سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٨٩)

الكلمات الحبشية

في كتب التراث ومعانيها

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"ولعلهم أطلقوا أيضا على الصورة اسم (النصب) وهو في الأصل كل ما كان ينصب فيعبد من دون الله تعالى والجمع أنصاب ويقال نصب بضمتين والجمع نصائب.

وقد خصوها بعبادة الأوثان فأرادوا بها حجارة كانت حول الكعبة كانوا يصبون عليها دماء الذبائح ولعل النصارى أرادوا بها معنى الصورة عموما الوثن لورود اللفظة في شعر البعض منهم.

وأعجب من هذا أنهم استعملوا لفظة (الوثن) للدلالة على صورهم **والكلمة حبشية** (كلمة يونانية) بهذا المعنى وقد استعملها الأعشى بمعنى الصليب قال (المفضليات ص٥٤٩ ed. Lyall ولسان العرب ١٧: ٣٣٤) :

يطوف العفاة بأبوابه ... كطوف النصارى ببيت الوثن

(قال) أراد بالوثن الصليب وقد امتازت كنائس النصارى (بالناقوس) وكان قديما خشبة طويلة يقرعون عليها بخشبة قصيرة اسمها (الوبيل) أو (الأبيل) يقال نقس بالوبيل الناقوس نقسا إذا ضربة ثم جعلوا بدلا من الخشبة لوحا من نحاس كانوا يقرعون عليه، وهو اليوم (الجرس) على صورة نصف المخروط وهو عربي أيضا ذكره في التاج قال (٤: ١١٨) : "والجرس الجلجل.؟. والذي يضرب به"، وتكرر في الشعر الجاهلي ذكر النواقيس قال التلمس يذكر خروجه إلى بلاد غسان حيث كثرت الكنائس والنواقيس (راجع طبعتنا لديوانه) :

حنت قلوصي بها والليل مطرق ... بعد الهدو وشاقتها النواقيس

قوله: "بعد الهدو" أي عند السحر لأن عادة الرهبان أن يقرعوا نواقيسهم للصلاة قبل الفجر ومثله قال المرقش الأكبر (المفضليات ص٤٦٥) :

وتسمع تزقاء من اليوم حولنا ... كما ضربت بعد الهدو النواقيس

ومثلهما للأعشى (راجع الجوهري في مادة حد) ويروى لعنترة (العقد الثمين ص١٧٩) :

وكأسس كعين الديك باكرت حدها ... بفتيان صدق والنواقيس تضرب

وقال الأسود بن يعفر وجمع الناقوس على نقس (التاج ٤: ٢٦٣) :

وقد سبأت لفتيان ذوي كرم ... قبل الصباح ولما تقرع النقس

وأكثر ما كانت النواقيس في الدساكر والقرى قال لبيد (ديوانه ص١٣٧) : فصدهم منطق الدجاج عن العهد=وضرب الناقوس فاجتنبا قال الشارح: "والناقوس إنما يكون في القرى فلما مروا بالقرى كرهوا دخولها فعدلوا عنها واجتنبوها وكانت قصدا على الطريق" ومثله للجعدي:

ودسكرة صوت أبوابها ... كصوت الموائح بالحوأب

سبقت صياح فراريجها ... وصوت نواقيس لم تضرب

وكان ضارب الناقوس الراهب والراهبة والقس، قال ربيعة بن مقروم من أبيات مرت ذكر فيها الراهب (الأغاني ١٩: ٩٢) :

لصبا لبهجتها وحسن حديثها ... ولهم من ناقوسه يتنزل

وروى في الأغاني لبعض الأغفال عن راهبة:

تضرب بالناقوس وسط الدير ... قبل الدجاج وزقاء الطير

ومثله لجرير في القس (البكري ٢١٥) :

صبحن ثرماء والناقوس يقرعه ... قس النصارى حراجيجا بنا يجف

وقال جرير أيضا (البكري ٣٦٨) :

لما تذكرت بالديرين ارقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وقال الأعشى ودعا ضارب الناقوس بالأبيل وهو أيضا الحبر كما مر (راجع حماسة البحتري ص٥٦) :

فأني ورب الساجدين عشية ... وما صك ناقوس الصلاة أبيلها

أصالحكم حتى تبؤوا بمثلها ... كصرخة حبلى بشرتها قبولها

ويؤيد ذلك قول المثل في القاموس: "رأيت أبيلا على وبيل" أي حبرا على عصا رعايته، وقيل بل الأبيل هو عصا الناقوس كالوبيل.

أما (الجرس (فلم نجده في شعر قديم، وإنما ورد ذكره في الحديث قال في أسد الغابة لابن الأثير (١: ٣٥١) عن لسان محمد في الوحي: "أحيانا يأتيني (أي الوحي) في مثال صلصة الجرس"، وفي حديث آخر رواه مسلم (٤: ٤٥٠) : "الجرس مزامير الشيطان".

وكانوا ينيرون كنائسهم بالأنوار ويسرجون فيها السرج ويضيئونها بالمصابيح قال عمر ابن أبي ربيعة (الأغاني ١٥: ٧) :

نظرت إليها بالمحصب من منى ... ولي نظرة لولا التحرج عارم

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة ... بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

وكانوا على الأخص يقيمون فيها الرتب الدينية مر ذكر صلاتهم وسجودهم وتسبيحهم في كنائسهم، وكانوا يقربون القرابين في القداس ومنه قول الأعشى:". (١)

٢-"ومنها (الموق) جمعها أمواق قال ابن سيده: "هو ضرب من الخفاق وقيل خف غليظ يلبس فوق الخف وهو عربي صحيح"، وكان العباديون ينتعلون بالأمواق قال النمر بن تولب (التاج ٧: ٧٣ واللسان ١٢: ٢٢٧) ويروى لسلامة بن جندل:

فترى النعاج بها تمشى خلفه ... مشي العباديين بالأمواق

وكانت هذه الخفاف تتخذ من الجلد الدبوغ بالقرظ فيدعونه السبت وينتعل به السادة قال عنتر في معلقته:

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

ومن لبس زهادهم (المسح) وهو ثوب الرهبان من شعر، قال جرير وسمى الراهب ذا المسحين (التاج ٨: ٦٩) :

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص/٩٣

وصل إذ صرمت هند ولو وقفت ... لا ستفتنني وذا المسحين في القوس

هذه بعض ألفاظ نقلناها وقد صرحوا فيها بذكر النصارى، ولاشك أن ألفاظا أخرى دخلت في العربية بواسطة النصارى من الحبش والروم والسريان كما يدل عليها أصلها الأعجمي كالبرجد والإكليل والتاج والبرنس وأبي قلمون والقلنسوة والجلباب والسندس وغيرها وان يخصها الكتبة بالنصارى وحدهم.

١٠ ألفاظهم في الكتابة وأدواتها

رأيت في فصل سابق أن الكتابة دخلت بين العرب بفضل النصرانية، فلا عجب أن تكون الألفاظ الدالة على هذه الصناعة قد وردت خصوصا في آثارهم ولذلك ترى ذكر أدوات الكتابة مقرونة في أشعارهم بذكر الزبور وكتب الوحي التي كان الرهبان يتناقلونها في جزيرة العرب ويتأنقون في كتابتها.

فأول ما ذكروه (القلم) قال معاوية الجعفري (معجم البكري ص٥٨٣) يصف منازل دراسة:

فإن لها منازل خاويات ... على نملى وقفت بها الركابا

من الأجزاع أسفل من نميل ... كما رجعت بالقلم الكتابا

ومثله لكعب بن زهير (البكري ص٤٤١) :

أتعرف رسما بين زهمان فالرقم ... إلى ذي مراهيط كما خط بالقلم

وقال لبيد في معلقته:

وجلا السيول عن الطلال كإنما ... زبر تجسد منونها إقلامها

وكانوا يكتبون على الجلود وجريد النخل والعظام وألواح الرصاص، ومن أشهر ألفاظهم (القرطاس) وهي فارسية كالكاعد ويقال قرطس أيضا، وقد وردت في الشعر الجاهلي قال المخش العقيلي يصف رسوم دار شبهها بخط الزبور على القرطاس قال (التاج ٤: ٢١٥) :

كأن بحيث استودع الدار أهلها ... مخط زبور من دواة وقرطس

ومنها (الأديم) أي الجلد كانوا يصقلونه ويرققونه فيكتبون عليه، قال المرقش:

الدار قفر والرسوم كما ... رقش في ظهر الأديم قلم

وكانوا يدعون الأدم الرقاق (ورقا) قبل يصطنعوه من القطن تشبيها بورق الشجر في تصفيحه قال جرير (البكري ص١٠٦) :

لمن الديار بعاقل فالأنعم ... كالوحي في ورق الزبور المعجم

وهو (الرق) أيضا جمعه الرقوق للجلد وللصحيفة البيضاء **والكلمة حبشية** الأصل كما يظن قال الخالد بن الوليد المخزومي (الأغاني ٣: ١١٢) :

هل تعرف الدار أضحت أيها عجبا ... كالرق أجرى عليها حاذق قلما

وفي القرآن: "رق منشور" وقد دعوا الأديم والصحيفة البيضاء والحصير المنسوج خيوطه سيور (قضيما) قال النابغة (التاج

٩: ٦٩) وفي وصف الرسوم:

كأن مجر الرامسات ذيولها ... عليه قضيم نمقته الصوانع

وقد دعوا القرطاس والصحف البيض (بالمهرق) وهي لفظة فارسية مهره.

قال الصغاني: المهرق ثوب حرير أبيض يسقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه والكلمة قديمة قال الحارث بن حلزة في معلقته:

وأذكروا حلف ذي الجاز وما ... م قدم فيه العهود والكفلاء

حذر الجور والتعدي وهل ... م ينقض ما في المهارق الأهواء

وقال أيضا (التاج ٧: ٩٦) في الأطلال شبهها بكتابة الحبش: آياتها كمهارق الحبش وقال الأعشى يذكر الأدعية المرقومة في المهارق (اللسان ١٢: ٢٤٧) :

ربي كريم لا يكدر نعمة ... فإذا تنوشد في المهارق أنشدا

وكذلك كتبوا على (العسيب) أي جريد النخل قال أمرؤ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني

وفي الهذليات قوله: أو زبر حمير بينها أحبارها=بالحميرية في عسيب ذابل". [١]

٣-"ذمار:

بكسر أوله وفتحه، وبناؤه على الكسر وإجراؤه على إعراب ما لا ينصرف، والذمار: ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه، فيقال: فلان حامي الذمار، بالكسر والفتح، مثل نزال بمعنى انزل وكذلك ذمار أي احفظ ذمارك، قال البخاري:

هو اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء، ينسب إليها نفر من أهل العلم، منهم: أبو هشام عبد الملك ابن عبد الرحمن الذماري ويقال عبد الملك بن محمد، سمع الثوري وغيره، وقال أبو القاسم الدمشقي:

مروان أبو عبد الملك الذماري القاري يلقب مزنة، زاهد دمشق، قرأ القرآن على زيد بن واقد ويحيى ابن الحارث وحدث عنهما وولي قضاء دمشق، روى عنه محمد بن حسان الأسدي وسليمان بن عبد الرحمن ونمران بن عتبة الذماري، قال ابن مندة: هو دمشقي، روى عن أم الدرداء، روى عنه ابن أخيه رباح بن الوليد الذماري، وقيل الوليد بن رباح، وقال قوم: ذمار اسم لصنعاء، وصنعاء **كلمة حبشية** أي حصين وثيق، قاله الحبش لما رأوا صنعاء حيث قدموا اليمن مع أبرهة وارياط، وقال قوم:

بينها وبين صنعاء ستة عشر فرسخا، وأكثر ما يقوله أصحاب الحديث بالكسر، وذكره ابن دريد بالفتح، وقال: وجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجر مكتوب عليه بالمسند: لمن ملك ذمار لحمير الأخيار، لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار لقريش التجار، ثم حار محار، أي رجع مرجعا.

---

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص/٩٩

ذمرمر:
من حصون صنعاء اليمن.

ذموران:
قرية باليمن لها خبر ذكر مع دلان.

ذمون:
بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وسكون الواو، وآخره نون: هو الموضع الذي كان فيه امرؤ القيس يشرب فجاءه الوصاف رجل بنعي أبيه، فقال امرؤ القيس:
تطاول الليل علي ذمون ... ذمون إنا معشر يمانون
وإننا لأهلنا محبون
ثم قال: ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغدا أمر، فذهبت مثلا.

باب الذال والنون وما يليهما
الذناب:
بكسر أوله، وهو في اللغة عقب كل شيء، وذنابة الوادي: الموضع الذي ينتهي إليه سيله، وكذلك ذنبة، وذنابة أكثر من ذنبة، وقيل: هو واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء، وهو اسم مكان في قول بعضهم:
إذا حلوا الذناب فصرخدا

الذنابة:
بكسر أوله أيضا: موضع باليمن.

الذنابة:
بالضم: موضع بالبطائح بين البصرة وواسط، بالضم سمعتهم يقولونه، والله أعلم.
الذنائب:
جمع أذنبة، وأذنبة جمع ذنوب، وهي الدلو الملأى ماء، وقيل قريبة من الملء: ثلاث هضبات بنجد، قال: وهي عن يسار فلجة مصعدا إلى مكة، وفي شرح قول كثير:
أمن آل سلمى دمنة بالذنائب ... إلى الميث من ريعان ذات المطارب

الذنائب: في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة، والمطارب: الطرق الصغار.

يلوح بأطراف الأجدة رسمها ... بذي سلم أطلالها كالمذاهب". [١]

٤-"التوراة إلى الكتب العربية. ومورد "الطبري" هو "ابن الكلبي"١، ومورد "ابن الكلبي" هو من أهل الكتاب، شأنه في ذلك شأن كل الأنساب حيث أخذها من أهل الكتاب.

أما "أزال"، فهو مثل سائر الأسماء المتقدمة، غير معروف، ولم يتفق علماء التوراة على تعيينه حتى الآن. وقد ذكر أهل الأخبار أن "صنعاء" عاصمة اليمن، كانت تعرف في الجاهلية بـ"أزال"٢. وترجع هذه الرواية إلى "وهب بن منبه" الذي زعم "أنه وجد في الكتب القديمة المنزلة التي قرأها: أزال كل عليك، وأنا أتحنن عليك"٣، وزعم أن "أزال" هي "صنعاء" ولم يرد في النصوص الجاهلية ما يفيد أن صنعاء كانت تعرف بـ"أزال"، بل لدينا نص من أيام الملك "يشرح يحضب" "ملك سبأ وذي ريدان" ويعود إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الأول لما قبل الميلاد، أي: القرن المتصل بالقرن الأول للميلاد، ورد فيه "صنعو" وهو "صنعاء"٤.

ويرى "كلاسر" أن اسم "أزال" إنما وضع لـ"صنعاء" بعد دخول اليهودية إلى اليمن وانتشارها هناك، وضعه اليهود٥. وذكر "البكري" أن صنعاء كلمة حبشية، ومعناها: وثيق وحصين٦.

وهناك مواضع أخرى عرفت بـ"أزال"، منها موضع يعرف بـ"يأزل"، عند جبل "حضور"، وموضع آخر في الحجاز، غير أن من غير الممكن في الزمان الحاضر البت في أي مكان من هذه الأمكنة، بأنه هو "أزال" التوراة٧.

ولم يتمكن علماء التوراة من البت في موضع "دقلة" "Diklah" أيضا. ويرى بعض المستشرقين أن هذا الاسم يشير إلى مكان يجب أن يكون كثير

---

١ المصدر نفسه.

٢ البلدان "١/ ٢١٤"، "٥/ ٣٨٧"، صفة "ص٢٥٥".

Montgery, Arabia, p. 40, caussin de Perceval, histoire des arabes, vol. I, p. 40

٣ تاج العروس "٥/ ٤٢١".

٤ enc. Bibli. P. 5239, hastings, p., 956, enc. Vol. 4, p. 143, glaser, skizze 2, s. 427 sprenger, gogr. S. 181, glaser, 424

٥ glaser, skizze, 2, s. 427

٦ تاج العروس "٥/ ٤٢١".

٧ glaser, skizze, 2, s., 427". [٢]

---

(١) معجم البلدان ٣/٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢/٧٩

٥-"بعير ظهير كان مربوطا في الدار، فحمل عليه غرارتين، ملأها طعاما، وحمل١ بينهما نفقة وثيابا، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: "اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير"، فقال رجل: "يا أمير المؤمنين، أكثرت لها"، فقال عمر: "ثكلتك أمك، والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه، ثم أصبحنا نستفيء سهمانهما فيه"٢.

وفي الصحيح عن زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء، ما فتحت علي قرية إلا قسمتها، كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها"٣.

وقوله: "ببانا"، ببائين موحدتين من أسفل، والثالثة نون موحدة من فوق، وهو: الفارغ الخاوي، **كلمة حبشية**٤.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال عمر: "لولا آخر المسلمين، ما فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر"٥.

وعن قتادة٦ قال: "آخر ما قدم عمر رضي الله عنه ثمان مئة ألف درهم من البحرين، فما قام من مجلسه حتى أمضاه، ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال، ولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأول من اتخذ بيت المال

١ في الرواية السابقة: (وجعل) .

٢ سبق تخريجه ص ٤١٩.

٣ البخاري: الصحيح، كتاب المغازي ٤/١٥٤٨، رقم: ٣٩٩٤، وقد سبق تخريجه ص ٥٤٢.

٤ انظر: الأزهري: تهذيب اللغة ١٥/٥٩٢، ابن حجر: فتح الباري ٧/٤٩٠.

٥ البخاري: الصحيح، كتاب المغازي ٤/١٥٤٨، رقم: ٣٩٩٥.

٦ قتادة بن دعامة السدوسي، ثقةثبت، توفي سنة بضع عشر ومئة. (التقريب ص ٤٥٣) ." . (١)

٦-"أبو عبيدة هو المتأوه شفقا وفرقا، المتضرع يقينا ولزوما للطاعة وقد انتظم في قول أبي عبيدة جميع ما قيل في الأواه وأصله من التأوه وهو أن يسمع للصدر صوت يتنفس الصعداء» وقيل **الكلمة حبشية** ومعناها الموقن قال ابن النقيب في كتابه خصائص القرآن: «إن القرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير» وسترد معنا الألفاظ غير العربية التي فطن الأقدمون لها عند الكلام على لغة القرآن.

الإعراب:

(ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) ما نافية وكان فعل ماض ناقص وللنبي خبر كان المقدم والذين عطف على النبي وجملة آمنوا صلة وان وما في حيزها اسم كان المؤخر ويستغفروا فعل مضارع منصوب بأن وللمشركين جار ومجرور

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٢/٤٨١

متعلقان بيستغفروا (ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) الواو حالية ولو وصلية وكانوا كان واسمها وأولي خبرها وقربى مضاف اليه ومن بعد متعلقان بما في النفي من معنى الفعل أي انتفى الاستغفار من بعد، وما مصدرية وهي وما في حيزها مضافة لبعد أي من بعد تبيان ولهم جار ومجرور متعلقان بتبين وأنهم أن وما في حيزها فاعل تبين وأصحاب الجحيم خبر أن. (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) الجملة مستأنفة مسوقة لتقرير ما سبق ودعمه بشواهد وقرائن ودفع ما يرد من إيهام بحسب ما يبدو في الظاهر بالمخالفة، وكان واسمها وابراهيم مضاف اليه ولأبيه جار ومجرور متعلقان باستغفار وإلا أداة حصر وعن موعدة خبر كان فالاستثناء". (١)

٧-"ولأبي عبيد رأي قيم وهو أن في القرآن سبع لغات متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم أي أن في القرآن ألفاظا وجملا مما كانت تعرف هذه القبيلة وهذه القبيلة.
ومضى السيوطي يعرض طائفة أخرى من الأقوال لا أهمية لها ثم أنهى كلامه بقوله: لقد ظن كثير من العوام أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع وهو جهل قبيح.

خلاصة وافية:
ويطول بنا البحث إن رحنا نتقصى ما قيل في هذا الصدد أو نبحث الأصول التي تمتد إليها اللغة العربية فبا مكان القارئ أن يرجع إليها في الكتب المؤلفة بهذا الشأن وحسبنا أن نقول الآن: ان القرآن نزل باللغة العربية القرشية التي ذابت فيها اللغات الأخرى ولغات القبائل المجاورة بنوع خاص وقد فهم الصحابة القرآن إجمالا ولكن ألفاظا غير قليلة استغلقت عليهم بل ان بعضها لا يزال مستغلقا علينا اليوم بالرغم من أن وسيلة العلم ببعض اللغات القديمة قد توفرت لدينا وقد روي أن عمر بن الخطاب لم يفهم كلمة «أبا» من قوله «وفاكهة وأبا» وله العذر فهي **كلمة حبشية** وروي عن ابن عباس أن اعرابيين اختصما لديه في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها وعارضه الثاني، قال ابن عباس:
ففهمت حينئذ معنى قوله تعالى «فاطر السموات والأرض» وروي عن ابن عباس أيضا انه لم يكن يفهم معنى الآية «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق» حتى سمع فتاة من اليمن «بنت ذي يزن» تنادي زوجها:
أنا تحك تقصد أحاكمك.". (٢)

٨-"لأن القمر يبدو ويغيب في بعض الليلة بخلاف المصباح الموصوف. وبعد هذا فلأن المقصود ذكر ما حف بالمصباح من الأدوات ليتسنى كمال التمثيل بقبوله تفريق التشبيهات كما سيأتي وذلك لا يتأتى في القمر.
والمثل: تشبيه حال بحال، وقد تقدم في أوائل سورة البقرة. فمعنى مثل نوره:
شبيه هديه حال مشكاة.. إلى آخره، فلا حاجة إلى تقدير: كنور مشكاة، لأن المشبه به هو المشكاة وما يتبعها.

---

(١) إعراب القرآن وبيانه ١٨٣/٤

(٢) إعراب القرآن وبيانه ١٥٠/٥

وقوله: كمشكاة فيها مصباح المقصود كمصباح في مشكاة. وإنما قدم المشكاة في الذكر لأن المشبه به هو مجموع الهيئة، فاللفظ الدال على المشبه به هو مجموع المركب المبتدئ بقوله: كمشكاة والمنتهي بقوله: ولو لم تمسسه نار فلذلك كان دخول كاف الشبه على كلمة مشكاة دون لفظ مصباح لا يقتضي أصالة لفظ مشكاة في الهيئة المشبه بها دون لفظ مصباح بل موجب هذا الترتيب مراعاة الترتيب الذهني في تصور هذه الهيئة المتخيلة حين يلمح الناظر إلى انبثاق النور ثم ينظر إلى مصدره فيرى مشكاة ثم يبدو له مصباح في زجاجة.

والمشكاة المعروف من كلام أهل اللغة أنها فرجة في الجدار مثل الكوة لكنها غير نافذة فإن كانت نافذة فهي الكوة. ولا يوجد في كلام الموثوق عنهم من أهل العربية غير هذا المعنى، واقتصر عليه الراغب وصاحب «القاموس» و «الكشاف» واتفقوا على أنها **كلمة حبشية** أدخلها العرب في كلامهم فعدت في الألفاظ الواقعة في القرآن بغير لغة العرب.

ووقع ذلك في «صحيح البخاري» فيما فسره من مفردات سورة النور.

ووقع في «تفسير الطبري» وابن عطية عن مجاهد: أن المشكاة العمود الذي فيه القنديل يكون على رأسه، وفي «الطبري» عن مجاهد أيضا: المشكاة الصفر (أي النحاس أي قطعة منه شبيه القصيبة) الذي في جوف القنديل. وفي معناه ما رواه هو عن ابن عباس: المشكاة موقع الفتيلة، وفي معناه أيضا ما". (١)

٩-"ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقنى- قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة واما الذي تحولنا اليه فدين الله الإسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقا له- فقال له النجاشي تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي أنشدكم الله الذي انزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة نبيا مرسلا- قالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى

وقال من أمن به فقد أمن بي ومن كفر به فقد كفر بي- فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يأمركم به وما ينهاكم عنه قال يقرا علينا كتاب الله ويأمرنا بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويأمر بان نعبد الله وحده لا شريك له قال اقرأ على مما يقرا عليكم- فقرا عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عين النجاشي وأصحابه من الدمع فقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرا عليهم سورة الكهف- فاراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه- فقال ما تقولون فى عيسى وامه فقرا عليهم سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثه من سواكه قدر ما يقذى العين قال والله ما زاد المسيح على ما يقولون هذا- ثم اقبل على جعفر وأصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم **كلمة حبشية** بمعنى امنون- منه رح بأرضى يقول امنون من سبكم او اذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلاد هورة «١» اليوم على حزب ابراهيم- قال عمرو يا نجاشى ومن حزب ابراهيم- قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا فى دين ابراهيم- ثم رد النجاشي على عمرو

---

(١) التحرير والتنوير ٢٣٥/١٨

وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الى رشوة فاقبضوها فان الله ملكنى ولم يأخذ منى رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا فى خير دار وأكرم جوار وانزل الله تعالى ذلك اليوم على رسوله صلى الله عليه وسلم فى خصومتهم فى ابراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل ان اولى الناس الاية-.

ودت طائفة من أهل الكتاب نزلت فى معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهم حين دعاهم اليهود الى دينهم- يعنى تمنت جماعة

---

(١) الدهورة جمعك الشيء وقد فك فى مهواة كانه أراد لا ضيعة عليهم ولا يترك حفظهم وتعهدهم والواو زائدة- نهاية جزرى منه رحمه الله". [١]

١٠-"حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن أبي العبيدين قال: سألت عبد الله بن مسعود عن الأواه فقال: هو الرحيم

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: الأواه المؤمن التواب

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: الأواه الحليم المؤمن المطيع

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال: الأواه الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: الأواه المؤمن **بالحبشية**

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: الأواه الموقن

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشية

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: الأواه الموقن وهي **كلمة حبشية**

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال: الأواه الفقيه الموقن

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: الأواه الشيخ

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي ميسرة قال: الأواه الشيخ

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواه الرحيم بلسان الحبشة

وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواه الدعاء بلسان الحبشة

---

(١) التفسير المظهري ٢ ق ٧٠/١

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: الأواه المسيح". [1]

١١-"الثالث: معنى طوبى لهم حسنى لهم ، قاله قتادة. الرابع: معناه نعم مالهم ، قاله عكرمة. الخامس: معناه خير لهم ، قاله إبراهيم. السادس: معناه غبطة لهم ، قاله الضحاك. السابع: معناه فرح لهم وقرة عين ، قاله ابن عباس. الثامن: العيش الطيب لهم ، قاله الزجاج. التاسع: أن طوبى فعلى من الطيب كما قيل أفضل وفضلى ، ذكره ابن عيسى. وهذه معان أكثرها متقاربة. وفيها ثلاثة أقاويل: أحدها: أنها **كلمة حبشية** ، قاله ابن عباس. الثاني: كلمة هندية ، قاله عبد الله بن مسعود. الثالث: عربية ، قاله الجمهور.". [2]

١٢-"تفسير المفردات

الأواه: الكثير التأوه والتحسر، أو الخاشع الكثير الدعاء والتضرع إلى ربه، وقيل إنها **كلمة حبشية** الأصل، ومعناها المؤمن أو الموقن، وأصل التأوه: قول أوه أو آه أو نحوهما مما يقوله الحزين أو أوه بكسر الهاء وضمها وفتحها، وآه بالكسر منونا وغير منون، والحليم: الذي لا يستفزه الغضب ولا يعبث به الطيش ولا يستخفه هوى النفس، ومن لوازم ذلك الصبر والثبات والصفح والتأنى فى الأمور واتقاء العجلة فى الرغبة والرهبة

المعنى الجملي

كان الكلام من أول السورة إلى هنا براءة من الكفار والمنافقين فى جميع الأحوال، وهنا بين أنه يجب البراءة من أمواتهم وإن قربوا غاية القرب كالأب والأم، ثم ذكر السبب الذي لأجله استغفر إبراهيم لأبيه وهو وعده بالاستغفار بقوله «لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء» فلما أصر على كفره تبرأ منه، وبعدئذ بين رحمته بعباده وأنه لا يعاقبهم على شيء إلا بعد بيان شاف لما يعاقبون عليه.

أخرج أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال «لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: «أي عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال". [3]

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣٠٦/٤

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ١١١/٣

(٣) تفسير المراغي ٣٥/١١

١٣-"أن إسلام أهل مكة كان باطلا، فدخلوا مكة في شوال سنة خمس من النبوة، وما منهم من أحد إلا بجوار أو مستخفيا.

وأقام المسلمون بمكة وهم في بلاء، فخرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وجماعات- بلغ عددهم بمن خرج أولا اثنين وثلاثين- فآواهم أصحمة النجاشي ملك الحبشة وأكرمهم.

بعثة قريش لإرجاع المسلمين من الحبشة

فلما علمت قريش بذلك بعثت في أثرهم عبد الله بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وعمرو بن العاص، بهدايا وتحف إلى النجاشي ليردهم عليهم فأبى ذلك، فشفعوا إليه بقواده فلم يجبهم إلى ما طلبوا فوشوا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسى عليه السلام قولا عظيما: يقولون إنه عبد.

فأحضر المسلمين إلى مجلسه وزعيمهم جعفر فقال: ما تقولون في عيسى؟

فتلا عليه جعفر سورة كهيعص [(١)] فلما فرغ أخذ النجاشي عودا من الأرض وقال: ما زاد هذا على ما في الإنجيل ولا هذا العود، ثم قال: اذهبوا فأنتم شيوم [(٢)] بأرضي من سبكم غرم، وقال لعمرو وعبد الله: لو أعطيتموني دبرا من ذهب (يعني جبلا من ذهب) ما سلمتهم إليكما. ثم أمر فردت عليهما هداياهما ورجعا بشر خيبة [(٣)] .

[(١)] أول سورة مريم عليها السلام.

[(٢)] شيوم: **كلمة حبشية** معناها آمنون.

[(٣)] وقد أورد الحافظ أبو نعيم الأصبهاني هذا الخبر مفصلا في (دلائل النبوة) ج ١ ص ٢٤٣ حديث رقم (١٩٣) ، حيث قال:

حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عمر بن خالد الحراني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن، عن عروة بن الزبير في خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى الحبشة، قال:

فبعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وعمرو بن العاص السهمي، وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم إلى النجاشي، ففعلا، فقدما على النجاشي فدخلا عليه، فقالا له: إن هذا الرجل الذي بين أظهرنا، وأفسد فينا، تناولك ليفسد عليك دينك، وملكك وأهل سلطانك، ونحن لك ناصحون، وأنت لنا عيبة صدق، تأتي إلى عشيرتنا بالمعروف، ويأمن تاجرنا عندك فبعثنا قومنا إليك لننذرك فساد ملكك، وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي خرج فينا، ونخبرك بما نعرف من خلافهم". (١)

---

(١) إمتاع الأسماع ١/٣٨

١٤-"إلى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشي يده على الارض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود، ثم قال اذهبوا فأنتم سيوم بأرضى ردوا عليهما هداياهم فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكى فآخذ الرشوة أو ما أطاع الله الناس في فأطيعهم فيه قال فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله إنا على ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا حزنا حزنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي يعرف منه قالت وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل قالت فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام أنا قالوا فأنت وكان من أحدث القوم سنا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى عبر إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكن في بلاده قالت فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه وهو يقول إلا ابشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده قالت فوالله ما علمنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت فرجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة.

خرجه ابن إسحق.

(شرح) الاساقفة جمع أسقف وهم علماؤهم ورؤساؤهم وهو اسم سرياني فيحتمل أن يكون سمى به لخضوعه وخشوعه في عبادته والاسقف في اللغة طول في انحناء.

اخضل لحيته: بلها تقول خضل وأخضل إذا ندى وأخضلته أنا، مشكاة هي الكوة وقيل الحديدة التي يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والانجيل من أصل واحد، خضراؤهم أي سوادهم ودهماؤهم، سيوم أي آمنون بها كذا جاء مفسرا في الحديث وهى **كلمة حبشية** ويروى بفتح السين وقيل سيوم جمع سائم أي أنتم كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد، وقول النجاشي ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكى إلي". (١)

١٥-"الشام وصنعاء اليمن، يصب فيه ميزاب الكوثر ماء، أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، من شرب منه.. لم يظمأ أبدا، ...

وإنما قال: «بصرى (الشام») بالإضافة!! احترازا من بصرى بغداد؛ قرية قرب عكبر، ذكرها ياقوت في «المعجم» «١» (وصنعاء) - بالمد، ويقصر للضرورة-: بلد باليمن، قاعدة ملكها، ودار سلطنتها، كثير الأشجار والمياه، حتى قيل: إنها تشبه دمشق الشام في المروج والأنهار، ويقال: إن اسم مدينة صنعاء في الجاهلية: أزال. ويروى: أن صنعاء كانت امرأة ملكة، وبها سميت صنعاء، وفي كتاب «المعجم» لأبي عبيد البكري: أن صنعاء **كلمة حبشية**، ومعناها: وثيق حصين.

وإنما قال «صنعاء (اليمن») !! بالإضافة، احترازا من صنعاء الشام بباب دمشق.

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص/٢١١

والمراد أن مسافة عرضه كالمسافة بين بصرى وصنعاء، وهو مربع؛ لا يزيد طوله ولا عرضه. قال القاضي عياض: الحوض على ظاهره عند أهل السنة، فيجب الإيمان به. وقال القرطبي: أحاديث الحوض متواترة، فقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين، ورواه عنهم من التابعين أمثالهم، ثم لم تزل تلك الأحاديث تتوالى؛ وتشير الرواة إليها في جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك إلينا، وقامت به حجة الله علينا، فأجمع عليه السلف والخلف.

(يصب فيه ميزاب الكوثر ماء) والكوثر: نهر في الجنة؛ حافتاه من الذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه (أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد) ؛ أي: العسل، وكيزانه عدد نجوم السماء.

(من شرب منه) شربة (لم يظمأ) بعدها (أبدا) ؛ أي: لم يعطش عطشا

---

(١) أي: «معجم البلدان» .". [١]

١٦-"ه - التسليمات وفاطمة بنت أسد بن هاشم زوج أبي طالب رضي الله عنها أم علي وجعفر وعقيل وطالب عليهم السلام وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وفاطمة أم أسماء بنت حمزة رضي الله عنهم وقيل الثالثة فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وكانت قد هاجرت. وأما فاطمة المخزومية جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأبيه وفاطمة بنت الأصم أم خديجة عليها السلام فما أدركتا الوقت الذي قال فيه لعلي صلى الله عليهما ذلك. أطرتها: قسمتها شققا بينهن. قال: ... كأن فؤادي يوم جاء نعيها ... ملاءة قز بين أيد تطيرها ... أي تشققها. إن أصحابه صلى الله عليه وسلم لما هاجروا إلى أرض الحبشة قال لهم النجاشي: امكثوا فإنكم سيوم.

سيم تفسيره في الحديث الأمان أي أنتم آمنون. وهى **كلمة حبشية**. عمر رضي الله تعالى عنه السائبة والصدقة ليومها.

سيب السائبة: العبد الذي أعتق سائبة. ليومها أي ليوم القيامة يقول: فلا يرجع له الانتفاع بهما في الدنيا يعني إذا مات المعتق وورثه المعتق فليصرف ميراثه في مثله ولا ينتفع به وليس على جهة الوحوب وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا فيما جعلوه لله عز وجل وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه فعل هكذا تنزها. [٣٩٤] سيابة فى (خص) . ولا سياحة في (زم) . السيوب في (اب) . وفي (حب) . المساييح في (نو) . مسياع في (هل) . [سيناء في (شر) . سيبا في (صو) . و (حو) . سائل الأطراف في (شذ) . مسيرة في (بص) . تساير في (كب)] .". [٢]

١٧-"ومنه حديثه الآخر «إن أحد عماله وفد إليه وعليه حلة مسيرة» أي فيها خطوط من إبريسم كالسيور. ويروى عن علي حديث مثله.

(س) وفيه «نصرت بالرعب مسيرة شهر» أي المسافة التي يسار فيها من الأرض، كالمنزلة، والمتهمة، وهو مصدر بمعنى السير، كالمعيشة، والمعجزة، من العيش والعجز. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول (ص) ٢٥٤/٤

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢١٥/٢

وفي حديث بدر ذكر «سير» بفتح السين وتشديد الياء المكسورة: كثيب بين بدر والمدينة، قسم عنده النبي صلى الله عليه وسلم غنائم بدر.

(س) وفي حديث حذيفة «تساير عنه الغضب» أي سار وزال.

(سيس)

(س) في حديث البيعة «حملتنا العرب على سيسائها» سيساء الظهر من الدواب مجتمع وسطه، وهو موضع الركوب: أي حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا.

(سيط)

فيه «معهم سياط كأذناب البقر» السياط: جمع سوط وهو الذي يجلد به.

والأصل سواط بالواو فقلبت ياء للكسرة قبلها. ويجمع على الأصل أسواطا.

وفي حديث أبي هريرة «فجعلنا نضربه بأسياطنا وقسينا» هكذا روى بالياء، وهو شاذ، والقياس أسواطنا، كما قالوا في جمع ريح أرياح شاذا، والقياس أرواح. وهو المطرد المستعمل. وإنما قلبت الواو في سياط للكسرة قبلها، ولا كسرة في أسواط.

(سيع)

(هـ) في حديث هشام في وصف ناقة «إنها لمسياع مرباع» أي تحتمل الضيعة وسوء الولاية. يقال: أساع ماله. أي أضاعه. ورجل مسياع: أي مضياع.

(سيف)

(س) في حديث جابر «فأتينا سيف البحر» : أي ساحله.

(سيل)

(هـ) في صفته صلى الله عليه وسلم «سائل الأطراف» أي ممتدها. ورواه بعضهم بالنون وهو بمعناه، كجبريل وجبرين.

(سيم)

(هـ) في حديث هجرة الحبشة «قال النجاشي للمهاجرين إليه: امكثوا فأنتم سيوم» أي آمنون. كذا جاء تفسيره في الحديث، وهي كلمة حبشية. وتروى بفتح السين.". [1]

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤٣٤

١٨-"يعني أنها من إبل هاؤلاء، فهم يذمرونها.

(و) ذمار (، كسحاب) ، فتعرب، (أو قطام) ، فتبنى، لأن لامها راء، أو تعرب إعراب ما لا ينصرف. وقال شيخنا نقلا عن بعض الفضلاء: الأشهر في ذمار فتح ذالها، فتبنى كوبار، أو تعرب بالصآف وتركه، وحكى بعض كسرها، فتعرب بالوجهيحن، قلت: وحكى بعضهم إهمال الذال أيضا: (ة) باليمن، (على مرحلتين من صنعاء) ، على طريق المتوجه من زبيد إليها، وهي الآن مدينة عامرة كبيرة ذات قصور وأبنية فاخرة ومدارس علم، وخرج منها فقهاء ومحدثون، (سميت بقيل من أقيال اليمن يقال إنه شمر بن الأملوك الذي بنى سمرقند. وقيل غير ذالك. وقيل: إن ذمار اسم صنعاء. قاله ابن أسود، قال: وصنعاء **كلمة حبشية** معناه وثيق حصين. ويشهد له ما في اللسان وغيره: كشفت الريح عن منبر هود عليه السلام وهو من الذهب مرصع بالدر والياقوت، وعن يمينه من الجزع الأحمر مكتوب بالمسند وعبارة اللسان: هدمتها قريش في الجاهلية فوجد في أساسها حجر مكتوب فيه بالمسند: لمن ملك ذمار، لحمير الأخيار، لمن ملك ذمار، للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار، لقريش التجار.

(وذموران ودالان) ، وفي بعض النسخ دلان: (قريتان بقربها، يقال) فيما نقل: (ليس بأرض اليمن أحسن وجوها من نسائهما) ، قلت: والأمر كما ذكر، ويضاهيهما في الجمال وادي الحصيب الذي هو". (١)

١٩-"مر فلان ينجش نجشا، أي يسرع، نقله الجوهري، كالنجاشة، بالكسر، وقال أبو عبيد: لا أعرف النجاشة في المشي. والنجاشي، بالفتح، وفي الياء لغتان: بتشديد الياء وبتخفيفها، الأخير أفصح وأعلى، كما حكاه الصاغاني والمطرزي، وصوبه ابن الأثير قلت: لأنها ليست للنسب، وتكسر نونها، أو هو أفصح، وهو اختيار ثعلب، كما نقله عن نفطويه، قال شيخنا: والجيم مخففة ووهم من شددها. قلت: نبه على ذلك المطرزي في المغرب، واختلف في اسمه على أقوال: فقيل: أصحمة، زاد السهيلي، رحمه الله تعالى، في الروض: ابن بحر، وسيأتي ذلك للمصنف، رحمه الله تعالى، فس صحم، وقال ابن قتيبة: النجاشي بالقبطية: أصحمة، ومعناه عطية. وقال الجوهري: النجاشي: اسم ملك الحبشة، قال الصاغاني: هو تحريف، واسمه أصحمة. قلت: وإن أريد بالاسم اللقب فالجمع بين القولين هين، فقد قال ابن دريد: فأما النجاشي **فكلمة حبشية**، يقال للملك منهم نجاشي، كما يقال كسرى وقيصر، قال شيخنا: هو)

وأضرابه علم شخص، وقيل: بل علم جنس، وقيل: كانت أعلام شخص ثم عممت فصارت للجنس. والنجاشي الحارثي: راجز من رجازهم. والنجاشي: الذي يثير الصيد ليمر على الصائد، كالناجش، قاله الأخفش، وزاد الأزهري: والمنجاش. ويقال: نجشوا عليه الصيد، كما يقال: حاشوا. والمنجشانية ما نسب إلى منجشان، أو منجش: اسم د،". (٢)

٢٠-"الأشجار والمياه، حتى قيل: إنها تشبه دمشق الشام، أي في المروج والأنهار، هكذا في النسخ: كثيرة وتشبه والصواب: كثير الأشجار ويشبه وقال أحمد بن موسى وهو من الشعراء المتأخرين حين رفع إلى صنعاء، وصار إلى نقيل

---

(١) تاج العروس ١١/٣٩٠

(٢) تاج العروس ١٧/٤٠٤

السود:

(إذا طلعنا نقيل السود لاح لنا ... من أفق صنعاء مصطاف ومرتبع)

(يا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ... وحبذا واديك الظهر والضلع)

ويقال: إن اسم مدينة صنعاء في الجاهلية أزال روي عن وهب بن منبه أنه وجد في الكتب القديمة المنزلة التي قرأها: أزال أزال، كل عليك، وأنا أتحنن عليك. ويروى عن ابن أبي الروم: أن صنعاء كانت امرأة ملكة، وبها سميت صنعاء. وقرأت في كتاب المعجم لأبي عبيد البكري أن صنعاء **كلمة حبشية** ومعناها: وثيق حصين، وفي حديث مروي عن عبد الرزاق في حق صنعاء وفيه: ويكون سوقها في واديها. قيل: هو وادي عليب، وقيل: هو أصل جبل نعيم، مما يلي قبلية، وقيل: غدير الحقل مما يلي القبلية. صنعاء أيضا: ة، بباب دمشق، والنسبة إليها صنعاني، على القياس، أو النسبة إليهما صنعاني، بزيادة النون على غير قياس، كما قالوا) في النسبة إلى حران: حرناني، وإلى ماني وعاني: مناني وعناني، كما في الصحاح، أي فالنون بدل من الهمزة، حكاه سيبويه، قال ابن جني: ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعاني إنما هي بدل من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل". (١)

٢١-"الموتة، عن ابن الأعرابي. ومنه حديث: " الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام قيل: وما السام؟ قال: الموت ". وفي حديث سلام اليهود كانوا يقولون: " السام عليكم، فكان يرد عليهم فيقول: وعليكم "، قال الخطابي: عامة المحدثين يروون هذا الحديث يقول: وعليكم، بإثبات واو العطف. قال: وكان ابن عيينة يرويه بغير واو، وهو الصواب، لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم خاصة، وإذا ثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه؛ لأن الواو تجمع بين الشيئين. ومر في حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول لهم: عليكم السام والذام واللعنة، كما تقدم في " س أم ". مهموزا. ويقال: إنه غير عربي.

﴿والسوم: العرض، عن كراع. وفي حديث هجرة الحبشة: قال النجاشي لمن هاجر إلى أرضه: " امكثوا فأنتم﴾ سيوم بأرضي " أي: آمنون. قال ابن الأثير: كذا جاء تفسره، وهي **كلمة حبشية**، ويروى بفتح السين، وقيل: ﴿سيوم جمع﴾ سائم: أي: تسومون في بلدي الغنم ﴿السئمة لا يعارضكم أحد.

وأبو الحسين محمد بن سيماء النيسابوري - بكسر السين - من شيوخ الحاكم. وأبو بكر البغدادي محمد بن﴾ سيماء من شيوخ أبي نعيم.

وأما قولهم: لا سيما فإنه سيذكر في " س ي م "، إن شاء الله تعالى. وكذلك الساماني في " س م ن ". وسامة بن سعد بن منبه في مذحج لا ثالث لهما، نقله ابن السمعاني وغيره. ﴿وسوم بن عدي: بطن من تجيب. منهم شريك بن أبي الأعقل﴾

---

(١) تاج العروس ٣٧٠/٢١

السومي، شهد فتح مصر". [1]

٢٢-"لها درج من حولها غير ﴿مسنت (و) من المجاز: السنة (الأرض المجدبة) ، على التشبيه﴾ بالسنة من الزمان.
يقال: أرض ﴿سنة؛ (ج﴾ سنون) ، بالكسر.
وحكى اللحياني: أرض ﴿سنون، كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضا﴾ سنة ثم جمعوه على هذا.
ومن ﴿السنين جمع السنة بمعنى الجدب قوله تعالى: ﴿ولقد أخذنا آل فرعون﴾ بالسنين﴾ ، أي بالجدوب والقحوط.
(﴿وساناه﴾ مساناة ﴿وسناء) ، ككتاب: (استأجره﴾ لسنة) ، وعامله مساناة واستأجره مساناة كذلك، كقولك ﴿مسانهة.
(و) أصابتهم (﴾ سنة ﴿سنواء) ، أي (شديدة.
(﴾ والسنا) : نبت، (تقدم) ، واوي، فلذا أعاده.
ومما يستدرك عليه:
تجمع ﴿السنة أيضا على﴾ سني كعتي، ومنه قول الشاعر:
ما كان أزمان الهزال ﴿والسنى قال الراغب: ليس بمرخم وإنما جمع فعلا على فعول كمائة ومئون.
وأرض﴾ سنواء: أصابتها السنة.
﴿وسناسنا: **كلمة حبشية** جاء ذكرها في حديث أم خالد ومعناها حسن، تخفف نونها وتشدد؛ ويروى: سنه سنه؛ وفي أخرى:﴾ سناه ﴿سناه بالتشديد والتخفيف فيهما، كذا في النهاية.

سوو
: (و (﴾ السوا) ؛ هكذا هو في". [2]

٢٣-"(دقا كدق الوضم المرفوش ...)

(أو كاحتلاق النورة الجموش ...)

والجماش مأخوذ من هذا هكذا قال الأصمعي.
[شمج] والشمج: الخلط شمجته أشمجه شمجا إذا خلطته.
وبنو شمجى: بطن من العرب.
[مشج] والمشج: الواحد من أمشاج الجسد هكذا فسره أبو عبيدة وهي طبائعه نحو الدم والمرة الواحد مشج ومشج وإذا

---

(١) تاج العروس ٤٣٨/٣٢

(٢) تاج العروس ٣٢١/٣٨

خالط الدم زبدا أو غيره فهو مشيج. قال الشاعر // (وافر) //:
(كأن النصل والفوقين منه ... خلال الريش سيط به مشيج)

(ج ش ن)

[شجن] الشجن: الحاجة والجمع شجون. قال الشاعر // (طويل) //:

(والنفس شتى شجونها ...)

والأشجان: جمع شجن أيضا.
والشجنة: الشجر الملتف أو عروق الشجر المتداخل.
ويقال: بيني وبين فلان شجنة أي رحم مشتبكة. وبه سمي الرجل شجنة. قالت دختنوس // (كامل) //:
(كرب بن صفوان بن شجنة لم يدع ... من دارم أحدا ولا من نهشل)

والشواجن: أودية كثيرة الشجر غامضة واحدها شاجن.
ومثل من أمثالهم: الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض ويجر بعضه بعضا.
[شنج] والشنج في بعض اللغات: الشيخ تتكلم به هذيل يقولون في كلامهم: شنج على غنج أي شيخ على بعير ثقيل.
والشنج: تقبض الجلد وغيره يقال: شنج الجلد يشنج شنجا وتشنج تشنجا.
وفرس شنج النسا وهو مدح لأنه إذا شنج نساه لم تسترخ رجلاه.
[نجش] والنجش: استخراجك الشيء المستور نجشت الحديث أنجشه نجشا إذا أذعته. ونجشت الأرض: أخرجت ما فيها.
ومنه قولهم: نجشت الصيد إذا أظهرته.
ورجل نجاش ومنجش: وقاع في الناس كشاف عن عيوبهم.
فأما النجاشي **فكلمة حبشية** يسمون ملوكهم بها كما يسمون كسرى وقيصر.
[نشج] والنشج والنشيج: تردد البكاء في الصدر نشج ينشج نشجا ونشيجا.
(ج ش و)

[جشأ] الجشء يهمز ولا يهمز والهمز أعلى وهي القوس الخفيفة المحمل الغليظة العود. قال الشاعر // (كامل) //:
(ونميمة من قانص متلبب ... في كفه جشء أجش وأقطع)

وأقطع: واحدها قطع وهو السهم القصير النصل العريضه.

[جوش] والجوش من قولهم: مر جوش من الليل أي قطعة عظيمة.

[شجو] والشجو: مصدر شجاه يشجوه شجوا إذا حزنه.

[وشج] والوشج من قولهم: وشجت العروق وشجا إذا تداخل بعضها في بعض.". (١)

٢٤-"واو وهو الصواب لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه مردودا عليهم خاصة، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لأن الواو تجمع بين الشيئين، والله أعلم. وفي الحديث:

لكل داء دواء إلا السام

يعني الموت. والسام: شجر تعمل منه أدقال السفن؛ هذه عن كراع؛ وأنشد شمر قول العجاج:

ودقل أجرد شوذبي ... صعل من السام وربابي

أجرد يقول الدقل لا قشر عليه، والصعل الدقيق الرأس، يعني رأس الدقل، والسام شجر يقول الدقل منه، وربابي: رأس الملاحين. وسام إذا رعى، وسام إذا طلب، وسام إذا باع، وسام إذا عذب. النضر: سام يسوم إذا مر. وسامت الناقة إذا مضت، وخلى لها سومها أي وجهها. وقال شجاع: يقال سار القوم وساموا بمعنى واحد. ابن الأعرابي: السامة الساقة، والسامة الموتة، والسامة السبيكة من الذهب، والسامة السبيكة من الفضة، وأما قولهم لا سيما فإن تفسيره في موضعه لأن ما فيها صلة. وسامت الطير على الشيء تسوم سوما: حامت، وقيل: كل حوم سوم. وخليته وسومه أي وما يريد. وسومه: خلاه وسومه أي وما يريد. ومن أمثالهم: عبد وسوم أي وخلي وما يريد. وسومه في مالي: حكمه. وسومت الرجل تسويما إذا حكمته في مالك. وسومت على القوم إذا أغرت عليهم فعثت فيهم. وسومت فلانا في مالي إذا حكمته في مالك. والسوم: العرض؛ عن كراع. والسوام: طائر. وسام: من بني آدم، قال ابن سيده: وقضينا على ألفه بالواو لأنها عين. الجوهري: سام أحد بني نوح، عليه السلام، وهو أبو العرب. وسيوم: جبل «٢» . يقولون، والله أعلم: من حطها من رأس سيوم؟ يريدون شاة مسروقة من هذا الجبل.

سيم: قوم سيوم آمنون. وفي حديث هجرة الحبشة:

قال النجاشي لمن هاجر إلى أرضه امكثوا فأنتم سيوم بأرضي

أي آمنون؛ قال ابن الأثير كذا جاء تفسيره، قال: هي **كلمة حبشية**، وتروى بفتح السين، وقيل: سيوم جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد، والله تعالى أعلم.

فصل الشين المعجمة

شأم: الشؤم: خلاف اليمن. ورجل مشؤوم على قومه، والجمع مشائيم نادر، وحكمه السلامة؛ أنشد سيبويه للأحوص اليربوعي:

---

(١) جمهرة اللغة ٤٧٨/١

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة، ... ولا ناعب إلا بشؤم غرابها

رد ناعبا على موضع مصلحين، وموضعه خفض بالباء أي ليسوا بمصلحين لأن قولك ليسوا مصلحين وليسوا بمصلحين معناهما واحد، وقد تشاءموا به. وفي الحديث:

إن كان الشؤم ففي ثلاث

؛ معناه إن كان فيما تكره عاقبته ويخاف ففي هذه الثلاث، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح

---

(٢) . قوله [وسيوم جبل إلخ] كذا بالأصل، والذي في القاموس والتكملة: يسوم، بتقديم الياء على السين، ومثلهما في ياقوت". (١)

٢٥-"الرضراض: الكثير اللحم. وكان أبو زيد يقول: الناقة لا تكون بازلا؛ ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهي بزول؛ إلى أن تنيب فتدعى عند ذلك بازلا، والمخلفة من النوق: هي الراجع التي ظهر لهم أنها لقحت ثم لم تكن كذلك، قال المرار بن منقذ:

بازل أو أخلفت بازلها ... عاقر لم يحتلب منها فطر

وقال الفراء: أخلف يده: إذا أراد سيفه فأخلف يده إلى الكنانة. وفي الحديث: أن رجلا أخلف السيف يوم بدر.

وفي حديث عبد الله بن عتبة: جئت في المهاجرة فوجدت عمر - رضي الله عنه - يصلي فقمت عن يساره؛ فأخلفني عمر فجعلني عن يمينه؛ فجاء يرفأ فتأخرت فصليت خلفه. أي ردني إلى خلفه.

وأخلف فوه: أي تغير؛ مثل خلف.

واخلف النبت: أخرج الخلفة؛ وهي ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف، ومنه الحديث النبي - صلى الله عليه وسلم -: إذا أخلف كان لجينا، وقد كتب الحديث بتمامه في تركيب ب ي ش.

وأخلفت الثوب: لغة في خلفته إذا اصلحته، قال الكميت يصف صائدا:

يمشي بهن خفي الشخص مختتل ... كالنصل أخلف أهداما بأطمار

أي أخلف موضع الخلقان خلقانا.

ويقال لمن ذهب له مال أو ولد أو شيء يستعاض: أخلف الله عليك؛ أي رد الله عليك مثل ما ذهب.

وكان أهل الجاهلية يقولون: أخلفت النجوم: إذا أمحلت فلم يكن فيها مطر.

وأخلف فلان لنفسه: إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر.

وفي حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أتي بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال: من ترون نكسو هذه؟ فسكت القوم، قال: ائتوني بأم خالد، فأتي بها تحمل، فأخذ الخميصة بيده فالبسها وقال: أبلي وأخلفي؟ وفي رواية: ثم أبلي وأخلفي

---

(١) لسان العرب ٣١٤/١٢

ثم أبلي وأخلفي -، وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال: يا أم خالد هذا سنا؛ يا أم خالد هذا سنا - ويروى: سنه، وهي **كلمة حبشية**، ومعناها: الحسن. وتقول العرب لمن لبس ثوبا جديدا: أبل وأخلف وأحمد الكاسي، وقال تميم بن أبي بن مقبل:

ألم أن المال يخلف نسله ... ويأتي عليه حق دهر وباطله

فأخلف وأتلف إنما المال عارة ... وكله مع الدهر الذي هو آكله

يقول: استفد خلف ما أتلفت.

وقال الأصمعي: أخلفت عن البعير: وذلك إذا أصاب حقبه ثيله فيحقب: أي يحتبس بوله؛ فتحول الحقب فتجعله مما يلي خسيي البعير، ولا يقال ذلك في الناقة لأن بولها منحيائها ولا يبلغ الحقب الحياء.

وأخلف - أيضا -: استقى.

وأخلف الطائر: خرج له ريش بعد ريشه الأول.

وأخلف الغلام: إذا راهق الحلم.

وأخلفه الدواء: أي أضعفه.

والإخلاف: أن يعيد الفحل على الناقة إذا لم تلقح.

وخلفوا أثقالهم تخليفا: أي خلوه وراء ظهورهم، قال الله تعالى:) فرح المخلفون (.

وخلف بناقته: أي صر منها خلفا واحدا؛ عن يعقوب.

وخلف فلانا واستخلف فلانا: جعله خليفته، قال الله تعالى:) ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم (.

واستخلف - أيضا -: استقى؛ مثل أخلف، قال ذو الرمة يصف القطا:

ومستخلفات من بلاد تنوفة ... لمصفرة الأشداق حمر الحواصل

صدرن بما أسأرت من ماء آجن ... صرى ليس من أعطانه غير حائل

والخلاف: المخالفة. وقوله تعالى:) فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله (أي مخالفة رسول الله، ويقال: خلف رسول الله.

وقولهم: هو يخالف إلى امرأة فلان: أي يأتيها إذا غاب عنها زوجها. ويروى قول أبي ذؤيب الهذلي:

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عوامل

بالخاء المعجمة؛ أي جاء إلى عسلها وهي ترعى تسرح، وقال أبو عبيدة: خالفها إلى موضع آخر. وحالفها - بالحاء المهملة - أي لازمها.

وتخلف: أي تأخر.

والاختلاف: خلاف الاتفاق.

وقال أبن دريد: قال أبو زيد: يقال: اختلف فلان صاحبه - والاسم الخلفة بالكسر -: وذلك أن يبياصره حتى إذا غاب

جاء فدخل عليه؛ فتلك الخلفة.

واختلف الرجل في المشي: إذا كان به إسهال.

وقال ابن عباد: اختلفت فلانا: كنت خليفته من بعده.". [١]

٢٦-"ورجل نجاش ومنجش: واقع في الناس.

والمنجش: سير مثل الشراك يجعلونه بين الأديمين ثم خرزوه بينهما، والعراق: مثل المنجش، يقال: انتجشت عراقها انتجاشا ونجشته أنجشه نجشا. والنجش: الإيقاد، نجش: أوقد.

والنجش: الذي يسعر الحرب، وهو النجاشي. وقيل: هي **كلمة حبشية** يقولون للملك نجاشي كما يقال كسرى وقيصر.

جنش

مهمل عنده.

الخارزنجي: جنش للقوم وجهش: بمعنى أقبل إليهم. وكذلك إذا تاق إليهم، يجنش جنوشا. وجنشت للشيء آخذه.

والجنش: الفزع. ومكان جنش: أي قريب، وجانش مثله.

والجنش: ما غلظ من الأرض، والجميع الأجناش.

وبئر جنشة: إذا كان فيها حصباء. وجنش المكان: أجدب.

والجنش: من السحرية، يقال جنش الصبح: أي قبله. وجنش السحر: آخره.

الجيم والشين والفاء

فشج

فشجت الناقة: إذا تفشجت وتفرشحت للبول أو للحلب فشوجا وفشيجا.

جفش

مهمل عنده. الخارزنجي: الجفش: سرعة الحلب بالأصابع. وهو الجمع أيضا، جفشه: أي جمعه.

فجش

فجش - أيضا - مهمل عنده.

الخارزنجي: فجشت الشيء: أي شدخته فجشا. والفنجش: الواسع.

الجيم والشين والباء

جشب

طعام جشيب ومجشوب: ليس معه أدم. ورجل جشب المأكل. وقد جشب جشوبة.

والجشيب: الغليظ من الثياب. ومن الأسقية: الذي قد خلق وعتق، وهو الجشب أيضا، وجمعه جشوب.

---

(١) العباب الزاخر ١/٤٠٧

والجشاب من الندى: الذي لا يزال يقع على البقل. والمجشاب: الغليظ.
والجشب: قشر الرمان. وجشب الله شبابه: أي ذهب به. وقيل: رده وأقمأه.
شجب
الشجب: الهم والحزن، ما أشجبك، وقد شجبت له شجبا. وغراب شاجب يشجب شجيبا: وهو الشديد النغيق الذي يتفجع من غربان البين. والشجب: الهالك. والشاجب: اليابس.
ورجل شاجب: آثم يتكلم بالخنا، شجب شجبا. ويقولون: " الناس غانم وسالم وشاجب "، وهو من قال شرا فهلك.
والمشجب: خشبات موثقة تنصب فينشر عليها الثياب.
والشجوب: أعمدة البيت.
والشجاب: السداد، ويقال: شجبه بشجاب، وهو مثل وسادة أو ثوب. وشجب الرجل حاجته: أي قضاها.
وشجبه يشجبه شجبا: أي شغله.
وتشاجب القوم وتشاجروا: دخل بعضهم في بعض.
شبج
مهمل عنده.
الخارزنجي: الشوبج: المحور الذي يبسط به العجين.
الجيم والشين والميم
جشم
جشمت الأمر جشما وجشامة: أي تكلفته وتجشمته. وجشمني فلان وأجشمني أمرا: كففني. وجشم البعير: صدره. وما يغشى به القرن من خلفه، والجشم: الجوف، إنه لعظيم الجشم. ويقولون: ألقى عليه جشمه: أي ثقله. وجشم: قبيلة من تغلب. وحي من اليمن. وجشم بن بكر بن مضر.
جمش
الجمش: حلق النورة، وركب جميش: محلوق. والمغازلة والملاعبة. والصوت أيضا.
وفي المثل: " لقيته حين لا يسمع جمش جمشا " أي حين هدأ كل شيء. والجميش: ضرب من الحلب بأطراف الأصابع.
والجماش: ما يجعل بين الصخور والحجارة إذا طوي القليب، يقال: جمش يجمش جمشا.
وجماش الركية: ما اجتمع في قعرها من الحصى.
والجموش من الآبار: التي يخرج ماؤها في نواحيها لأنها ليست بجبل.
وامرأة جمشاء: عظيمة الركب.
وسنة جموش: نحو القاشورة.

شمج". (١)

٢٧-"سفيان ويحيي هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة ومضى أيضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة أخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك

٣٥٧ - (حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا إسحاق بن سعيد السعيدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية فكساني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خميصة لها أعلام فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح الأعلام بيده ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن) مطابقته للترجمة في قوله قدمت من أرض الحبشة والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد أبيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عم أم خالد المذكورة وأم خالد اسمها أمة بفتح الهمزة والميم وبالهاء وخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام وبنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى بأتم منه وأطول في الجهاد وفي باب من تكلم بالفارسية والرطانة فإنه أخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبد الله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز أو صوف معلم وقيل لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون **كلمة حبشية** معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري

-

٣٨٧٥ - حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله إنا كنا نسلم عليك فترد علينا قال إن في الصلاة شغلا فقلت لإبراهيم كيف تصنع أنت قال أرد في نفسي. (انظر الحديث ١١٩٩ وطرفه).

مطابقته للترجمة في قوله: (فلما رجعنا من عند النجاشي) وهو بفتح النون وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وتخفيفها، وهو اسم من ملك الحبشة، ككسرى اسم من ملك الفرس، وقيصر اسم من ملك الروم، ويحيى بن حماد الشيباني البصري، روى البخاري عنه بالواسطة في آخر الحيض، وأبو عوانة، بفتح العين المهملة: الوضاح اليشكري، وسليمان الأعمش، وإبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس النخعي، والحديث مضى في أواخر الصلاة في: باب لا يرد السلام في الصلاة، وأخرجه هناك عن عبد الله بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن إبراهيم ... الخ، وفيه: كنت أسلم فلما رجعت سلمت عليه. قوله: (لشغلا) ويروى: شغلا، بلام التأكيد.

٣٨٧٦ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه

---

(١) المحيط في اللغة ٨٦/٢

بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان. .

مطابقته للترجمة في قوله: (فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة) وذلك من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق على ذلك هجرة حيث قال: لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان.
وأبو أسامة حماد بن أسامة، وبريد، بضم الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف:". [١]

"وجرة أبرزوها ... والروح فيها كمينه
شممت طينة فيها ... فرحت سكران طينه
وقد قالوا: «الطين غالية السكارى». وقد قلت في رسالة وقعت في حبالة قوم
معربدين. إذ كان غالية السكارى الطين فهؤلاء وردهم الدماء وريحانهم السكاكين وقد كان ندماني غاليتهم المداد من حقاق المحابر ونقلهم فواكه الأشعار في رياض الدفاتر.

(السودد مع السواد):
أي سواد الشعر، أي من لم يسد في الحداثة لم يسد في الكبر، أو سواد الناس ودهماؤهم، أي من لم يطر ذكره في العامة لم تنفعه الخاصة كذا في العقد لابن عبد ربه.

(سكاك):
قال الزبيدي (١) يقولون لبائع السكاكين سكاك، والصواب سكان، يقال ذهبنا إلى السكانين. فأما السكاك فبائع السكك التي يفلح بها الأرض. انتهى قلت كأن السكاكي من هذا

(سابور المركب):
ما يثقل به خطأ صوابه صابرة لأنها تصبر أي تحبس به اهـ والعامة تقول له صبره.

(سني خالد):
يضرب بها المثل في القحط كسني يوسف. وهو خالد بن عبد الملك المعروف بأبي مطيرة. تولى المدينة لهشام بن عبد الملك فتوالى القحط حتى ارتحلوا للبوادي.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٤/١٧

(ساكن الريح):

يقال: فلان ساكن الريح أي حليم، ويقال هبت ريحه إذا قامت دولته، ويقال للمتصافين ريحهما هبوب قال: [من الوافر]:

إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكون

اسم إن فيه ضمير شأن مقدر.

(سالخ):

م قال الراغب (٢) كل ذي جسم محزز كالحية والسرطان يسلخ وسلخ الطير والقاء ريشه يسمى تحسيرا. ومن الحيوانات ما يلقى وبره. والأيايل تلقى قرونها، والأشجار أوراقها.

(سنه):

بالفتح وتخفيف النون وتشديدها، **كلمة حبشية** بمعنى حسنة. تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل أصلها حسنة فحذف من أوله وهو بعيد.

---

(١) الزبيدي: لحن العامة، ص ١٠٢.

(٢) الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القران، ص ٢٣٨، وفيه: السلخ نزع جلد الحيوان، يقال سلخته فانسلخ وأسود سالخ سلخ جلده أي نزعه، ونخلة مسلاخ ينتثر بسره الأخضر.." [1]

"(٣٣٨٤٥) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: الأواه: الفقيه، الموقن أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٣٨٤٦) - عن مجاهد بن جبر - من طريق مسلم - قال: الأواه: المؤمن أخرجه عبد الرزاق (١) / (٢٩٠) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٣٨٤٧) - عن مجاهد بن جبر، قال: الأواه: المنيب، الفقير عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٣٨٤٨) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث، عن صاحب له - قال: الأواه: الحفيظ، الرجل يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٧) - .

(٣٣٨٤٩) - عن مجاهد بن جبر: هو الرحيم علقه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) - .

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/١٨١

(٣٣٨٥٠) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٠) - .

(٣٣٨٥١) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - قال: الأواه: الموقن، وهي **كلمة حبشية** أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٩) من طريق رجل، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٣٨٥٢) - عن عامر الشعبي - من طريق زكريا - قال: الأواه: المسبح أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦)، (٢٠٥٩) - .

(٣٣٨٥٣) - عن الحسن البصري - من طريق حبيب - قال: الأواه: الذي قلبه معلق عند الله أخرجه البخاري في تاريخه (٢) / (٣٢٦) - .

(٣٣٨٥٤) - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - قال: هو الرحيم أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٧) - وعلقه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) - .

(٣٣٨٥٥) - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق جابر - قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٩) - .

(٣٣٨٥٦) - قال عطاء: هو الراجع عن كل ما يكره الله تفسير الثعلبي (٥) / (١٠٣)، وتفسير البغوي (٤) / (١٠٣) - .

". (١)

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٦٥/١٨

١-"يعتصب بالحرير إلا الملك، وقل من يلبس منهم قميصا أو ثوبا مخيطا وإنما يتزرون وزرات، وتلبس طائفة أرباب السيوف منهم سراويلات.

وأما الفقهاء، فتلبس العمائم، وعامة الناس تلبس كوافي بيضا طاقيات، ومن الفقهاء وأرباب النعم من يلبس القمصان وإلا فالجمهور الغالب [الوزرات] «١» كل واحد بوزرتين واحدة على كتفه متوشحا بها والأخرى في وسطه، وكلامهم **بالحبشية** وبالعربية.

ومما يعده أهل هذه المملكة من الحشمة أن الملك أو الأمير إذا مشى يتوكأ على رجلين من خاصته، والملك يجلس على (٤٧٩) كرسي حديد مطعم [بالذهب] «٢» علوه أربعة أذرع، ويجلس أكابر الأمراء حوله على كراسي أخفض من كرسيه وبقية الأمراء وقوف، ويحمل رجلان على رأسه السلاح، وإذا ركب يحمل على رأسه جتر «٣» حرير، [ثم إن كان الملك راكبا فرسا كان حامل الجتر ماشيا بإزائه والجتر بيده] «٢» ، فإن كان الملك [راكبا] «٤» بغلة كان حامل الجتر رديفه، والجتر بيده [على رأس الملك] «٢» وقدامه حجاب ونقباء تطرد الناس، وتضرب قدامه الشبابة والبوقات من خشب اسمه البنبو المعمول منه في اليد وفي رؤوسها قرون بقر ويدق معها الوطواط وهي طبول معلقة في رقاب الرجال، ويكون قدام الجميع بوق اسمه". (١)

٢-"باشو:

الشين مشددة مضمومة، والواو ساكنة، قال ابن حوقل: وجزيرة شريك إقليم له مدينة تعرف بمنزل باشو واسعة العمل خصيبة حصينة، ومنها إلى القيروان مرحلة.

باشيا:

بفتح الشين، وتشديد الياء، مقصور: قرية في شعر البحتري.

باشينان:

من قرى مالين من نواحي هراة، سكنها عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى بن أبي ثابت الفارسي أبو الفتح الهروي، سمع القاضي أبا العلاء صاعد بن سيار بن يحيى الكناني، سمع منه أبو سعد حديثا واحدا بقريته، ومات في جمادى الأولى سنة ٥٤٩.

باصر:

من قرى ذمار باليمن.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٦٦/٤

باصفوا:

قرية كبيرة في شرقي الموصل في لحف الجبل، كثيرة البساتين والكروم، يجيء عنبها في وسط الشتاء.

باصلوخان:

بالخاء المعجمة، واللام مفتوحة، وآخره نون: مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية، خربت منذ زمان طويل، إلا أن بعض آثارها باقية.

باضع:

الضاد معجمة، والعين مهملة. جزيرة في بحر اليمن، لها ذكر في حديث عبد الله وعبيد الله ابني مروان بن محمد الحمار آخر ملوك بني مروان لما دخلا النوبة، ونساء أهل باضع يخرقن آذاهن خروقا كثيرة، وربما خرقت إحداهن عشرين خرقا، وكلامهم **بالحبشية**، وتأتيهم الحبشة بأنياب الفيلة وبيض النعام وغير ذلك مما يكون في بلادهم فيبيعونه منهم ويشترون من أهل باضع القسط والأظفار والأمشاط، وأكثر ما في بلادهم من الظرائف تأتيهم من باضع، وباضع اليوم خراب، ذكرها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الاسكندري في قصيدته التي وصف فيها مراسي ما بين عدن وعيذاب، فقال:

فنقا مشاتيرى فصهريجي دسا ... فخراب باضع، وهي كالمعمورة

باطرقان:

بسكون الراء، وقاف، وألف، ونون:

من قرى أصبهان أكثر أهلها نساجون، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباس الباطرقاني، كان إماما في القراءة وروى الحديث، وقتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين في سنة ٤٢١، وجماعة من الأئمة سواه.

باطرنجى:

بضم الطاء والراء، وسكون النون، وجيم، والقصر: قرية قرب القفص من نواحي بغداد، ذكرها أبو نواس فقال:

وباطرنجى فالقفص ثم إلى ... قطربل مرجعي ومنقلبي

في أبيات ذكرت في القفص.

باعث:

الثاء مثلثة، جفر باعث: في بلاد بكر بن وائل منسوب إلى باعث بن حنظلة بن هانئ الشيباني.

باعجة:

ويقال باعجة القردان: موضع معروف.

باعذرا:

بالذال معجمة: من قرى الموصل.

باعربايا:

بالراء الساكنة، والباء الموحدة، وبين الألفين ياء: بلد من أعمال حلب من مضافات أفامية، وباعربايا أيضا: من قرى الموصل.

باعشيقا:

الشين معجمة مكسورة، وياء ساكنة، وقاف مقصورة: من قرى الموصل، وهي مدينة من نواحي نينوى في شرقي دجلة، لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرحاء، وبها دار". (١)

٣-"حدثنا الدقيقي؛ قال: حدثنا يزيد؛ قال: أخبرنا عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن شريح؛ قال: لو قالها لأهل الأرض جميعا، وكن نساء حرمن عليه، يعني في رجل قال: لامرأته: أنت طالق ثمانيا.

حدثنا علي بن حرب؛ قال: حدثنا محاضر؛ قال: حدثنا عاصم الأحول، عن ابن سيرين، أن شريحا كان لا يجيز شهادة المضطهد.

حدثنا إسحاق؛ قال: حدثنا أبو حذيفة؛ قال: حدثنا سفيان، عن ابن شبرمة، عن ابن سيرين، عن شريح؛ قال: قلت له ما يجوز للصبي من نحل والده؛ قال: ما قلتم أنه يليه ؟ قال: هو أحق من وليه.

حدثنا عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد، وهشام، عن محمد، عن شريح، أنه سئل ما للرجل من امرأته، إذا كانت حائضا؛ فقال: كلمة **بالحبشية** ما فوق سررها، أو ما فوق سرتها.

حدثنا عبد الله بن أيوب؛ قال: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد، وهشام، عن محمد بن سيرين، عن شريح؛ قال: لا يجوز لامرأة عطية إلا بأمر زوجها، حتى تلد، ويحول عليها حول، قلت لشريح: وإن كانت قد عنست؛ قال: يجوز لها.

حدثنا عبد الله بن أيوب؛ قال: حدثنا عبد الله بن أيوب؛ قال: حدثنا علي بن عاصم، عن خالد، وهشام، عن محمد بن سيرين، أن رجلا دفع إلى قصار ثوبا، فأحرقه، فخاصمه إلى شريح؛ فقال: شريح: من". (٢)

٦-"والجواب: أنه لا تناقض بين الحديثين، فحديث: «لا عدوى» معناه نفي أن تكون العدوي مؤثرة بذاتها دون إرادته تعالى.

---

(١) معجم البلدان ٣٢٤/١

(٢) أخبار القضاة ٣٦٧/٢

وحديث

«لا يوردن ممرض على مصح»

المقصود منه ألا يورد صاحب الإبل المريضة إبله على إبل صحيحة، لئلا تمرض فيتوهم الناس أن ذلك المرض جاء للإبل الصحيحة من طريق العدوي بدون إذنه تعالى، ولك أن تقول: إن المقصود من الحديث الثاني هو إثبات العدوي من طريق السببية العادية التي يجوز فيها تخلف المسبب عن سببه،

فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك المخالطة من باب اتقاء أسباب الهلاك العادية امتثالا لقوله تعالى: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة [(١)] .

وإذا لم يكن بين الحديثين تناقض فلا كذب ولا نسيان.

نعم ثبت أن أبا هريرة كان يروي الحديثين جميعا في بعض المجالس، وكان يقتصر على رواية أحدهما في بعضها، اقتصر مرة على رواية الحديث الثاني فقيل له: إنك رويت الحديث: «لا عدوى» فرطن **بالحبشية**، وأنكر على من قال ذلك، فظن أبو سلمة «الراوي للحديثين عنه» أن إعراضه عن رواية حديث «لا عدوى» في ذلك المجلس نسيان منه روايته.

ويجاب عن ذلك بأن إعراضه عن روايته هذا الحديث ليس من قبيل النسيان كما فهم أبو سلمة، وإنما هو مراعاة حال من يحدثهم، ولذلك يقول القرطبي في «المفهم» : (ويحتمل أن يكون أبو هريرة خاف اعتقاد جاهل يظنهما متناقضين فسكت عن أحدهما، وكان إذا أمن ذلك حدث بهما جميعا) أ. هـ.

وإن أردت زيادة على ذلك فارجع إلى «فتح الباري» في باب (لا هامة) من كتاب «الطب» .

(د) - قالوا: كان أبو هريرة يدلس في الحديث، فيروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعه منه كما في حديث: (من أصبح جنبا فلا صوم له) ،

وقد تقدم، والتدليس أخو الكذب.

والجواب عن ذلك: أن أبا هريرة بحكم تأخر إسلامه إلى سنة سبع من الهجرة قد فاته كثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عليه ليستكمل علمه بالحديث أن يأخذه من الصحابة الذين سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم شأنه في ذلك شأن سائر الصحابة الذين لم يحضروا مجالسه صلى الله عليه وسلم إما لاشتغالهم ببعض أمور الدنيا، وإما لحداثة سنهم وإما لتأخر إسلامهم، أو لغير ذلك، يؤيد ذلك ما ثبت عن حميد قال: كنا مع أنس بن مالك، فقال: «والله ما كل ما نحدثكم عن

[(١)] البقرة: ١٩٥.". [1]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٦٧/١

٧-"مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي.
ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرا، واستشهد بها، لكن عند موسى سبيق- بقاف بدل العين. وحكى ابن هشام فيه سوييق: بالتصغير.

٣٠٩٧- سبيع بن قيس «١» :
بن عائشة «٢» بن أمية بن مالك بن عامرة بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري.
ذكره ابن شاهين، ونقل عن ابن الكلبي أنه شهد بدرا وأحدا.

٣٠٩٨- سبيع بن نصر المزني:
له ذكر في حديث،
قال عمر بن شبة: حدثنا موسى، حدثنا حماد، عن عبد الملك بن عمير، قال: لما قدم الناس المدينة وكثروا بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله رجلا كفانا قومه» ، فقام سبيع بن نصر فقال: من كان هاهنا من مزينة فليقم. فقامت حتى خفت المجالس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحم الله مزينة» - ثلاث مرات.

٣٠٩٩- سبيق:
مضى في سبيع.

السين بعدها الجيم
٣١٠٠- سجار «٣» :
يأتي في الشين المعجمة.

٣١٠١- سجل «٤» :
كاتب النبي صلى الله عليه وسلم.
أخرج أبو داود والنسائي وابن مردويه من طريق أبي الجوزاء، عن ابن عباس، قال:
السجل: كاتب النبي صلى الله عليه وسلم.
وروى النسائي من وجه آخر عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، أنه قال في قوله تعالى:
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب [الأنبياء ١٠٤]- قال: السجل هو الرجل. زاد ابن مردويه: والسجل هو الرجل بالحبشية.
وروى ابن مردويه وابن مندة من طريق حمدان بن سعيد، عن ابن نمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل، فأنزل الله عز وجل:

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب [الأنبياء ١٠٤]- قال: لا: السجل هو الرجل. زاد ابن مردويه: والسجل هو الرجل **بالحبشية]** .

---

(١) أسد الغابة ت ١٩٣٨، الاستيعاب ت ٩١٥.

(٢) في ب: عائذ، وفي هـ: عابد، وفي الاستيعاب: عيشة.

(٣) أسد الغابة ت ١٩٣٩، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٠٨.

(٤) أسد الغابة ت ١٩٤٠.". (١)

٨-"ذو المنار

(... - ... = ... - ...)

أبرهة (ذو المنار) بن الحارث الرائش ابن شدد بن الملطاط بن عمرو (ذي أبين) من حمير: من تبابعة اليمن. جاهلي. كان مع أبيه في بعض حروبه بالعراق، ومات أبوه فيها، فولي الملك بعده.

و (أبرهة) **بالحبشية** (وجه أبيض) وقيل: سماه أبوه على اسم إبراهيم الخليل. غزا وفتح كأسلافه، ومات بغمدان. وقال مؤرخوه: لقب بذي المنار، لأنه جعل في الطريق أعلاما يهتدى بها (١) .

أبرهة بن الصباح

(... - ... = ... - ...)

أبرهة بن الصباح الحميري: من ملوك اليمن في الجاهلية. ولي بعد حسان بن عمرو، واستمر ٧٣ سنة، وكان عالما جوادا. وهو غير أبرهة صاحب الفيل، الذي سماه الفيروزآبادي في القاموس (أبرهة بن الصباح) فذاك حبشي لا صلة له بالعرب، ذكر ابن الأثير - في خبر الفيل - أنه حين تكلم مع عبد المطلب كان بينهما ترجمان (٢) .

الإبشيطي = أحمد بن إسماعيل ٨٨٣

الأبشيهي (٣) = محمد بن أحمد ٨٥٢

أبكاريوس = إسكندر بن يعقوب

أبكاريوس = يوحنا بن يعقوب

الأبله البغدادي = محمد بن بختيار

الا بناسي = إبراهيم بن موسى ٨٠٢

الأبهري = أحمد بن عثمان ٣٣٨

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٨

الأبهري = محمد بن عبد الله ٣٧٥

الابهري (ابن شاه مردان) = عبيد الله بن محمد ٦٠٠؟

الأبهري = المفضل بن عمر ٦٦٣

---

(١) جمهرة الأنساب ٤١٠ والحور العين ٢٠ وهو في التيجان ١٢٦ (أبرهة بن الصعب بن الحارث بن شداد بن الملطاظ)
.

(٢) التيجان ٣٠٠ والقاموس: مادة بره. وابن الأثير ١: ١٥٦.

(٣) في التاج: الإبشيهي. وفي الضوء: الابشيهي؟.". [1]

٩-"١٤٢٨ - سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهدا أحدا واستشهد بها لكن عند موسى سبيق بقاف بدل العين وحكى ابن هشام فيه سوبيق بالتصغير وهو في الروضة الفردوسية سبع بالتكبير وقال مات بالمدينة.

١٤٢٩ - سبيع بن مهنا الأكبر بن داود بن القاسم بن عبيد الله نقيب المدينة الحسيني أخو حسين أول أمراء المدينة كان سيدا عالما فاضلا كاملا شاعرا فصيحا كذا رأيته في شجرة لبني حسين.

١٤٣٠ - سبيع بن نصر المدني صحابي قال عبد الملك بن عمير فيما رواه عمر بن عتبة لما قدم الناس المدينة وكثروا بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلا كفانا قومة" فقام سبيع فقال من كان ههنا من مزينة فليقم فقامت حتى خفت المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله مزينة ثلاث مرات.

١٤٣١ - سبيق مضى قريبا في سبيع.

١٤٣٢ - سجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس فيما رواه أبو داود والنسائي وابن مردوية من طريق أبي الجوزاء عنه وللنسائي من وجه آخر عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ قال السجل هو الرجل زاد بان مردوية **بالحبشية** وعنده وكذا ابن منده من طريق حمدان بن سعيد هو البغدادي عن ابن نمير عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم "كاتب يقال السجل فأنزل الله ﴿يوم نطوي السماء﴾ الآية وهو حديث صحيح وغفل من زعم وضعه نعم ورد ما يخالفه كما أوضحه شيخنا في الإصابة".

١٤٣٣ - سحيل واسمه عبد الله بن محمد بن أبي يحي سمعان الأسلمي المدني أخو إبراهيم شيخ الشافعي وهذا أسن وأوثق وطال عمره ولكنه مقل وخرج له أبو داود يروي عن أبي صالح السمان وسعيد بن أبي هند ويكنى بن الأشج وأبي الأسود ومحمد بن عبد الرحمن وجده وعنه القعنبي وقتيبة والواقدي وسفيان بن وكيع وغيرهم ووثقه أحمد وابن معين وسيأتي في العبادلة.

---

(١) الأعلام للزركلي ٨٢/١

١٤٣٤ - سحيم المدني مولى بني زهرة القرشي تابعي يروي عن أبي هريرة رضي الله عنه ويروي عنه محمد بن شهاب الزهري قال ابن حبان في الثانية وذكره ابن شاهين في الثقات أن ابن عمار وثقه وهو في التهذيب وفي ثانية ابن حبان أيضا سحيم مولى أبي هريرة بن أبي أيوب وعنه محمد بن أيوب وأظنه هذا". (١)

١٠-"٦٣٩ - منصور بن النعمان أبو حفص اليشكري البصري قال البخاري في القدر وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن بن عباس وحدثه **بالحبشية** وجب

٦٤٠ - منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وأمه صفية بنت شيبة بن عثمان القرشي المكي الحجبي أخرج البخاري في الحيض عن الثوري وابن عيينة وزهير بن معاوية ووهيب وفضيل بن سليمان عن أمه قال أبو حاتم هو صالح الحديث وللبصريين منصور بن عبد الرحمن يعرف بالغداني". (٢)

١١-"سنة تسعين بمنزله بمصر القديمة كان تحول إليه قبيل موته بيسير وصلي عليه من الغد ودفن بزاويتهم داخل المقصورة تحت رجلي والديه بوصية منه رحمه الله وإيانا.

علي بن محمد بن يوسف بن محمد نور الدين القاهري الشافعي نزيل المدرسة البقرية بالقرب من باب النصر ويعرف بابن القيم وبابن شقير. ولد تقريبا سنة خمس وسبعين وسبعمائة في جامع التركماني من المقس بالقاهرة وحفظ القرآن وتلا به لأبي عمرو على الفخر الضرير والشرف يعقوب الجوشني وغيرهما والمنهاج الفرعي وعرضه على الأبناسي ونصر الله الحنبلي القاضي والبدر بن أبي البقاء وابن منصور الحنفي وابن خير وغيرهم واشتغل بالفقه على الأبناسي والبدر القويسني وجماعة بالنحو على الشمس الحريري وكتب الكثير بخطه الحسن، وحج مرارا أولها قبل القرن وسمع على التنوخي والمطرز والفرسيسي وطائفة ومما سمعه على الأول جزء أبي الجهم، وحدث سمع منه الفضلاء وممن قرأ عليه الولوي الزيتوني بمشاركة والده الجمال عبد الله معه في التحديث، وكان إنسانا حسنا خيرا أحد صوفية الأشرفية برسباي وقيم جامع التركماني. مات في رجب سنة ثمان وأربعين بالقاهرة رحمه الله.

علي بن محمد بن يوسف نور الدين التوريزي. نشأ في كنف أبيه وكان كبير التجار فلما مات اشتهر بالتجارة أخواه الجمال محمد والفخر أبو بكر وتعانى هذا السفر إلى بلاد الحبشة والتجارة بها إلى أن اشتهر وصارت له عندهم منزلة وصورة كبيرة ووجاهة وكلمة مقبولة لقيامه في خدمته بما يرومونه من النفائس التي يحضرها لهم من القاهرة وغيرهما فلما أكثر ذلك نقم عليه بعض الناس موالاته للكفار منهم ونسب لشراء الأسلحة والخيول لهم وعثر عليه مرة بشيء من ذلك في الدولة المؤيدية فاستتيب وأقسم أنه لا يعود فلما كان في أثناء سنة)

إحدى وثلاثين زعم بعض المتعصبين عليه أنه توجه رسولا من ملك الحبشة إلى ملك الفرنج يستحثه على المسلمين، وهذا عندي غير مقبول لأن معتقد الطائفتين مختلف ويقال انه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ أمره ملك

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ٣٨١/١

(٢) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ٧٢٣/٢

الحبشة فأحب رؤيته ولما شاع ذلك عنه خشي على نفسه فنزل بمكان قريب من خانقاه سرياقوس فنم عليه عبد السلام الجبرتي ووشى به إلى السلطان فأمر والي القاهرة فقبض عليه فوجد معه أمتعة من ملابس الفرنج وشيء من سلاح وناقوسين من ذهب وكتاب **بالحبشية** فعرب فكان إليه مراسله من صاحب الحبشة يستدعي منه أشياء يصوغها له من صلبان ونواقيس ويحضه على شراء مسمار من المسامير التي سمر بها المسيح بزعمهم فحبس ثم عقد له مجلس ففوض السلطان". (١)

١٢-"أشياخنا أن خالد بن سعيد بن العاص وهو من المهاجرين قتل رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا أو حريرا فنظر الناس إليه وهو مع عمر فقال عمر: ما تنظرون؟ من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم يتلبس لباس خالد.

قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال: حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن عمه عن خالد بن سعيد بن العاص أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة فقدموا عليه. ومع خالد امرأة له. قال فولدت له جارية.

وتحركت وتكلمت هناك. ثم إن خالدا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

من وقعة بدر. فأقبل يمشي ومعه ابنته. فقال: يا رسول الله لم نشهد معك بدرا.

[فقال: أوما ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فذاك لكم] . ثم إن خالدا قال لابنته: اذهبي إلى عمك. اذهبي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلمي عليه. فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه فأكبت عليه. وعليها قميص أصفر. فأشارت به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تريه فقال: سنه سنه سنه. يعني حسن يعني **بالحبشية** أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي.

٣٦١- عمرو بن سعيد

بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ولم يكن له عقب.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص قال: لما أسلم خالد بن سعيد وصنع به أبوه أحيحة ما صنع فلم يرجع خالد عن دينه ولزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى خرج إلى الحبشة في الهجرة الثانية غاظ ذلك أبا أحيحة وغمه وقال: لأعتزلن في مالي لا أسمع شتم آبائي ولا عيب آلهتي هو أحب إلي من المقام ما هؤلاء الصباة. فاعتزل في ماله بالظريبة نحو الطائف. وكان ابنه عمرو بن سعيد على دينه. وكان يحبه ويعجبه. فقال أبو أحيحة: قال محمد بن عمر فيما أنشدني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي:

ألا ليت شعري عنك يا عمرو سائلا ... إذا شب واشتدت يداه وسلحا

أتترك أمر القوم فيه بلابل ... وتكشف غيظا كان في الصدر موجحا؟

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٨/٦

٣٦١ حذف من نسب قريش (٣٥) ، المغازي (٨٤٥) ، (٩٢٥) ، (٩٣٢) ، وابن هشام (١/ ١٦٦، ٢٥٩، ٣٢٣) ، (٢/ ٣٦٠، ٤١٥) ، والطبري (٣/ ١٧٠، ٤٠٢، ٥٧٢) .". [(١)]

١٣-"قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: حدثنا عمرو بن يحيى، عن جده، عن عمه، عن خالد بن سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له، قال: فولدت له جارية، وتحركت وتكلمت هناك -[١٠٠]-، ثم إن خالدا أقبل هو وأصحابه، وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر، فأقبل يمشي ومعه ابنته، فقال: يا رسول الله لم نشهد معك بدرا، فقال: «أوما ﷺترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة، ولكم هجرتان ثنتان» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فذاك لكم» . ثم إن خالدا قال لابنته: اذهبي إلى عمك، اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمي عليه، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه، فأكبت عليه وعليها قميص أصفر، فأشارت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريه فقال: سنه سنه سنه يعني: حسن، يعني **بالحبشية**: أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي". [(٢)]

١٤-"حرف التاء تبع

٩٨٤ - تبع بن حسان بن ملكي كرب بن تبع بن الأقرن ويقال اسم تبع هذا حسان بن تبع بن أسعد (١) بن كرب الحميري وتبع لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن ككسرى بالفارسية وقيصر بالرومية والنجاشي **بالحبشية** (٢) ملك دمشق قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال (٣) وأما تبان أوله تاء معجمة باثنتين من فو وبعد باء معجمة بواحدة فهو تبع الحميري واسمه أسعد تبان أبو كرب بن ملكي كرب بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ (٤) يقال هو أول من كسا البيت أخبرنا أبو غالب بن البنا أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيوية حدثنا عبد الله بن أبي داود قال ذكر العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن سعيد بن عبد العزيز قال كان تبع إذا عرض الخيل قاموا صفا من دمشق إلى صنعاء اليمن أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الأسدي قالا أخبرنا أبو الحسين بن النقور أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البزار عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثنا محمد بن حماد

---

(١) بالاصل " سعد " والمثبت عن م وانظر مختصر ابن منظور ٥ / ٢٩٣ والاكمال لابن ماكولا

(٢) بالاصل والمختصر: " بالحبشة "

(٣) الاكمال لابن ماكولا ١ / ٣٦٧

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ٤/٧٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ٤/٩٩

(٤) بالاصل: " سيار " وفي م: سار والمثبت عن الاكمال". [١]

١٥-"قال (١) وأنا محمد بن عمر نا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام عن إبراهيم بن عقبة قال سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول (٢) كان أبي خامسا في الإسلام قلت فمن تقدمه قالت (٣) ابن أبي طالب وابن أبي قحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص وأسلم أبي قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة وهاجر في المرة الثانية فأقام بها بضع عشرة سنة وولدت أنا بها وقدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخيبر سنة سبع فكلم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسلمين فأسهموا لنا ثم رجعنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة وأقمنا وخرج أبي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عمرة القضية وغزا معه إلى الفتح هو وعمي يعني عمرا وخرجا معه إلى تبوك وبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبي عاملا على صدقات اليمن فتوفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي باليمن قال (٤) وأنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي نا عمرو بن يحيي عن جده عن عمه عن خالد بن سعيد بن العاص أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له قال فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك ثم إن خالدا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وقعة بدر فأقبل يمشي ومعه ابنته فقال يا رسول الله لم نشهد معك بدرا فقال أوما ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذاك لكم ثم إن خالدا قال لابنته اذهبي إلى عمك اذهبي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسلمي عليه فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه فأكبت عليه وعليها قميص أصفر فأشارت به إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تريه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنه سنه يعني **بالحبشية** أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أحمد بن عبيد إجازة نا محمد بن الحسين أنا أبو بكر بن أبي خيثمة أنا مصعب

---

(١) المصدر نفسه ٤ / ٩٦

(٢) الاصل: يقول والمثبت عن م

(٣) الاصل وم: قال

(٤) ابن سعد ٤ / ٩٩ - ١٠٠

(٥) عن هامش الاصل وبجانبها كلمة صح". [٢]

١٦-"ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (١) .

قال البخاري في القدر من" صحيحه" (٢) : وقال منصور بن النعمان، عن عكرمة، عن ابن عباس: وحرم **بالحبشية**،

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/١١

[٢] تاريخ دمشق لابن عساكر ٧١/١٦

وجب.

٦٢٠٤ - ت عس ق: منصور بن وردان الأسدي (٣) ، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، العطار الكوفي، إمام مسجد الأنصار بها.

روى عن: أبان بن تغلب ، وعلي بن عبد الاعلى (ت عس ق) ، وفطر بن خليفة ، ويحيى بن شريح ، ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، وأبي حمزة الثمالي.

روى عنه: إبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن موسى الأنصاري، والحسن بن محمد الزعفراني ، وسعيد بن سليمان الواسطي، وسعيد بن عنبسة، وأبو خداش

---

(١) ٧ / ٤٧٧، وقال ابن حجرفي" التهذيب": قال السليماني: فيه نظر (١٠ / ٣١٥) . وقال في "التقريب": مستور.

(٢) البخاري: ٨ / ١٥٦، وقال محقق كتاب" رجال البخاري" للباجي - عندما أورد الباجي هذا القول - لم يرد له ذكر في كتاب القدر (رجال البخاري: ٢ / ٧٢٣ حاشية رقم ٢) فتأمل؟ !. وانظر فتح الباري: ١١ / ٦١٥.

(٣) تاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٤٩٦، وضعفاء العقيلي، الورقة ٢٠٩، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ٧٨٤، وثقات ابن حبان: ٩ / ١٧١، والكامل لابن عدي: ٣ / الورقة ١٣٩، وتاريخ الخطيب: ١٣ / ٦٥، والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٧٤٣. والمغني: ٢ / الترجمة ٦٤٤٤، وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٧٣، وتاريخ الاسلام. الورقة ٢٦٩ (أيا صوفيا ٣٠٠٦) وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٧٩٦، ورجال ابن ماجة. الورقة ١٢، ونهاية السول، الورقة ٣٨٧، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٣١٦، والتقريب: / ٢٧٧، وخلاصة الخزرجي: ٣ / الترجمة ٧٢٢٠،". [١]

١٧-"٣٢٠- أم خالد بنت خالد ١: "خ، د، س"

ابن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشية، الأموية، المكية، الحبشية المولد. اسمها: أمة.

لها صحبة، وروت حديثين.

وتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له عمرا وخالدا.

حدث عنها: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة، وغيرهما.

وأظنها آخر الصحابيات وفاة، بقيت إلى أيام سهل بن سعد.

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أم خالد بنت خالد، قالت: سمعت النجاشي يقول يوم خرجنا لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مني السلام. قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من النجاشي السلام٢.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٥٧/٢٨

الطيالسي: حدثنا إسحاق بن سعيد، حدثني أبي، قال: حدثتني أم خالد بنت خالد، قالت: أتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: "من ترون أكسو هذه"؟. فسكتوا، فقال: "ائتوني بأم خالد". فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده، وقال: "أبلي وأخلقي". يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أصفر وأحمر، فقال: "هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا". ويشير بإصبعه إلى العلم. وسنا **بالحبشية**: حسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأة من أهلي: أنها رأت الخميصة عند أم خالد.

---

١ ترجمتها في طبقات ابن سعد "٨/ ٢٣٤"، الجرح والتعديل "٩/ ترجمة ٢٣٦٩"، أسد الغابة "٧/ ٣٢٥"، الإصابة "٤/ ترجمة ٨٢".

٢ ضعيف جدا: آفته الواقدي، وهو متروك، كما ذكرنا مرارا.". [1]

١٨-"لها صحبة، وروت حديثين (١) .

وتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له: عمرا وخالدا.

حدث عنها: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة، وغيرهما.

وأظنها آخر الصحابيات وفاة.

بقيت إلى أيام سهل بن سعد.

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أم خالد بنت خالد، قالت:

سمعت النجاشي يقول يوم خرجنا لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - مني السلام.

قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من النجاشي السلام (٢) .

الطيالسي: حدثنا إسحاق بن سعيد، حدثني أبي، قال:

حدثتني أم خالد بنت خالد، قالت:

أتي رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: (من ترون أكسو هذه؟) .

فسكتوا، فقال: (ائتوني بأم خالد) .

فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده، وقال: (أبلي وأخلقي) .

يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أصفر وأحمر، فقال: (هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا) .

ويشير بإصبعه إلى العلم.

وسنا **بالحبشية**: حسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأة من أهلي: أنها رأت الخميصة عند أم خالد (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث ٤/٤٦١

(١) الأول: ما رواه البخاري في " صحيحه " ٣ / ١٩٢ في الجنائز: باب التعوذ من عذاب القبر، وفي الدعوات: باب التعوذ من عذاب القبر من طريقين عن موسى بن عقبة قال: سمعت أم خالد بنت خالد، قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر.
والثاني سيذكره المصنف من رواية الطيالسي.
(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٣٤، والواقدي لا يحتج به.
(٣) إسناده صحيح، والطيالسي: هو أبو الوليد، وهو في " طبقات ابن سعد " ٨ / ٢٣٤ =". [١]

١٩-"الفتح هو وعمي، تعني عمرا، وخرجا معه إلى تبوك، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي عاملا على صدقات اليمن فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي باليمن.
وعن خالد بن سعيد مختصرا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط من قريش إلى ملك الحبشة، فقدموا عليه ومع خالد امرأة له، قال: فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك.
ثم إن خالدا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقعة بدر، فأقبل يمشي ومعه ابنته.
قال: ثم إن خالدا قال لابنته: اذهبي إلى عمك، اذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلمي عليه، فذهبت الجويرية حتى أتته من خلفه، فأكبت عليه وعليها قميص أصفر، فأشارت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تريه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنه سنه، يعني **بالحبشية**: أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي.
وكان خالد وأخوه عمرو ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينتين، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد عامله على اليمن، ووهب له عمرو بن معد يكرب الصمصامة، وقال حين وهبها له: من الوافر
خليلي لم أهبه عن قلاة ... ولكن التواهب للكرام
خليلي لم أخنه ولم يخني ... كذلك ما خلالي أو بذامي
حبوت به كريما من قريش ... فسر به وصين عن اللئام
وعن أم خالد بنت خالد قالت: أبي أول من كتب " بسم الله الرحمن الرحيم "." [٢]

٢٠-"٧٩١٧ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ح، وحدثنا فاروق الخطابي، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، قالا: ثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن عمرو، عن أم خالد بنت خالد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بثياب فيها خميصة صغيرة، فقال: «من ترين يكسو هذه؟» فسكت القوم، فقال: «ائتوني بأم خالد» فأتي بي أحمل، فأخذ الخميصة بيده، وألبسني إياها، وقال: «ﷺأبلي وأخلقي،

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة ٣/٤٧١
(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٤٥

أبلي وأخلقي» قالت: وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: «يا أم خالد، هذه سناه» وسناه **بالحبشية**: حسن". [1]

٢١-"٧٩١٨ - حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الجرجاني، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حبان بن موسى، ثنا عبد الله بن المبارك، عن خالد بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد، قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي، وعلي قميص أصفر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سنه سنه» - قال عبد الله: وهي **بالحبشية** حسنة حسنة -، فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعها» ثم قال صلى الله عليه وسلم: ﷺ«أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي» قال عبد الله: فبقيت حتى ذكرت". [2]

٢٢-"مختلف، ويقال إنه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ أمره ملك الحبشة فاحب أنيراه، ولما شاع ذلك عنه خشي عى نفسه في مكان بالقرب من الخانقاه الناصرية بسرياقوس، فنم عليه عبد السلام الجبرتي ووشى به إلى السلطان فامر والي القاهرة فقبض عليه، فوجد معه امتعة من ملابس الفرنج وشيئامن سلاح وناقوسين من ذهب وكتاب فيه مراسلة من صاحب الحبشة يستدعي منه أشياء يصوغها من صلبان ونواقيس ويحضه على أن يشتري له مسمارا من المسامير التي سمر بها المسيح بزعمهم، والكتاب كله **بالحبشية** فعرب فحبس، ثم عقد له مجلس ففوض السلطان أمره للمالكي وذلك في حادي عشر جمادى الأولى، فتسلمه المالكي، وسمع عليه الدعوى فأنكر، فشهد عليه صدر الدين ابن العجمي، والشيخ نصر الله وآخرون وشهد أكثرهم بالاستفاضة، فأعذر إليه فيمن شهد عليه، فادعى عداوة بعضهم وأعذر لبعضهم، فحم بقتله بشهادة من أعذر لهم، فضربت عنقه بين القصرين تاسع عشر الشهر المذكور وهو يعلن بالشهادتين وقراءة القرآن ويتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام، فتسلمه أهله فغسلوه وصلوا عليه ودفن، ثم بعد أيام أعاد السلطان لأهله ماكان وجد له بين لأكثر الناس أنه مظلوم، وذكر لي خادمي فاتن الطواشي الحبشي - وكان على هذا هو الذي جلبه من بلاد الحبشة - أنه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة والتلاوة، ويؤدب من لم يصل من أتباعه، وعنده فقيه يقرئ أولاده واتباعه القرآن، وللمسلمين به نفع، وهم به في بلاد الحبشة في إكرام واحترام؛ ولم يمتع منشهد عليه بل لحق به بعد قليل كما سيأتي - والله أعلم بغيبه.
علي بن محمد بن الصفي، علاء الدين بن صدر الدين بن صفي الدين الأردبيلي، شيخ الصوفية بالعراق، قدم دمشق سنة ثلاثين ومعه أتباع فحج وجاور، ثم قدم دمشق". [3]

٢٣-"وقد كانت في مكة عند ظهور الإسلام جالية كبيرة كثيرة العدد من العبيد، عرفوا بـ "الأحابيش". وبين هؤلاء عدد كبير من النصارى، استوردوا للخدمة وللقيام بالأعمال اللازمة لسراة مكة. وقد ترك هؤلاء الأحابيش أثرا في لغة أهل

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٤٩٢/٦

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣٤٩٢/٦

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر ٤٢٧/٣

مكة، يظهر في وجود عدد من الكلمات الحبشية فيها في مثل المصطلحات الدينية والأدوات التي يحتاج إليها في الصناعات وفي الأعمال اليدوية التي يقوم بأدائها العبيد. وقد أشار العلماء إلى عدد من هذه الكلمات ذكروا أنها تعربت، فصارت من الكلام العربي. وقد أشاروا إلى ورود بعضها في القرآن الكريم وفي الحديث١.

ويشير أهل الأخبار إلى ورود بعض الرهبان والشماسة إلى مكة. وقد كان من بينهم من يقوم بالتطبيب. وقد ذكر الإخباريون أن شماسا كان قد قصد مكة، فعجب الناس به، وقد سموا أحدهم به، هو عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم، فقالوا له: "شماس"٢.

وذكر "اليعقوبي"، أن ممن تنصر من أحياء العرب، قوم من قريش من بني "أسد بن عبد العزى"، منهم "عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى"٣. وقد ورد في بعض الأخبار إنه قدم على قيصر، فتنصر، وحسنت منزلته عنده. وأن قيصر ملكه على مكة. ومنحه براءة بذلك، واعترف به. وقد سبق أن تحدثت عنه في أثناء كلامي على مكة. وقد ذكرت أن من الصعب تصور بلوغ نفوذ القيصر هذا الحد من جزيرة العرب، فلم يتجاوز نفوذ الروم الفعلي في وقت ما من الأوقات أعالي الحجاز. ولكن ذلك لا يمنع من تقرب السادات وتزلفهم إلى عمال الروم وموظفيهم في بلاد الشام، بإظهار إنهم من المخلصين لهم المحبين للروم، وإنهم من كبار السادات ذوي المكانة والنفوذ، للحصول على مكاسب مادية ومعنوية منهم، تجعل لهم مكانة عند أتباعهم وجاها ومنزلة ونفوذا على القبائل الأخرى. وقد كان الروم يعرفون ذلك معرفة جيدة، بفضل دراستهم لنفسية الأعراب، ووقوفهم على طبائع سادات القبائل، فكانوا يشجعون هذا النوع من التودد السياسي لكسب العرب وجرهم إلى جانبهم.

---

١ "فقال: يا أم خالد، هذا سناه وسناه **بالحبشية** حسنة"، أسد الغابة "٥/ ٥٧٩"، المعرب "٢٠٢، ٣٠٣، ٣٥٢"، صحيح مسلم "٢/ ١٨٩".

٢ ابن هشام "٢/ ٣٢٩"، "من حضر بدرا من بني مخزوم"، المشرق، السنة الخامسة والثلاثون "١٩٣٧ "ص٩٠ وما بعدها"، كتاب نسب قريش "٣٤٢".

٣ اليعقوبي "١/ ٢٢٧"، "أديان العرب"." (١)

٢٤-"أعجمي، ومنهم من وجد لها صلة **بالحبشية١**. أما علماء العربية، فرأوا أن معنى الكلمة الأصلي هو الاستتار، وأنها من الاجتنان، ولعدم إمكان رؤية ذلك العالم أطلقت عليه كلمة "الجن"٢. وتقابل لفظة "الجن" و"جن" لفظة "Demonw" في الإنكليزية.

ويرى "نولدكه" أن فكرة "الجن" فكرة استوردها العرب من الخارج، بدليل قولهم أن الجنة من عمل الجن، ومن تلبس الجن بالإنسان. وهي في نظره عقيدة قديمة دخلت العرب من جيرانهم الشماليين، فقد كان الإيرانيون يطلقون على المجنون لفظة

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٢/١٨٢

"ديوانه" "Devana"، أي جان. ومن هذه الفكرة دخلت العهد الجديد من الكتاب المقدس. ويأتي "نولدكه" بدليل آخر على إثبات نظريته في أن فكرة الجن فكرة مستوردة من الخارج شيوع قصص بناء جن سليمان مدينة "تدمر" بين الجاهليين، وهو قصص ورد من قصة بناء "سليمان" لـ "تامار" في العهد القديم، وتفسير "تامار" بتدمر عند المفسرين العبرانيين٣.

ورأى "روبرتسن سمث" وجوه شبه كبير بين فكرة العرب عن الجن وبين فكرة بعض القبائل البدائية عن الحيوانات. إن رأي الجاهليين في الجن في رأيه يشبه رأي المتوحشين الطوطميين في الحيوانات الوحشية. وفي القصص الذي يرويه البدائيون عن الحيوانات الوحشية وعن أرواحها وإمكان إحداثها الأمراض والأذى بالإنسان شبه بهذا القصص المروي عن الحيوانات الوحشية، مما جعله يتصور أن فكرة الجن عند الجاهليين هي تطور لهذه النظرية القديمة التي تكون عند الطوطميين. انتقلت إليهم من عقيدة سابقة تطورت من عهد عبادة الطوطم. وأن الجن "طوطمية" دون أن يكون لها قوم يشعرون بوجود صلة نسب وقربى بها٤.

ولكن من الصعب تصور ظهور فكرة الجن عند عرب الجاهلية برمتها من

---

١ Ency. Religi, I, p. 669, Noldeke, Moallakat, I, 69, 78, Shorter Ency, p. 91. Ency, I, p. 1045.

٢ تاج العروس "٩/ ١٦٥"، "جن"، اللسان "١٣/ ٩٥ وما بعدها"، "جنن".

٣ Ency. Religi, I, p. 670.

٤ Robertson Smith, Marriage, p. 128." (١)

٢٥-"و"السفسير" الكتاب، "السفاسره" أصحاب الأسفار، وهي الكتب: وبه فسر قول "أبي طالب" عم النبي:

فإني والسوابح كل يوم ... وما تتلو السفاسرة الشهود١

وقد وردت في القرآن الكريم لفظة "السجل"٢، وذهب بعض المفسرين إلى أنها بمعنى الصحيفة والكتاب٣. وذهب بعض آخر إلى أنها حجر يكتب فيه، أو كل ما يكتب فيه٤. ولكنهم لم يذكروا شكل السجل وهيئته. وقد جعلها بعض العلماء من الألفاظ المعربة. ورجع السيوطي أصلها إلى الحبشية، فقال: إنها عندهم بمعنى الرجل٥. وذهب بعض آخر إلى أنها من أصل فارسي٦. ولا تزال اللفظة حية مستعملة في الدوائر، وتطلق على الأضابير والأوراق المحفوظة بين دفتين في دوائر الحكومات والشركات والأعمال الأخرى، كما تؤدي لفظة "مسجل" و"يسجل" معنى مكتوب ويكتب. فلفظة سجل إذن بمعنى كتب ودون. واللفظة من الألفاظ المعربة عن اللاتينية، محرفة من SigiIIum بمعنى ختم، أي: ختم العقود والوثائق وأمثال ذلك٧. ولا علاقة لها بالحبشية أو الفارسية. وقد تعني عند العرب كتاب العهد٨. وذكر بعضهم أن "السجيل"، اسم كاتب للنبي٩.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٨٤/١٢

وروي أن السجل: الكتاب يكتب للرسول أو المخبر أو الرحال أو غيرهم بإطلاق نفقته حيث بلغ، فيقيمها له كل عامل يجتاز به. والسجل أيضا المحضر يعقده القاضي بفصل القضاء١٠. وهذه المعاني، هي من المعاني المتأخرة التي عرفت وشاعت في الإسلام. والظاهر أن أهل مكة لم يكونوا على علم تام بمعنى اللفظة،

---

١ تاج العروس "٣/ ٢٧٢"، "سفر".

٢ الأنبياء، الآية ١٠٤.

٣ الطبرسي "٧/ ٦٦"، الإتقان "١/ ٢٣٦"، تفسير الطبري "١٧/ ٧٨".

٤ المفردات "ص٢٢٣"، الأب هنريكوس لامنس اليسوعي، فرائد اللغة في الفروق المطبعية الكاثوليكية "بيروت ١٨٨٩" "ص١٢٠" مادة ٤٦٢.

٥ المتوكلي "ص٥"، الإتقان "١/ ٢٣٦".

٦ الإتقان "١/ ٢٣٦".

٧ غرائب "ص٢٧٨"، فرائد اللغة في الفروق "ص١٣٠"، Ency., IV, p. 403.

٨ بلوغ الأرب "٣/ ٣٧١".

٩ تاج العروس "٧/ ٣٧٠"، "سجل".

١٠ مفاتيح العلوم "٣٨ وما بعدها"، تفسير القرطبي "١١/ ٣٤٧" سورة الأنبياء "١٠٤". [1]

٢٦-"لغتهم بموتهم، فما يذكرونه من ألفاظ لغاتهم الواردة في القرآن، هو مما لا أصل له إذن. ثم إنهم نسبوا ألفاظا إلى "حمير"، وجدنا أنها ليست حميرية أبدا، أضف إلى ذلك أنهم لم يدرسوا العربيات الجاهلية دراسة علمية، ولم يكن لهم علم بها، ولهذا فما ثبتوه ودونوه عن اللغات العربية في القرآن، لا يمكن الأخذ به، لأنه لا يستند على علم بالموضوع، ولا على دراسات لتلك اللهجات.

ومن أمثلة ما ذكروه على أنه من لسان "حمير"، الأرائك، ولا وزر، بمعنى لا جبل، وحور، ولهو، بمعنى: المرأة، ولا تفشلا، وعثر، وسفاهة، وزيلنا، ومرجوا، وإمام. وغير ذلك١، وذكروا أن "باءوا"، وشقاق، وخيرا وكدأب، وأراذلنا، ولفيفا، وغير ذلك من لغة جرهم٢، وهي كلها من تخرصات من نسبها إلى جرهم، لما قالوه أنفسهم من هلاك جرهم قبل الإسلام بزمان طويل، فمن أبلغهم إذن أن هذه الألفاظ من ألفاظ جرهم، ولم نزلت في القرآن، وقد نزل الوحي للأحياء وليس للأموات!

وقد ذهب البعض مذهبا بعيدا في اللغات الواردة في القرآن، فذهب إلى أن "غساق"، بمعنى المنتن بلسان الترك، وهو بالطخارية٣، وأن "سيدها" زوجها بلسان القبط، وأن "الأرائك" **بالحبشية**، وأن "سبحى" بلسان الحبشية، وأن "الجبت" الشيطان بلغة الحبش، وأن "حرم" بمعنى وجب بالحبشة، وأن "سكر"، بمعنى الخل بلغة الأحباش، وأن "سينين" بمعنى الحسن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٨٥/١٥

بلسان الحبشة، وأن "شطر" حبشية، وأن "العرم" حبشية، وأن "قنطار" بلسان أهل إفريقية، إلى غير ذلك من ألفاظ٤.
ونجد رواية تذكر أن الصحابة لما تشاوروا في أمر تسمية القرآن، ما يسمونه؟ "فقال بعضهم: سموه السفر، قال: ذلك اسم تسمية اليهود، فكرهوه، فقال: رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف"٥، فجعلوا اللفظة حبشية.

---

١ المزهر "٢/ ٩٣ وما بعدها".
٢ المزهر "٢/ ٩٥ وما بعدها".
٣ الإتقان "٢/ ١١٥".
٤ الإتقان "٢/ ١٠٩ وما بعدها".
٥ السيوطي، الإتقان "١/ ١٦٦"." (١)

٢٧-"كعب وزيد بن ثابت، فإن لم يشهد هؤلاء كتبه سائر الكتاب، وهم: عمر بن الخطاب، وطلحة، وخالد بن سعيد، ويزيد بن أبي سفيان، والعلاء الحضرمي، وأبو سلمة بن عبد الأشهل، وعبد الله بن أبي سرح، وحويطب بن عبد العزى، وأبو سفيان بن حرب، ومعاوية، وعثمان، وأبان: ابنا سعيد، وحاطب بن عمرو، وجهيم بن الصلت.
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه. وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان بين الناس وينوبان عن خالد ومعاوية، إذا غابا. وكان عبد الله بن الأرقم ربما كتب [٢٩٢] إلى الملوك عن النبي- عليه السلام. وكان زيد بن ثابت مع ما يكتبه من الوحى، يكتب إلى الملوك، وكان يحسن بالفارسية وبالرومية **وبالحبشية**.
وكان حنظلة بن الربيع خليفة كل كاتب من كتاب النبي- عليه السلام- غاب عن عمله، فغلب عليه اسم الكاتب من بينهم. وكان النبي- عليه السلام- يضع عنده خاتمه، وقال له:
- «الزمني وأذكرني بكل شيء لثالثة.» فكان لا يأتى على مال ولا حاجة ثلاثة أيام إلا ذكره به، فلا يبيت- عليه السلام- وعنده منه شيء. فأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فإنه ارتد بعد كتابته للنبي- عليه السلام.
وكان يتكلم، فسمعه رجل من الأنصار، فحلف بالله: لئن أمكنه الله منه ليضربنه بالسيف. فلما كان يوم فتح مكة، جاء به عثمان- وكان بينهما رضاع- فقال:
- «يا رسول الله، هذا عبد الله، أقبل تائبا.» فأعرض عنه، والأنصارى حاضر بيده السيف. فأعاد عليه عثمان القول، فأعرض عنه. فلما أعاد الثالثة مد- صلى الله عليه- يده، فبايعه وقال للأنصارى:". (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢٥٤/١٦
(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ٢٧٤/١

٢٨-"لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في خلافتهما وقد قال فيه

أفرضكم زيد وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه إذا حج وكان معه حين قدم الشام وهو الذي تولى قسم غنائم اليرموك وكان عثمان أيضا يستخلفه إذا حج وكان على بيت المال لعثمان توفي بالمدينة سنة أربع وقيل سنة ست وقيل إحدى وقيل ثلاث وقيل خمس وخمسين وقيل سنة أربعين وقيل إحدى وقيل ثلاث وأربعين رضي الله تعالى عنه ومنهم السجل رضي الله عنه روى أبو داود والنسائي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول في هذه الآية (﴿يوم نطوي السماء كطي السجل﴾ قال السجل كاتب للنبي

وروى ابن مردويه وابن منده من طريق حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان للنبي

كاتب يقال له السجل فأنزل الله تعالى (﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ والسجل هو الرجل **بالحبشية** ورواه أبو نعيم لكن قال حمدان بن علي ووهم ابن منده في قوله ابن سعيد قال ابن منده تفرد به حمدان قال الحافظ فإن كان هو ابن علي فهو ثقة وهو معروف واسمه محمد بن على مهران من أصحاب محمد، ولكن رواه الخطيب في ترجمة حمدان بن سعيد فترجحت رواية ابن منده ونقل الخطيب عن البرقاني أن الأزدي قال تفرد به ابن نمير من كبار الثقات فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنه موضوع نعم إنه ورد ما يخالفه فروى الربعي والعوفي عن ابن عباس قال في هذه الآية كطي الصحيفة على الكتاب وكذلك قال مجاهد وغيره قال الحافظ ابن كثير وعرضت هذا الحديث أي حديث ابن عباس السابق على الحافظ المزي فأنكره جدا وأخبرته أن ابن تيمية كان يقول". [١]

٢٩-"منع البقاء تقلب الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسي

ومنه في وصف عسكره:

وبألف ألف كالنجوم لهم ... [زجل] كأسراب القطا الهمس

والصعب ذو القرنين يقدمها ... لصلاح أرض الترك والفرس

وأنشد لها شعرا منه:

جررت كماة الشرق والغرب ظاهرا ... على موج يم مزبد متلاطم

عقدت بعنق الريح عقدا يكنها ... فأمسك عن مجرى المدى المتلاطم

ابنه ذو المنار أبرهة بن ذي القرنين

ذكر صاحب التيجان "أنه ولي بعد أبيه، واسمه **بالحبشية** أبرهة، ومعناه: وجه أبيض. وكان وسيما جميلا من التبابعة المتوجين، وتولع بتدويخ الأرض والضرب في البلاد، فظهرت له الزمردة، وهي حية ذات رأسين عظيمة السم لا يشبهها شيء من

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ١١/٢

الحيوان المسموم، وهي تظهر بالنهار وتسكن بالليل. فجل يسري في الليل ويعرس بالنهار خوفا منها، فكثر ضلال عساكره، فأمرهم باشعال النيران على رؤوس الجبال". (١)

٣٠-"فنظرت لم أر خلفه فيها أحدا ولم أر خلفي أحدا قال: فأخذت بيده، قال: قلت تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، قال: فمز يدي، وقال: هداك الله فاثبت قال: فأتيت أصحابي فوالله لكأنما شهدوني وإياه، قال: فأخذوني فألقوا على وجهي قطيفة فجعلوا يغموني بها، وجعلت أمارسهم قال: فأفلت عريانا ما علي قشرة، فأتيت على حبشية فأخذت قناعها من رأسها، قال: وقالت لي **بالحبشية** كذا وكذا وقلت له كذا وكذا قال: فأتيت جعفرا، وهو بين ظهري أصحابه، قال: قلت ما هو إلا أن فارقتك فعلوا بي وفعلوا بي، وذهبوا بكل شيء هو لي من الدنيا، وما هذا الذي ترى علي إلا قناع حبشية قال: فانطلق، وأتى الباب فنادى ائذن لحزب الله، قال: فخرج الآذن فقال: إنه مع أهله، قال: استأذن لي قال: فأذن له فدخل، وقال: إن عمرو بن العاص قد ترك دينه واتبع ديني، قال: كلا، قلت: بلى، قال: كلا قلت: بلى قال: كلا قلت: بلى، فقال لآذنه: اذهب فإن كان كما يقول فلا يكتبن لك شيئا إلا أخذته، قال: فكتبت كل شيء حتى كتبت المنديل، وحتى كتبت القدح، قال: ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي فعلت، قال: ثم كنت في الذين جاؤوا في سفن المسلمين ". قال أهل التفسير في قوله تعالى: ﴿بكلمة منه اسمه المسيح﴾ سمي عيسى عليه السلام كلمة؛ لأن الله تعالى قال له: كن من غير أب فكان.". (٢)

٣١-"تبارك وتعالى: " سنفرغ لكم أيها الثقلان " الرحمن: ٣١ ومن هذا قول القطامي:

الم يحزنك أن حبال قيس ... وتغلب قد تباينتا انقطاعا

والوجه الثاني في قوله " نوح " أراد النساء المتقابلات، يقال: الشجر والمنازل تتناوح أي تتقابل.

وقال الشاعر:

فلو أنها طافت بطنب معجم ... نفى الرق عنه جدبه فهو كالح

لجاءت كأن القسور الجون بجها ... عساليجه والثامر المتناوح

يريد المتحاذي المتقابل. قوله: " بطنب معجم " يريد أن ما فيه مما يحمل الثمرة من نفيهن وما جرى مجراه، معجم أي قد أسرع فيه بالعض والأكل. يقال: عجمت العود أعجمه عجما إذا عضضته، ويقال عجمت العود لأعرف صلابته؛ ومن كلام الخاصة: عجمته وخبرته، يشيرون إلى هذا المعنى، فقلبته العامة وصحفته فقالوا: عجنته وخبزته، وقصدوا هذا المعنى وأتوا بلفظ مشاكل، وإن كانوا أحالوا الكلام عن أصله. وحكي لي عن أبي العباس محمد بن يزيد النحوي أنه قال: ما رأيت قارئا صحف في تلاوة القرآن تصحيفا متشاكلا كإنسان قرأ: بل عجنت ويخبزون، لتشاكل العجن والخبز، وأحسبه عزا هذه الحكاية عن ابن الراوندي. وقول هذا الشاعر: نض الرق عنه جدبه الرق الورق ها هنا والحدب ضد الخصب وقوله: " فهو

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ص/١١٩

(٢) الحجة في بيان المحجة ١/٢٣٤

كالح " أي كريه المنظر لجدوبته. يقال: فلان كالح الوجه إذا كان عابسا باسرا.
وقوله: " لجاءت كأن القسور الجون " القسور: الشجر، وقيل: إنه شجر بعينه، وقيل في قول الله جل جلاله: " فرت من قسورة " " المدثر: ٥١ " أي من الأسد، وقالوا: هذا من أسمائه، وقال قائلون: هذا من لغة الحبشة. قالوا: وهو بالعربية، أسد وبالنبطية أريا، وبالفارسية شير، **وبالحبشية** قسورة، وقيل: عنى به الشجر لأن الحمر فرت منه لما عاينت جماعته، " وقيل: بل عنى بذلك الرماة " وقيل: إنه عنى به ظلمة الليل. وقوله " الجون " وصفه بالسواد الذي يدل على الري من شدة الخضرة. وقد قيل في قوله جل ثناؤه " مدهامتان " " الرحمن: ٦٤ " خضراوان من الري. وقيل إن أرض السواد سميت بهذا لكثرة الخضرة بها. وقيل إن الجون من حروف الأضداد، وأنه يقال للأبيض جون وللأسود جون، ومما أتى منه في معنى الأبيض قول الشاعر:
يبادر الجونة أن تغيبا
يعني الشمس. وقد يقال لكل واحد من بياض النهار وسواد الليل جون، قال الشاعر:
غير يا بنت الحليس لوني ... مر الليالي واختلاف الجون
وسفر كان قليل الأون". (١)

٣٢-"وعثمان بن عفان- كانا يكتبان الوحي، فإن غابا كتب أبي بن كعب وزيد بن ثابت، فإن لم يشهد واحد منهما، كتب غيرهما.
وكان خالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان، يكتبان بين يديه في حوائجه.
وكان المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير، يكتبان ما بين الناس، وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا.
وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث، والعلاء بن عقبة، يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياههم، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء.
وكان ربما كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله.
وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص «١» ثمار الحجاز.
وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي؛ وقيل إنه تعلم بالفارسية من رسول كسرى، وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم، **وبالحبشية** من خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وبالقبطية من خادمه عليه الصلاة والسلام.
وروي عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقام لحاجة، فقال لي: ضع القلم على أذنك، فإنه أذكر للمملي وأفضى للحاجة.
وكان معيقيب بن أبي فاطمة يكتب مغانم النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ص/٦٣٣

وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي، ابن أخي أكثم بن صيفي الأسيدي، خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب عن عمله؛ فغلب عليه اسم الكاتب، وكان يضع عنده خاتمه، فقال له: الزمني وأذكرني بكل شيء أنا فيه؛ وكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكره؛ فلا يبيت صلى الله عليه وسلم وعنده منه شيء.". [(١)]

٣٣-"٦- أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو: المنجنيق١.

٧- أن يكون خماسيا أو رباعيا عاريا عن حروف الذلاقة، فإنه متى كان عربيا فلا بد أن يكون فيه شيء منها٢.

وقالوا:

١- الجيم والتاء لا تجتمعان في كلمة من غير حرف ذولقي؛ ولهذا ليس "الجبت" من محض العربية؛ وهو في القرآن في قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ .

٢- الجيم والطاء لا تجتمعان في كلمة عربية، ولهذا كان "الطاجن والطيجن" مولدين؛ لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي.

٣- لا تجتمع الصاد والطاء في كلمة من لغتهم، أما الصراط فصاده بدل من السين.

٤- يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة: كورل ونحو.

٥- قال البطليوسي في "شرح الفصيح": لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل، ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ.

٦- قال ابن سيده في "المحكم": ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة؛ الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات٣.

هذا وقد وجد الباحثون بعد الاستقصاء أن أكثر ما دخل العربية من أسماء المعبودات والمصطلحات الدينية فهو من الهيروغليفية والحبشية والعبرانية: كلفظ النبي٤، فإن هيروغليفي، ومعناه في الأصل: عميد أو رب المنزل؛ وكلفظة منبر: فإنه معرب "ومبر" **بالحبشية**؛ وكألفاظ: الحج والكاهن، وعاشوراء، وغيرها؛ من العبرانية.

أما أسماء العقاقير والأطياب والجواهر فأكثرها هندي كالمسك، فإنه في اللغة السنسكريتية "مشكا"، والزنجبيل وهو فيها "زنجابير"، والفلفل وهو "ببالا أو فيفالا"، وهكذا.

وأكثر ما يكون من أسماء الأطعمة والثياب والفرش والأسلحة والأدوات فهو من الفارسية:

---

١ في الصحاح: الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون معربة أو حكاية صوت. ومثل لهذه الحكاية بقولهم: جلنبلق، حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه "جلن" على حدة و"بلق" على حدة.

وقال ابن دريد في الجمهرة: لم تجمع العرب الجيم والقاف، في كلمة إلا في خمس كلمات أو ست.

---

(١) العقد الفريد ٤/٢٤٤

٢ ذلك لأن حروف الذلاقة هي أخف الحروف، وقد مر الكلام في هذا المعنى.

٣ كل ما أوردناه في هذا الفصل إنما هو تمام على ما سبق في الأسباب اللسانية فاعتبره بسببه.

٤ روى أبو عبيدة أن أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب، فيهمزون النبيء، والبريئة "البرية" وذلك قليل في الكلام، وقد اختلف العلماء في اشتقاق لفظة النبي؛ لأنهم لم يقفوا على أصله؛ وأحسن ما ورد لهم من ذلك ما نقله صاحب المخصص في "باب ما تركت العرب همزه وأصله الهمز" من الجزء ١٤.". (١)

٣٤-"وخمسين يوما، ومات في ثالث المحرم سنة ستين وستمائة. وخلا الكرسي من بعده خمسة وثلاثين يوما.

ثم قدم، بعده في الدولة الناصرية محمد بن قلاوون «١» البطرك (بنيامين) وهو الذي كان معاصرا للمقر الشهابي بن فضل الله، ونقل عنه بعض أخبار الحبشة.

ثم قدم بعده المؤتمن (جرجس) بن القس مفضل في شهور سنة أربع وستين وسبعمائة.

ثم قدم بعده البطرك متى وطالت مدته في البطركية ثم مات في شهور سنة اثنتي عشرة وثمانمائة.

واستقر بعده الشيخ الأمجد (رفائيل) في أواخر السنة المذكورة، وهو القائم بها إلى الآن.

أما ملوكهم القائمون ببلادهم، فلم يتصل بنا تفاصيل أخبارهم، غير أن المشهور أن ملكهم في الزمن المتقدم كان يلقب النجاشي، سمة لكل من ملك عليهم، إلى أن كان آخرهم (النجاشي) الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكتب إليه بإسلامه، ومات وصلى عليه صلاة الغائب، وكان اسمه **بالحبشية** (أصحمة) ويقال (صحمة) ومعناه بالعربية عطية.

وقد ذكر المقر الشهابي بن فضل الله في «مسالك الأبصار» : أن الملك الأكبر الحاكم على جميع أقطارهم يسمى بلغتهم (الحطي) بفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة المكسورة وياء مثناة تحت في الآخر. ومعناه السلطان اسما موضوعا لكل من قام عليهم ملكا كبيرا. ثم قال: ويقال: إن تحت يده تسعة وتسعين ملكا، وهو لهم تمام المائة. وذكر أن الملك القائم بمملكتهم في زمانه". (٢)

٣٥-"الخط، وحسن تصويرها؛ كقوله: «لا تمدوا بسم الله الرحمن الرحيم» رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس، وقوله فى الحديث الآخر الذى يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه- صلى الله عليه وسلم- فقال له: «ألق «١» الدواة، وحرف القلم، وأقم الباء، وفرق السين، ولا تعور «٢» الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم» وإن لم تصح الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب، فلا يبعد أن يكون قد رزق علم الخط، ومنع الكتابة والقراءة. وكذلك حفظه صلى الله عليه وسلم لكثير من لغات الأمم؛ كقوله صلى الله عليه وسلم: «سنه سنه «٣» » وهى حسنة **بالحبشية**، وقوله: و «يكثر الهرج» وهو القتل بها، وقوله فى حديث أبى هريرة: «اشكنب «٤» دردم» أى وجع البطن بالفارسية، وغير ذلك مما لا

---

(١) تاريخ آداب العرب ١/١٣٣

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ٥/٣٠٨

يعلمه إلا من دارس العلوم، ومارس الكتب، وداوم المطالعة، وعكف على الاشتغال. وكان صلى الله عليه وسلم بخلاف ذلك لا يقرأ ولا يكتب؛ كما أخبر الله تعالى عنه بقوله عز وجل:

«وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون» «٥» وفى هذا أكبر آية، وأعظم دلالة، وأبين حجة، وأبهر معجزة له صلى الله عليه وسلم.

وقد رأينا أن نختم هذه الفصول بذكر القصيدة التى ابتسمت ثغورها بوصف معجزاته،

وتحلت نحورها بجواهر صفاته، ورفلت فى حلل الفخار من باهر آياته، وسحبت ذيول الافتخار بإشارات إلى غزواته، وفاح أرجها فأخجل المسك الدارى «٦» ، وأشرقت أنوارها على النيرين". (١)

٣٦-"على أن الخبر لم يلبث أن نما إلى قيصر الروم بواسطة رجل من أهل نجران فر هاربا اسمه دوس ذو ثعلبان فاستنصره على ذي نواس فأمر القيصر النجاشي ألضبان ملك الحبشة بمحاربة اليهودي ففعل وأرسل جيشا مع أرياط وأبرهة الأشرم فناجروه القتال وظفروا ببلاده ومات الطاغية غرقا. وأتم الحبشة فتح اليمن فملكوا عليها أكثر من نصف قرن كان أول ملكهم أرياط (٥٢٥) ثم أبرهة الشرم (٥٣٧ ٥٧٠) ثم ابنه يكسوم (٥٧٠ ٥٧٢) ثم مسروق (٥٧٢ ٥٧٥) . أما الملوك الحميريون فبعد موت ذي نواس حاول أحدهم المسمى ذو جدنأن يضبط زمام الملك لكنه قتل في حرب الحبشة ولم يعودوا إلى الملك إلا في زمن سيف ابن ذي يزن الذي استعان بالفرس وأخرج الحبش من اليمن وملك هو وابنه معدي كرب. ثم أن الفرس لم يلبثوا أن يمدوا سيطرتهم على تلك البلاد وجعلوا عليها عمالا كان أولهم وهرز (٥٩٧) ثم بدهان وفي زمنه فتح المسلمون نواحي اليمن.

هذا ملخص ما جاء في تواريخ المسلمين وقد أيدته في أموره الجوهرية التواريخ اليونانية والسريانية كتاريخ الحرب الفارسية لبروكوبيوس الغزي Procop., de Bello Pers.I, c. 20) وتاريخ يوحنا المعروف بأسقف آسية (Assemani, BO, II, 83) وتاريخ تاوفانوس (ج١ ص ٣٤٦ من طبعة بونا) وتاريخ يوحنا ملالا (٤٣٤ من الطبعة عينها) فكل هؤلاء ذكروا أمور الحبشة وما جرى من الحروب بين ملكها وملك حمير اليهودي بسبب قتله لنصارى نجران. وفي رواياتهم بعض إفادات عن ذي نواس الذي يدعونه دمنوس أو دميانوس وعن القيصر يوستينوس الذي انتصر للمظلومين وبعث الحبشة لمحاربة ملك اليمن. وكان على الحبشة ملك يجعونه أليسباوس (Elesbass) أو الصبان وصحفه غيرهم باليستاوس من أحكم الملوك وأعرقهم في الدين النصراني. وهم يقولون أن أسقف نجران المدعو بولس كان توفي قبل هجوم ذي نواس عليها وأن الملك اليهودي بعد ظفره بنجران انتهك حرمة قبره.

أما استشهاد أهل نجران على عهد ذي نواس فقد وصفه المعاصرون منهم شمعون أسقف بيت أرشام الذي سمع في العراق الخبر من شهود عيانيين فدونه في رسالة نشرها السمعاني في المكتبة الشرقية (BO, I, 364 - 79) . وكذلك ليعقوب الرهاوي فيهم ميمر نشره الأب بيجان (Acta Martyrum I. 372 - 97) ثم نشر البولنديون أعمالهم في اليونانية

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ٣٤٦/١٨

عن نسخة قديمة في تاريخ ٢٤ ت (Act. SS. X, Oct. 750 - 780) وفي مكتبتنا الشرقية نسخة عربية من هذه الأعمال نقلناها عن مخطوط قديم.

ومن الآثار الكتابية التي نشرت حديثا وأتتنا بفوائد جديدة عن دخول النصراني في نجران أعمال القديس "أزقير" **بالحبشية** من مخطوطات خزانة الكتب الشرقية في لندن فنشرها لأول مرة الأستاذ الإيطالي المفضال كنتي روسيني وخلاصتها أن "أزقير" كان كاهنا نصرانيادعا إلى دينه أهل نجران فأمر الملك شرحبيل بن ينكف بحبسه لكنه نجا من الحبس وعمد كثريين وتبعه رجل يدعونه قرياقوس واجتمعت عليه اليهود ففند أقوالهم وقضي لمجادلته آخرا بقطع الرأس مع ٣٨ آخرين وعيده في الكلندار الحبشي واقع في ٢٤ من شهر خدار (٢٠ ت ٢) .

فكل هذه الآثار بينت انتشار النصرانية في اليمن. ولم يزدها اضطهاد ذي نواس واليهود إلا نموا لأن ملك الروم ونجاشي الحبش القديس ألصبان ما فتئنا أن أرسلا جنودا إلى اليمن انتقمت للمظلومين وكسرت شوكة اليهود في تلك الأنحاء.

وقد أتتنا في هذه الحقبة الأخيرة شواهد جديدة غير منتظرة ألا وهي كتابات يونانية وحبشية وحميرية اكتشفها الأثريون وهي تبين ما كان من النفوذ للحبشة في بلاد اليمن، "فاليونانية اكتشفها في أكسوم الرحالة الإنكليزي هنري سلت (H. Salt) كتبها "أيزن ملك أكسوم والحميرين وريدان والحبش والصابئة وزيلع وتهامة وبغيث وتوقال ملك الملوك ابن الإله المريخ غير المغلوب" يصف فيها انتصاره على أعدائه البغثيين. وتاريخ هذه الكتابة أواسط القرن الرابع يظهر منها أن ملوك الحبشة الوثنيين كانوا استولوا مدة على اليمن والحميريين.". (١)

٣٧-"وقد ذكر ابن النقيب في خصائص القرآن أن القرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير وقد سبق أن أوردنا هذا القول ومن الألفاظ غير العربية التي فطن الأقدمون الى وجودها في القرآن ما يأتي:

ل ١ إستبرق: يونانية ابلعي ماءك: هندية أو حبشية الأرائك: حبشية إصر/ اي/ عهد: نبطية أواب: المسيح **بالحبشية** بطائنها: أي ظواهرها بالقبطية تنور: فارسية جهنم: يونانية أو فارسية حواريون: أي غسالون **بالحبشية** دري: أي مضيء **بالحبشية** السجل: الكتاب **بالحبشية** الرس: أي البئر باليونانية سريا: قيل سريانية أو نبطية أو

يونانية

الصراط: الطريق بلغة الروم عدن: الكروم بالسريانية غيض: أي نقص **بالحبشية** القسط: العدل بالفارسية قسورة: الأسد **بالحبشية** كفلين: ضعفين **بالحبشية** ل ٢ مشكاة: الكوة **بالحبشية** منسأة: عصا بالنبطية اب: حبشية أخلد: عبرية أسفار: سريانية أو نبطية أليم: موجع قالوا زنجية أو عبرية الاداة: الموقن **بالحبشية** حصب: بمعنى حطب في الزنجية دينار: فارسية. رهوا: سهلا بالسريانية.

(١) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص/٢٣

سجيل: فارسية سندس: فارسية وهندية الطاغوت: الكاهن **بالحبشية** غساق: المنتن البارد بالتركية الفردوس: البستان بالرومية القسطاس: الميزان بالفارسية كافور: بالفارسية اليم: البحر بالسريانية والقبطية ناشئة الليل: **بالحبشية** وزر: الملجأ بالنبطية". (١)

٣٨-"ل ١ كورت: أي غورت بالفارسية مرقوم: مكتوب بالعربية مناص: فرار بالنبطية المهل: الزيت بلسان البربر هونا: بالسريانية ل ٢ هيت لك: بالقبطية ياقوت: بالفارسية يحور: يرجع **بالحبشية** يعهد: أي ينضج بالبربرية الفوم: الحنطة بالعبرية وقد أورد السيوطي في الإتقان هذه الألفاظ وغيرها كما أورد مئات الألفاظ وردت في القرآن بغير لغة الحجاز ومنها لغات اليمن وقد نص على كثير من الألفاظ الحميرية بالذات فقد ذكر مثلا أن أسطورا بلغة حمير تعني الكتاب وعلى هذا يفهم قوله: «وكتاب مسطور» وذكر أن اللهو تعني المرأة بلغة اليمن وعلى هذا تفهم الآية «لو أردنا أن نتخذ لهوا» ترى ما الذي يمنع وقد صح لدينا أن أمر الألفاظ القرآنية والمصادر العديد التي جاءت منها أن تكون الأحرف السبعة هي هذه اللغات العديدة التي ذابت في لغة قريش والتي علم النبي بعضها والتي تضمنتها ألفاظ القرآن.

اننا نرجح مبدئيا وليس لدينا وسائل الجزم النهائي أن هذا هو الصواب في شأن الأحرف السبعة فهي تشير الى ألفاظ كثيرة من لغات عدة استعملها القرآن منها الفارسية واليونانية والآرامية والكلدانية والحبشية والحميرية والعبرية والسريانية والمصرية وكلها أضيفت الى لغة قريش فقوت من شأنها وأزالت الركاكة والغثاثة التي كانت موجودة في لغة القبائل الأخرى التي كانت تفد الى الحج وهي التي تلتزم حروفا بدل حروف مثل ابدال كاف المؤنث شيئا فيقولون كتابش بدل كتابك وعليه قوله:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ... ولكن عظم الساق منش دقيق". (٢)

٣٩-"إنه كان من الضالين «١» وقوله: رب اغفر لي ولوالدي «٢» ويضعف ما قاله ابن جبير:

من أن هذا كله يوم القيامة، وذلك أن إبراهيم يلقى أباه فيعرفه ويتذكر قوله: سأستغفر لك ربي، فيقول له: الزم حقوي فلن أدعك اليوم لشيء، فيدعه حتى يأتي الصراط، فيلتفت إليه فإذا هو قد مسخ ضبعانا، فيتبرأ منه حينئذ انتهى ما قاله ابن جبير، ولا يظهر ربطه بالآخرة.

قال الزمخشري: (فإن قلت) : خفي على إبراهيم عليه السلام أن الاستغفار للكافر غير جائز حتى وعده. (قلت) : يجوز أن يظن أنه ما دام يرجى له الإيمان جاز الاستغفار له على أن امتناع جواز الاستغفار للكافر إنما علم بالوحي، لأن العقل يجوز أن يغفر الله للكافر. ألا ترى إلى

قوله صلى الله عليه وسلم: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»

وعن الحسن قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فلانا يستغفر لآبائه المشركين فقال: «ونحن نستغفر لهم»

وعن علي رضي الله عنه: رأيت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت له: فقال: أليس قد استغفر إبراهيم

---

(١) إعراب القرآن وبيانه ١٥١/٥

(٢) إعراب القرآن وبيانه ١٥٢/٥

انتهى؟ وقوله: لأن العقل يجوز أن يغفر الله للكافر رجوع إلى قول أهل السنة.

والأواه: الدعاء، أو المؤمن، أو الفقيه، أو الرحيم، أو المؤمن التواب، أو المسبح، أو الكثير الذكر له، أو التلاء لكتاب الله، أو القائل من خوف الله، أواه المكثر ذلك، أو الجامع المتضرع، أو المؤمن **بالحبشية**، أو المعلم للخير، أو الموفي، أو المستغفر عند ذكر الخطايا، أو الشفيق، أو الراجع عن كل ما يكرهه الله، أقوال للسلف، وقد ذكرنا مدلوله في اللغة في المفردات.

وقال الزمخشري: أواه فقال: من أوه كلآل من اللؤلؤ، وهو الذي يكثر التأوه، ومعناه أنه لفرط ترحمه ورقته وحلمه كان يتعطف على أبيه الكافر ويستغفر له مع شكاسته عليه. وقوله: لأرجمنك انتهى. وتشبيه أواه من أوه بلآل من اللؤلؤ ليس بجيد، لأن مادة أوه موجودة في صورة أواه، ومادة لؤلؤة مفقودة في لآل لاختلاف التركيب، إذ لآل ثلاثي، ولؤلؤ رباعي، وشرط الاشتقاق التوافق في الحروف الأصلية. وفسروا الحليم هنا بالصافح عن الذنب الصابر على الأذى، وبالصبور، وبالعاقل، وبالسيد، وبالرقيق القلب الشديد العطف.

وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم. إن الله له ملك السماوات والأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير: مات قوم كان عملهم على الأمر الأول: كاستقبال بيت المقدس، وشرب الخمر،

---

(١) سورة الشعراء: ٢٦/ ٨٦.

(٢) سورة إبراهيم: ١٤/ ٤١. [.....]".[(١)]

٤٠-"واختلفوا في مدلولها: فقال أبو الحسن الهنائي: هي جمع طيبة قالوا في جمع كيسة كوسى، وصيفة صوفى. وفعلى ليست من ألفاظ الجموع، فلعله يعني بها اسم جمع. وقال الجمهور: هي مفرد مصدر كبشرى وسقيا ورجعى وعقبى، واختلف القائلون بهذا في معناها.

فقال الضحاك: المعنى غبطة لهم. وعنه أيضا: أصبت خيرا. وقال عكرمة: نعمى لهم.

وقال ابن عباس: فرح وقرة عين. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال النخعي: خير لهم، وعنه أيضا كرامة لهم. وعن سميط بن عجلان: دوام الخير. وهذه أقوال متقاربة، والمعنى العيش الطيب لهم. وعن ابن عباس، وابن جبير: طوبى اسم للجنة **بالحبشية**. وقيل: بلغة الهند. وقال أبو هريرة، وابن عباس أيضا، ومعتب بن سمي، وعبيد بن عمير، ووهب بن منبه: هي شجرة في الجنة.

وروي مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث عتبة بن عبيد السلمي أنه قال، وقد سأله أعرابي: يا رسول الله أفي الجنة فاكهة؟ قال: «نعم فيها شجرة تدعى طوبى»

وذكر الحديث. قال القرطبي: الصحيح أنها شجرة للحديث المرفوع حديث عتبة، وهو صحيح على ما ذكره السهيلي،

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٥/٥١٤

وذكره أبو عمر في التمهيد والثعلبي. وطوبى:
مبتدأ، وخبره لهم. فإن كانت علما لشجرة في الجنة فلا كلام في جواز الابتداء، وإن كانت نكرة فمسوغ الابتداء بها ما ذهب إليه سيبويه من أنه ذهب بها مذهب الدعاء كقولهم: سلام عليك، إلا أنه التزم فيه الرفع على الابتداء، فلا تدخل عليه نواسخه هكذا قال: ابن مالك. ويرده أنه قرىء: وحسن مآب بالنصب، قرأه كذلك عيسى الثقفي، وخرج ذلك ثعلب على أنه معطوف على طوبى، وأنها في موضع نصب، وحسن مآب معطوف عليها.
قال ثعلب: وطوبى على هذا مصدر كما قالوا: سقيا. وخرجه صاحب اللوامح على النداء قال: بتقدير يا طوبى لهم، ويا حسن مآب. فحسن معطوف على المنادى المضاف في هذه القراءة، فهذا نداء للتحنين والتشويق كما قال: يا أسفى على الفوت والندبة انتهى. ويعني بقوله: معطوف على المنادى المضاف، أن طوبى مضاف للضمير، واللام مقحمة كما أقحمت في قوله: يا بؤس للجهل ضرارا لأقوام، وقول الآخر: يا بؤس للحرب التي، ولذلك سقط التنوين من بؤس وكأنه قيل: يا طوباهم وحسن مآب أي: ما أطيبهم وأحسن مآبهم، كما تقول: يا طيبها ليلة أي: ما أطيبها ليلة. وقرأ بكرة الأعرابي طيبى بكسر الطاء، لتسلم الياء من القلب، وإن كان وزنها فعلى، كما كسروا في بيض لتسلم الياء، وإن كان وزنها فعلا كحمر. وقال الزمخشري: أصبت خيرا وطيبا، ومحلها النصب أو الرفع كقولك: طيبا لك، وطيب لك، وسلاما لك، وسلام لك، والقراءة في قوله: وحسن مآب بالرفع والنصب". (١)

٤١-"يخشى والتذكرة هي البشارة والنذارة، وإن ما ادعاه المشركون من إنزاله للشقاء ليس كذلك بل إنما نزل تذكرة، والظاهر أن طه من الحروف المقطعة نحو: يس والر وما أشبههما، وتقدم الكلام على ذلك في أول البقرة. وعن ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد وعطاء وعكرمة: معنى طه يا رجل. فقيل بالنبطية. وقيل بالحبشية. وقيل بالعبرانية. وقيل لغة يمنية في عك. وقيل في عكل. وقال الكلبي: لو قلت في عك يا رجل لم يجب حتى تقول طه. وقال السدي معنى طه يا فلان. وأنشد الطبري في معنى يا رجل في لغة عك قول شاعرهم:
دعوت بطه في القتال فلم يجب ... فخفت عليه أن يكون موائلا
وقول الآخر:
إن السفاهة طه من خلائقكم ... لا بارك الله في القوم الملاعين
وقيل هو اسم من أسماء الرسول. وقيل: من أسماء الله. وقال الزمخشري: ولعل عكا تصرفوا في يا هذا كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا في يا طأ واختصروا هذا فاقتصروا على ها، وأثر الصنعة ظاهر لا يخفى في البيت المستشهد به:
إن السفاهة طه في خلائقكم ... لا قدس الله أخلاق الملاعين
انتهى. وكان قد قدم أنه يقال إن طاها في لغة عك في معنى يا رجل، ثم تخرص وحزر على عك بما لا يقوله نحوي هو أنهم قلبوا الياء طاء وهذا لا يوجد في لسان العرب قلب يا التي للنداء طاء، وكذلك حذف اسم الإشارة في النداء وإقرارها التي

(١) البحر المحيط في التفسير ٦/٣٨٦

للتنبيه. وقيل:
طا فعل أمر وأصله طأ، فخففت الهمزة بإبدالها ألفا وها مفعول وهو ضمير الأرض، أي طأ الأرض بقدميك ولا تراوح إذ كان يراوح حتى تورمت قدماه. وقرأت فرقة منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش في اختياره طه. قيل: وأصله طأ فحذفت الهمزة بناء على قلبها في يطأ على حد لا هناك المرتع بني الأمر عليه وأدخلت هاء السكت وأجري الوصل مجرى الوقف، أو أصله طأ وأبدلت همزته هاء فقيل طه. وقرأ الضحاك وعمرو بن فائد: طاوي.
وقرأ طلحة ما نزل عليك بنون مضمومة وزاي مكسورة مشددة مبنيا للمفعول القرآن بالرفع. وقرأ الجمهور ما أنزلنا عليك القرآن ومعنى لتشقى لتتعب بفرط". (١)

٤٢-"وتقدم الكلام في الحروف المقطعة في أول البقرة، قال ابن جبير هنا: إنه اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم، ودليله إنك لمن المرسلين. قال السيد الحموي:
يا نفس لا تمحضي بالود جاهدة ... على المودة إلا آل ياسينا
وقال ابن عباس: معناه يا إنسان **بالحبشية**، وعنه هو في لغة طيء، وذلك أنهم يقولون إيسان بمعنى إنسان، ويجمعونه على أياسين، فهذا منه. وقالت فرقة: يا حرف نداء، والسين مقامة مقام إنسان انتزع منه حرف فأقيم مقامه. وقال الزمخشري: إن صح أن معناه يا إنسان في لغة طيء، فوجهه أن يكون أصله يا أنيسين، فكثر النداء على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره، كما قالوا في القسم: م الله في ايمن الله. انتهى. والذي نقل عن العرب في تصغيرهم إنسان أنيسيان بياء بعدها ألف، فدل على أن أصله أنيسان، لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، ولا نعلمهم قالوا في تصغيره أنيسين، وعلى تقدير أنه بقية أنيسين، فلا يجوز ذلك، لا أن يبنى على الضم، ولا يبقى موقوفا، لأنه منادى مقبل عليه، مع ذلك فلا يجوز لأنه تحقير، ويمتنع ذلك في حق النبوة. وقوله: كما قالوا في القسم م الله في ايمن الله، هذا قول. ومن النحويين من يقول: إن م حرف قسم وليس مبقى من أيمن. وقرىء: بفتح الياء وإمالتها محضا، وبين اللفظين. وقرأ الجمهور: بسكون النون مدغمة في الواو ومن السبعة: الكسائي، وأبو بكر، وورش، وابن عامر: مظهرة عند باقي السبعة. وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى: بفتح النون. وقال قتادة: يس قسم. قال أبو حاتم: فقياس هذا القول فتح النون، كما تقول: الله لأفعلن كذا. وقال الزجاج: النصب، كأنه قال: اتل يس، وهذا على مذهب سيبويه أنه اسم للسورة. وقرأ الكلبي: بضم النون، وقال هي بلغة طيء: يا إنسان. وقرأ السماك، وابن أبي إسحاق أيضا: بكسرها قيل:
والحركة لالتقاء الساكنين، فالفتح كائن طلبا للتخفيف والضم كحيث، والكسر على أصل التقائهما. وإذا قيل أنه قسم، فيجوز أن يكون معربا بالنصب على ما قال أبو حاتم، والرفع على الابتداء نحو: أمانة الله لأقومن، والجر على إضمار حرف الجر، وهو جائز عند الكوفيين. والحكيم: إما فعيل بمعنى مفعل، كما تقول: عقدت العسل فهو عقيد: أي معقد، وإما للمبالغة من حاكم، وإما على معنى السبب، أي ذي حكمة. على صراط:

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٣٠٩/٧

خبر ثان، أو في موضع الحال منه عليه السلام، أو من المرسلين، أو متعلق بالمرسلين.

والصراط المستقيم: شريعة الإسلام.

وقرأ طلحة، والأشهب، وعيسى: بخلاف عنهما وابن عامر، وحمزة، والكسائي:". (١)

٤٣-"والجملة معطوفة على جملة قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم [غافر: ١٥] الآية.

والتعبير عن المؤمنين ب- الذين اجتنبوا الطاغوت لما في الصلة من الإيماء إلى وجه بناء الخبر وهو لهم البشرى، وهذا مقابل قوله: ذلك يخوف الله به عباده [الزمر: ١٦] .

والطاغوت: مصدر أو اسم مصدر طغا على وزن فعلوت بتحريك العين بوزن رحموت وملوكت. وفي أصله لغتان الواو والياء لقولهم: طغا طغوا مثل علو، وقولهم: طغوان وطغيان. وظاهر «القاموس» أنه واوي، وإذ كانت لامه حرف علة ووقعت بعدها واو زنة فعلوت استثقلت الضمة عليها فقدموها على العين ليتأتى قلبها ألفا حيث تحركت وانفتح ما قبلها فصار طاغوت بوزن فلعوت بتحريك اللام وتاؤه زائدة للمبالغة في المصدر.

ومن العلماء من جعل الطاغوت اسما أعجميا على وزن فاعول مثل جالوت وطالوت وهارون، وذكره في «الإتقان» فيما وقع في القرآن من المعرب وقال: إنه الكاهن **بالحبشية**. واستدركه ابن حجر فيما زاده على أبيات ابن السبكي في الألفاظ المعربة الواقعة في القرآن، وقد تقدم ذكره بأخصر مما هنا عند قوله تعالى: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت في سورة النساء [٥١] .

وأطلق الطاغوت في القرآن والسنة على القوي في الكفر أو الظلم، فأطلق على الصنم، وعلى جماعة الأصنام، وعلى رئيس أهل الكفر مثل كعب بن الأشرف. وأما جمعه على طواغيت فذلك على تغليب الإسمية علما بالغلبة إذ جعل الطاغوت لواحد الأصنام وهو قليل، وهو هنا مراد به جماعة الأصنام وقد أجري عليه ضمير المؤنث في قوله: أن يعبدوها باعتبار أنه جمع لغير العاقل، وأجري عليه ضمير جماعة الذكور في قوله تعالى: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات في سورة البقرة [٢٥٧] باعتبار أنه وقع خبرا عن الأولياء وهو جمع مذكر، وباعتبار تنزيلها منزلة العقلاء في زعم عبادها. وأن يعبدوها بدل من الطاغوت بدل اشتمال.". (٢)

٤٤-"والسين والتاء في مستنفرة للمبالغة في الوصف مثل: استكمل واستجاب واستعجب واستسخر واستخرج واستنبط، أي نافرة نفارا قويا فهي تعدو بأقصى سرعة العدو.

وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر مستنفرة بفتح الفاء، أي استنفرها مستنفر، أي أنفرها، فهو من استنفره المتعدي بمعنى أنفره. وبناء الفعل للنائب يفيد الإجمال ثم التفصيل بقوله: فرت من قسورة.

وقرأها الجمهور بكسر الفاء، أي استنفرت هي مثل: استجاب، فيكون جملة فرت من قسورة بيانا لسبب نفورها.

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٤٨/٩

(٢) التحرير والتنوير ٣٦٤/٢٣

وفي «تفسير الفخر» عن أبي علي الفارسي قال محمد بن سلام: سألت أبا سوار الغنوي وكان أعرابيا فصيحا فقلت: كأنهم حمر ماذا فقال: مستنفرة: بفتح الفاء فقلت له:

إنما هو فرت من قسورة. فقال: أفرت؟ قلت: نعم، قال: فمستنفرة إذن فكسر الفاء.

وقسورة قيل هو اسم جمع قسور وهو الرامي، أو هو جمع على خلاف القياس إذ ليس قياس فعلل أن يجمع على فعللة.

وهذا تأويل جمهور المفسرين عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهما فيكون التشبيه جاريا على مراعاة الحالة المشهورة في كلام العرب.

وقيل: القسورة مفرد، وهو الأسد، وهذا مروي عن أبي هريرة وزيد بن أسلم وقال ابن عباس: إنه الأسد **بالحبشية**، فيكون اختلاف قول ابن عباس اختلافا لفظيا، وعنه: أنه أنكر أن يكون قسور اسم الأسد، فلعله أراد أنه ليس في أصل العربية.

وقد عده ابن السبكي في الألفاظ الواردة في القرآن بغير لغة العرب في أبيات ذكر فيها ذلك، قال ابن سيده: القسور الأسد والقسورة كذلك، أنثوه كما قالوا: أسامة، وعلى هذا فهو تشبيه مبتكر لحالة إعراض مخلوط برغب مما تضمنته قوارع القرآن فاجتمع في هذه الجملة تمثيلان.

وإيثار لفظ قسورة هنا لصلاحيته للتشبيهين مع الرعاية على الفاصلة.". (١)

٤٥-"النبيء صلى الله عليه وسلم: «أما أنا فلا آكل متكئا»

وتقدم ذلك في سورة يوسف [٣١] عند قوله تعالى:

وأعتدت لهن متكأ.

والأرائك: جمع أريكة بوزن سفينة. والأريكة: سرير عليه وسادة معها ستر وهو حجلته، والحجلة بفتحتين وبتقديم الحاء المهملة على الجيم: كلة تنصب فوق السرير لتقي

الحر والشمس، ولا يسمى السرير أريكة إلا إذا كان معه حجلة.

وقيل: كل ما يتوسد ويفترش مما له حشو يسمى أريكة وإن لم تكن له حجلة، وفي «الإتقان» عن ابن الجوزي: أن الأريكة السرير **بالحبشية** فزاده السيوطي على أبيات ابن السبكي وابن حجر في «جمع المعرب في القرآن» .

وجملة: لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا حال ثانية من ضمير الغائب في جزاهم أو صفة جنة.

والمراد بالشمس: حر أشعتها، فنفى رؤية الشمس في قوله: لا يرون فيها شمسا فيكون نفي رؤية الشمس كناية عن نفي وجود الشمس الذي يلزمه انتفاء حر شعاعها فهو من الكناية التلويحية كقوله:

ولا ترى الضب بها ينجحر أي لا ضب بها فتراه ولا يكون انجحاره.

والزمهرير: اسم للبرد القوي في لغة الحجاز، والزمهرير: اسم البرد.

والمعنى: أن هواء الجنة معتدل لا ألم فيه بحال. وفي كلام الرابعة من نساء حديث أم زرع «زوجي كليل تهامه، لا حر ولا قر

---

(١) التحرير والتنوير ٣٣٠/٢٩

ولا مخافة ولا سآمه» .

وقال ثعلب: الزمهرير اسم القمر في لغة طيء، وأنشد:

وليلة ظلامها قد اعتكر ... قطعتها والزمهرير ما زهر

والمعنى على هذا: أنهم لا يرون في الجنة ضوء الشمس ولا ضوء القمر، أي ضوء النهار وضوء الليل لأن ضياء الجنة من نور واحد خاص بها. وهذا معنى آخر غير نفي الحر والبرد.

ومن الناس من يقول: المراد بالشمس حقيقتها وبالزمهرير البرد وإن في الكلام". (١)

٤٦-"ولكن مناسبة ذكر هذين مع طور سينين ومع البلد الأمين تقتضي أن يكون لهما محمل أوفق بالمناسبة فروي عن ابن عباس أيضا تفسير التين بأنه مسجد نوح الذي بني على الجودي بعد الطوفان. ولعل تسمية هذا الجبل التين لكثرته فيه إذ قد تسمى الأرض باسم ما يكثر فيها من الشجر كقول امرئ القيس:

أمرخ ديارهم أم عشر

وسمي بالتين موضع جاء في شعر النابغة يصف سحابات بقوله:

صهب الظلال أتين في عرض ... يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

والزيتون يطلق على الجبل الذي بني عليه المسجد الأقصى لأنه ينبت الزيتون.

وروي هذا عن ابن عباس والضحاك وعبد الرحمن بن زيد وقتادة وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي. ويجوز عندي أن يكون القسم ب التين والزيتون معنيا بهما شجر هاتين الثمرتين، أي اكتسب نوعاهما شرفا من بين الأشجار يكون كثير منه نابتا في هذين المكانين المقدسين كما قال جرير:

أتذكر حين تصقل عارضيها ... بفرع بشامة سقي البشام (١)

فدعا لنوع البشام بالسقي لأجل عود بشامة الحبيبة.

وأما طور سينين فهو الجبل المعروف ب «طور سينا» . والطور: الجبل بلغة النبط وهم الكنعانيون، وعرف هذا الجبل ب طور سينين لوقوعه في صحراء «سينين» ، و «سينين» لغة في سين وهي صحراء بين مصر وبلاد فلسطين. وقيل: سينين اسم الأشجار بالنبطية أو **بالحبشية**، وقيل: معناه الحسن بلغة الحبشة.

وقد جاء تعريبه في العربية على صيغة تشبه صيغة جمع المذكر السالم وليس بجمع، مجاز في إعرابه أن يعرب مثل إعراب جمع المذكر بالواو نيابة عن الضمة، أو الياء نيابة عن الفتحة أو الكسرة، وأن يحكى على الياء مع تحريك نونه بحركات الإعراب مثل:

صفين ويبرين وقد تقدم عند قوله تعالى: والطور وكتاب مسطور [الطور: ١، ٢] .

---

(١) التحرير والتنوير ٣٨٩/٢٩

(١) وفي رواية التبريزي في «شرح الحماسة» : أتنسى إذ توعدنا سليمى بعود ... إلخ ص ٥٠ ج ١.". [١]

٤٧-"عدو الله تبرأ منه روى البخاري عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصنى فيقول له أبوه فاليوم لا أعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون ناى خزى اخزى من ابى الا بعد فيقول الله تعالى انى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوائمه فيلقى فى النار وفى رواية فتبرأ منه يومئذ إن إبراهيم لأواه الذي يكثر التأوه لكمال خشيته من الله تعالى كذا قال كعب الأحبار وكان ابراهيم عليه السلام يكثر ان يقول آه من النار قبل ان لا ينفع آه وقيل هو الذي يتاوه من الذنوب وماالهما واحد وكذا ما قال البغوي انه جاء فى الحديث الأواه الخاشع المتضرع فان الخشوع يستلزم التأوه من الذنوب والنار وكذا ما قال عطاء الراجع عن كل ما يكره الله الخائف من النار وقال ابن مسعود الأواه الدعاء وعن ابن عباس قال المؤمن التواب وقال الحسن وقتادة الأواه الرحيم بعباد الله وقال مجاهد الأواه الموقن وقال عكرمة هو المستيقن بلغة الحبشة وقال عقبة بن عامر الأواه كثير الذكر لله تعالى وعن سعيد بن جبير قال الأواه المسيح وروى عنه الأواه المعلم للخير وقال النخعي هو الفقيه وفى القاموس ذكر المعاني المذكورة فقال الأواه الموقن او الداعي او الرحيم او الفقيه او المؤمن **بالحبشية** وقال ابو عبيدة هو المتاوه شفقا المتضرع يقينا ولزوما للطاعة قال الزجاج انتظم قول ابى عبيدة جميع ما قيل فى الأواه حليم (١١٣) اى صفوح عمن ناله بمكروه ومن ثم قال لابيه عند وعيده بقوله لان لم تنته لارجمنك قال سلام عليك ساستغفر لك ربى وقال ابن عباس الحليم السيد وفى القاموس الحلم بالكسر الاناءة والعقل فهو حليم والجملة لبيان ما حمل ابراهيم على الاستغفار والله اعلم- قال مقاتل والكلبي ان قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ولم يكن الخمر حراما ولا القبلة مصروفة الى الكعبة فرجعوا الى قومهم وهم على ذلك ثم حرمت الخمر وصرفت القبلة ولا علم لهم بذلك ثم قدموا المدينة فوجدوا الخمر قد حرمت والقبلة قد صرفت فقالوا يا رسول الله قد كنت على دين ونحن على غيره فنحن ضلال فانزل الله". [٢]

٤٨-"يجادلنا- قيل معناه يكلمنا لان ابراهيم لا يجادل ربه وانما يسئله ويطلب- وقال عامة اهل التفسير معناه يجادل رسلنا في قوم لوط (٧٤) وكان مجادلته انه قال للملائكة ارايتم لو كان فى مدائن لوط خمسون من المؤمنين أتهلكونهم قالوا لا قال او أربعون قالوا لا قال او ثلاثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال ارايتم لو كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونها قالوا لا قال ابراهيم عليه السلام عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا امرأته كانت من الغابرين. إن إبراهيم لحليم غير عجول على الانتقام من المسيء أواه كثير التأوه من الذنوب والتأسف على الناس- وفى القاموس الموقن او الدعاء او الرحيم الرقيق او الفقيه او المؤمن **بالحبشية** منيب (٧٥) راجع الى الله والمقصود من بيان صفاته ذلك بيان الحامل على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط ترحمه وعدم ارادة الانتقام من المسيء فقالت الرسل عند ذلك المجادلة.

---

(١) التحرير والتنوير ٤٢١/٣٠

(٢) التفسير المظهري ٣٠٩/٤

يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال. إنه قد جاء أمر ربك اى حكمه بمقتضى قضائه الأزلي بعذابهم وهو اعلم بحالهم وإنهم آتيهم عذاب غير مردود (٧٦) غير مصروف بجدال ولا بدعاء ولا غير ذلك.
ولما جاءت رسلنا يعنى تلك الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان الوجوه سيء بهم اى ساء مجيئهم لوطا- وحزن لوط بظنه اياهم أناسا- فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم- قرا نافع وابن عامر والكسائي سيء بهم وسيئت وجوه بإشمام السين الضم هنا وفى العنكبوت والملك- والباقون بإخلاص كسرة السين وضاق لوط بهم اى بسببهم ذرعا تميز من النسبة يعنى ضاق ذرعه قال البغوي قلبه- وقال البيضاوي ضاق بمكانهم صدره- قلت والذرع فى الأصل اليد الى المرفق او الساعد- ويطلق على القوة كاليد- والمعنى هاهنا ضاقت اى ضعفت بهم طاقته ولم يجد من المكروه مخلصا كذا فى القاموس- قال البيضاوي هو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه وقال هذا يوم عصيب (٧٧) شديد قال قتادة والسدى خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط- فاتوا لوطا نصف النهار وهو فى ارض". (١)

٤٩-"تميز عن النسبة اى دخل حبه قلبها- قال السدى الشغاف جلدة رقيقة على القلب- وقال الكلبي حجب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه إنا لنراها في ضلال عن الرشد وبعد من الصواب مبين (٣٠) ظاهر الضلال حيث تركت ما يكون على أمثالها من العفاف والستر.
فلما سمعت زليخا بمكرهن اى باغتيابهن وانما سمى مكرا لانهن اخفين هذا القول كما يخفى الماكر مكره- وقال ابن إسحاق انما قلن لها ذلك مكرا بها لتريهن يوسف وكانت «١» توصف لهن حسنه وجماله وقيل انها أفشت إليهن سرها واستكتمهن فافشين ذلك فلذلك سماه مكرا أرسلت رسولا إليهن تدعوهن قال وهب اتخذت مأدبة ودعت أربعين امراة منهن هؤلاء اللاتي عيرنها وأعتدت اى أعدت لهن متكأ قال ابن عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكأ اى طعاما- سماه متكأ لان اهل الطعام إذا جلسوا يتكؤن على الوسائد- فسمى الطعام معا على الاستعارة- يقال اتكأنا عند فلان اى طعمنا- ولما كان ذلك عادة المترفين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأكل الرجل بشماله وان يأكل متكأ- رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن جابر- وقيل المتكأ الطعام الذي يجز جزا كان القاطع يتكى عليه بالسكين- قال ابن عباس هو الأترج وقد روى عن مجاهد مثله- وقيل هو الأترج **بالحبشية-** وقال عكرمة وابو زيد الأنصاري كل ما يجز بالسكين فهو عند العرب متك- والمتك والبتك القطع بالميم والباء- قال البغوي زينت امراة العزيز بيتا بألوان الفواكه والاطعمة ووضعت الوسائد ودعت النسوة وآتت اى اعطت كل واحدة منهن سكينا وهن يأكلن اللحم جزا بالسكين وقالت قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة بكسر التاء وصلا وغيرهم بضمها وصلا اخرج يا يوسف عليهن وكانت أجلست يوسف فى مجلس اخر فخرج عليهن يوسف- قال عكرمة وكان فضل يوسف على الناس فى الحسن كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب- واخرج ابن جرير والحاكم وابن مردوية من حديث ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) التفسير المظهري ١٠٢/٥

رايت ليلة اسرى بي الى السماء يوسف كالقمر ليلة البدر- واخرج ابو الشيخ فى تفسيره عن إسحاق بن عبد الله ابى فروة قال كان إذا سار فى ازقة المصر يرى تلألأ وجهه على الجدران كما يرى تلألأ الماء والشمس على

---

(١) فى الأصل كان-". (١)

٥٠-"وجلت قلوبهم

فكيف يكون الطمأنينة والوجل فى حالة واحدة- قيل الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب- فالقلب توجل إذا ذكرت عدل الله وشدة حسابه- وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وكرمه- وهذا الكلام يقتضى المنافاة بين الطمأنينة والوجل- وعندى لا منافاة بينهما فان الطمأنينة المبنية على الانس يجتمع مع الوجل- وايضا الخوف والرجاء يجتمعان فى حالة واحدة- عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو فى الموت- فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وانى أخاف ذنوبى- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف- رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي حديث غريب-.

الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم فعلى من الطيب مصدر طاب يطيب كبشرى وزلفى قلبت ياؤه واو الضمة ما قبلها- ومحله الرفع او النصب كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما عليك وسلام عليك- واللام فى لهم للبيان نحو سقيا لك- ومعناه على قول ابن عباس فرح لهم وقرة عين- وقال عكرمة نعم مالهم- وقال قتادة حسنى لهم- وقال معمر عن قتادة يقول الرجل طوبى لك إذا أصبت خيرا- وقال ابراهيم خير لهم وكرامة- وقال سعيد بن جبير طوبى اسم الجنة **بالحبشية-** وقال البغوي روى عن ابى امامة- وابى هريرة وابى الدرداء رضى الله عنهم قالوا طوبى شجرة «١» فى الجنة يظل الجنان كلها- وقال عبيد بن عمير هى شجرة فى جنة عدن أصلها فى دار النبي صلى الله عليه وسلم وفى كل دار وغرفة غصن منها- لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد- ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها- ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل وقال مقاتل كل ورقة منها يظل امة- عليها ملك يسبح الله بانواع التسبيح- اخرج احمد وابن حبان والطبراني وابن مردوية والبيهقي عن عتبة ابن عبد الله السلمى قال قال أعرابي يا رسول الله فى الجنة فاكهة- قال نعم فيها شجرة طوبى يطابق الفردوس- قال اى شجرة ارضنا يشبه- قال ليس يشبه شيئا من شجر أرضك ولكن

---

(١) عن ابن عمر قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم طوبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هل بلغك ما طوبى قال الله ورسوله اعلم قال شجرة فى الجنة لا يعلم طولها الا الله فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفا ورقها الحلل يقع عليها كامثال البخت قال ابو بكر ذلك الظئر باعم قال أنعم منه من أكله وأنت منهم يا أبا بكر إنشاء

---

(١) التفسير المظهري ١٥٨/٥

الله- ازالة الخفا- منه رحمه الله". [1]

٥١-"وابو عمرو سيناء بكسر السين- وابن عامر ويعقوب والكوفيون بفتحها- اختلفوا في معناه وفي سينين قال مجاهد معناه البركة اى من جبل مبارك وقال قتادة والضحاك وعكرمة معناه الحسن اى جبل حسن قال الضحاك هو بالنبطية وقال عكرمة **بالحبشية-** وقال الكلبي معناه ذو شجر قيل هو بالسريانية الملتف بالأشجار وقال مقاتل كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سيناء وسينين بلغة النبط- وقال مجاهد سيناء اسم حجارة بعينها أضيف إليها الجبل لوجودها عنده- وقال عكرمة هو اسم المكان الذي به هذا الجبل- وقيل المركب منهما اسم لجبل بين مصر وأيلة نودى منه موسى كامرا القيس كذا قال ابن زيد- ومنع صرفه للتعريف والعجمة او التأنيث على تأويل البقعة والعجمة لا للالف لانه فيعال كديماس من السناء بمعنى الرفعة او بالقصر بمعنى النور او ملحق بفعلال إذ لا فعلاء بألف التأنيث هذا على قراءة اهل الحجاز- واما على قراءة الكوفيين فهو فيعال ككيسان او فعلاء كصحراء فالالف للتأنيث لا فعلال إذ ليس في كلامهم.
تنبت بالدهن قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بضم التاء وكسر الباء من الافعال يعنى زيتونها متلبسا بالدهن قال الزجاج الباء للحال اى ومعها الدهن وقيل الباء على هذا زائدة اى تنبت الدهن- وقيل أنبت بمعنى نبت والمعنى على حسب قراءة الباقين بفتح التاء وضم الباء من المجرد اى تنبت متلبسا بالدهن مستصحبا له- ويجوز ان يكون للتعدية فيكون معناه تنبت الدهن وصبغ للآكلين (٢٠) معطوف على الدهن جار على إعرابه عطف أحد وصفي الشيء على الاخر اى تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه أدما يصبغ به الخبز اى يغمس فيه للايتدام- قال البغوي الصبغ والصباغ الادام الذي يغمس فيه الخبز فينصبغ والادام كل ما يؤكل مع الخبز سواء ينصبغ به الخبز اولا قال مقاتل جعل الله في هذا الشجر أدما ودهنا فالادم الزيتون والدهن الزيت وقال خض الطور بالزيتون لان أول الزيتون نبت بها ويقال ان الزيتون أول". [2]

٥٢-"وطوبى: مصدر كبشرى وزلفى من الطيب، وأصله طيبي، فقلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة إثر ضمة، كما قلبت في موقن وموسر وهو من اليقين واليسر.
وقيل: طوبى، اسم شجرة في الجنة.
قال ابن كثير ما ملخصه: قوله طوبى لهم قال ابن عباس: أى فرح وقرة عين لهم.
وقال الضحاك: أى غبطة لهم. وقال إبراهيم النخعي: أى خير لهم.
وقال قتادة: طوبى: كلمة عربية. يقول الرجل لغيره: طوبى لك أى: أصبت خيرا.
وقال سعيد جبير عن ابن عباس «طوبى لهم» قال: هي أرض الجنة **بالحبشية.**
وقال سعيد بن مشجوج «طوبى» اسم الجنة بالهندية.

---

(١) التفسير المظهري ٢٣٧/٥
(٢) التفسير المظهري ٣٧٥/٦

وروى ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: «طوبى» : شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها ...
وهكذا روى عن ابن عباس وأبى هريرة وغير واحد من السلف، أن طوبى شجرة في الجنة، في كل دار في الجنة غصن منها» «١» .

والمآب: المرجع والمنقلب من الأوب وهو الرجوع. يقال: آب يئوب أوبا وإيابا ومآبا إذا رجع.

والمعنى: الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات لهم في آخرتهم، عيش طيب. وخير كامل، ومرجع حسن يرجعون به إلى ربهم وخالقهم.

ثم بين- سبحانه- أن إرسال محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس ليس بدعا، فقد سبقه رسل كثيرون إلى أقوامهم فقال- تعالى-: كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك.

فالكاف في قوله كذلك للتشبيه حيث شبه- سبحانه- إرساله صلى الله عليه وسلم إلى الناس، بإرسال الرسل السابقين إلى أقوامهم.

واسم الإشارة يعود إلى الإرسال المأخوذ من فعل «أرسلناك» .

والمراد بالأمة هنا: أمة الدعوة التي أرسل إليها الرسول صلى الله عليه وسلم فآمن من آمن من أفرادها، وكفر من كفر.

---

(١) راجع تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٧٦ طبعة دار الشعب.". (١)

٥٣-"العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» . وقال: اقرءوا إن شئتم قوله تعالى-: فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا.

ثم ختم- سبحانه- الآيات الكريمة ببيان مآل أمرهم فقال: ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا. واتخذوا آياتي ورسلي هزوا.

فاسم الإشارة «ذلك» مشار به إلى عقابهم السابق المتمثل في حبوط أعمالهم واحتقار شأنهم. وهو خبر لمبتدأ محذوف. أى: أمرهم وشأنهم ذلك الذي بيناه سابقا.

وقوله: جزاؤهم جهنم جملة مفسرة لاسم الإشارة لا محل لها من الإعراب أو هو جملة مستقلة برأسها مكونة من مبتدأ وخبر.

وقوله: بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا بيان للأسباب التي جعلتهم وقودا لجهنم.

أى: أن مصيرهم إلى جهنم بسبب كفرهم بكل ما يجب الإيمان به، وبسبب اتخاذهم آيات الله الدالة على وحدانيته، وبسبب اتخاذهم رسله الذين أرسلهم لهدايتهم، محل استهزاء وسخرية.

فهم لم يكتفوا بالكفر بل أضافوا إلى ذلك السخرية بآيات الله- تعالى- والاستهزاء بالرسل الكرام- عليهم الصلاة والسلام- .

ثم أتبع- سبحانه- هذا الوعيد الشديد للكافرين، بالوعد الحسن للمؤمنين فقال- تعالى-:

---

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي ٤٧٩/٧

[سورة الكهف (١٨) : الآيات ١٠٧ الى ١٠٨]

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا (١٠٧) خالدين فيها لا يبغون عنها حولا (١٠٨)

وجنات الفردوس: هي أفضل الجنات وأعلاها. ولفظ الفردوس: لفظ عربي ويجمع على فراديس، ومنه قولهم صدر مفردس، أى: واسع.

قال الآلوسى ما ملخصه: عن مجاهد أن الفردوس هو البستان بالرومية، وعن عكرمة أن الفردوس هو الجنة **بالحبشية**.". [١]

٥٤-"ثقل في الدنيا، يثقل في الموازين يوم القيامة.

أخبرنا أبو سعد النصروي، أنا أبو العباس محمد بن إبراهيم المحاملي، أنا أحمد بن سلمة، أنا محمد بن عماد الرازي، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن الحسن في قول الله عز وجل: ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾ [المزمل: ٥] قال: العمل به العمل به.

قوله: ﴿إن ناشئة الليل﴾ [المزمل: ٦] يعني: ساعات الليل وآناءه، قال الزجاج: ناشئة الليل: كل ما نشأ منه أي حدث فهو نائشة.

قال المفسرون: الليل كله ناشئة.

وقال عبد الله بن مسعود: هي **بالحبشية** قيام الليل.

وهو قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير، قال: هي بلسان الحبشة نشأ فلان إذا قام.

وقالت عائشة، رضي الله عنها: الناشئة: القيام بعد النوم.

قال ابن الأعرابي: إذا نمت من أول الليل ثم قمت، فتلك النشأة، ومنه ناشئة الليل.

﴿هي أشد وطأ﴾ [المزمل: ٦] أشد على المصلي من النهار، لأن الليل للنوم، قال ابن قتيبة: أثقل على المصلي من ساعات النهار، من قول العرب: اشتدت على القوم وطأة السلطان.

إذا ثقل عليهم ما يلزمهم، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اشدد وطأتك على مضر» .

ومن قرأ". [٢]

٥٥-"وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس ﴿فصرهن﴾ قال: قطعهن

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿فصرهن﴾ قال: هي بالنبطية شققهن

وأخرج ابن جرير عن عكرمة ﴿فصرهن﴾ قال: بالنبطية قطعهن

---

(١) التفسير الوسيط لطنطاوي ٥٨٥/٨

(٢) التفسير الوسيط للواحدي ٣٧٣/٤

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿فصرهن﴾ قال: هذه الكلمة **بالحبشية** يقول: قطعهن واخلط دماءهن وريشهن

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿فصرهن﴾ قال: أوثقهن ذبحهن

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قيل: وما فيه من الرومية قال ﴿فصرهن﴾ يقول: قطعهن

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق أبي جمرة عن ابن عباس ﴿فصرهن إليك﴾ قال: قطع أجنحتهن ثم اجعلهن أرباعا ربعا ههنا وربعا ههنا في أربا ع الأرض ﴿ثم ادعهن يأتينك سعيا﴾ قال: هذا مثل كذلك يحيي الله الموتى مثل هذا

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال: أمر أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن ثم يجزئهن على أربعة أجبل

وأخرج ابن جرير عن عطاء ﴿فصرهن إليك﴾ اضممهن إليك

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق طاووس عن ابن عباس قال: وضعهن على سبعة أجبل وأخذ الرؤوس بيده فجعل ينظر إلى القطرة تلقى القطرة والريشة تلقى الريشة حتى صرن أحياء ليس لهن رؤوس فجئن إلى رؤوسهن فدخلن فيها

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ﴿ثم ادعهن﴾ قال: دعاهن باسم إله إبراهيم تعالين

وأخرج ابن أبي جرير عن الربيع في قوله ﴿يأتينك سعيا﴾ قال: شدا على أرجلهن

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال: أخذ ديكا وطاووسا وغرابا وحماما فقطع رؤوسهن وقوائمهن وأجنحتهن ثم أتى الجبل فوضع عليه لحما ودما وريشا". (١)

٥٦-"اتبعه

فأنزل الله فيهم ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ إلى قوله ﴿ملكا عظيما﴾

وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال: لما كان من أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اعتزل كعب بن الأشرف ولحق بمكة وكان بها وقال: لا أعين عليه ولا أقاتله

فقيل له بمكة: يا كعب أديننا خير أم دين محمد وأصحابه قال: دينكم خير وأقدم ودين محمد حديث

فنزلت فيه ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ الآية

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت في كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب رجلين من اليهود من بني النضير أتيا قريشا بالموسم فقال لهم المشركون: أنحن أهدى أم محمد وأصحابه فإنا أهل السدانة والسقاية وأهل الحرم فقالا: بل أنتم أهدى من محمد وأصحابه وهما يعلمان أنهما كاذبان إنما حملهما على ذلك حسد محمد وأصحابه

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/٣٥

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة قال: الجبت والطاغوت: صنمان

وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ورستة في الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: الجبت الساحر والطاغوت الشيطان

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن مجاهد

مثله

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف

وأخرج ابن جرير عن الضحاك

مثله

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت الأصنام والطاغوت الذي يكون بين يدي الأصنام يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت اسم الشيطان **بالحبشية** والطاغوت كهان العرب

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: الجبت الشيطان بلسان الحبش والطاغوت الكاهن". [١]

٥٧-"حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن أبي العبيدين قال: سألت عبد الله بن مسعود عن الأواه فقال: هو الرحيم

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال: الأواه المؤمن التواب

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: الأواه الحليم المؤمن المطيع

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أيوب قال: الأواه الذي إذا ذكر خطاياه استغفر منها

وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: الأواه المؤمن **بالحبشية**

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: الأواه الموقن

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشية

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير عن عطاء قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: الأواه الموقن وهي كلمة حبشية

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد قال: الأواه الفقيه الموقن

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٢/٥٦٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال: الأواه الشيخ

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي ميسرة قال: الأواه الشيخ

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواه الرحيم بلسان الحبشة

وأخرج ابن المنذر عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواه الدعاء بلسان الحبشة

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: الأواه المسيح". (١)

٥٨-"وأخرج البخاري في تاريخه عن الحسن قال: الأواه الذي قلبه معلق عند الله

وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم قال: كان إبراهيم يسمى الأواه لرقته ورحمته

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ قال: الحليم الرحيم

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ قال: كان من حلمه أنه كان إذا أذاه الرجل من قومه قال له: هداك الله

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: ما أنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمه إلا أربع آيات إلا (الرقيم) (الكهف الآية ٩) فإني لا أدري ما هو فسألت كعبا فزعم أنها القرية التي خرجوا منها (وحنانا من لدنا وزكاة) (مريم الآية ١٣) قال: لا أدري ما الحنان ولكنها الرحمة (والغسلين) (الحاقة الآية ٣٦) لا أدري ما هو ولكني أظنه الزقوم قال الله (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) (الدخان الآيتان ٤٢ - ٤٣) قال: والأواه هو الموقن **بالحبشية**

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: الأواه المؤمن

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: الأواه المنيب الفقير

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن عقبة بن عامر قال: الأواه الكثير ذكر الله

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ قال: بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي بيانه طاعته ومعصيته عامة ما فعلوا أو تركوا

وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿حتى يبين لهم ما يتقون﴾ قال: ما يأتونه وما ينتهون عنه

الآيات ١١٥ - ١١٦". (٢)

٥٩-"وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد رضي الله عنه قال خرجت أريد أن أشرب ماء المر قال: لا تشرب ماء المر فإنه لما كان زمن الطوفان أمر الله الأرض أن تبلع ماءها وأمر السماء أن تقلع فاستعصى عليه بعض البقاع فلعنه فصار ماؤه مرا وترابه سبخا لا ينبت شيئا

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣٠٦/٤

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣٠٧/٤

وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم التيمي رضي الله عنه قال: لما أمرت الأرض أن تغيض الماء غاضت الأرض ما خلا أرض الكوفة فلعنت فسائر الأرض تكون على نورين وأرض الكوفة على أربع

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة ﴿يا أرض ابلعي﴾ قال: هو بالحبشة

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ **بالحبشية** قال: ازرديه

وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾ قال: اشربي بلغة الهند

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿ويا سماء أقلعي﴾ قال: أمسكي ﴿وغيض الماء﴾ قال: ذهب

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ﴿وغيض الماء﴾ قال: نغض ﴿وقضي الأمر﴾ قال: هلاك قوم نوح

أما قوله تعالى: ﴿واستوت على الجودي﴾

أخرج أحمد وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بأناس من اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء فقال: ما هذا الصوم فقالوا: هذا اليوم الذي أنجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق وأغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله

فقال صلى الله عليه وسلم: إنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم فصامه وأمر أصحابه بالصوم

وأخرج ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فانتهى ذلك إلى المحرم فأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكرا لله تعالى". [١]

٦٠-"وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة - رضي اللله عنه - في قوله ﴿طوبى لهم﴾ قال: حسنى لهم

وهي كلمة من كلام العرب

وأخرج ابن جرير عن قتادة - رضي الله عنه - في قوله ﴿طوبى لهم﴾ قال: هذه كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك أي أحببت خيرا

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن إبراهيم - رضي الله عنه - في قوله ﴿طوبى لهم﴾ قال: الخير والكرامة الذي أعطاهم الله سبحانه وتعالى

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد - رضي الله عنه - في قوله ﴿طوبى لهم﴾ قال: الجنة

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/٤٣٦

وأخرج ابن جرير عن عكرمة - رضي الله عنه - في قوله ﴿طوبى لهم﴾ قال: الجنة

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال طوبى اسم الجنة **بالحبشية**

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ وذلك حين أعجبته

وأخرج جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن مسجوح - رضي الله عنه - قال ﴿طوبى﴾ اسم الجنة بالهندية

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال ﴿طوبى﴾ اسم الجنة بالهندية

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ﴿طوبى﴾ اسم شجرة في الجنة

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ﴿طوبى﴾ شجرة في الجنة يقول الله تعالى لها: تفتقي لعبدي عما شاء

فتنفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الإبل برحالها وأزمتها وعما شاء من الكسوة

وأخرج ابن جرير من طريق معاوية بن قرة - رضي الله عنه - عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من". (١)

٦١-"وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة وحرم قال: وجب **بالحبشية**

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ﴿وحرام على قرية﴾ أي وجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها

الآية ٩٦ - ٩٧". (٢)

٦٢-"أخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس قال ﴿يس﴾ محمد صلى الله عليه وسلم

وفي لفظ قال: يا محمد

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن محمد بن الحنفية في قوله ﴿يس﴾ قال: يا محمد

وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿يس﴾ قال: يا إنسان

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعكرمة والضحاك

مثله

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤/٦٤٣

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٥/٦٧٣

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿يس﴾ قال: يا إنسان **بالحبشية**". [1]

٦٣-"وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم وصححه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحول حتى يسري عنه وتلت ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال: أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك فما من مرة يوحى إلي إلا ظننت أن نفسي تقبض

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوحي إليه لم يستطع أحد منا أن يرفع إليه طرفه حتى ينقضي الوحي

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر وابن المنذر والبيهقي في سننه ابن عباس في قوله: ﴿إن ناشئة الليل﴾ قال: قيام الليل بلسان الحبشة إذا قام الرجل قالوا: نشأ

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن أبي مليكة قال: سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل قالا: قيام الليل

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال: ناشئة الليل أوله

وأخرج ابن المنذر وابن الضريس عن ابن عباس قال: الليل كله ناشئة

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله: ﴿إن ناشئة الليل﴾ قال: هي **بالحبشية** قيام الليل

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ﴿إن ناشئة الليل﴾ قال: قيام الليل بلسان الحبشة

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي ميسرة قال: هو بلسان الحبشة نشأ أي: قام

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر عن أبي مليكة قال: سئل ابن عباس عن قوله: ﴿ناشئة الليل﴾ قال: أي الليل قمت فقد أنشأت

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ﴿إن ناشئة الليل﴾ قال: كل شيء بعد العشاء الآخرة ناشئة

وأخرج عبد بن حميد وابن نصر والبيهقي في سننه عن الحسن قال: كل صلاة بعد العشاء الآخرة فهو ناشئة الليل". [2]

٦٤-"**بالحبشية** ١.

[١٠٦٧] روينا في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ قال: أترج ٢.

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤١/٧

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣١٦/٨

[١٠٦٨] ورويناه في تفسير ابن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه "عن مجاهد، عن ابن عباس" ٣. ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة ٤.

[١٠٦٩] وقد روى عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿وأعتدت لهن متكأ﴾ قال: طعاما ٥.

---

١ فتح الباري ٣٥٨/٨. وعلقه البخاري عن فضيل به.

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تغليق التعليق ٢٢٧/٤ ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عثمان، ثنا يحي بن يمان، عن فضيل بن عياض، به.

قلت: وفي المطبوع من تفسيره رقم١١٥٣٤ حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، ثنا فضيل بن عياض، به.

٢ فتح الباري ٣٥٨/٨.

انظر الذي بعده.

٣ أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق ٢٢٧/٤ قال: قرأت على فاطمة بنت المنجا، عن سليمان بن حمزة، أنا الضياء محمد بن عبد الواحد الحافظ، أنا أبو بكر التميمي، أنا محمد بن رجاء، أنا أبو الحسن الذكواني، أنا أحمد بن موسى الحافظ - وهو ابن مردويه - ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا فضيل، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس - مثله.

٤ فتح الباري ٣٥٨/٨.

انظر ما قبله.

٥ فتح الباري ٣٥٨/٨.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٢٢/٢/١ به سندا ومتنا.". (١)

٦٥-"سورة طه

قوله تعالى: ﴿طه﴾ الآية: ١

[١٦٤٢] وصل ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله ﴿طه﴾ أي طه يا رجل ١.

[١٦٤٣] وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ﴿طه﴾ : قال: هو كقولك يا محمد بالحبشية ٢.

[١٦٤٤] وصل الطبري من طريق قرة بن خالد ٣ عن الضحاك ابن مزاحم في قوله ﴿طه﴾ قال: يا رجل بالنبطية ٤.

---

١ فتح الباري ٤٣٢/٨.

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٥٧٣/٢

أخرجه ابن أبي حاتم كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥١ ثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن حصين، به، مثله.

٢ فتح الباري ٤٣٢/٨.

أخرجه الحاكم ٣٧٨/٢ أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، ثنا أحمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة، أنبأ عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة، به مثله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٣ هو قرة بن خالد السدوسي، أبو خالد ويقال أبو محمد البصري، ثقة ثبت متقن، روى عن الضحاك وغيره، وروى عنه أبو عاصم وغيره، مات سنة خمس وخمسين ومائة.

انظر ترجمته في: الجرح والتعديل ١٣٠/٧-١٣١، والتهذيب ٣٣٢/٨-٣٣٣، والتقريب ١٢٥/٢.

٤ فتح الباري ٤٣٢/٨.

أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٦ حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، عن قرة ابن خالد، به مثله.". [1]

٦٦-"﴿وحرام على قرية أهلكناها﴾ قال: وجب، وفي وقوله ﴿أنهم لا يرجعون﴾ أي لا يتوب منهم تائب ١.

[١٧٦٣] ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: حرم عزم ٢.

[١٤٦٤] ومن طريق عطاء عن عكرمة: وحرم وجب بالحبشية ٣.

قوله تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ الآية: ٩٦

قال عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ قال: من كل أكمة ٤.

---

١ فتح الباري ٥٠٣/١١.

أخرجه إسحاق بن إبراهيم البستي في تفسيره سورة الأنبياء، رقم٣٥٨ وابن جرير في تفسيره ٨٦/١٧ عن محمد بن المثنى، عن عبد الوهاب، عن داود بن أبي هند، به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٧٢/٥ ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

٢ فتح الباري ٥٠٣/١١.

أخرجه ابن جرير ٨٦/١٧ من طريق شعبة وابن علية، عن أبي المعلى، عن سعيد ابن جبير، به.

٣ فتح الباري ٥٠٣/١١.

أخرج ابن أبي حاتم فيما نقل عنه السيوطي في المهذب ص ٨٢ قال: ذكر الحسن بن محمد ابن الصباح، حدثنا حجاج بن أبي جريج، أخبرني عطاء أن عكرمة قال: "وحرام" وجب بالحبشية.

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٧٥٧/٢

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٧٣/٥ ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.
٤ فتح الباري ٣٨٦/٦.
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٧/٢ به سندا ومتنا.". [(١)]

٦٧-"[١٧٦٦] وعند عبد بن حميد من حديث أبي سعيد رفعه "يفتح يأجوج ومأجوج فيعمون الأرض، وتنحاز منهم المسلمون فيظهرون على أهل الأرض؛ فيقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم فيهز آخر حربته إلى السماء فترجع مخضبة بالدم، فيقولون قد قتلنا أهل السماء، فبينماهم كذلك إذ بعث الله عليهم دواب كنغف الجراد فتأخذ بأعناقهم فيموتون موت الجراد يركب بعضهم بعضا " ١.
قوله تعالى: ﴿حصب جهنم﴾ الآية: ٩٨
[١٧٦٧] وصل ابن أبي حاتم من طريق عبد الملك بن أبجر ٢ سمعت عكرمة ﴿حصب جهنم﴾ : حطب بالحبشية ٣.

---

١ فتح الباري ١١٠/١٣.
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٧/٣ وأبو يعلى في مسنده رقم١١٤٤، ١٣٥١ وابن ماجه في سننه رقم٤٠٧٩ - في الفتن، باب فتنة الدجال ... ، وابن جرير ٢١/١٦ و ٩٠/١٧ وابن حبان في صحيحه رقم٦٨٣٠ الإحسان والحاكم ٢٤٥/٢ و ٤٨٩/٤ كلهم من حديث محمد بن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد أحد بني عبد الأشهل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة رقم١٤٣٩ "هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات". والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٧٣/٥-٦٧٤ مطولا، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه.
٢ هو عبد الملك بن حيان، ابن أبجر، الكوفي. روى عن عكرمة وغيره، وعنه سفيان الثوري وغيره. ثقة، عابد. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. هذا وقد تصحف "ابن أبجر" إلى "ابن الحر" في تفسير الطبري. انظر ترجمته في: التهذيب ٣٥١/٦، والتقريب ٥١٩/١.
٣ فتح الباري ٣٣٢/٦.
أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧ حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان عن ابن أبجر، عن عكرمة، به. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٨٠/٥ ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.
وأخرج ابن أبي حاتم فيما نقل عنه السيوطي في المهذب ص ٨٣ حدثنا ابن محمد، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الجعفي، حدثنا عبد الله بن موسى، عن المنهال بن خليفة الطائي، عن سلمة، عن تمام الشقري، عن ابن عباس في قوله: ﴿حصب﴾

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٧٩٤/٢

قال: حطب جهنم بالزنجية.". [1]

٦٨-"[١٧٦٨] وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل **بالحبشية** ١.

[١٧٦٩] وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله ﴿حصب جهنم﴾ قال: تحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها ٢.

قوله تعالى: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ الآية: ١٠٤

[١٧٧٠] وصل الفريابي من طريق مجاهد ﴿السجل﴾ الصحيفة ٣.

[١٧٧١] وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿كطي السجل﴾ يقول كطي الصحيفة على الكتاب ٤.

---

١ فتح الباري ٣٣٢/٦.

أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧ حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿حصب جهنم﴾ قال: حطبها.

٢ فتح الباري ٣٣٢/٦.

أخرجه ابن جرير ٩٤/١٧ حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿حصب جهنم﴾ ، فذكره. وكأن الطبري يشير إلى تضعيف الرواية بقوله "حدثت".

٣ فتح الباري ٤٣٧/٨. وذكره البخاري عنه تعليقا.

أخرجه الفريابي كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٥٩ ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

٤ فتح الباري ٤٣٧/٨.

أخرجه ابن جرير ١٠٠/١٧ حدثني علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، به. قال الطبري معناه: كطي السجل على ما فيه من الكتاب.

وقيل على بمعنى من، أي من أجل الكتاب؛ لأن الصحيفة تطوى حسناته لما فيها من الكتابة. انظر: فتح الباري.". [2]

٦٩-"[١٧٧٤] وعند ابن المنذر من طريق السدي قال: السجل الملك ١.

[١٧٧٥] وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله ٢.

= وزاد في آخره "فأنزل الله عز وجل: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ ، قال: لا، السجل هو الرجل، ثم قال

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٧٩٥/٢

(٢) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٧٩٦/٢

- أي ابن حجر - زاد ابن مردويه: والسجل هو الرجل **بالحبشية**.

والحديث أخرجه الخطيب في تاريخه ١٧٥/٨ من حديث حمدان بن سعيد، عن عبد الله بن نمير، به نحوه.

و"حمدان بن سعيد" قال عنه الذهبي في الميزان ١٢٥/٢ رقم الترجمة ٢٢٨٦ أتى بخبر كذب عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ... فذكره، وتعقبه ابن حجر في اللسان ٣٥٦/٢ قائلا: "وهذا المتن لا يجوز أن يطلق عليه الكذب، فقد رواه النسائي في التفسير وأبو داود في السنن من طريق أخرى عن ابن عباس، وأما هذه الطريق فتفرد بها حمدان، لكن لم أر من ضعفه قبل المؤلف" - أي الذهبي -.وقد نقل ابن حجر عن الثعلبي والسهيلي أنهما أنكرا أن يكون السجل اسم الكاتب بأنه لايعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في أصحابه من اسمه السجل، قال السهيلي: ولا وجد إلا في هذا الخبر. قال ابن حجر وهو حصر مردود. ثم ذكر هذا الحديث.

هذا وقد جمع ابن حجر في الإصابة ٢٨/٣-٢٩ طرق هذا الحديث، ثم قال: فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنه موضوع، نعم ورد ما يخالفه، فأخرجه ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الباقر أن السجل ملك كان له في أم الكتاب كل يوم ثلاث حجات، فذكر قصة في أقوال الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [البقرة:٣٠] . وزاد النقاش في تفسيره أنه في السماء الثانية يرفع فيه أعمال العباد في كل اثنين وخميس. أهـ.

١ فتح الباري ٤٣٧/٨.

أخرج ابن جرير ١٠٠/١٧ حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت السدي يقول في قوله: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل﴾ قال: السجل: ملك.

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٨٣ ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي. ولفظه "السجل ملك موكل بالصحف، فإذا مات دفع كتابه إلى السجل فطواه ورفعه إلى يوم القيامة".

٢ فتح الباري ٤٣٧/٨.

لم يذكر عند الطبري عن ابن عباس، وإنما أخرج من حديث ابن عمر مثله. انظر ٩٩/١٧. والذي روي عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة -كما سبق - أن السجل الصحيفة، ومن طرق أخرى أنه اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم، أو هو الرجل بلسان الحبش.". (١)

٧٠-"قوله تعالى: ﴿فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ الآية: ٢٥

[٢٩١٨] وصل الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿فيه بأس شديد ومنافع للناس﴾ جنة وسلاح١.

قوله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ الآية: ٢٨

[٢٩١٩] وصل ابن أبي حاتم من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال: ضعفين **بالحبشية** أجرين ٢.

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ٧٩٨/٢

١ فتح الباري ٦٢٨/٨.

أخرجه الفريابي كما في تغليق التعليق ٣٣٦/٤ ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

٢ فتح الباري ٤٥٢/١٠.". (١)

٧١-"[٣١٢٩] وقد وصل عبد بن حميد من طريق هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم قال: كان أبو هريرة إذا قرأ ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ قال: الأسد، وهذا منقطع بين زيد وأبي هريرة١.

[٣١٣٠] وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة، وهو متصل٢، ومن هذا الوجه أخرجه البزار٣.

[٣١٣١] أخرج ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: "القسورة" الأسد بالعربية، وبالفارسية شير، **وبالحبشية** قسورة ٤.

١ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه عبد بن حميد كما في تغليق التعليق ٣٥٢/٤ ثنا جعفر بن عون، عن هشام بن سعد، به.

٢ أخرجه عبد بن حميد كما في تغليق التعليق ٣٥٢/٤ ثنا عبد الملك بن عمرو، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، عن أبي هريرة، به. وأخرجه -كما في المصدر السابق- ثنا سليمان بن داود، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، نحوه.

٣ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه البزار كشف الأستار، رقم٢٢٧٧ حدثنا سليمان بن عبيد الله الغيلاني، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، عن أبي هريرة في قول الله تبارك وتعالى ﴿فرت من قسورة﴾ قال: الأسد. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/٧-١٣٥ رواه البزار، ورجاله ثقات.

هذا وقد تصحف "هشام بن سعد" في كشف الأستار إلى "هشام بن يوسف". ومما يؤكد هذا التصحيف أن ابن حجر ذكر أن البزار أخرجه من الوجه الذي أخرجه عبد بن حميد. والله أعلم.

٤ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه ابن جرير ١٧٠/٢٩ حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال: ثني سلم بن قتيبة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، به. وفيه زيادة "وبالنبطية: أريا ".". (٢)

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ١١٨٥/٣

(٢) الروايات التفسيرية في فتح الباري ١٢٦٩/٣

٧٢-"[٣١٣٢] وأخرج الفراء من طريق عكرمة أنه قيل له: القسورة **بالحبشية** الأسد، فقال: القسورة الرماة، والأسد **بالحبشية** عنبسة١.

[٣١٣٣] وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس٢.

[٣١٣٤] وتفسيره بالرماة أخرجه سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري٣.

[٣١٣٥] ولسعيد من طريق ابن أبي حمزة قلت لابن عباس: القسورة الأسد؟ قال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب، هم عصب الرجل٤.

---

١ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه ابن جرير ١٦٩/٢٩ حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، نحوه.

٢ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٩ حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿فرت من قسورة﴾ قال: الرماة.

٣ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه كتاب التفسير، ل ١٨٤/ ب وابن جرير ١٦٨/٢٩، والحاكم ٥٠٨/٢ كلهم من حديث الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي موسى، به. صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

٤ فتح الباري ٦٧٦/٨.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه كتاب التفسير، ل ١٨٤/ ب حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي حمزة، به.

وأخرجه ابن جرير ١٦٨/٢٩ حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة؛ وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي حمزة، به.". (١)

٧٣-"الصالحات﴾ مبتدأ خبره ﴿طوبى لهم﴾ واختلف العلماء في تفسير طوبى فقال ابن عباس: فرح لهم وقرة عين. وقال عكرمة: نعمى لهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال النخعي: خير لهم وكرامة. وقال سعيد بن جبير: طوبى اسم الجنة **بالحبشية**. قال الرازي: وهذا القول ضعيف؛ لأنه ليس في القرآن إلا العربي لا سيما، اشتقاق هذا اللفظ من اللغة العربية ظاهر. وعن أبي هريرة وأبي الدرداء أن طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها. وقال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منه إلا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل. وقال مقاتل: وكل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله تعالى بأنواع التسبيح. وعن أبي سعيد الخدري أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما

---

(١) الروايات التفسيرية في فتح الباري ١٢٧٠/٣

طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» . وعن معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه: «طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة» . وفي رواية عن أبي هريرة أنه قال: «إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى يقول الله تعالى لها: تفتقي لعبدي عما يشاء فتتفتق له عن فرس مسرجة بلجامها وهيئتها كما يشاء وتتفتق له عن راحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشاء» . وقيل: طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضم ما قبلها مصدر لطاب كبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك أصبت خيرا وطيبا. ﴿وحسن مآب﴾ ، أي: حسن المنقلب.

﴿كذلك﴾ ، أي: مثل إرسال الرسل الذين قدمنا الإشارة إليهم في آخر سورة يوسف وفي غيرها ﴿أرسلناك في أمة﴾ ، أي: جماعة كثيرة ﴿قد خلت من قبلها﴾ ، أي: تقدمتها ﴿أمم﴾ طال أذاهم لأنبيائهم، ومن آمن بهم، واستهزاؤهم بهم في عدم الإجابة حتى كأنهم تواصوا بهذا القول فليس ببدع إرسالك إليهم ﴿لتتلو﴾ ، أي: لتقرأ ﴿عليهم﴾ ، أي: على أمتك ﴿الذي أوحينا إليك﴾ من القرآن وشرائع الدين ﴿وهم﴾ ، أي: والحال أنهم ﴿يكفرون بالرحمن﴾ ، أي: بالبليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء.

وقال قتادة: هذه الآية مدنية نزلت في صلح الحديبية، وذلك أن سهل بن عمرو لما جاء للصلح واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: «أكتب بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال سهل بن عمرو: لا نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة يعني مسيلمة الكذاب أكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم» فهذا معنى قوله: ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ ، أي: أنهم يكفرونه ويجحدونه. قال البغوي: والمعروف أن الآية مكية، وسبب نزولها أن أبا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله يا رحمن، فرجع إلى المشركين فقال: إن محمدا يدعو الله ويدعو إلها آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن، إلا رحمن اليمامة فنزلت هذه الآية، ونزل قوله تعالى: ﴿قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ (الإسراء، ١١٠) . وروى الضحاك عن ابن عباس أنها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم «اسجدوا للرحمن» قالوا: وما الرحمن؟ قال الله تعالى: ﴿قل﴾ لهم يا محمد إن الرحمن الذي أنكرتم معرفته ﴿هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت﴾ ، أي: اعتمدت عليه في أموري كلها ﴿وإليه متاب﴾ ،". [1]

٧٤-"عن جعفر الصادق الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم.

ثالثها: قال سعيد بن جبير: هذا افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادي.

رابعها: مطمع الشفاعة للأمة وهادي الخلق إلى الملة.

خامسها: الطاء من الطهارة والهاء من الهداية فكأنه قيل يا طاهرا من الذنوب يا هاديا إلى علام الغيوب.

سادسها: الطاء طول القراءة والهاء هيبتهم في قلوب الكفار قال تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ (آل عمران، ١٥١)

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ١٥٩/٢

سابعها: الطاء بتسعة في الحساب والهاء بخمسة تكون أربعة عشر ومعناها يا أيها البدر وأما على القول الثاني فقيل: معنى طه يا رجل وهو يروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي، ثم قال سعيد بن جبير بالنبطية، وقال قتادة بالسريانية وقال عكرمة **بالحبشية** وقال الكلبي بلغة عك وهو بتشديد الكاف ابن عدنان أخو معد، وحكى الكلبي أنك لو قلت في عك يا رجل لم تجب حتى تقول طه، وقال السدي: معناه يا فلان وقيل: إنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه فؤمر أن يطأ الأرض بقدميه معا وقال الكلبي: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي بمكة اجتهد في العبادة حتى كان يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه وكان يصلي الليل كله فأنزل الله عليه هذه الآية وأمره أن يخفف على نفسه فقال تعالى:
﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ أي: لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي: خفف عن نفسك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم صلى الليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل عليه السلام ابق على نفسك فإن لها عليك حقا ما أنزلناه لتهلك نفسك بالصلاة وتذيقها المشقة وما بعثت إلا بالحنيفية السمحة وروى أنه كان إذا قام من الليل ربط صدره بحبل حتى لا ينام وقيل: لما رأى المشركون اجتهاده في العبادة قالوا: إنك لتشقى حيث تركت دين آبائك أي: لتتعنى وتتعب وما أنزل عليك القرآن يا محمد إلا لشقائك فنزلت، وأصل الشقاء في اللغة العناء وقيل: المعنى أنك لا تلام على كفر قومك، كقوله تعالى: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية، ٢٢)

وقوله تعالى: ﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾ (الأنعام، ١٠٧)

أي: أنك لا تؤاخذ بذنبهم وقيل: إن هذه السورة من أوائل ما نزل بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت مقهورا تحت ذل الأعداء فكأنه تعالى قال لا تظن أنك تبقى أبدا على هذه الحالة بل يعلو أمرك ويظهر قدرك فإنا ما أنزلنا عليك القرآن لتبقى شقيا فيما بينهم بل لتصير معظما مكرما. وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة وأبو عمرو بين بين وورش بين اللفظين والفتح عنده ضعيف جدا، وكذلك جميع رؤوس آي هذه السورة من ذوات الياء وقوله تعالى:
﴿إلا تذكرة﴾ استثناء منقطع أي: لكن أنزلناه تذكرة. قال الزمخشري: فإن قلت هل يجوز أن يكون تذكرة بدلا من محل لتشقى قلت لا لاختلاف الجنسين ولكنها نصب على الاستثناء المنقطع الذي إلا فيه بمعنى لكن ﴿لمن يخشى﴾ أي: لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالإنذار أو لمن علم الله تعالى منه أن يخشى بالتخويف منه، فإنه المنتفع به وقوله تعالى:
﴿تنزيلا﴾ بدل من اللفظ بفعله الناصب له ﴿ممن خلق الأرض﴾ أي: من الله الذي خلق الأرض ﴿والسموات العلى﴾ أي: العالية الرفيعة التي لا يقدر على خلقها في عظمها غير الله تعالى والعلي جمع عليا كقولهم كبرى وكبر وصغرى وصغر وقدم". (١)

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٤٤٨/٢

٧٥-"قال البغوي: وهما لغتان مثل حل وحلال، وقوله تعالى:

﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ متعلق كما قال الزمخشري بحرام وحتى غاية له؛ لأن امتناع رجوعهم لا يزول حتى تقوم القيامة وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام أي: فهي الابتدائية لا الجارة ولا العاطفة والمحكي هو الجملة الشرطية، وقرأ ابن عامر بتشديد التاء بعد الفاء والباقون بالتخفيف ويأجوج ومأجوج اسمان أعجميان اسم لقبيلتين من جنس الإنس ويقدر قبله مضاف أي: سدهما، وذلك قرب الساعة يقال الناس عشرة أجزاء؛ تسعة منها يأجوج ومأجوج، وقرأهما عاصم بهمزة ساكنة والباقون بالألف، ثم عبر عن كثرتهم التي لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالى بقوله تعالى: ﴿وهم﴾ أي: والحال أنهم ﴿من كل حدب﴾ أي: نشز عال من الأرض ﴿ينسلون﴾ أي: يسرعون من النسلان، وهو تقارب الخطا مع السرعة كمشي الذئب، وفي العبارة إيماء إلى أن الأرض كرة، وقيل: الضمير راجع إلى الناس المسوقين إلى المحشر. روي عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: «اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ما تتذاكرون؟ قلنا: نتذاكر الساعة، قال: إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام، ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»

﴿واقترب الوعد الحق﴾ أي: يوم القيامة؛ قال حذيفة: لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة ﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ قال الكلبي: شخصت أبصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم.

تنبيه: فإذا هي إذا للمفاجأة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفاء كقوله تعالى: ﴿إذا هم يقنطون﴾ (الروم، ٣٦) ، فإذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط، فيتأكد، ولو قيل: إذا هي شاخصة أو فهي شاخصة كان سديدا، قال سيبويه: والضمير للقصة بمعنى فإذا القصة شاخصة يعني القصة أن أبصار الذين كفروا تشخص عند ذلك، وقال الزمخشري: هي ضمير مبهم توضحه الأبصار، وتفسره كما فسر الذين ظلموا وأسروا النجوى وقولهم: ﴿يا ويلنا﴾ أي: هلاكنا متعلق بمحذوف تقديره: يقولون يا ويلنا، ويقولون في موضع الحال من الذين كفروا ويا للتنبيه ﴿قد كنا﴾ أي: في الدنيا ﴿في غفلة من هذا﴾ أي: اليوم حيث كذبنا وقلنا: إنه غير كائن، ثم أضربوا عن الغفلة فقالوا: ﴿بل كنا ظالمين﴾ أنفسنا بعدم اعتقاده واضعين الشيء في غير موضعه حيث أعرضنا عن تأمل دلائله، والنظر في مخايله، وكذبنا الرسل وعبدنا الأوثان، وقوله تعالى:

d

﴿إنكم﴾ خطاب لأهل مكة، وأكده لإنكارهم مضمون الخبر ﴿وما تعبدون من دون الله﴾ أي: غيره من الأوثان ﴿حصب جهنم﴾ أي: وقودها، وهو ما يرمى به إليها وتهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه بالحصب والحصب في لغة أهل اليمن الحطب، وقال عكرمة: هو الحطب **بالحبشية** قال الضحاك: يعني يرمون بهم في النار كما يرمى بالحصب، وقوله تعالى: ﴿أنتم لها واردون﴾ أي: داخلون استئناف أو بدل من حصب جهنم، واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على

أن ورودهم لأجلها

﴿لو كان هؤلاء﴾ أي: الأوثان". [1]

٧٦-"في الإيعاد من قوله تعالى: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ (الملك، ٣٠) ، فعلى العباد أن يستعظموا النعمة في الماء ويقيدوها بالشكر الدائم، ويخافوا نفادها إذا لم تشكر ثم إنه تعالى سبحانه لما نبه على عظم نعمته بخلق الماء ذكر بعده هذه النعمة الحاصلة من الماء بقوله تعالى:

﴿فأنشأنا﴾ أي: فأخرجنا وأحيينا ﴿لكم﴾ خاصة لا لنا ﴿به﴾ أي: بذلك الماء الذي جعلنا منه كل شيء حي ﴿جنات﴾ أي: بساتين ﴿من نخيل وأعناب﴾ صرح بهذين الصنفين لشرفهما ولأنهما أكثر ما عند العرب من الثمار، وسمى الأول باسم شجرته لكثرة ما فيها من المنافع المقصودة بخلاف الثاني، فإنه المقصود من شجرته، وأشار إلى غيرهما بقوله تعالى: ﴿لكم﴾ أي: خاصة ﴿فيها﴾ أي: الجنات ﴿فواكه كثيرة﴾ تتفكهون بها ﴿ومنها﴾ أي: ومن الجنات من ثمارها وزروعها ﴿تأكلون﴾ رطبا ويابسا وتمرا وزبيبا، وقوله تعالى:

﴿وشجرة﴾ عطف على جنات أي: وأنشأنا لكم شجرة أي: زيتونة ﴿تخرج من طور سيناء﴾ وهو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام بين مصر وإيلة، وقيل: بفلسطين، وفي رواية أخرى: طور سينين، ولا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سيناء أو سينين، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرىء القيس، وبعلبك فيمن أضاف، فمن كسر سين سيناء وهو نافع وابن كثير وأبو عمرو، فقد منع الصرف للتعريف والعجمة والتأنيث لأنها بقعة، وفعلاء لا تكون ألفه للتأنيث كعلباء وحرباء، ومن قرأ بفتح السين وهم الباقون لم يصرفه؛ لأن الألف للتأنيث كصحراء؛ قال مجاهد: معناه البركة أي: من جبل مبارك، وقال قتادة: معناه الحسن أي: الجبل الحسن، وقال الضحاك: هو بالقبطية ومعناه الحسن، وقال عكرمة: **بالحبشية**، وقال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة، فهو سيناء وسينين بلغة القبط.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿تنبت﴾ بضم التاء الفوقية، وكسر الباء الموحدة من الرباعي، والباقون بفتح الفوقية وضم الموحدة من الثلاثي فقوله تعالى: ﴿بالدهن﴾ تكون الباء على الأول زائدة، وعلى الثاني معدية قال المفسرون: وإنما أضافها الله تعالى إلى هذا الجبل؛ لأن منه تشعبت في البلاد وانتشرت؛ ولأن معظمها هناك.

قال بعض المفسرين: وإنما عرف الدهن؛ لأنه أجل الأدهان وأكملها، وهو في الأصل مائع لزج خفيف يتقطع ولا يختلط بالماء الذي هو أصله فيسرج ويدهن به، وقوله تعالى: ﴿وصبغ للآكلين﴾ عطف على الدهن أي: إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه، وهو الزيت؛ قيل: إنها أول شجرة نبتت بعد الطوفان ووصفها الله تعالى بالبركة في قوله تعالى: ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ (النور، ٣٥)

النوع الرابع من الدلائل: الاستدلال بأحوال الحيوانات، وهو قوله تعالى:

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٢/٥٣٠

﴿وإن لكم في الأنعام﴾ وهي الإبل والبقر والغنم ﴿لعبرة﴾ عظيمة تعتبرون بها وتستدلون بها على البعث وغيره ﴿نسقيكم مما في بطونها﴾ أي: اللبن نجعله لكم شرابا نافعا للبدن موافقا للشهوة تلتذون به من بين الفرث والدم ﴿ولكم فيها﴾ أي: جماعة الأنعام، وقدم الجار تعظيما لمنافعها حتى كأن غيرها عدم ﴿منافع كثيرة﴾ باستسلامها لما يراد منها مما لا يتيسر من أصغر منها وبأولادها وأصوافها وأوبارها وأشعارها وغير ذلك من آثارها ﴿ومنها تأكلون﴾ أي: وكما تنتفعون بها وهي حية تنتفعون بها بعد الذبح أيضا بسهولة من غير امتناع ما من شيء من". [1]

٧٧-"وقال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية، يقول الرجل: طوبى لك، أي: أصبت خيرا.

وقال إبراهيم رحمه الله: خير لهم وكرامة. وقال الفراء: وفيه لغتان: تقول العرب: طوباك، وطوبى لك، أي لهم الطيب «وحسن مآب» أي: حسن المنقلب.

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: «طوبى: اسم الجنة **بالحبشية**.

وقال الربيع: البستان بلغة الهند. وقال الزجاج: العيش الطيب لهم وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرجاء قالوا: طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها وقيل فيها غير ذلك.". [2]

٧٨-"الطاء والهاء، فأن ما قبل الألف مفتوح. ومن كسر الطاء والهاء أمال إلى الكسر، لأن الحرف مقصور، والمقصور يغلب عليه الإمالة إلى الكسر.

فصل

قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة أول الكتاب، وفي هذه، وفي هنا قولان، الصحيح أنها من ذلك.

وقيل: إنه مفيد. فقال الثعلبي: «طا» شجرة طوبى «والهاء» الهاوية. فكأنه أقسم بالجنة والنار. وقال سعيد بن جبير: هو افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادي. وقيل: يا مطمع الشفاعة للأمة، ويا هادي الخلق إلى الملة.

وقيل: (الطاء) تسعة في الحساب، و (الهاء) خمسة يكون أربعة عشر، ومعناه يا أيها البدر، وقيل غير ذلك.

فصل

قيل: كعنى (طه) يا رجل، وهو مروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد ابن جبير، وقتادة، وعكرمة، والكلبي، ثم قال سعيد بن جبير: بالنبطية، وقال قتادة: بالسريانية، (وقال عكرمة) : **بالحبشية**، وقال الكلبي: بلغة عك، وقيل: عكل، وهي لغة يمانية.

وقال الكلبي: إنك لو قلت في عك، يا رجل لم تجب حتى تقول: طه.

وقال الطبري: طه في عك بمعنى يا رجل، وأنشد قول شاعرهم:

---

(١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ٢/٥٧٥

(٢) اللباب في علوم الكتاب ١١/٣٠٣

٣٦٣٧ – دعوت بطه في القتال فلم يجب ... فخفت عليه أن يكون موائلا". [١]

٧٩-"قوله: ﴿إنكم وما تعبدون﴾ أتى هنا ب «ما» وهي لغير العقلاء، لأنه متى اختلط العاقل بغيره يخير الناطق بين (ما) ، و «من» .

وقرأ العامة:» حصب «بالمهملتين والصاد مفتوحة، وهو ما يحصب أي: يرمى في النار ولا يقال له حصب إلا وهو في النار، فأما قبل ذلك فهو حطب وشجر وغير ذلك.

وقيل: يقال له حصب قبل الإلقاء في الناء. قيل: هو الحطب بلغة أهل اليمن.

وقال عكرمة: هو الحطب **بالحبشية**. وقرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة ورويت عن ابن كثير بسكون الصاد، وهو مصدر، فيجوز أن يكون واقعا موقع المفعول،". [٢]

٨٠-"أي: من جبل مبارك. وقال قتادة: معناه الحسن أي: الجبل الحسن. وقال الضحاك: معناه بالنبطية: الحسن. وقال عكرمة: **بالحبشية**. وقال الكلبي: معناه: المشجر أي: جبل وشجر. وقيل: هو بالسريانية: الملتف بالأشجار. وقال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة، فهو سيناء، وسينين بلغة النبط.

وقال ابن زيد: هو الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وأيلة.

وقال مجاهد: سيناء اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده. والمراد بالشجرة التي تنبت بالدهن أي: تثمر الدهن وهو الزيتون. قال المفسرون: وإنما أضافه الله إلى هذا الجبل، لأن منها تشعبت في البلاد وانتشرت، ولأن معظمها هناك. قوله: «وصبغ» العامة على الجر عطفا على الدهن.

والأعمش: «وصبغا» بالنصب نسقا على موضع «بالدهن» ، كقراءة «وأرجلكم» في أحد محتملاته. وعامر بن عبد الله: «وصباغ» بالألف، وكانت هذه القراءة مناسبة لقراءة من قرأ «بالدهان» . والصبغ والصباغ كالدبغ والدباغ، وهو اسم ما يفعل به. قال الزمخشري: هو ما يصطبغ به أي: ما يصبغ به الخبز.". [٣]

٨١-"وقال الراغب: «الحور: التردد في الأمر، ومنه:» نعوذ بالله من الحور بعد الكور «، أي: من التردد في الأمر بعد المضي فيه، ومحاورة الكلام: مراجعته، والمحور: العود الذي تجري فيه البكرة لترددها عليه، والمحار: المرجع والمصير» .

وعن ابن عباس – رضي الله عنهما –: ما كنت أدري ما معنى: «حور» حتى سمعت أعرابيا يقول لابنته: «حوري» أي: ارجعي.

وقال عكرمة وداود بن أبي هند: «يحور» : كلمة **بالحبشية**، ومعناها: يرجع.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ١٦٥/١٣

(٢) اللباب في علوم الكتاب ٦٠٣/١٣

(٣) اللباب في علوم الكتاب ١٩٣/١٤

قال القرطبي: «ويجوز أن تتفق الكلمتان، فإنهما كلمة اشتقاق، ومنه: الخبز الحوارى، لأنه يرجع إلى البياض» .

والحور أيضا: الهلاك.

قال الراجز: [الرجز] .

٥١٤٠ - في بئر لا حور سرى ولا شعر ... وقوله تعالى: ﴿أن لن يحور﴾ : «أن لن» هذه «أن» المخففة كالتي في أول سورة القيامة، وهي سادة مسد المفعولين، أو أحدهما على الخلاف.

وقوله: «بلى» جواب للنفي في «لن» ، و «أن» : جواب قسم مقدر، والمعنى: إنه ظن أن لن يرجع إلينا ولن يبعث، ثم قال: «بلى» أي: ليس كما ظن بلى يحور إلينا، أي: يبعث.

﴿إن ربه كان به بصيرا﴾ [قال الكلبي: بصيرا به من يوم خلقة إلى أن يبعثه.

وقال عطاء: بصيرا] بما سبق عليه في أم الكتاب من الشقاوة.". (١)

٨٢-"أباريق. حكى الثعالبى فى فقه اللغة أنها فارسية. وقال الجواليقى:

الإبريق، فارسى معرب، ومعناه: طريق الماء، أو صب الماء على هينة.

أب، قال بعضهم: هو الحشيش، بلغة العرب.

ابلعى، فى قوله تعالى: (ابلعى ماءك) **بالحبشية**: ازدرديه وقيل: اشربى.

بلغة الهند.

أخلد إلى الأرض: ركن، بالعبرية.

الأرائك، السرر، **بالحبشية**.

آزر، إنه ليس بعلم لأبى إبراهيم ولا للصنم.

وعن معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبى يقرأ: وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر بالرفع، قال: بلغنى أنها أعوج، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه.

وقال بعضهم: هى بلغتهم، يا مخطىء.

أسباط، هى بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.

إستبرق، عن الضحاك: أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم.

أسفار، هى الكتب، بالسريانية، وعن الضحاك قال: هى الكتب.

بالنبطية.

إصرى، معناه: عهدى، بالنبطية.

أكواب، الأكواز، بالنبطية. وعن الضحاك: أنها بالنبطية، وأنها جرار ليست لها عرى.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ٢٣٤/٢٠

إل اسم الله تعالى، بالنبطية.

أليم: الموجع، بالزنجية، وقيل: بالعبرانية.

إناه، نضجه، بلسان أهل المغرب، وقيل: بلغة البربر.

وقيل فى قوله تعالى: (حميم آن) ، هو الذى انتهى حره بها، وفى قوله تعالى: (من عين آنية) ، أى حارة بها.". (١)

٨٣-"أواه، عن ابن عباس قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة، وقيل:

الرحيم، بلسان الحبشة، وقيل: الأواه: الدعاء. بالعبرية.

الأواب و: المسبح، بلسان الحبشة. وقيل فى قوله: (وأوبى معه) :

سبحى، بلسان الحبش.

(الأولى والآخرة) : (الجاهلية الأولى) : أى الآخرة، (فى الملة الآخرة) : أى الأولى، بالقبطية، والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة.

بطائنها، قيل فى قوله تعالى: (بطائنها من إستبرق) أى ظواهرها، بالقبطية.

بعير، فى قوله تعالى: (كيل بعير) ، أى: كيل حمار، وقيل: إن البعير كل ما يحمل عليه، بالعبرانية.

بيع، قيل: البيعة والكنيسة، جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين.

تنور، فارسى معرب.

تتبيرا، فى قوله تعالى (وليتبروا ما علوا تتبيرا) قيل: تبرة، بالنبطية.

تحت، فى قوله تعالى: فناداها من تحتها، أى بطنها، بالنبطية.

الجبت، عن ابن عباس، قال: الجبت: اسم الشيطان **بالحبشية**، وعن، عكرمة قال: الجبت، بلسان الحبشة: الشيطان، وعن سعيد بن جبير قال:

الجبت: الساحر، بلسان الحبشة.

جهنم، قيل: عجمية، وقيل: فارسية، وقيل: عبرانية، أصلها كهنام.

جرم. عن عكرمة، قال: وجرم: وجب، **بالحبشية.**

حصب، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: (حصب جهنم) . قال: حطب جهنم بالزنجية.

حطة، قيل، معناه: قولوا صوابا، بلغتهم.". (٢)

٨٤-"حواريون، عن الضحاك قال: الحواريون: الغسالون بالنبطية، وأصله، هوارى.

حوب، عن ابن عباس أنه قال: حوبا: إثما، بلغة الحبشة.

---

(١) الموسوعة القرآنية ١٣١/٢

(٢) الموسوعة القرآنية ١٣٢/٢

درست، معناه: قوأت، بلغة اليهود.

درى معناه: المضىء، **بالحبشية.**

دينار، فارسى.

راعنا، عن ابن عباس قال: راعنا: سب بلسان اليهود.

ربانيون، قال أبو عبيدة: العرب لا تعرف الربانيين، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم. قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية، وإنما هى عبرانية أو سريانية.

الرحمن، عبرانى، وأصله الخاء المعجمة.

الرس، عجمى، ومعناه، البئر.

الرقيم، قيل: إنه اللوح بالرومية، وقيل: هو الكتاب بها. وقيل الدواة بها.

رمزا، من المعرب، وهو تحريك الشفتين. بالعبرية.

رهوا أى سهلا دمثا بلغة النبط، وقيل: أى ساكنا، بالسريانية.

الروم، أعجمى، اسم لهذا الجيل من الناس.

زنجبيل، فارسى.

السجل، عن ابن عباس معرب.

سجيل، بالفارسية، أولها حجارة وآخرها طين.

سجين، غير عربى.

سرادق، فارسى معرب، وأصله سرادار، وهو الدهليز. وقيل: إنه بالفارسية: سرابرده: أى ستر الدار.". (١)

٨٥-"سرى، نهر بالسريانية. وقيل: إنه باليونانية.

سفرة، عن ابن عباس فى قوله تعالى: (بأيدى سفرة) قال، بالنبطية: القراء.

سقر، عجمية.

سجدا، أى مقنعى الرءوس، بالسريانية.

سكرا، عن ابن عباس، قال: السكر، بلسان الحبشة: الخل.

سلسبيل، عجمى.

سندس: هو رقيق الديباج، بالفارسية، ولم يختلف أهل اللغة والمفسرون فى أنه معرب. وقيل: هو بالهندية.

سيدها، أى زوجها بلسان القبط.

---

(١) الموسوعة القرآنية ١٣٣/٢

سيناء، بالنبطية: الحسن.

سينين، الحسن، بلسان الحبشة.

شطرا: تلقاء، بلسان الحبش.

شهر، ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية.

الصراط: الطريق، بلغة الروم.

صرهن، هى نبطية، شققهن، قطعهن.

صلوات، هى بالعبرانية: كنائس اليهود، وأصلها صلوتا.

طه، هو كقولك: يا محمد. بلسان الحبش. وقيل: طه.

يا رجل، بالنبطية. وقيل: طه: يا رجل بلسان الحبشة.

الطاغوت، هو الكاهن. **بالحبشية**.

طفقا،: معناه: قصدا بالرومية.

طوبى: اسم الجنة بالحبشة. وقيل بالهندية.

طور، الطور: الجبل، بالسريانية. وقيل: بالنبطية.". [1]

٨٦-"طوى، هو معرب، معناه، ليلا، وقيل، هو رجل بالعبرانية.

عبدت، معناه: قتلت بلغة النبط.

عدن، فى قوله تعالى: جنات عدن، قيل: جنات الكروم والأعناب، بالسريانية، وقيل: بالرومية.

العرم، **بالحبشية**، هى المسناة التى تجمع فيها الماء ثم ينبثق.

الغساق: البارد المنتن، بلسان الترك. وقيل: الغساق: المنتن، وهو بالطحارية.

غيض، نقص، بلغة الحبشة.

فردوس، بستان، بالرومية. وقيل: الكرم، بالنبطية، وأصله فرداسا.

فوم، هو الحنطة بالعبرية.

قراطيس، يقال إن القرطاس أصله غير عربى.

قسط، قيل: القسط: العدل بالرومية.

قسطاس: القسطاس: العدل بالرومية. وقيل: القسطاس، بلغة الروم، الميزان.

قسورة، قيل: الأسد، يقال له **بالحبشية**: قسورة.

قطنا، معناه، كتابنا، بالنبطية.

---

(١) الموسوعة القرآنية ١٣٤/٢

قفل، فارسى معرب.

قمل، هو الدبا بلسان العبرية والسريانية وقيل: إنه فارسى معرب.

قنطار، بالرومية: اثنتا عشر ألف أوقية، وزعموا أنه بالسريانية. ملء جلد ثور ذهبا أو فضة. وقيل: إنه بلغة بربر. ألف مثقال، وقيل: إنه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية.

القيوم، هو الذى لا ينام بالسريانية.

كافور، فارسى معرب.". (١)

٨٧-"كفر، كفر عنا، معناه: امح عنا، بالنبطية، وقيل، فى قوله تعالى: كفر عنهم سيئاتهم بالعبرانية: محا عنهم.

كفلين، ضعفين **بالحبشية.**

كنز، فارسى معرب.

كورت، غورت، وهى بالفارسية.

لينة، النخلة. بلسان يهود يثرب.

متكأ، بلسان الحبش، يسمون (الترنج) : متكأ.

مجوس، أعجمى.

مرجان، أعجمى.

مسك فارسى.

مشكاة، قيل: المشكاة: الكوة بلغة الحبشة.

مقاليد، مفاتيح، بالفارسية، والإقليد والمقليد: المفتاح، فارسى معرب.

مرقوم، فى: أى مكتوب، بلسان العربية.

مزجاة، قليلة، بلسان العجم، وقيل، بلسان القبط.

ملكوت، هو الملك، ولكنه بكلام النبطية ملكوتا، وقيل بلسان النبط.

مناص، معناه: فرار، بالنبطية.

منسأة، عصا، بلسان الحبشة.

منفطر، قيل فى قوله تعالى: (السماء منفطر به) أى: ممتلئة به. بلسان الحبشة.

مهل: عكر الزيت، بلسان أهل المغرب، وقيل: بلغة البربر.

ناشئة، قيل: ناشئة الليل: قيام الليل، **بالحبشية.**

---

(١) الموسوعة القرآنية ١٣٥/٢

ن، فارسى، أصله أنون، ومعناه: اصنع ما شئت.". [1]

٨٨-"هدنا: معناه، تبنا، بالعبرانية.

هود، الهود: اليهود، أعجمى.

هون، قيل فى قوله تعالى: (يمشون على الأرض هونا) : حكماء، بالسريانية، وقيل: بالعبرانية.

هيت لك: هلم لك، بالقبطية. وقيل: هى بالسريانية كذلك وقيل:

هى بالحورانية، وقيل: هى بالعبرانية، وأصله: هينلج، أى: تعال.

وراء، قيل: معناه، أمام، بالنبطية، وهى غير عربية.

وردة، غير عربية.

وزر: جبل وملجأ، بالنبطية.

ياقوت، فارسى.

يحور، يرجع، بلغة الحبشة.

يس، يا إنسان، **بالحبشية**. وقيل: يا رجل، بلغة الحبشة.

يصدون: يضجون، **بالحبشية.**

يصهر: ينضج، بلسان أهل المغرب، وقيل بالقبطية.

اليم، قال ابن قتيبة: اليم: البحر بالسريانية. وقال ابن الجوزى العبرانية.

وقيل بالقبطية.

اليهود، أعجمى معرب، منسوبون إلى يهوذ بن يعقوب، فعرب بإهمال الدال.". [2]

٨٩-"ثم قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ المعنى: الذين صدقوا بما جاء به محمد A، وعملوا الأعمال الصالحات ﴿طوبى لهم﴾ : أي: نعم ما لهم. قاله عكرمة.

وقيل: معناه: غبطة لهم. قاله الضحاك.

وقال ابن عباس: فرح لهم، وقرة عين.

وقال قتادة: معناه: " حسنى لهم، وهي كلمة من كلام العرب ".

وقيل: المعنى: أصابوا خيرا، تقول العرب للرجل: " طوبى لك " أي: أصبت خيرا. وقال النخعي: ﴿طوبى لهم﴾ أي: خيرا لهم.

---

(١) الموسوعة القرآنية ٢/١٣٦

(٢) الموسوعة القرآنية ٢/١٣٧

وقيل: هي اسم من أسماء الجنة. فالمعنى: الجنة لهم، روي ذلك عن ابن عباس، قال: طوبى لهم: اسم الجنة **بالحبشية."**. [(١)]

٩٠-"وروي عنه أيضا: طوبلة لهم: هي اسم أرض الجنة **بالحبشية.**

وقيل: طوبى لهم: اسم الجنة بالهندي [ة] .

وعن عكرمة أيضا: طوبى لهم: الجنة لهم.

وعن ابن عباس: إنما طوبى لهم: اسم شجرة في الجنة.

وقال شهر بن حوشب: طوبى لهم شجرة في الجنة، أغصانها من وراء سور الجنة.

وعن النبي A: أنها شجرة في الجنة.

" وسئل عليه السلام: ما طوبى؟ فقال: شجرة في الجنة، مسيرها مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، غرسها الله، D، بيده، ونفخ فيها من روحه. تنبت". [(٢)]

٩١-"وذكر الفراء: كسر النون لالتقاء الساكنين كما قالوا: جير لا أفعل.

قال ابن عباس: " يس " قسم أقسم الله به وهو من أسمائه تعالى ذكره.

وعنه أيضا: " يس " يا إنسان يريد محمدا A.

وروى عكرمة عنه: " يس ": يا إنسان **بالحبشية.**

وقال مجاهد: " يس " مفتاح كلام افتتح الله جل ذكره به كلامه.

وقال قتادة: (كل هجاء) في القرآن فهو اسم من أسماء القرآن.". [(٣)]

٩٢-"أمرنا﴾ له بطاعة سليمان

١٣ - والمحاريب المساجد والتماثيل الصور ولم تك محرمة والجفان جمع جفنة وهو القصعة الكبيرة والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبي فيه الماء أي يجمع والراسيات الثوابت وكانت لا تنزل لعظمتها

١٤ - و ﴿دابة الأرض﴾ الأرضة والمنسأة العصا وكان قد

مات قائما متوكئا على عصاه فلما قرضتها الأرضة خر وذلك بعد سنة والجن يعملون ولا يعلمون بموته فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب المهين

١٥ - وسبأ اسم القبيلة

١٦ - و ﴿العرم﴾ السكر والمسناة **بالحبشية**

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية ٣٧٣٤/٥

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية ٣٧٣٥/٥

(٣) الهداية الى بلوغ النهاية ٥٩٩٩/٩

والأكل الثمر والخمط شجرة الأراك والأثل الطرفاء والسدر شجر النبق
١٨ - ﴿وجعلنا بينهم﴾ هذا معطوف على ﴿لقد كان لسبإ﴾ والمعنى وكان من حديثهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى وهي قرى الشام ﴿قرى ظاهرة﴾ أي متواصلة ﴿وقدرنا فيها السير﴾ كان مقدار ما بين القرية والقرية مقدارا واحدا فقالوا لو كانت جنائنا أبعد كان أشهى لجناها
فذلك قول". [١]

٩٣-"﴿إن الذين آمنوا﴾ بيان بطريق الوعد لمآل الذين اتصفوا بأضداد ما اتصف به الكفرة إثر بيان مآلهم بطريق الوعيد أي آمنوا بآيات ربهم ولقائه ﴿وعملوا الصالحات﴾ من الأعمال ﴿كانت لهم﴾ فيما سبق من حكم الله تعالى ووعده وفيه إيماء إلى أن أثر الرحمة يصل إليهم بمقتضى الرأفة الأزلية بخلاف ما مر من جعل جهنم للكافرين نزلا فإنه بموجب ما حدث من سوء اختيارهم ﴿جنات الفردوس﴾ عن مجاهد أن الفردوس هو البستان بالرومية وقال عكرمة هو الجنة **بالحبشية** وقال الضحاك هو الجنة الملتفة الأشجار وقيل هي الجنة التي تنبت ضروبا من النبات وقيل هي الجنة من الكرم خاصة وقيل ما كان غالبة كرما وقال المبرد هو فيما سمعت من العرب الشجر الملتف والأغلب عليه أن يكون من العنب وعن كعب أنه ليس في الجنان أعلى من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها وفيها الأنهار الأربعة فإذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس فإن فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ﴿نزلا﴾ خبر كانت والجار والمجرور متعلق بمحذوف على أنه حال من نزلا أو على أنه بيان أو حال من جنات الفردوس والخبر هو الجار والمجرور فإن جعل النزول بمعنى ما يهيأ للنازل فالمعنى كانت لهم ثمار جنات الفردوس نزلا أو جعلت نفس الجنات نزلا مبالغة في الإكرام وفيه إيذان بأنها عند ما أعد الله لهم على ما جرى على لسان النبوة من قوله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنزلة النزل بالنسبة إلى الضيافة وإن جعل بمعنى المنزل فالمعنى ظاهر". [٢]

٩٤-"١٩٠١٣ - عن عائشة قالت: نزل القرآن يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق فمكثوا بذلك ثمانية أشهر فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم وردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل «١» .

١٩٠١٤ - عن ابن عباس قال: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة «٢» .

١٩٠١٥ - عن إبراهيم النخعي في قوله: يا أيها المزمل قال: نزلت وهو في قطيفة «٣» .

---

(١) تذكرة الأريب في تفسير الغريب ص/٣٠٦

(٢) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٥/٢٥٠

قوله تعالى: ترتيلا

١٩٠١٦ - عن ابن عباس في قوله: ورتل القرآن ترتيلا قال: بينه تبيينا «٤» .

قوله تعالى: ناشئة

١٩٠١٧ - عن ابن أبي مليكة قال: سألت ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل قالا: قيام الليل «٥» .

١٩٠٢٠ - عن ابن مسعود في قوله: إن ناشئة الليل قال: هي **بالحبشية** قيام الليل «٦» .

قوله تعالى: سبحا طويلا

١٩٠٢١ - عن ابن عباس قال: السبح أنواع للحاجة والنوم «٧» .

قوله تعالى: إن لدينا أنكالا وجحيما

١٩٠٢٢ - من طريق حمران بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ إن لدينا أنكالا وجحيما فصعق «٨» .

---

(١) الدر ٨/ ٣١٢

(٢) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.

(٣) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.

(٤) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.

(٥) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦. [.....]

(٦) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.

(٧) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.

(٨) الدر ٨/ ٣١٣- ٣١٦.". (١)

٩٥-": ١٣٧٢٣: مختلفة: ٦: المصدر السابق.

٢٤٦٧: ١٣٧٢٤: الدنيا: ١: تفسير ابن كثير: (٣/ ١٩٤) .

: ١٣٧٢٥: يرجعون: ٢: المنثور: (٥/ ٦٧٨) : ١٣٧٢٦: **بالحبشية**: ٣: المصدر السابق.

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محققا ١٠/٣٣٨٠

: ١٣٧٢٧: دنياها: ٤: المصدر السابق.

: ١٣٧٢٨: يقبلون: ٥: المصدر السابق.

: ١٣٧٢٩: المطرقة: ٦: ابن كثير (٥/ ٣٧٠) والشجري (٢/ ٢٦٦) والمنثور (٤/ ٣٣٦) وأحمد (٥/ ٢٧١) والكنز (٣٨٨٧٣) والمجمع (٨/ ٦) .

٢٤٦٨: ١٣٧٣٠: البحر: ١: المنثور: (٥/ ٦٧٨) .

: ١٣٧٣١: القيامة: ٢: المصدر السابق.

: ١٣٧٣٢: واردون: ٣: المصدر السابق (٥/ ٦٧٨) .

: ١٣٧٣٢: والملائكة: ٤: قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يعني حطب جهنم بالزنجية، وقال مجاهد وعكرمة وقتادة: حطبها وهي كذلك في قراءة علي وعائشة، رضى الله عنهما.

: ١٣٧٣٣: لا يسمعون: ٥: المنثور: (٥/ ٦٧٨) : ١٣٧٣٤: والملائكة: ٦: تفسير ابن كثير: (٣/ ١٩٧) ٢٤٦٩: ١٣٧٣٥: حبيسا: ١: المنثور: (٥/ ٦٨١) : ١٣٧٣٦: منهم: ٢: المصدر السابق.

: ١٣٧٣٧: حسيسها: ٣: قال القرطبي في تفسير هذه الآية: أي: حس النار وحركة لهبها. والحسيس والحس الحركة.

: ١٣٧٤٨: حسيسها: ٤: المنثور: (٥/ ٦٨٢) .

: ١٣٧٤٩: الآخرة: ٥: المصدر السابق.

: ١٣٧٥٠: النار: ٦: المصدر السابق.

٢٤٧٠: ١٣٧٥٢: خردلة: ١: المنثور: (٥/ ٦٨٣) .

: ١٣٧٥٣: الرجل: ٢: المصدر السابق.". (١)

٩٦-"هو الأبتر

وأنزلت عليه: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية.

٥٤٤١ - حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة قال: جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد؟ فقالوا: نحن نصل الأرحام وننحر الكوماء، ونسقي الماء على اللبن، ونفك العناة، ونسقي الحجيج، ومحمد صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنوا غفار، فنحن خير أم هو؟ قالوا: أنتم خير وأهدى سبيلا، فأنزل الله عز وجل: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا.

قوله تعالى: يؤمنون بالجبت

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محققا ٦٩٦/١٣

[الوجه الأول]

٥٤٤٢ - حدثنا أحمد بن منصور بن راشد المزوري، ثنا النضر بن شميل، ثنا عوف، عن حيان، ثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: العيافة والطرق والطيرة من الجبت.

٥٤٤٣ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع (ح) وثنا أحمد بن سنان، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر قال: الجبت: السحر- وروي عن أبي العالية ومجاهد والشعبي في إحدى الروايات، وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني، وسعيد بن جبير نحو ذلك.

والوجه الثاني:

٥٤٤٤ - ذكر عن نعيم بن حماد المصري، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن يعني:

الحماني، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الجبت: رسم الشيطان بالحبشية

-

وروى عن عكرمة، وأبي مالك وعطية قالوا: الشيطان.

والوجه الثالث:

٥٤٤٥ - حدثنا أبي، ثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: يؤمنون بالجبت يقول: الشرك.". [١]

٩٧-"قوله تعالى: فكان من المغرقين

١٠٩٠٥ - حدثنا أبي ثنا سهل بن غياث، ثنا حفص بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد قال لما أصاب قوم نوح الغرق قال: قام الماء على رأس كل جبل خمسة عشرة رأسا قال: أصاب الغرق امرأة فيمن أصاب لها صبي فوضعته على صدرها فلما بلغها الماء وضعته على منكبيها فلما بلغها الماء وضعته على يديها قال: فقال تبارك وتعالى: لو رحمت أحدا من أهل الأرض لرحمتها.

١٠٩٠٦ - حدثنا أبي، ثنا نصر بن علي، ثنا نوح بن قيس، عن عون بن أبي شراد قال: غرق الماء الجبال فوقها ثمانين ميلا.

قوله تعالى: وقيل يا أرض ابلعي ماءك

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محققا ٣/٩٧٤

١٠٩٠٧ – حدثنا أبي، ثنا محمد بن عباد المزني، ثنا عبد الله بن سنان، عن نوح بن المختار، عن أبي سعيد، (وغيض) قال خرجت أريد أن أشرب ماء فمررت بالفرات فإذا الحسن والحسين فقالا: يا أبا سعيد، أين تريد قلت: أشرب ماء المر قال لا تشرب ماء المر فإنه لما كان زمن الطوفان أمر الله الأرض أن تبلع ماءها وأمر السماء أن تقلع فاستعصى على بعض البقاع فلعنه فصار ماؤه مرا وترابه سبخا لا ينبت شيئا.

١٠٩٠٨ – أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إلي ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه وقيل يا أرض ابلعي ماءك يقول **بالحبشية**: ازرديه.

١٠٩٠٩ – حدثنا أبي، ثنا هشام بن خالد، ثنا شعيب بن إسحاق، ثنا ابن أبي عروبة، عن قتادة، قوله: يا أرض ابلعي ماءك يقول: ابلعي ما كان عليك.

١٠٩١٠ – حدثنا أبي ثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ويا سماء أقلعي يقول اسكني وروي عن قتادة، نحو ذلك.

قوله تعالى: وغيض الماء

١٠٩١١ – وبه عن ابن عباس قوله: وغيض الماء يقول: ذهب الماء وروي عن قتادة، نحو ذلك.". (١)

٩٨–"قوله تعالى: وحرام على قرية أهلكناها

١٣٧٢٤ – عن ابن عباس في قوله: وحرام على قرية أهلكناها قال: وجب إهلاكها. قال: ذمرناها أنهم لا يرجعون قال: إلى الدنيا «١» .

١٣٧٢٥ – عن ابن عباس أنه كان يقرأ «وحرم على قرية» قال: وجب على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كما قال: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون «٢» .

١٣٧٢٦ – عن عكرمة «وحرم» قال: وجب **بالحبشية** «٣» .

١٣٧٢٧ – عن قتادة وحرام على قرية أي وجب عليها أنها إذا هلكت لا ترجع إلى دنياها «٤» .

قوله تعالى: من كل حدب ينسلون

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم – محقق ٦/٢٠٣٦

١٣٧٢٨ - عن ابن عباس في قوله: من كل حدب قال: شريف ينسلون قال: يقبلون «٥» .

١٣٧٢٩ - من طريق خالد بن عبد الله بن حرملة، عن حذيفة قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال: إنكم تقولون لا عدو لكم، وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون، صخب الشفار، من كل حدب ينسلون.. كان وجوههم المجان المطرقة» «٦» .

١٣٧٣٠ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة، إلا كان عند رأس المائة أمر. قال: فتحت يأجوج ومأجوج. وهم كما قال الله: من كل حدب ينسلون فيأتي أولهم على نهر عجاج فيشربونه كله حتى ما يبقى منه قطرة، ويأتي آخرهم فيمر فيقول: قد كان هاهنا مرة ماء، فيفسدون في الأرض ويحاصرون المؤمنين في مدينة إليا فيقولون: لم يبق في الأرض أحد إلا قد ذبحناه..
هلموا نرمي من في السماء فيرمون في السماء فترجع إليهم سهامهم في نصلها الدم،

---

(١) . الدر ٥/ ٦٧٨.

(٢) . الدر ٥/ ٦٧٨.

(٣) . الدر ٥/ ٦٧٨.

(٤) . الدر ٥/ ٦٧٨. [.....]

(٥) . الدر ٥/ ٦٧٨.

(٦) . الدر ٥/ ٦٧٨.". [1]

٩٩-"٥٤٤٤ - ذكر عن نعيم بن حماد المصري، ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن، يعني الحماني، عن النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال ﷺالجبت رسم الشيطان **بالحبشية** وروي عن عكرمة، وأبي مالك وعطية قالوا: الشيطان". [2]

١٠٠-"١٠٩٠٨ - أخبرنا أبو عبد الله الطهراني فيما كتب إلي، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه: ﴿ﷺوقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ [هود: ٤٤] " يقول **بالحبشية**: ازرديه "". [3]

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم - محققا ٢٤٦٧/٨

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا ٩٧٤/٣

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - مخرجا ٢٠٣٦/٦

١٠١-"ونظيره كوسى في جمع كيسة وضوفى في جمع ضيفة.

قال القاضي أبو محمد: والذي قرأ: «وحسن» بالنصب هو يحيى بن يعمر وابن أبي عبلة واختلف في معنى طوبى فقيل: خير لهم، وقال عكرمة: معناه نعم ما لهم، وقال الضحاك: معناه: غبطة لهم.

وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة **بالحبشية**، وقال سعيد بن مسجوع: اسم الجنة طوبى بالهندية، وقيل طوبى: اسم شجرة في الجنة- وبهذا تواترت الأحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى شجرة في الجنة، يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يقطعها، اقرؤوا إن شئتم» :

وظل ممدود [الواقعة: ٣٠] وحكى الطبري عن أبي هريرة وعن مغيث بن سمي وعتبة بن عبد يرفعه أخبارا مقتضاها: أن هذه الشجرة ليس دار في الجنة إلا وفيها من أغصانها، وأنها تثمر بثياب أهل الجنة، وأنه يخرج منها الخيل بسروجها ولجمها ونحو هذا مما لم يثبت سنده.

و «المآب» : المرجع من آب يؤوب. ويقال في طوبى طيبى.

قوله عز وجل:

[سورة الرعد (١٣) : الآيات ٣٠ الى ٣٢]

كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (٣٠) ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد (٣١) ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب (٣٢)

الكاف في كذلك متعلقة بالمعنى الذي في قوله: قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب [الرعد: ٢٧] أي كما أنفذ الله هذا كذلك أرسلتك- هذا قول- والذي يظهر لي أن المعنى كما أجرينا العادة بأن الله يضل ويهدي، لا بالآيات المقترحة. فكذلك أيضا فعلنا في هذه الأمة: أرسلناك إليها بوحي، لا بآيات مقترحة، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء.

وقوله: وهم يكفرون بالرحمن قال قتادة وابن جريج: نزلت حين عاهدهم رسول الله عام الحديبية، فكتب الكاتب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال قائلهم: نحن لا نعرف الرحمن ولا نقرأ اسمه.

قال القاضي أبو محمد: والذي أقول في هذا: أن «الرحمن» يراد به الله تعالى وذاته، ونسب إليهم الكفر به على الإطلاق، وقصة الحديبية وقصة أمية بن خلف مع عبد الرحمن بن عوف، إنما هي إباية الاسم فقط، وهروب عن هذه العبارة التي لم يعرفوها إلا من قبل محمد عليه السلام.

ثم أمر الله تعالى نبيه بالتصريح بالدين والإفصاح بالدعوة في قوله: قل هو ربي لا إله إلا هو عليه". [1]

١٠٢-"الآباء لا تجزي عن الأبناء شيئا، في قوله: ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم [ولا تسألون عما كانوا يعملون] (١) ﴾ [البقرة:١٤١] .

ثم قال: ﴿وكفى به إثما مبينا﴾ أي: وكفى بصنعهم (٢) هذا كذبا وافتراء ظاهرا.

وقوله: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾ أما "الجبت" فقال محمد بن إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر بن الخطاب أنه قال: "الجبت": السحر، و "الطاغوت": الشيطان.

وهكذا روي عن ابن عباس، وأبي العالية، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والشعبي، والحسن، والضحاك، والسدي.

وعن ابن عباس، وأبي العالية، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، [وأبي مالك] (٣) وسعيد بن جبير، والشعبي، والحسن، وعطية: "الجبت" الشيطان -زاد ابن عباس: **بالحبشية**. وعن ابن عباس أيضا: "الجبت": الشرك. وعنه: "الجبت": الأصنام.

وعن الشعبي: "الجبت": الكاهن. وعن ابن عباس: "الجبت": حيي بن أخطب. وعن مجاهد: "الجبت": كعب بن الأشرف.

وقال العلامة أبو نصر بن إسماعيل بن حماد الجوهري في كتابه "الصحاح": "الجبت" كلمة تقع على الصنم والكاهن (٤) والساحر ونحو ذلك، وفي الحديث: "الطيرة والعيافة والطرق من الجبت" قال: وهذا ليس من محض العربية، لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة (٥) من غير حرف ذولقي. (٦)

وهذا الحديث الذي ذكره، رواه الإمام أحمد في مسنده فقال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا، عوف عن حيان أبي العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة، عن أبيه -وهو قبيصة بن مخارق-أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت" وقال عوف: "العيافة": زجر الطير، و"الطرق": الخط، يخط في الأرض، و"الجبت" قال الحسن: إنه الشيطان.

وهكذا رواه أبو داود في سننه والنسائي وابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث عوف الأعرابي، به (٧)

وقد تقدم الكلام على "الطاغوت" في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته هاهنا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن الضيف، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله أنه سئل عن "الطواغيت" فقال: هم كهان تنزل عليهم الشياطين.

وقال مجاهد: "الطاغوت": الشيطان في صورة إنسان، يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم.

وقال الإمام مالك: "الطاغوت": هو كل ما يعبد من دون الله، عز وجل.

وقوله: ﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ أي: يفضلون الكفار على المسلمين بجهلهم، وقلة دينهم، وكفرهم بكتاب الله الذي بأيديهم.

وقد روى ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة قال: جاء حيي

---

(١) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣١٢/٣

بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد. فقالوا: نحن نصل الأرحام، وننحر الكوماء، ونسقي الماء على اللبن، ونفك العناة، ونسقي الحجيج – ومحمد صنبور، قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو (٨) غفار، فنحن خير أم هو؟ فقالوا: أنتم خير وأهدى سبيلا. فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من [الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا] (٩) ﴾ .

وقد روي هذا من غير وجه، عن ابن عباس وجماعة من السلف.

وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن أبي عدي، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش: ألا ترى هذا الصنبور المنبتر من قومه؟ يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج، وأهل السدانة، وأهل السقاية! قال: أنتم خير. قال فنزلت (١٠) ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ [الكوثر:٣] ونزل: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب﴾ إلى ﴿نصيرا﴾ .

وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمار، ووحوح (١١) بن عامر، وهوذة بن قيس. فأما وحوح (١٢) وأبو عمار وهوذة فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتب الأول (١٣) فسلوهم: أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم، فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه. فأنزل الله عز وجل: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من [الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا. أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا] (١٤) ﴾ إلى قوله عز وجل: ﴿وآتيناهم ملكا عظيما﴾ .

وهذا لعن لهم، وإخبار بأنهم لا ناصر لهم في الدنيا ولا في الآخرة، لأنهم إنما ذهبوا يستنصرون بالمشركين، وإنما قالوا لهم ذلك ليستميلوهم إلى نصرتهم، وقد أجابوهم، وجاؤوا معهم يوم الأحزاب، حتى حفر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة الخندق، فكفى الله شرهم ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾

---

(١) زيادة من ر، أ.

(٢) في د: "بصنيعهم".

(٣) زياد من ر، أ.

(٤) في ر: "الكافر".

(٥) في أ: "في حرف واحد".

(٦) الصحاح (١/٢٤٥)

(٧) المسند (٥/٦٠) وسنن أبي داود برقم (٣٩٠٧) وسنن النسائي الكبرى برقم (١١١٠٨) .

(٨) في د: "من".

(٩) زيادة من ر، أ.

(١٠) في أ: "فنزلت فيهم".

(١١) في أ: "دحرج".

(١٢) في أ: "دحرج".

(١٣) في ر، أ: "الأولى".

(١٤) زيادة من أ.". (١)

١٠٣-"﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ أي: تطيب وتركن إلى جانب (١) الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيرا؛ ولهذا قال: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ أي: هو حقيق بذلك.

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ قال ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: فرح وقرة عين. وقال عكرمة: نعم مالهم.

وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال إبراهيم النخعي: خير لهم.

وقال قتادة: هي كلمة عربية (٢) يقول الرجل: "طوبى لك"، أي: أصبت خيرا. وقال في رواية: ﴿طوبى لهم﴾ حسنى لهم. ﴿وحسن مآب﴾ أي: مرجع.

وهذه الأقوال شيء واحد لا منافاة بينها.

وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿طوبى لهم﴾ قال: هي أرض الجنة **بالحبشية.**

وقال سعيد بن مسجوح: طوبى اسم الجنة بالهندية. وكذا روى السدي، عن عكرمة: ﴿طوبى لهم﴾ أي: الجنة. وبه قال مجاهد.

وقال العوفي، عن ابن عباس: لما خلق الله الجنة وفرغ منها قال: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾ وذلك حين أعجبته.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن شهر بن حوشب قال: ﴿طوبى﴾ شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها، أغصانها من وراء سور الجنة.

وهكذا روي عن أبي هريرة، وابن عباس، ومغيث بن سمي، وأبي إسحاق السبيعي وغير واحد من السلف: أن طوبى شجرة في الجنة، في كل دار منها غصن منها.

وذكر بعضهم أن الرحمن، تبارك وتعالى، غرسها بيده من حبة لؤلؤة، وأمرها أن تمتد، فامتدت إلى حيث يشاء الله تبارك وتعالى، وخرجت من أصلها ينابيع أنهار الجنة، من عسل وخمر وماء ولبن. (٣)

وقد قال عبد الله بن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث، أن دراجا أبا السمح حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري،

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ٣٣٤/٢

رضي الله عنه، [مرفوعا: "طوبى: شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها". (٤)

---

(١) في ت، أ: "جناب".

(٢) في ت، أ: "غريبة".

(٣) في ت: "ولبن وماء".

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١٦/٤٤٣) قال أحمد، رحمه الله: "أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف".".
(١)

١٠٤-"ابن عباس، وهو قول الجمهور.

وقال حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران (١) عن ابن عباس: الأسد، بالعربية، ويقال له **بالحبشية**: قسورة، وبالفارسية: شير (٢) وبالنبطية: أويا.

﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة﴾ أي: بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل عليه كتابا كما أنزل على النبي. قاله مجاهد وغيره، كقوله: ﴿وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [الأنعام: ١٢٤] ، وفي رواية عن قتادة: يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل.

فقوله: ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة﴾ أي: إنما أفسدهم عدم إيمانهم بها، وتكذيبهم بوقوعها.

ثم قال تعالى: ﴿كلا إنه تذكرة﴾ أي: حقا إن القرآن تذكرة،

﴿فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ كقوله ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء﴾ [الإنسان: ٣٠] .

وقوله: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ أي: هو أهل أن يخاف منه، وهو أهل أن يغفر ذنب من تاب إليه وأناب. قاله قتادة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا زيد (٣) بن الحباب، أخبرني سهيل -أخو حزم (٤) -حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ وقال: "قال ربكم: أنا أهل أن أتقى، فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلها كان أهلا أن أغفر له".

ورواه الترمذي، وابن ماجه من حديث زيد بن الحباب، والنسائي من حديث المعافى بن عمران كلاهما عن سهيل بن عبد الله القطعي، به (٥) وقال الترمذي: حسن غريب، وسهيل ليس بالقوي. ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه، عن هدبة بن خالد، عن سهيل، به. وهكذا رواه أبو يعلى، والبزار، والبغوي، وغيرهم، من حديث سهيل القطعي، به. (٦)

آخر تفسير سورة "المدثر" ولله الحمد والمنة

[وحسبنا الله ونعم الوكيل] (٧)

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ٤/٤٥٥

(١) في أ: "يوسف بن ماهك".

(٢) في أ: "بتار".

(٣) في أ: "حدثنا يزيد".

(٤) في م: "أخو حمزة".

(٥) المسند (١٤٢/٣) ، وسنن الترمذي برقم (٣٣٢٨) ، وسنن ابن ماجة برقم (٤٢٩٩) ، وتفسير النسائي (٤٧٥/٢)
.

(٦) مسند أبي يعلى (٦٦/٦) ، ومعالم التنزيل للبغوي (٢٧٦/٨) .

(٧) زيادة من م.". [١]

١٠٥-"لن تمسنا النار إلا أياما معدودات [آل عمران: ٢٤] واتكالهم على أعمال آبائهم الصالحة، وقد حكم الله أن أعمال الآباء لا تجزي عن الأبناء شيئا في قوله تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم [البقرة: ١٣٤] ، ثم قال وكفى به إثما مبينا أي وكفى بصنيعهم هذا كذبا وافتراء ظاهرا.

وقوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت أما الجبت، فقال محمد بن إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر بن الخطاب أنه قال: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان. وهكذا روي عن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير والشعبي والحسن والضحاك والسدي، وعن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير والشعبي والحسن وعطية: الجبت الشيطان، وزاد ابن عباس:

بالحبشية وعن ابن عباس أيضا: الجبت الشرك. وعنه: الجبت الأصنام. وعن الشعبي: الجبت الكاهن، وعن ابن عباس: الجبت حيي بن أخطب، وعن مجاهد: الجبت كعب بن الأشرف، وقال العلامة أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري في كتابه الصحاح: الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك. وفي الحديث «الطيرة والعيافة والطرق من الجبت» . قال: وليس هذا من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء في كلمة واحدة من غير حرف ذو لقي «١» .

وهذا الحديث الذي ذكره الإمام أحمد «٢» في مسنده، فقال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن حيان أبي العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه وهو قبيصة بن مخارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت» وقال عوف: العيافة زجر الطير، والطرق الخط يخط في الأرض، والجبت، قال الحسن: إنه الشيطان. وهكذا رواه أبو داود «٣» في سننه، والنسائي وابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث عوف الأعرابي به. وقد تقدم الكلام على الطاغوت في سورة البقرة بما أغنى عن إعادته هاهنا.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا إسحاق بن الضيف، حدثنا حجاج عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر

---

(١) تفسير ابن كثير ت سلامة ٢٧٤/٨

بن عبد الله أنه سئل عن الطواغيت، فقال: هم كهان تنزل عليهم الشياطين. وقال مجاهد: الطاغوت الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم. وقال الإمام مالك: الطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله عز وجل.
وقوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أي يفضلون الكفار على

---

(١) أي الحرف الذي يخرج من ذلق اللسان، وهو طرفه.
(٢) مسند أحمد ٥/ ٦٠.
(٣) سنن أبي داود (طب باب ٢٣) .". [١]

١٠٦-"وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون [الأنعام: ١١١] ، ولهذا قال: قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب أي ويهدي إليه من أناب إلى الله ورجع إليه واستعان به وتضرع لديه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي تطيب وتركن إلى جانب الله، وتسكن عند ذكره، وترضى به مولى ونصيرا، ولهذا قال: ألا بذكر الله تطمئن القلوب أي هو حقيق بذلك.
وقوله: الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس: فرح وقرة عين. وقال عكرمة: نعم ما لهم. وقال الضحاك: غبطة لهم. وقال إبراهيم النخعي: خير لهم. وقال قتادة: هي كلمة عربية، يقول الرجل: طوبى لك، أي أصبت خيرا. وقال في رواية: طوبى لهم حسنى لهم، وحسن مآب أي مرجع، وهذه الأقوال شيء واحد، لا منافاة بينها. وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس طوبى لهم قال: هي أرض الجنة **بالحبشية** «١» ، وقال سعيد بن مسجوح: طوبى اسم الجنة بالهندية «٢» ، وكذا روى السدي عن عكرمة: طوبى لهم هي الجنة، وبه قال مجاهد. وقال العوفي عن ابن عباس: لما خلق الله الجنة وفرغ منها، قال: الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وذلك حين أعجبته «٣»
.
وقال ابن جرير «٤» : حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب عن جعفر، عن شهر بن حوشب قال:
طوبى شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها، أغصانها من وراء سور الجنة، وهكذا روي عن أبي هريرة وابن عباس ومغيث بن سليمان وأبي إسحاق السبيعي، وغير واحد من السلف أن طوبى شجرة في الجنة في كل دار منها غصن منها. وذكر بعضهم أن الرحمن تبارك وتعالى غرسها بيده من حبة لؤلؤة، وأمرها أن تمتد، فامتدت إلى حيث يشاء الله تبارك وتعالى، وخرجت من أصلها ينابيع أنهار الجنة من عسل وخمر وماء ولبن. وقد قال عبد الله بن وهب:
حدثنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، مرفوعا «طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» «٥» .
وقال الإمام أحمد «٦» : حدثنا حسن بن موسى، سمعت عبد الله بن لهيعة، حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ٢/ ٢٩٤

عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال:

(١) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٨٢.

(٢) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٨٢. وفيه: سعيد بن مشجوج، بدل: سعيد بن مسجوح. [.....]

(٣) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٨٢.

(٤) تفسير الطبري ٧/ ٣٨٢.

(٥) انظر تفسير الطبري ٧/ ٣٨٤.

(٦) المسند ٣/ ٧١.". [1]

١٠٧-"ربه» «١» .

قال الله تعالى: فما تنفعهم شفاعة الشافعين أي من كان متصفا بمثل هذه الصفات فإنه لا تنفعه يوم القيامة شفاعة شافع فيه لأن الشفاعة إنما تنجع إذا كان المحل قابلا، فأما من وافى الله كافرا يوم القيامة فإنه له النار لا محالة خالدا فيها.

ثم قال تعالى: فما لهم عن التذكرة معرضين أي فما لهؤلاء الكفرة الذين قبلك عما تدعوهم إليه وتذكرهم به معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة أي كأنهم في نفارهم عن الحق وإعراضهم عنه حمر من حمر الوحش إذا فرت ممن يريد صيدها من أسد، قاله أبو هريرة وابن عباس في رواية عنه وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن، أو رام، وهو رواية عن ابن عباس وهو قول الجمهور. وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس: الأسد بالعربية، ويقال له بالحبشية قسورة، وبالفارسية شير، وبالنبطية أويا.

وقوله تعالى: بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أي بل يريد كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل عليه كتاب كما أنزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم، قاله مجاهد وغيره، كقوله تعالى: وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته [الأنعام: ١٢٤] وفي رواية عن قتادة: يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل، فقوله تعالى:

كلا بل لا يخافون الآخرة أي إنما أفسدهم عدم إيمانهم بها وتكذيبهم بوقوعها.

ثم قال تعالى: كلا إنه تذكرة أي حقا إن القرآن تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله كقوله: وما تشاؤن إلا أن يشاء الله [الإنسان: ٣٠] . وقوله تعالى: هو أهل التقوى وأهل المغفرة [التكوير: ٢٩] أي هو أهل أن يخاف منه وهو أهل أن يغفر ذنب من تاب إليه وأناب. قاله قتادة.

وقال الإمام أحمد «٢» : حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل أخو حزم، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو أهل التقوى وأهل المغفرة وقال «قال ربكم أنا أهل أن أتقى

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ٣٩١/٤

فلا يجعل معي إله فمن اتقى أن يجعل معي إلها كان أهلا أن أغفر له» «٣» ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث زيد بن الحباب، والنسائي من حديث المعافى ابن عمران، كلاهما عن سهيل بن عبد الله القطعي به، وقال الترمذي: حسن غريب وسهيل ليس بالقوي، ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه عن هدبة بن خالد عن سهيل به، وهكذا رواه أبو يعلى

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣، ومناقب الأنصار باب ٤٦، والشهادات باب ٣٠، وأحمد في المسند ٦/ ٤٣٦.

(٢) المسند ٣/ ١٤٢، ٢٤٣.

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير سورة ٧٤، باب ٤، وابن ماجة في الزهد باب ٣٥.". [1]

١٠٨-"الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ابتداء، [وقوله]]

طوبى لهم خبره، واختلفوا في تفسير طوبى، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: فرح لهم وقرة عين.

وقال عكرمة: نعم مالهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية يقول الرجل للرجل: طوبى لك أي أصبت خيرا.

وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة. قال الفراء: أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء وفيه لغتان، تقول العرب: طوباك وطوبى لك أي لهم الطيب. وحسن مآب أي: حسن المنقلب.

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة **بالحبشية**. وقال الربيع: هو البستان بلغة الهند.

وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرداء قال: طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها [من كبرها] [٢] . وقال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد، ولم يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها، ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل.

وقال مقاتل: كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله عز وجل بأنواع التسبيح.

«١٢٠٤» وروي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة ظلها مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» .

«١٢٠٥» وعن معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه: «طوبى شجرة غرسها الله تعالى بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلي [٣] والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة» .

«١٢٠٦» أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث أنا محمد بن يعقوب الكسائي

١٢٠٤- أخرجه أحمد ٣/ ٧١ وأبو يعلى ١٣٧٤ والخطيب في «تاريخه» ٤/ ٩١ من طريقين عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري به.

---

(١) تفسير ابن كثير ط العلمية ٢٨٢/٨

- وأخرجه ابن أبي داود في «البعث» ٦٨ والطبري ٢٠٣٩٤ من طريق عمرو بن الحارث عن دراج بالإسناد السابق، وهذا إسناد ضعيف، لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم.

- وله شواهد موقوفة، لكن لا يحتج بشيء من ذلك، لأن ظاهر الآية لا يدل على أن المراد بذلك شجرة.

١٢٠٥- ضعيف. أخرجه الطبري ٢٠٣٩٣ بإسناد ضعيف لضعف فرات بن أبي الفرات، والفقرة الأولى والثانية منه منكرة.

١٢٠٦- إسناده ضعيف، فيه زياد مولى بني مخزوم، قال عنه ابن معين: لا شيء رواه المصنف من طريق ابن المبارك، وهو في-

(١) زيد في المطبوع وحده.

(٢) زيادة عن المخطوط.

(٣) في المخطوط «بالحلي» والمثبت هو الصواب.". (١)

١٠٩-"وروى هذا الحديث الإمام الحسن [١] بن سفيان عن عثمان بن سعيد بالإجازة عن سعيد بن سابق الإسكندراني عن مسلمة بن علي عن مقاتل بن حيان.

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٩ الى ٢٤]

فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (١٩) وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين (٢٠) وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون (٢١) وعليها وعلى الفلك تحملون (٢٢) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون (٢٣) فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين (٢٤)

قوله تعالى: فأنشأنا لكم به، يعني بالماء، جنات من نخيل وأعناب لكم فيها، في الجنات، فواكه كثيرة ومنها تأكلون، شتاء وصيفا، وخص النخيل والأعناب بالذكر لأنها أكثر فواكه العرب وشجرة أي وأنشأ لكم شجرة تخرج من طور سيناء، وهي الزيتون، قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو «سيناء» بكسر السين. وقرأ الآخرون بفتحها، واختلفوا في معناه وفي سينين في قوله تعالى: وطور سينين (٢) [التين: ٢] قال مجاهد: معناه البركة، أي: من جبل مبارك. وقال قتادة: معناه الحسن، أي من الجبل الحسن. وقال الضحاك: هو بالنبطية، ومعناه الحسن: وقال عكرمة هو **بالحبشية**. وقال الكلبي: معناه الشجر، أي: جبل ذو شجر. وقيل: هو بالسريانية الملتفة بالأشجار. وقال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سينا، وسينين بلغة النبط. وقيل: هو فيعال من السناء وهو الارتفاع. وقال ابن زيد: هو الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وأيلة. وقال مجاهد: سينا اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده. وقال عكرمة: هو اسم للمكان [٢] الذي فيه هذا

---

(١) تفسير البغوي - إحياء التراث ٣/٢١

الجبل، تنبت بالدهن، قرأ ابن كثير وأهل البصرة ويعقوب تنبت بضم التاء وكسر الباء وقرأ الآخرون بفتح التاء وضم الباء، فمن قرأ [تنبت] [٣] بفتح التاء فمعناه تنبت تثمر الدهن وهو الزيتون. وقيل: تنبت ومعها الدهن، ومن قرأ بضم التاء، اختلفوا فيه فمنهم من قال: الباء زائدة معناه تنبت الدهن كما يقال أخذت ثوبه وأخذت بثوبه، ومنهم من قال: نبت وأنبت لغتان بمعنى واحد، كما قال زهير:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا [٤] لهم حتى إذا أنبت البقل

أي: نبت، وصبغ للآكلين، الصبغ والصباغ الإدام الذي يلون الخبز إذ غمس فيه وينصبغ، والإدام كل ما يؤكل مع الخبز سواء ينصبغ به الخبز أو لا ينصبغ. قال مقاتل: جعل الله في هذه الشجرة أدما ودهنا، فالأدم: الزيتون، والدهن: الزيت، وقال: خص الطور بالزيتون لأن أول الزيتون نبت بها.

ويقال: لأن الزيتون أول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان.

قوله سبحانه وتعالى: وإن لكم في الأنعام لعبرة، يعني: آية تعتبرون بها، نسقيكم، قرأ العامة بالنون، وقرأ أبو جعفر هاهنا بالتاء وفتحها [٥] ، مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون.

عليها وعلى الفلك تحملون

(٢٢) ، يعني: على الإبل في البر وعلى الفلك في البحر.

---

(١) تصحف في المخطوط «الحسين» .

(٢) في المطبوع «المكان» .

(٣) زيادة عن المخطوط.

(٤) تصحف في المخطوط «فطينا» .

(٥) قرأ نافع وابن عامر وشعبة ويعقوب «نسقيكم» بفتح النون، وقرأ يعقوب «تسقيكم» وقرأ الباقون «نسقيكم» .". [١]

١١٠-"﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (٢٩) ﴾ .

﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ابتداء، ﴿طوبى لهم﴾ خبره.

واختلفوا في تفسير ﴿طوبى﴾ (١) .

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: فرح لهم وقرة عين.

وقال عكرمة: نعم مالهم.

وقال قتادة: حسنى لهم.

وقال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية، يقول الرجل للرجل: طوبى لك، أي: أصبت خيرا.

---

(١) تفسير البغوي - إحياء التراث ٣٦٣/٣

وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة.

وقال الفراء: [أصله من الطيب، والواو فيه لضمة الطاء، وفيه لغتان، تقول العرب: طوباك وطوبى لك أي: لهم الطيب] (٢)
.

﴿وحسن مآب﴾ أي: حسن المنقلب.

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة **بالحبشية.**

قال الربيع: هو البستان بلغة الهند.

وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرداء قالوا: [طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها. وقال عبيد بن عمير] (٣) : هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم، وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد، ولم يخلق الله تعالى فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها. تنبع من أصلها عينان: الكافور والسلسبيل.

قال مقاتل: كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله عز وجل بأنواع التسبيح (٤) .

---

(١) انظر في تفسير طوبى، والروايات في: الطبري: ١٦ / ٤٣٤-٤٤٤، الدر المنثور: ٤ / ٦٤٢-٦٤٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من "ب".

(٣) ما بين القوسين ساقط من "ب".

(٤) هذه الروايات، وغيرها من الروايات، التي تتضمن زيادات كثيرة عن الحديث الصحيح الذي سيأتي في تفسير "طوبى"، وفيها مبالغات كثيرة، وقد ساقها الطبري، وتعقب بعضها الحافظ ابن كثير -رحمه الله- هذه الروايات من الإسرائيليات، وحسبنا في تفسير "طوبى" الحديث الصحيح المتفق عليه الذي ساقه المصنف من رواية أبي هريرة رضي الله عنه. وانظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة ص (٣٢٣-٣٢٦) . وأشار ابن عطية في المحرر الوجيز: ٨ / ١٦٨ إلى تلك الروايات والمبالغات التي مقتضاها أن هذه الشجرة ليست في الجنة دار إلا وفيها من أغصانها، وأنها تثمر ثياب أهل الجنة، وأن منها الخيل بسرجها ولجمها ... ونحو هذا مما لا يثبت سنده".". [1]

١١١-"﴿فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (١٩) وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين (٢٠) ﴾

قوله تعالى: ﴿فأنشأنا لكم به﴾ أي: بالماء، ﴿جنات من نخيل وأعناب لكم فيها﴾ في الجنات، ﴿فواكه كثيرة ومنها تأكلون﴾ شتاء وصيفا، وخص النخيل والأعناب بالذكر لأنها أكثر فواكه العرب. ﴿وشجرة﴾ أي: وأنشأنا لكم شجرة ﴿تخرج من طور سيناء﴾ وهي الزيتون، قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو "سيناء" بكسر السين. وقرأ الآخرون بفتحها واختلفوا في معناه وفي "سينين" في قوله تعالى: "وطور سينين" (التين -٢) قال مجاهد: معناه البركة، أي: من جبل مبارك. وقال

---

(١) تفسير البغوي - طيبة ٣١٦/٤

قتادة: معناه الحسن، أي: من الجبل الحسن. وقال الضحاك: هو بالنبطية، ومعناه الحسن. وقال عكرمة: هو **بالحبشية**. وقال الكلبي: معناه الشجر، أي: جبل ذو شجر. وقيل: هو بالسريانية الملتفة بالأشجار. وقال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سينا، وسينين بلغة النبط. وقيل: هو فيعال من السناء وهو الارتفاع. قال ابن زيد: هو الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وأيلة. وقال مجاهد: سينا اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده. وقال عكرمة: هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل (١) .

﴿تنبت بالدهن﴾ قرأ ابن كثير وأهل البصرة ويعقوب "تنبت" بضم التاء وكسر الباء، وقرأ الآخرون بفتح التاء وضم الباء، فمن قرأ بفتح التاء فمعناه تنبت تثمر الدهن وهو الزيتون. وقيل: تنبت ومعها الدهن، ومن قرأ بضم التاء، اختلفوا فيه فمنهم من قال: الباء زائدة، معناه: تنبت الدهن، كما يقال: أخذت ثوبه وأخذت بثوبه، ومنهم من قال: نبت وأنبت لغتان بمعنى واحد، كما قال زهير: رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل (٢)

أي: نبت، ﴿وصبغ للآكلين﴾ الصبغ والصباغ: الإدام الذي يلون الخبز إذا غمس فيه وينصبغ، والإدام كل ما يؤكل مع الخبز، سواء ينصبغ به الخبز أو لا ينصبغ. قال مقاتل: جعل

---

(١) ذكر هذه الأقوال الطبري: ١٨ / ١٣ - ١٤ وقال مرجحا: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن سيناء اسم أضيف إليه الطور يعرف به، كما قيل جبلا طيئ، فأضيفا إلى طيئ، ولو كان القول في ذلك كما قال من قال: معناه: جبل مبارك، أو كما قال: من قال: معناه حسن، لكان الطور منونا، وكان قوله سيناء، من نعته، على أن سيناء بمعنى: مبارك وحسن، غير معروف في كلام العرب، فيجعل ذلك من نعت الجبل، ولكن القول في ذلك إن شاء الله، كما قال ابن عباس من أنه جبل عرف بذلك، وأنه الجبل الذي نودي منه موسى صلى الله عليه وسلم، وهو مع ذلك مبارك، لا أن معنى سيناء: معنى مبارك".

(٢) انظر: "شرح ديوان زهير" ص (١١١) ، "تفسير الطبري" ١٨ / ١٤، "لسان العرب" لابن منظور، مادة (نبت) .".

(١)

١١٢-"مبتدأ، وخبره طوبى لهم.

واختلف في معنى طوبى، فقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة **بالحبشية** «١» ، وقيل: طوبى: اسم الجنة بالهندية، وقيل: طوبى: اسم شجرة في الجنة، وبهذا تواترت الأحاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى اسم شجرة في الجنة يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يقطعها ... » «٢» الحديث.

قال ص: طوبى: «فعلى» من الطيب، والجمهور أنها مفرد مصدر ك «سقيا وبشرى» .

قال الضحاك: ومعناها: غبطة لهم «٣» ، قال القرطبي «٤» : والصحيح أنها شجرة للحديث المرفوع. انتهى.

---

(١) تفسير البغوي - طيبة ٥/٤١٤

ت: وروى الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي في «تاريخه» ، عن شيخه أبي نعيم الأصبهاني بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له: يا رسول الله، طوبى لمن رآك وآمن بك! قال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» ، فقال له رجل:
يا رسول الله، ما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» «٥» . انتهى من ترجمة «أحمد بن الحسن» .

[سورة الرعد (١٣) : الآيات ٣٠ الى ٣٢]
كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (٣٠) ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد (٣١) ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب (٣٢)

---

(١) أخرجه الطبري (٧/ ٣٨١) برقم: (٢٠٣٧٣) ، وذكره البغوي (٣/ ١٨) ، وابن عطية (٣/ ٣١٢) ، وابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٥١٢) .
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) أخرجه الطبري (٧/ ٣٨١) برقم: (٢٠٣٦٥) ، وابن عطية (٣/ ٣١٢) ، وابن كثير في «تفسيره» (٤/ ٥١٢) ، والسيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١١١) ، وعزاه لابن جرير، وأبي الشيخ.
(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٩/ ٢٠٨) .
(٥) تقدم تخريجه. [.....]".[١]

١١٣-"[الجزء الخامس]

تفسير سورة يس
وهي مكية بإجماع إلا أن فرقة قالت: إن قوله تعالى: ونكتب ما قدموا وآثارهم نزلت في بني سلمة حين أرادوا أن ينتقلوا إلى جوار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وورد في فضل يس آثار عديدة، فعن معقل بن يسار، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، اقرؤوها على موتاكم» «١» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم في «المستدرك» ، وهذا لفظ النسائي، وهو عند الباقين مختصر. انتهى من «السلاح» .

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٣٦٩/٣

[سورة يس (٣٦) : الآيات ١ الى ٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

يس (١) والقرآن الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤)

تنزيل العزيز الرحيم (٥) لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون (٦) لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون (٧)

قوله عز وجل: يس- والقرآن الحكيم- إنك لمن المرسلين قد تقدم الكلام في الحروف المقطعة، ويختص هذا الموضع بأقوال، منها: أن ابن جبير قال: يس اسم من أسماء محمد ع «٢» وقال ابن عباس: معناه: يا إنسان، **بالحبشية** «٣» .

وقال أيضا: هو بلغة طيء «٤» ، وقال قتادة: «يس» قسم و «الصراط» الطريق، والمعنى: إنك على طريق هدى بين ومهيع رشاد «٥» ، واختلف المفسرون في قوله تعالى:

---

(١) تقدم تخريجه. [.....]

(٢) ذكره ابن عطية في «تفسيره» (٤/ ٤٤٥) .

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٤٢٤) برقم: (٢٩٠٤٨) ، وذكره ابن عطية في «تفسيره» (٤/ ٤٥٤) ، والسيوطي في «الدر المنثور» (٥/ ٤٨٤) ، كلهم عن ابن عباس، وعزاه السيوطي لابن مردويه عن ابن عباس، وذكره ابن كثير (٣/ ٥٦٣) عن سعيد بن جبير.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» (٤/ ٥) ، وابن عطية في «تفسيره» (٤/ ٤٤٥) .

(٥) ينظر: «تفسير القرطبي» (١٥/ ٥) .". (١)

١١٤-"قال إبراهيم: سأستغفر لك ربي وقال بعضهم: هي راجعة إلى إبراهيم وذلك أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له رجاء إسلامه، وهو قوله: سأستغفر لك ربي، وقوله: لأستغفرن لك الآية، تدل عليه قراءة الحسن: وعدها أباه بالباء.

فلما تبين له أنه عدو لله [بموت أبيه] تبرأ منه وقيل: معناه: فلما تبين له في الآخرة أنه عدو لله، وذلك على ما

روى في الأخبار أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم يقول يوم القيامة: رب والدي رب والدي، فإذا كانت الثالثة يريه الله فيقول له إبراهيم: إني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني ولست بتاركك اليوم لشيء فخذ [بحبري] فتعلق به حتى تريد الجواز على الصراط حتى إذا أراد أن يجاوزه به كانت من إبراهيم (عليه السلام) التفاتة فإذا هو بأبيه في صورة ضبع، فتخلى عنه وتبرأ منه يومئذ

وعلى هذا التأويل يكون معنى الكلام الاستقبال، تقديره: يتبين ويتبرأ إن إبراهيم لأواه اختلفوا في معناه،

فروى شهر بن حوشب عن عبد الله بن شداد بن الهاد مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأواه فقال:

---

(١) تفسير الثعالبي = الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٥/٥

الخاشع المتضرع، وقال أنس: تكلمت امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم بشيء كرهه فنهاها عمر (رضي الله عنه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعرض عنها فإنها أواهة» قيل: يا رسول الله وما الأواهة؟ قال: «الخاشعة» [٦٦] .

وروى عبد الله بن رباح عن كعب في قول الله تعالى: إن إبراهيم لأواه فقال: كان إذا ذكر النار قال: أوه.

وقال عبد الله بن مسعود وعبيد بن عمير: الأواه الدعاء، وقال الضحاك: هو الجامع الدعاء.

وروى الأعمش عن الحكم عن يحيى بن الجرار قال: جاء أبو العبيدي رجل من سواد وكان ضريرا إلى ابن مسعود قال: يا عبد الرحمن من يسأل إذا لم يسألك، ما الأواه؟ فكأن ابن مسعود رق له فقال: الأواه الرحيم.

وقال الحسن وقتادة: الأواه الرحيم بعباد الله، وقال أبو ميسرة: الأواه الرحيم يوم الحشر، عطية عن ابن عباس الأواه المؤمن بالحبشية. علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الأواه المؤمن التواب، مجاهد: الأواه المؤمن [الموقن، وروي عن......] «١» عن ابن عباس وعلي ابن الحكم عن الضحاك، وقال عكرمة: هو المستيقن، بلغة الحبشة، ألا ترى أنك إذا قلت للحبشي الشيء فعرفه قال: أوه، ابن أبي نجيح: المؤتمن. الكلبي: الأواه: المسبح الذي يذكر الله في الأرض القفرة الموحشة، وقال عقبة بن عامر: الأواه الكثير الذكر لله،

وروى الحكم عن الحسن بن مسلم بن [ساق] أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال:

إنه أواه، وقيل: هو الذي يكثر تلاوة القرآن.

---

(١) كذا في المخطوط.". (١)

١١٥-"الكلبي: كمثل السكرجة «١» والقصعة أو القدح والقدر ونحوها ينتفع بها ثم يذهب ويقول الذين كفروا من أهل مكة لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب ويرشد الأمة إلى طاعته من رجع إليه بقلبه ثم وصفهم فقال الذين آمنوا في محل النصب والأمن قبله من وتطمئن وتسكن فستأنس قلوبهم بذكر الله.

مقاتل: بالقرآن ألا بذكر الله تطمئن القلوب.

قال ابن عباس: هذا في الحلف ويقولها إذا حلف الرجل المسلم بالله على شيء يم سكن قلوب المؤمنين إليه.

وقال مجاهد: هم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

الذين آمنوا وعملوا الصالحات ابتداء طوبى لهم خبره، وقيل:

معناه لهم طوبى فطوبى خبر الابتداء الأول.

واختلف العلماء في تفسير «طوبى» .

الوالبي عن ابن عباس: طوبى لهم: فرح وقرة عين لهم، عكرمة: نعم ما لهم، الضحاك:

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٥/١٠٢

غبطة لهم.

قتادة: حسنى لهم معمر عنه: هذه كلمة عربية، يقول الرجل للرجل طوبى لكم أي أصبت خيرا.

إبراهيم: خير وكرامة لهم.

شميط بن عجلان: طوبى يعني دوام الخير. الفراء: أصله من الطيب وإنما جاءت الواو لضم ما قبلها وإتيان بقول العرب: طوباك، طوبى لك.

سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة **بالحبشية.**

سعيد بن مسجوح: اسم الجنة بالهندية ربيع البستان بلغة الهند «٢» .

وروى ابن سعيد الهندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال له: يا رسول الله ما طوبى؟

قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة يخرج من أكمامها» [١٤٦] «٣» .

وروى معاوية بن مرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة» [١٤٧] «٤» .

---

(١) السكرجة: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم.

(٢) راجع تفسير القرطبي: ٢/ ٥٣.

(٣) مسند أحمد: ٣/ ٧١.

(٤) كنز العمال: ١٤/ ٣٥٧ ح ٣٩٢٥٠.". [1]

١١٦-"الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم اختلف العلماء في تفسير طوبى فقال ابن عباس: فرح لهم وقرة أعين. وقال عكرمة: نعمى لهم. وقال قتادة: حسن لهم وفي رواية أخرى، عنه إن هذه الكلمة عربية يقول الرجل للرجل: طوبى لك أي أصبت خيرا. وقال إبراهيم النخعي خير لهم وكرامة. وقال الزجاج: طوبى من الطيب وقيل تأويلها الحال المستطابة لهم وهو كل ما استطابه هؤلاء في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا ذل وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم. قال الأزهري: تقول طوبى لك وطوباك لحن لا تقوله العرب وهو قول أكثر النحويين.

وقال سعيد بن جبير: طوبى اسم الجنة **بالحبشية** وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرداء أن طوبى اسم شجرة في الجنة تظلل الجنان كلها. وقال عبيد ابن عمير: هي شجرة في جنة عدن أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة في الجنة منها غصن لم يخلق الله لونا ولا زهرة إلا وفيها منه إلا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ينبع من أصلها عينان: الكافور والسلسبيل. وقال مقاتل: كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح وروي عن أبي سعيد الخدري: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طوبى فقال: «هي شجرة في الجنة مسيرة مائة

---

(١) تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٥/٢٨٨

سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» وعن معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه. قال: «طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة» هكذا ذكر البغوي هذين الحديثين بغير سند، وروي بسنده موقوفا عن أبي هريرة قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرءوا إن شئتم وظل ممدود» فبلغ ذلك كعب الأحبار فقال: صدق والذي أنزل التوراة على موسى والقرآن على محمد لو أن رجلا ركب فرسا أو حقة أو جذعة، ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما إن الله غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة، وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة. فقال البغوي وبهذا الإسناد عن عبد الله بن المبارك عن الأشعث عن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تفتقي لعبدي عما يشاء فتفتق له عن فرس مسرجة بلجامها وهيئتها كما يشاء وتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشاء وعن الثياب» (ق) عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها» (ق) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها» (ق) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة» زاد البخاري في روايته «واقرءوا إن شئتم وظل ممدود» .

وقوله تعالى وحسن مآب يعني ولهم حسن منقلب ومرجع ينقلبون ويرجعون إليه في الآخرة وهي الجنة. قوله عز وجل: كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم يعني كما أرسلناك يا محمد إلى هذه الأمة كذلك أرسلنا أنبياء قبلك إلى أمم قد خلت ومضت لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك يعني لتقرأ على أمتك الذي أوحينا إليك من القرآن وشرائع الدين وهم يكفرون بالرحمن قال قتادة ومقاتل وابن جريج: هذه الآية مدنية نزلت في صلح الحديبية وذلك أن سهيل بن عمرو لما جاء للصلح واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فقالوا: لا نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب اكتب كما نكتب باسمك اللهم فهذا معنى قوله وهم يكفرون بالرحمن يعني أنهم ينكرونه ويجحدونه والمعروف أن الآية مكية. وسبب نزولها أن أبا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو ويقول في دعائه: «يا". (١)

١١٧-"الدين والدنيا وروى هذا الحديث البغوي في تفسيره. وقال روى هذا الحديث الإمام الحسن بن سفيان بن عثمان بن سعيد بالإجازة عن سعيد بن سابق الإسكندراني عن مسلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس. ثم ذكر ما أنبت بالماء فقال تعالى:

[سورة المؤمنون (٢٣) : الآيات ١٩ الى ٢٩]

---

(١) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل ١٨/٣

فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون (١٩) وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين (٢٠) وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون (٢١) وعليها وعلى الفلك تحملون (٢٢) ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون (٢٣) فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين (٢٤) إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين (٢٥) قال رب انصرني بما كذبون (٢٦) فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون (٢٧) فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين (٢٨)

وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين (٢٩)

فأنشأنا لكم به أي بالماء جنات أي بساتين من نخيل وأعناب إنما أفردهما بالذكر لكثرة منافعهما فإنهما يقومان مقام الطعام والإدام والفواكه رطبا ويابسا لكم فيها أي في الجنات فواكه كثيرة ومنها تأكلون أي شتاء وصيفا وشجرة أي وأنشأنا لكم شجرة وهي الزيتون تخرج من طور سيناء أي من جبل مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل **بالحبشية** وقيل السريانية ومعناه الجبل الملتف بالأشجار. وقيل كل جبل فيه أشجار مثمرة يسمى سيناء وسينين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وهو الجبل الذي منه نودي موسى بين مصر وأيلة وقيل هو جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها أضيف الجبل إليها لوجودها عنده.

وقيل هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل تنبت بالدهن أي تنبت وفيها الدهن وقيل تنبت بثمر الدهن وهو الزيت وصبغ للآكلين الصبغ الإدام الذي يكون مع الخبز ويصبغ به جعل الله في هذه الشجرة المباركة أدما وهو الزيتون ودهنا وهو الزيت وخص جبل الطور بالزيتون لأنه منه نشأ وقيل إن أول شجرة نبتت بعد الطوفان الزيتون وقيل إنها تبقى في الأرض نحو ثلاثة آلاف سنة. قوله عز وجل وإن لكم في الأنعام لعبرة أي آية تعتبرون بها نسقيكم مما في بطونها أي ألبانها ووجه الاعتبار فيه أن اللبن يخلص إلى الضرع من بين فرث ودم بإذن الله تعالى ليس فيه منهما شيء فيستحيل إلى الطهارة وإلى طعم يوافق الشهوة والطبع ويصير غذاء، وتقدم بسط الكلام بما فيه كفاية في سورة النحل ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون يعني كما تنتفعون بها وهي حية فكذلك تنتفعون بها بعد الذبح للأكل عليها

أي وعلى الإبل على الفلك تحملون

أي على الإبل في البر وعلى السفن في البحر. قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أي ما لكم معبودا سواه أفلا تتقون أي أفلا تخافون عقابه إذا عبدتم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم أي آدمي مثلكم مشارك لكم في جميع الأمور يريد أن يتفضل عليكم أي إنه يحب الشرف والرياسة متبوعا وأنتم له تبع ولو شاء الله لأنزل ملائكة يعني بإبلاغ الوحي ما سمعنا بهذا يعني الذي يدعونا إليه نوح في آبائنا الأولين إن هو إلا

رجل به جنة يعني جنون فتربصوا به حتى حين يعني إلى". (١)

١١٨-"الرحمن الرحيم، فلو كانت ترجمة القرآن نفس القرآن لقالت النصارى إن هذا القرآن إنما أخذته من عين الإنجيل، ولما لم يقل أحد هذا علمنا أن ترجمة القرآن لا تكون قرآنا.

الحجة التاسعة: أنا إذا ترجمنا قوله تعالى: فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه [الكهف: ١٩] كان ترجمته بفرستيد يكى أز شما با نقره بشهر پس بنگرد كه كدام طعام بهترست پاره أز آن بياورد، ومعلوم أن هذا الكلام من جنس كلام الناس لفظا ومعنى فوجب أن لا تجوز الصلاة به،

لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» ،

وإذا لم تنعقد الصلاة بترجمة هذه الآية فكذا بترجمة سائر الآيات، لأنه لا قائل بالفرق، وأيضا فهذه الحجة جارية في ترجمة قوله تعالى: هماز مشاء بنميم [القلم: ١١] إلى قوله: عتل بعد ذلك زنيم [القلم: ١٣] فإن ترجمتها لا تكون شتما من جنس كلام الناس في اللفظ والمعنى، وكذلك قوله تعالى: فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها [البقرة: ٦١] فإن ترجمة هذه الآية تكون من جنس كلام الناس لفظا ومعنى، وهذا بخلاف ما إذا قرأنا عين هذه الآيات بهذه الألفاظ لأنها بحسب تركيبها المعجز ونظمها البديع تمتاز عن كلام الناس والعجب من الخصوم أنهم قالوا: إنه لو ذكر في آخر التشهد دعاء يكون من جنس كلام الناس فسدت صلاته ثم قالوا: تصح الصلاة بترجمة هذه الآيات مع أن ترجمتها عين كلام الناس لفظا ومعنى.

الحجة العاشرة:

قوله عليه الصلاة والسلام: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف،

ولو كانت ترجمة القرآن بحسب كل لغة قرآنا لكان قد أنزل القرآن على أكثر من سبعة أحرف، لأن على مذهبهم قد حصل بحسب كل لغة قرآن على حدة، وحينئذ لا يصح حصر حروف القرآن في السبعة» .

الحجة الحادية عشرة: أن عند أبي حنيفة تصح الصلاة بجميع الآيات، ولا شك أنه قد حصل في التوراة آيات كثيرة مطابقة لما في القرآن من الثناء على الله ومن تعظيم أمر/ الآخرة وتقبيح الدنيا. فعلى قول الخصم تكون الصلاة صحيحة بقراءة الإنجيل والتوراة، وبقراءة زيد وإنسان، ولو أنه دخل الدنيا وعاش مائة سنة ولم يقرأ حرفا من القرآن بل كان مواظبا على قراءة زيد وإنسان فإنه يلقى الله تعالى مطيعا ومعلوم بالضرورة أن هذا الكلام لا يليق بدين المسلمين.

الحجة الثانية عشرة: أنه لا ترجمة للفاتحة إلا نقول الثناء لله رب العالمين ورحمان المحتاجين والقادر على يوم الدين أنت المعبود وأنت المستعان اهدنا إلى طريق أهل العرفان لا إلى طريق أهل الخذلان، وإذا ثبت أن ترجمة الفاتحة ليست إلا هذا القدر أو ما يقرب منه فمعلوم أنه لا خطبة إلا وقد حصل فيها هذا القدر فوجب أن يقال الصلاة صحيحة بقراءة جميع الخطب، ولما كان باطلا علمنا فساد هذا القول.

---

(١) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/٢٧٠

الحجة الثالثة عشرة: لو كان هذا جائزا لكان قد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي في أن يقرأ القرآن بالفارسية ويصلي بها، ولكان قد أذن لصهيب في أن يقرأ بالرومية، ولبلال في أن يقرأ **بالحبشية**، ولو كان هذا الأمر مشروعا لاشتهر جوازه في الخلق فإنه يعظم في أسماع أرباب اللغات بهذا الطريق، لأن ذلك يزيل عنهم إتعاب النفس في تعلم اللغة العربية، ويحصل لكل قوم فخر عظيم في أن يحصل لهم قرآن بلغتهم الخاصة، ومعلوم أن تجويز يفضي إلى اندراس القرآن بالكلية، وذلك لا يقوله مسلم.". (١)

١١٩-"عكرمة، وقيل غبطة لهم عن الضحاك. وقيل: حسنى لهم عن قتادة. وقيل: خير وكرامة عن أبي بكر الأصم، وقيل: العيش الطيب لهم عن الزجاج.

واعلم أن المعاني متقاربة والتفاوت يقرب من أن يكون في اللفظ. والحاصل أنه مبالغة في نيل الطيبات ويدخل فيه جميع اللذات، وتفسيره أن أطيب الأشياء في كل الأمور حاصل لهم.

والقول الثالث: أن هذه اللفظة ليست عربية، ثم اختلفوا فقال بعضهم: طوبى اسم الجنة **بالحبشية**، وقيل اسم الجنة بالهندية. وقيل البستان بالهندية، وهذا القول ضعيف، لأنه ليس في القرآن إلا العربي لا سيما واشتقاق هذا اللفظ من اللغة العربية ظاهر.

المسألة الثانية، قال صاحب «الكشاف» : الذين آمنوا مبتدأ وطوبى لهم خبره، ومعنى طوبى لك أي أصبت طيبا، ومحلها النصب أو الرفع، كقولك طيبا لك وطيب لك وسلاما لك وسلام لك، والقراءة في قوله: وحسن مآب بالرفع والنصب تدلك على محلها، وقرأ مكوزة الأعرابي (طيب لهم) .

أما قوله: وحسن مآب فالمراد حسن المرجع والمقر وكل ذلك وعد من الله بأعظم النعيم ترغيبا في طاعته وتحذيرا عن المعصية.

[سورة الرعد (١٣) : آية ٣٠]

كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب (٣٠)

اعلم أن الكاف في كذلك للتشبيه فقيل وجه التشبيه أرسلناك كما أرسلنا الأنبياء قبلك في أمة قد خلت من قبلها أمم، وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة، وقيل: كما أرسلنا إلى أمم وأعطيناهم كتبا تتلى عليهم، كذلك أعطيناك هذا الكتاب وأنت تتلوه عليهم فلماذا اقترحوا غيره، وقال صاحب «الكشاف» : كذلك أرسلناك أي مثل ذلك الإرسال أرسلناك يعني أرسلناك إرسالا له شأن وفضل على سائر الإرسالات. ثم فسر كيف أرسله فقال: في أمة قد خلت من قبلها أمم أي أرسلناك في أمة قد تقدمتها أمم فهي آخر الأمم وأنت آخر الأنبياء.

أما قوله: لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك فالمراد: لتقرأ عليهم الكتاب العظيم الذي أوحينا إليك:

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ١/١٨٥

وهم يكفرون بالرحمن أي وحال هؤلاء أنهم يكفرون بالرحمن الذي رحمته وسعت كل شيء وما بهم من نعمة فمنه، وكفروا بنعمته في إرسال مثلك إليهم وإنزال هذا القرآن المعجز عليهم/ قل هو ربي الواحد المتعالي عن الشركاء: لا إله إلا هو عليه توكلت في نصرتي عليكم وإليه متاب فيعينني على مصابرتكم ومجاهدتكم قيل: نزل قوله: وهم يكفرون بالرحمن في عبد الله بن أمية المخزومي وكان يقول أما الله فنعرفه، وأما الرحمن فلا نعرفه، إلا صاحب اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب فقال تعالى: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى [الإسراء: ١١٠] وكقوله: وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن [الفرقان: ٦٠]

وقيل: إنه عليه السلام حين صالح قريشا من الحديبية كتب: «هذا ما صالح عليه محمد رسول الله» فقال المشركون: إن كنت رسول الله وقد قاتلناك فقد ظلمنا. ولكن اكتب، هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، فكتب كذلك، ولما كتب في الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم قالوا: أما الرحمن فلا". (١)

١٢٠-"قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ معناه: وعملوا الطاعات. وقوله: ﴿طوبى لهم﴾ فيه أقوال: روي عن أبي هريرة وأبي أمامة وأبي الدرداء وعن ابن عباس برواية الكلبي أنهم قالوا: طوبى شجرة في الجنة تظلل الجنان كلها. وفي بعض الأخبار أن أصلها في منزل النبي وقصره، وفي كل قصر من قصور الجنة غصن منها، وعليها من جميع أنواع الثمر، وتقع عليها طيور كالبخت إذا رآها المؤمن واشتهى منها سقطت بين يديه، فيأكل منها ما شاء ثم تطير، وفي بعض الأخبار: أن رجلا لو ركب حقا أو جذعا، وجعل يطوف بأصلها لقتله الهرم، ولم يبلغ إلى الموضع الذي ابتدأ منه.

والقول الثاني: أن طوبى اسم الجنة، قال مجاهد: هي اسم الجنة **بالحبشية**. وعن عكرمة: طوبى لهم أي نعماء لهم، وعن إبراهيم النخعي: أي خير وكرامة لهم، وعن". (٢)

١٢١-"قوله تعالى: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ ، معناه: وأنشأنا شجرة تخرج من طور سيناء، وهي شجرة الزيتون، وإنما خصها بالذكر؛ لأنها لا تحتاج إلى معاهد، فالمنة فيها أكثر؛ ولأنها مأكول (ومستصبح) بها، وقوله: ﴿سيناء﴾ **بالحبشية** هو الحسن، وأما المروي عن ابن عباس معنيان: أحدهما: أن المراد من سيناء هو البركة ومعناه: جبل البركة، والآخر: أن معناه الشجر، يعني الجبل المشجر، أورده الكلبي.

وقوله: ﴿تنبت بالدهن﴾ . وقرئ " تنبت " واختلفوا في هذا: منهم من قال: أنبت ونبت بمعنى واحد، قال الشاعر:

(رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم ... قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل)

يعني: حتى إذا نبت البقل، فالمعنى على هذا تنبت بالدهن أي: ومعها الدهن، أو فيها الدهن، وقال أبو عبيدة: الباء زائدة، فالمعنى على هذا: تنبت ثمر الدهن.

وأما من فرق بين تنبت وتنبت، فقال معناه: تنبت ثمرها بالدهن، وتنبت ثمر الدهن.

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٤١/١٩

(٢) تفسير السمعاني ٩٢/٣

وأنشدوا في زيادة الباء شعرا:". [1]

١٢٢-"﴿وأقوم قيلا (٦) إن لك في النهار سبحا طويلا (٧) ﴾ .

قوله: ﴿أشد وطئا﴾ أي: ثقلا.

والمعنى: أنه أثقل على البدن؛ لأنه وقت الراحة والسكون، فيكون القيام فيه أثقل، وإذا كان القيام أثقل فالثواب أعظم، فإن الجهد إذا كان أشد، والعمل أتعب، فالثواب أكبر، وهو المراد بالآية في هذه القراءة.

وأما القراءة الثانية أي: أشد مواطأة، ومعناه: موافقة بين السمع والبصر والقلب، وذلك لقلة الحركات وهدء الأصوات، فإن بالنهار تكون العين مشتغلة بالنظر، والأذن بالسمع، والقلب مشتغل بالتصرفات، فلا تقع الموافقة بالاستماع والتفهم.

قال الفراء: ﴿أشد وطأ﴾ أي أجدر أن تحصوا مقادير قيامكم لفراغ قلوبكم.

وقوله: ﴿وأقوم قيلا﴾ قال الكلبي ومقاتل: أبين قولا.

وعن أنس أنه قرأ قوله: ﴿أشد وطاء﴾ " أهيأ وطاء " وهو قريب المعنى من الأول.

وعن ابن مسعود أنه قال: ناشئة الليل هو جميع الليل **بالحبشية**، وهي معربة.". [2]

١٢٣-"وقوله: ﴿فرت من قسورة﴾ قال ابن عباس وأبو هريرة: هو الأسد.

وقال ابن عباس: يقال بالعربية الأسد، **وبالحبشية** القسورة، وبالفارسية شير، وبالنبطية أريا.

وعن أبي موسى الأشعري فرت من قسورة: هم النقابون.

وقيل: هم رماة النبل.". [3]

١٢٤-"٤- وفيما حدثكم به محمد بن خالد بن خداش الأزدي، قال: حدثنا سلم ابن قتيبة، قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل عن قوله: ﴿فرت من قسورة﴾ [سورة المدثر: ٥١] قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية شار، وبالنبطية أريا، **وبالحبشية** قسورة (١) .

٥- وفيما حدثكم به ابن حميد قال: حدثنا يعقوب القمى، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا؟ فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ [سورة فصلت: ٤٤] فأنزل الله بعد هذه الآية في القرآن بكل لسان فيه. ﴿حجارة من سجيل﴾ [سورة هود: ٨٢، وسورة الحجر: ٧٤] قال: فارسية أعربت "سنك وكل (٢) .

٦- وفيما حدثكم به محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي

---

(١) تفسير السمعاني ٣/٤٦٩

(٢) تفسير السمعاني ٦/٧٩

(٣) تفسير السمعاني ٦/٩٩

ميسرة، قال: في القرآن من كل لسان (٣) .

وفيما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول بذكرها الكتاب، مما يدل على أن فيه من غير لسان العرب؟

قيل له: إن الذي قالوه من ذلك غير خارج من معنى ما قلنا -من أجل أنهم لم يقولوا: هذه الأحرف وما أشبهها لم تكن للعرب كلاما، ولا كان ذاك

---

(١) الخبر ٤- يأتي بإسناده في تفسير سورة المدثر: ٥١

(٢) الخبر ٥- يأتي بإسناده في تفسير سورة فصلت: ٤٤. ونص الخبر هناك: "فأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه.." وهي أجود. وفي الدر المنثور ٥: ٣٦٧: "وأنزل الله تعالى بعد هذه الآية فيه بكل لسان. حجارة..". ثم يأتي بإسناده مختصرا في تفسير سورة هود: ٨٢. وانظر سائر ما روى في "سجيل" في تفسير سورة الفيل: ٤. وقوله "حجارة من سجيل".. كلام مستأنف، ضربه مثلا لما جاء في القرآن من الألسنة الأخرى.

(٣) الخبر ٦- لم أجده في مكان آخر بعد. وهو في الدر المنثور ٥: ٣٦٧ وفيه: "بكل لسان".". [1]

١٢٥-"١٧٤٠٢- حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: "لأواه حليم"، قال: "الأواه"، هو المؤمن **بالحبشية**. (١)

١٧٤٠٣- حدثنا علي بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: "إن إبراهيم لأواه"، يعني: المؤمن التواب.

١٧٤٠٤- حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا حسن بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: "الأواه": المؤمن.

١٧٤٠٥- حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: "الأواه"، المؤمن **بالحبشية**. (٢)

* * *

وقال آخرون: هو المسبح، الكثير الذكر لله.

* ذكر من قال ذلك:

١٧٤٠٦- حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال، حدثنا شريك، عن سالم، عن سعيد، قال: "الأواه": المسبح.

١٧٤٠٧- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا المحاربي، عن حجاج، عن الحكم، عن الحسن بن مسلم بن يناق: أن رجلا كان يكثر ذكر الله ويسبح، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنه أواه.

١٧٤٠٨- حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا يزيد بن حيان، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر قال: "الأواه"، الكثير الذكر لله.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ١٤/١

* * *

وقال آخرون: هو الذي يكثر تلاوة القرآن.

---

(١) في المطبوعة والمخطوطة: " بالحبشة "، والصواب ما أثبت، كما سيأتي في المخطوطة في التالية.

(٢) في المطبوعة فقط: " بالحبشة "، وأثبت ما في المخطوطة.". [١]

١٢٦-"وقال آخرون: معناه: خير لهم.

ذكر من قال ذلك:

٢٠٣٧٢- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن يمان قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: خير لهم.

٢٠٣٧٣- حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: (طوبى لهم) ، قال: الخير والكرامة التي أعطاهم الله.

* * *

وقال آخرون: (طوبى لهم) ، اسم من أسماء الجنة، ومعنى الكلام، الجنة لهم.

*ذكر من قال ذلك:

٢٠٣٧٤- حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (طوبى لهم) قال: اسم الجنة، **بالحبشية**.

٢٠٣٧٥- حدثنا أبو هشام قال: حدثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: (طوبى لهم) ، قال: اسم أرض الجنة، **بالحبشية**.

٢٠٣٧٦- حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن مشجوج في قوله: (طوبى لهم) قال: (طوبى) : اسم الجنة بالهندية.

٢٠٣٧٧- حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا داود بن مهران قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن مشجوج قال: اسم الجنة بالهندية: (طوبى) . (١)

---

(١) الأثران: ٢٠٣٧٦، ٢٠٣٧٧ -" سعيد بن مشجوج" أو" بن مسجوح"، أو و" ابن مسجوع"، وهكذا جاء مختلفا في المخطوطة، ثم في تفسير ابن كثير ٤: ٥٢٣، والدر المنثور ٤: ٥٩، ونسبه لابن جرير، وأبي الشيخ. ولم أجد له ذكرا في شيء من كتب الرجال، مع مراجعته على وجوه التصحيف والتحريف.

ولكني وجدت في لسان العرب مادة (كرم) و (كسا) ، وفيهما قال:" سعيد بن مسحوح الشيباني"، وفي شرح القاموس"

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ١٤/٥٢٩

ابن مشجوج" ونسب إليه السيرافي وابن بري شعر أبي خالد القناني الخارجي، الذي يقول في أوله: لقد زاد الحياة إلي حبا ... بناتي إنهن من الضعاف

وانظر الكامل ٢: ١٠٧، هذا غاية ما وجدته، ولا أدري علاقة ما بين هذين الاسمين، وفوق كل ذي علم عليم.". [١]

١٢٧-"حصين، عن عكرمة في قوله (طه) قال: يا رجل.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (طه) قال: يا رجل، وهي بالسريانية.

حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة والحسن في قوله (طه) قالا يا رجل.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، يعني ابن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله (طه) قال: يا رجل.

وقال آخرون: هو اسم من أسماء الله، وقسم أقسم الله به.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا علي، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله (طه) قال: فإنه قسم أقسم الله به، وهو اسم من أسماء الله.

وقال آخرون: هو حروف هجاء.

وقال آخرون: هو حروف مقطعة يدل كل حرف منها على معنى، واختلفوا في ذلك اختلافهم في الم.

وقد ذكرنا ذلك في مواضعه، وبينا ذلك بشواهده.

والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول من قال: معناه: يا رجل، لأنها كلمة معروفة في عك فيما بلغني، وأن معناها فيهم: يا رجل، أنشدت لمتمم بن نويرة:

هتفت بطه في القتال فلم يجب ... فخفت عليه أن يكون موائلا (١)

وقال آخر:

---

(١) البيت لمتمم بن نويرة كما قال المؤلف. وفيه (اللسان: طهطه) : الليث في تفسير (طه) مجزومة أنها **بالحبشية**: يا رجل، قال: ومن قرأ (طه) فحرفان. وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرب عز وجل استفزه الخوف، حتى قام على أصابع قدميه خوفا، فقال الله عز وجل: (طه) أي اطمئن. الفراء: (طه) حرف هجاء. قال: وجاء في التفسير (طه) يا رجل: يا إنسان. قال: وحدث قيس عن عاصم عن زر، قال: قرأ رجل على ابن مسعود (طه فقال له عبد الله: (طه) بكسرتين، فقال الرجل: أليس إنما أمر أن يطأ قدمه، فقال له عبد الله: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الفراء: وكان بعض القراء يقطعها (ط. هـ) وروى الأزهري عن أبي حاتم قال: (طه) : افتتاح سورة، ثم استقبل الكلام فخاطب النبي صلى الله عليه

---

[١] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٤٣٦/١٦

وسلم، فقال: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى. وقال قتادة: (طه) بالسريانية: يا رجل. وقال سعيد بن جبير وعكرمة: هي بالنبطية: يا رجل، وروي ذلك عن ابن عباس. أه. (اللسان) ". (١)

١٢٨-"بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يس (١) والقرآن الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤) ﴾

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله (يس) ؛ فقال بعضهم: هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله.

* ذكر من قال ذلك:

حدثني علي قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله (يس) قال: فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله وقال آخرون: معناه: يا رجل.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تميلة، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله (يس) قال: يا إنسان **بالحبشية.**

حدثنا ابن المثنى قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن شرقي، قال: سمعت عكرمة يقول: تفسير) يس) : يا إنسان.

وقال آخرون: هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال (يس) مفتاح كلام افتتح الله به كلامه.". (٢)

١٢٩-"وقال آخرون: هي أصوات الرجال.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس (فرت من قسورة) قال: ركز الناس أصواتهم.

قال أبو كريب، قال سفيان: (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) .

وقال آخرون: بل هو الأسد.

ذكر من قال ذلك:

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة (فرت من قسورة) قال: هو الأسد.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن سيلان، أن أبا هريرة كان يقول في قول الله: (فرت من قسورة) قال: هو الأسد.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٢٦٨/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٤٨٨/٢٠

حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا هشام، عن زيد بن أسلم، في قول الله: (فرت من قسورة) قال: الأسد.

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، في قول الله: (فرت من قسورة) قال: هو الأسد.

حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال ثني سلم بن قتيبة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي، بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: (فرت من قسورة) قال: هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار، وبالنبطية: أريا، وبالحبشية: قسورة.

حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: (فرت من قسورة) يقول: الأسد.

حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، عن هشام بن سعد، عن". [1]

١٣٠-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: (وطور سينين) قال: مسجد الطور.

وقال آخرون: الطور: هو كل جبل ينبت. وقوله (سينين) : حسن.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا عمران بن موسى القزاز، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، في قوله: (وطور سينين) قال: هو الحسن، وهي لغة الحبشة، يقولون للشيء الحسن: سينا سينا.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة، عن قوله (وطور سينين) قال: طور: جبل، وسينين: حسن بالحبشية.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الصباح بن محارب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه المغرب، فقرأ في أول ركعة (والتين والزيتون وطور سينين) قال: هو جبل.

حدثني يعقوب، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت الحكم يحدث، عن عكرمة (وطور سينين) قال: سواء علي نبات السهل والجبل.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وطور سينين) قال: الجبل.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وطور سينين) : جبل.

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وطور سينين) الجبل.

حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة، قال: الطور: الجبل، والسينين: الحسن، كما ينبت في السهل، كذلك ينبت في الجبل.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٤٢/٢٤

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي، أما (طور سينين) فهو الجبل ذو الشجر.". (١)

١٣١-"وفيما حدثكم به محمد بن خالد بن خداش الأزدي قال: حدثنا سلم بن قتيبة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ﴿ﷺفرت من قسورة﴾ [المدثر: ٥١] . قال: " هو بالعربية: الأسد. وبالفارسية: شار. وبالنبطية: أريا. **وبالحبشية**: قسورة "". (٢)

١٣٢-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، " ﷺالأواه: -[٤١]- المؤمن **بالحبشية** " وقال آخرون: هو المسبح الكثير الذكر لله. ذكر من قال ذلك". (٣)

١٣٣-"حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿ﷺإن إبراهيم لأواه حليم﴾ [التوبة: ١١٤] قال: الأواه: الموقن " وقال آخرون: هي كلمة **بالحبشية** معناها: المؤمن. ذكر من قال ذلك". (٤)

١٣٤-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، " ﴿ﷺلأواه حليم﴾ [التوبة: ١١٤] قال: الأواه: هو المؤمن **بالحبشية** "". (٥)

١٣٥-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ﷺطوبى لهم﴾ [الرعد: ٢٩] قال: «اسم الجنة **بالحبشية»"**. (٦)

١٣٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تميلة، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله ﴿ﷺيس﴾ [يس: ١] قال: «يا إنسان، **بالحبشية»"**. (٧)

١٣٧-"حدثني محمد بن خالد بن خداش، قال ثني سلم بن قتيبة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران،؛ عن ابن عباس،؛ أنه سئل عن قوله: ﴿ﷺفرت من قسورة﴾ [المدثر: ٥١] قال: هو بالعربية الأسد،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر ٥٠٤/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠/١٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠/١٢
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠/١٢
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/١٣
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٨/١٩

وبالفارسية: شار، وبالنبطية: أريا، **وبالحبشية**: قسورة". [1]

١٣٨-"حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن عكرمة، قال: سئل عكرمة، عن قوله ﴿ﷺوطور سينين﴾ [التين: ٢] قال: " طور: جبل، وسينين: حسن **بالحبشية"**. [2]

١٣٩-"٢٩ - ﴿طوبى﴾ اسم للجنة، أو لشجرة فيها، أو اسم الجنة **بالحبشية**، أو حسنى لهم، أو نعم مالهم، أو خير، أو غبطة، أو فرح وقرة عين " ع "، أو العيش الطيب، أو طوبى فعلى من الطيب كالفضلى من الأفضل. ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾". [3]

١٤٠-"١٦ - ﴿فأعرضوا﴾ عن اتباع [١٥٣ / أ] / الرسل ﴿العرم﴾ المطر الشديد " ع " أو المسناة **بالحبشية**، أو العربية، أو اسم واد تجتمع فيه المياه من أودية سبأ فسدوه بين جبلين بالحجارة والقار وجعلوا له أبوابا يأخذون منه ما شاءوا فلما تركوا أمر الله - تعالى - بعث عليهم جرذا يقال له الخلد فخرقه فأغرق بساتينهم وأفسد أرضهم، أو ماء أحمر أرسل في السد فخرقه وهدمه، أو الجرذ الذي نقب السد. ﴿جنتين﴾ ليزدوج الكلام كقوله ﴿فاعتدوا عليه﴾ لأنهما لم يتبدلا بجنتين". [4]

١٤١-"١ - ﴿يس﴾ اسم للقرآن، أو لله - تعالى - أقسم به " ع "، أو فواتح من كلام الله - تعالى - افتتح بها كلامه، أو يا محمد وهو مأثور، أو يا إنسان **بالحبشية** أو السريانية، أو بلغة كلب، أو طيء.". [5]

١٤٢-"٦ - ﴿ناشئة الليل﴾ قيامه **بالحبشية** أو ما بين المغرب والعشاء أو ما بعد العشاء أو بدو الليل أو ساعاته لأنها تنشأ ساعة بعد ساعة أو الليل كله لأنه ينشأ بعد النهار. ﴿أشد وطئا﴾ مواطأة قلبك وسمعك وبصرك أو مواطأة قولك بعملك أو نشاطا لأنه في زمان راحتك أو أشد وأثبت وأحفظ للقراءة ﴿وأقوم قيلا﴾ أبلغ في الخير وأمنع من العدو أو أصوب للقراءة وأثبت للقول لأنه زمان التفهم أو أعجل إجابة للدعاء.". [6]

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٠/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٦/٢٤

(٣) تفسير العز بن عبد السلام ١٥٣/٢

(٤) تفسير العز بن عبد السلام ١١/٣

(٥) تفسير العز بن عبد السلام ٣٣/٣

(٦) تفسير العز بن عبد السلام ٣٨٠/٣

١٤٣-"عن عاصم وخارجة عن نافع وإسماعيل المكي عن ابن كثير (ويصلى) بضم الياء وإسكان الصاد وفتح اللام مخففا، كما قرئ (وسيصلون) بضم الياء، وكذلك في" الغاشية" قد قرئ أيضا: تصلى نارا وهما لغتان صلى وأصلى، كقوله:" نزل. وأنزل". (إنه كان في أهله) أي في الدنيا (مسرورا) قال ابن زيد: وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا فأعقبهم به النعيم والسرور في الآخرة، وقرأ قول الله تعالى: إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم. قال: ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه. فقال: إنه كان في أهله مسرورا (إنه ظن أن لن يحور) أي لن يرجع حيا مبعوثا فيحاسب، ثم يثاب أو يعاقب. يقال: حار يحور إذا رجع، قال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد إذا هو ساطع

وقال عكرمة وداود بن أبي هند، يحور كلمة **بالحبشية**، ومعناها يرجع. ويجوز أن تتفق الكلمتان فإنهما كلمة اشتقاق، ومنه الخبز الحوارى، لأنه يرجع إلى البياض. وقال ابن عباس: ما كنت أدري: ما يحور؟ حتى سمعت أعرابية تدعو بنية لها: حوري، أي ارجعي إلي، فالحور في كلام العرب الرجوع، ومنه قوله عليه السلام:" اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور" يعني: من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة، وكذلك الحور بالضم. وفي المثل" حور في محارة"»

أي نقصان في نقصان. يضرب للرجل إذا كان أمره يدبر، قال الشاعر «٢» :

واستعجلوا عن خفيف المضغ فازدردوا ... والذم يبقى وزاد القوم في حور

والحور أيضا: الاسم من قولك: طحنت الطاحنة فما أحارت شيئا، أي ما ردت شيئا من الدقيق. والحور أيضا الهلكة، قال الراجز: «٣»

في بئر لا حور سرى ولا شعر

---

(١) . أي حور في حور فمحاورة: مصدر ميمي بمعنى الحور.

(٢) . قائله سبيع بن الخطيم يريد الأكل يذهب والذم يبقى. [.....]

(٣) . هو العجاج.". [١]

١٤٤-"لهم طوبى، ويعطف عليه" وحسن مآب" على الوجهين المذكورين، فترفع أو تنصب. وذكر عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عمرو بن أبي يزيد البكالي عن عتبة ابن عبد السلمي قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الجنة وذكر الحوض فقال: فيها فاكهة؟ قال:" نعم شجرة تدعى طوبى" قال: يا رسول الله! أي شجر أرضنا تشبه؟ قال" لا تشبه شيئا من شجر أرضك أأتيت الشام هناك شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساق ويفترش أعلاها". قال يا رسول الله! فما عظم أصلها! قال: لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أحطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما". وذكر الحديث، وقد كتبناه بكمال في أبواب الجنة من كتاب" التذكرة"، والحمد لله. وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا

---

(١) تفسير القرطبي ٢٧٣/١٩

معمر عن الأشعث عن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: في الجنة شجرة يقال لها طوبى، يقول الله تعالى لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما شاء، وتفتق عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء، وعن النجائب والثياب. وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي أمامة الباهلي قال:" طوبى" شجرة في الجنة ليس منها دار إلا وفيها غصن منها، ولا طير حسن إلا هو فيها، ولا ثمرة إلا هي منها، وقد قيل: إن أصلها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، ثم تنقسم فروعها على منازل أهل الجنة، كما انتشر منه العلم والإيمان على جميع أهل الدنيا. وقال ابن عباس:" طوبى لهم" فرح لهم وقرة عين، وعنه أيضا أن" طوبى " اسم الجنة **بالحبشية**، وقال سعيد بن جبير. الربيع بن أنس: هو البستان بلغة الهند، قال القشيري: إن صح هذا فهو وفاق بين اللغتين. وقال قتادة:" طوبى لهم" حسنى لهم. عكرمة: نعمى لهم. إبراهيم النخعي: خير لهم، وعنه أيضا كرامة من الله لهم. الضحاك: غبطة لهم. النحاس: وهذه الأقوال متقاربة، لأن طوبى فعلى من الطيب، أي العيش الطيب لهم، وهذه الأشياء ترجع إلى الشيء الطيب. وقال الزجاج: طوبى فعلى من الطيب، وهي الحالة المستطابة لهم، والأصل طيبى، فصارت الياء واوا لسكونها وضم ما قبلها، كما قالوا: موسر وموقن.". (١)

١٤٥-"الرابع: ثقل بمعنى كريم ، مأخوذ من قولهم: فلان ثقيل علي أي كريم علي ، قاله السدي. ويحتمل تأويل خامسا: أن يكون ثقيل بمعنى ثابت ، لثبوت الثقيل في محله ، ويكون معناه أنه ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبدا. ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئا﴾ فيها ستة تأويلات: أحدها: أنه قيام الليل ، **بالحبشية** ، قاله ابن مسعود. الثاني: أنه ما بين المغرب والعشاء ، قاله أنس بن مالك. الثالث: ما بعد العشاء الآخرة ، قاله الحسن ومجاهد. الرابع: أنها ساعات الليل لأنها تنشأ ساعة بعد ساعة ، قاله ابن قتيبة. الخامس: أنه بدء الليل ، قاله عطاء وعكرمة. السادس: أن الليل كل ناشئة ، قال ابن عباس: لأنه ينشأ بعد النهار. وفي (أشد وطئا) خمسة تأويلات: أحدها: مواطأة قلبك وسمعك وبصرك ، قاله مجاهد. الثاني: مواطأة قولك لعملك ، وهو مأثور. الثالث: مواطأة عملك لفراغك ، وهو محتمل. الرابع: أشد نشاطا ، قاله الكلبي ، لأنه زمان راحتك. الخامس: قاله عبادة: أشد وأثبت وأحفظ للقراءة. وفي قوله: ﴿وأقوم قيلا﴾ ثلاثة تأويلات: أحدها: معناه أبلغ في الخير وأمعن في العدل ، قاله الحسن. الثاني: أصوب للقراءة وأثبت للقول لأنه زمان التفهم ، قاله مجاهد وقتادة ، وقرأ أنس بن مالك (وأهيأ قيلا) وقال أهيأ وأقوم سواء. الثالث: أنه أعجل إجابة للدعاء ، حكاه ابن شجرة. ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: يعني فراغا طويا لنومك وراحتك ، فاجعل ناشئة الليل لعبادتك ، قاله ابن عباس وعطاء.". (٢)

١٤٦-"الذي يحاسب حسابا يسيرا ، فقال: (يعرف عمله ثم يتجاوز عنه ، ولكن من نوقش الحساب فذلك هو الهالك.) الثالث: أنه العرض ، روى ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها: أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير القرطبي ٣١٦/٩

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ١٢٧/٦

عن قوله: ﴿فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ فقال: (ذلك العرض يا عائشة ، من نوقش في الحساب يهلك) . ﴿وينقلب إلى أهله مسرورا﴾ قال قتادة: إلى أهله الذين قد أعدهم الله له في الجنة. ويحتمل وجها ثانيا: أن يريد أهله الذين كانوا له في الدنيا ليخبرهم بخلاصه وسلامته. ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ أي لن يرجع حيا مبعوثا فيحاسب ثم يثاب أو يعاقب ، يقال: حار يحور ، إذا رجع ، ومنه الحديث: (أعوذ بالله من الحور بعد الكور ،) يعني من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة ، وروي: (بعد الكون) ، ومعناه انتشار الأمر بعد تمامه. وسئل معمر عن الحور بعد الكون فقال: الرجل يكون صالحا ثم يتحول امرء سوء. وقال ابن الأعرابي: الكنيي: هو الذي يقول: كنت شابا وكنت شجاعا ، والكاني: هو الذي يقول: كان لي مال وكنت أهب وكان لي خيل وكنت أركب ، وأصل الحور الرجوع ، قال لبيد:

(وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع.)

وقال عكرمة وداود بن أبي هند: يحور كلمة **بالحبشية** ، ومعناها يرجع وقيل". (١)

١٤٧-"﴿كذبت ثمود بطغواها إذ انبعث أشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها﴾ ﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: بطغيانها ومعصيتها ، قاله مجاهد وقتادة. الثاني: بأجمعها ، قاله محمد بن كعب. الثالث: بعذابها ، قاله ابن عباس. قالوا كان اسم العذاب الذي جاءها الطغوى. ﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: معناه فغضب عليهم. الثاني: معناه فأطبق عليهم. الثالث: معناه فدمر عليهم ، وهو مثل دمدم ، كلمة **بالحبشية** نطقت بها العرب. ﴿فسواها﴾ فيه وجهان: أحدهما: فسوى بينهم في الهلاك ، قاله السدي ويحيى بن سلام. الثاني: فسوى بهم الأرض ، ذكره ابن شجرة. ويحتمل ثالثا: فسوى من بعدهم من الأمم. ﴿ولا يخاف عقباها﴾ فيه وجهان: أحدهما: ولا يخاف الله عقبى ما صنع بهم من الهلاك ، قاله ابن عباس. الثاني: لا يخاف الذي عقرها عقبى ما صنع من عقرها ، قاله الحسن. ويحتمل ثالثا: ولا يخاف صالح عقبى عقرها ، لأنه قد أنذرهم ونجاه الله تعالى حين أهلكهم.". (٢)

١٤٨-"الجنة»

وعن بعضهم أن طوبى هي الجنة **بالحبشية** والمآب المرجع.

التأويل:

هو الذي يريكم برق أنوار الجلال فيغلب عليكم خوف الانقطاع واليأس، ويريكم برق أضواء الجمال فيغلب عليكم طمع الوصل ورجاء الاستئناس وينشئ السحاب النوال والأفضال الثقال بمطر القبول والإقبال ويسبح الرعد وهو الملك المخلوق من نور الهيبة والجلال فتقع الهيبة في قلوب الخلق كلهم حتى الملائكة فيسبحون من خيفته، ويرسل صواعق القهر فيصيب

---

(١) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٦/٢٣٦

(٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون ٦/٢٨٥

بها من يشاء من أهل الخذلان فيحرق حسن استعدادهم في قبول الإيمان. ومن نتائج ذلك أنهم يجادلون في ذات الله وفي صفاته كالفلاسفة الذين لا يتابعون الأنبياء والشرائع، وكبعض المتكلمين من أهل الأهواء والبدع له دعوة الحق أي دعوته حق لمن دعاه فيستجيبه كما قالت السموات والأرض أتينا طائعين وأيضا له دعاة يدعون الخلق بالحق إلى الحق والذين يدعون من دونه أي بغير الحق لا يستجيبون لهم بشيء إذ لا يؤثر في الخلق نصحهم كمن يبسط يده إلى الماء إراءة إلى الحق أنه يريد شربه وما هو ببالغه فلا يستجابون على الحقيقة وإن استجيبوا في الظاهر لأنهم استجابوا لهم على الهوى كما دعوا إلى الحق بالهوى يدل عليه قوله: وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ولله يسجد من في السماوات والأرض من الملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء والصلحاء طوعا ومن أرواح الكافرين والمنافقين والشياطين كرها بالتذليل والتسخير تحت الأحكام والتقدير وظلالهم أي نفوسهم فإن النفوس ظلال الأرواح، وليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء إلا ما رحم الرب فإنها تسجد بتبعية الروح. معنى آخر: ولله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب والأرواح والعقول، طوعا ومن في أرض النفوس من صفات النفس والقوى الحيوانية والسبعية والشيطانية كرها، وظلالهم وهي آثارها ونتائجها. آخر: ولله يسجد الأرواح في الحقيقة وظلالهم وهي أجسادهم بالتبعية، وهذا السجود بمعنى وضع الجبهة، وخص الوقتان بالذكر لأن آثار القدرة فيهما أكثر، وإن أريد الانقياد والتسخير احتمل أن يراد بالوقتين وقتا الانتباه والنوم، ففي الأول تطلع شمس الروح من أفق الجسد، وفي الثاني تغرب فيه أنزل من سماء القلوب ماء المحبة. فسالت أودية النفوس فاحتمل السيل زبدا رابيا من الأخلاق الذميمة النفسانية والحيوانية، أو أنزل من سماء الأرواح ماء مشاهدة أنوار الجمال فسالت أودية القلوب فاحتمل السيل زبدا رابيا من الأوصاف البشرية، أو أنزل من سماء الأسرار ماء كشوف الجمال فسالت أودية الأرواح فاحتمل السيل زبدا رابيا من أنانية الروحانية، أو أنزل من سماء الجبروت ماء تجلي صفات". (١)

١٤٩-"أنبأ عبد الرحمن، قال: نا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق الهمذاني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿ﷺإن ناشئة الليل﴾ [المزمل: ٦] قال: " يعني قيام الليل، والناشئة **بالحبشية**: إذا قام الرجل قالوا: نشأ "". (٢)

١٥٠-"عن أبي العالية قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت أنه لكذا، فقال المشرك: إنك تزعم أنك تبعث بعد الموت؟ فأقسم بالله جهد يمينه لا يبعث الله من يموت، فأنزل الله: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ . وعن قتادة: قوله: ﴿ليبين لهم الذي يختلفون فيه﴾ ، قال: للناس عامة.

وقوله تعالى: ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة﴾ ، قال قتادة: هؤلاء أصحاب محمد ظلمهم أهل مكة، فأخرجوهم من ديارهم، حتى لحق طوائف منهم **بالحبشية**، ثم بوأهم الله المدينة بعد ذلك، فجعلها لهم

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤/١٥٧

(٢) تفسير مجاهد ص/٦٧٩

دار هجرة، وجعل لهم أنصارا من المؤمنين، قال الله: ﴿ولأجر الآخرة أكبر﴾ والله لما يثيبهم الله عليه من حسنة أكبر ﴿لو كانوا يعلمون﴾ .

قوله عز وجل: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣) بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون (٤٤) أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون (٤٥) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (٤٦) أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم (٤٧) أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمآئل سجدا لله وهم داخرون (٤٨) ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دآبة والملآئكة وهم لا يستكبرون (٤٩) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (٥٠) ﴾ .
قال ابن عباس: لما بعث الله محمدا رسوله أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر". [١]

١٥١-"٢٧- ثنا أشعث عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿طوبى لهم﴾ قال: اسم الجنة بالحبشية.". [٢]

١٥٢-"والمقت البغض! ، وقوله: إذا دجا الإسلام أي قوي وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم: ثوب داج أي سابغ مغط للجسد كله فأسلم أكثر الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلرب المؤمنين، وفي نسخة إذا جاء الإسلام وهو تحريف من الناسخ، وقيل: إنه بدال وحاء مهملتين بمعنى بسط أو هو في يوم القيامة أو في الجنة إذ يكونون إخوانا على سرر متقابلين والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الآية، وقوله: بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له ولقومه فهمه وحفظه وتبليغه، وقوله: أو على أصله يعني للإلصاق وضمنه معنى أنزل مبينا ميسرا على أحد الطريقين فيه لأنه يتعدى بالباء، وقوله: الصائرين إلى التقوي فهو من مجاز الأول ولو أبقاه على ظاهره صح ولذا جمع ألد كأحمر وحمر وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله، وقوله: آخذين الخ إشارة إلى أنه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل في أحد جانبي الفم، وقوله: فبشر الخ معلوم من فحوى الكلام لأنه إذا أنزله الله لذلك فقد أمره به، ووجه التجسير أنهم مهلكون بالفتح لا مهلكون بالكسر. قوله: (وأصل التركيب هو الخفاء (يعني معانيه كلها تدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا دأب أهل اللغة في مثله قيل وإنما خص الصوت الخفي لأنه الأصل الأكثر ولأن الأثر الخفيئ إذا زال فزوال غيره بطريق الأولى، وقيل: المعنى لا تسمع لهم ركز الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر. قوله: (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو موضوع ووجه التكثير وتعديد حسناته بمن ذكر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما أشار إليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها ولوقوعه في مقابلة من

---

(١) توفيق الرحمن في دروس القرآن ٥٧٣/٢

(٢) جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي ص/٣٩

دعا غير الله، تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.

سووة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: (سورة طه (قيل اتفاق أشمصاحن! على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لأنه يكون كإنسان زيد، وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لأنه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي: ولا فارق إلا الذوق وقد قلنا بالفرق إذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو الإيضاح، ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لأنه لغو ولا يقصد به التأكيد لأن الإضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التأكيد كما لا يخفى ألا ترى أنه وقع في القرآن بهيمة الأن! ام لأن الأنعام قد يخص، لإبل بذكر بهيمة يفيد أنها عامة هنا، فاحفظه فإنه فرق لطيف، وقرله: مكية في الإتقان إلا آيتين منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ، ولا تمذدق عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم فما ذكره باعتبار اكثر منها. قوله: (وهي مائة الخ (قال الداني رحمه الله: هب مائة وثلاثون واثنان في البصرى وأربع مدنييء ومكييء وخمس كوفييء وأربعون شاميىء. قوله: (فحمها تالون وابن كثير الخ (التفخيم ضد الإمالة هنا ويكون مقابل الترقيق أيضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الإمالة أيضا في اصطلاح القراء، وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها، أحدهما المذكور والآخر فتح الطاء دىامالة الهاء بين بين والاستعلاء يمنع الإمالة لأنها تسفل، ومن أمال قصد التجانس وحروف الاستعلاء الصادر والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والظاء، والباقون من القراء السبعة حمزة والكسائييء وأبو بكر. وقل:) وفخم الطاء وحده (يعلم منه أن قوله: فحمها قبله بمعنى فحم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فحمهما كما في الكشاف. قوله: (وقيل معناه يا رجل على لنة عك (بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد سمي باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن، وقيل: إنها لغة عكل وهي قبيلة معروفة، وقيل: معناه يا محمد **بالحبشية** وقيا! : لغة قريش، وقيل: هي نبطية وهو مروفي عن السلف كما في شرح البخاري، وقوله: بالقلب أي قلب". (١)

١٥٣-"للوجدان عداوة تمييز للذين آمنوا متعلق بعداوة اليهود مفعول ثان للوجدان والذين أشركوا يعنى مشركى العرب معطوف على اليهود ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى إعرابه كاعراب ما سبق. اما عداوة اليهود والمشركين المنكرين للمعاد فلشدة حرصهم الذي هو معدن الأخلاق الذميمة فان من كان حريصا على الدنيا طرح دينه فى طلب الدنيا واقدم على كل محظور ومنكر فلا جرم تشتد عداوته مع كل من نال جاها او مالا. واما مودة النصارى فلانهم فى اكثر الأمر معرضون عن الدنيا مقبلون على العبادة وترك طلب الرياسة والتكبير والترفع وكل من كان كذلك فانه لا يحسد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة فى طلب الحق سهل الانقياد له انظر الى كفر النصارى مع كونه اغلظ من كفر اليهود لان كفر النصارى فى الألوهية وكفر اليهود فى النبوة واما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي ١٨٥/٦

منهم ومع ذلك خص اليهود بمزيد اللعنة دونهم وما ذاك الا بسبب حرصهم على الدنيا ويؤيده قوله عليه السلام (حب الدنيا رأس كل خطيئة) قال البغوي لم يرد به جميع النصارى لانهم فى عداوتهم للمسلمين كاليهود فى قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم وإحراق مصاحفهم لا مودة ولا كرامة لهم بل الآية نزلت فيمن اسلم منهم مثل النجاشي وأصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانيا قبل ظهور الإسلام ثم اسلم هو وأصحابه قبل الفتح ومات قبله ايضا وقال اهل التفسير ائتمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابى طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل بأصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال (ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا) وأراد به النجاشي واسمه اصحمة بالمهملتين وهو **بالحبشية** عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس فخرج إليها سرا أحد عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان ابن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر وأخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك فى رجب فى السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه هى الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابى طالب وتتابع المسلمون إليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان

سعديا حب وطن گرچه حديثست صحيح ... نتوان مرد بسختى كه من اينجا زادم

فلما علمت قريش بذلك وجهوا عمر بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم إليهم فعصمهم الله فلما انصرفا خائبين واقام المسلمون هناك بخير دار وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله وعلا امره وذلك فى سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو بن امية الضمري ليزوجه أم حبيبة بنت ابى سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فارسل النجاشي الى أم حبيبة جارية يقال". [(١)]

١٥٤-"[سورة الرعد (١٣) : الآيات ٢٨ الى ٢٩]

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨) الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب (٢٩)

قوله تعالى: الذين آمنوا هذا بدل من قوله: أناب، والمعنى: يهدي الذين آمنوا، وتطمئن قلوبهم بذكر الله في هذا الذكر قولان: أحدهما: أنه القرآن. والثاني: ذكر الله على الإطلاق. وفي معنى هذه الطمأنينة قولان: أحدهما: أنها الحب له والأنس به. والثاني: السكون إليه من غير شك، بخلاف الذين إذا ذكر الله اشمأزت قلوبهم.

قوله تعالى: ألا بذكر الله قال الزجاج: «ألا» حرف تنبيه وابتداء، والمعنى: تطمئن القلوب التي هي قلوب المؤمنين، لأن الكافر غير مطمئن القلب.

---

(١) روح البيان ٢/٤٢٧

قوله تعالى: طوبى لهم فيه ثمانية أقوال: أحدها: أنه اسم شجرة في الجنة.

(٨٢٨) روى أبو سعيد الخدري «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلا قال: يا رسول الله، ما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» .

وقال أبو هريرة: طوبى: شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الإبل بأزمتها، وعما شاء من الكسوة. وقال شهر بن حوشب: طوبى: شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها أغصانها، من وراء سور الجنة، وهذا مذهب عطية، وشمر بن عطية، ومغيث بن سمي، وأبي صالح. والثاني: أنه اسم الجنة بالحبشية، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال المصنف: وقرأت على شيخنا أبي منصور عن سعيد بن مسجوح قال: طوبى: اسم الجنة بالهندية، وممن ذهب إلى أنه اسم الجنة عكرمة، وعن مجاهد كالقولين.

والثالث: أن معنى طوبى لهم: فرح وقرة عين لهم، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. والرابع:

أن معناه: نعمى لهم، قاله عكرمة في رواية، وفي رواية أخرى عنه: نعم ما لهم. والخامس: غبطة لهم، قاله سعيد بن جبير، والضحاك. والسادس: أن معناه: خير لهم، قاله النخعي في رواية، وفي أخرى عنه قال: الخير والكرامة اللذان أعطاهم الله، وروى معمر عن قتادة قال: يقول الرجل للرجل:

طوبى لك، أي: أصبت خيرا، وهي كلمة عربية. والسابع: حسنى لهم، رواه سعيد عن قتادة عن الحسن. والثامن: أن المعنى: العيش الطيب لهم. و «طوبى» عند النحويين: فعلى من الطيب، هذا قول الزجاج. وقال ابن الأنباري: تأويلها: الحال المستطابة، والخلة المستلذة، وأصلها: «طيبى» فصارت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما صارت في «موقن» والأصل فيه «ميقن» لأنه مأخوذ من اليقين، فغلبت الضمة فيه الياء فجعلتها واوا.

صدره حسن، وعجزه ضعيف، أخرجه أحمد ٣/ ٧١ وأبو يعلى ١٣٧٤ وابن حبان ٧٤١٣ والخطيب ٤/ ٩١ والطبري ٢٠٣٩٤. من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد مرفوعا. وهذا إسناد ضعيف، لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم، ولصدره شواهد، والوهن فقط في عجزه «ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها» . وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي، أخرجه الطبري ٢٠٣٩٢ وابن حبان ٧٤١٤ وأحمد ٤/ ١٨٣ وإسناده ضعيف لجهالة عامر بن زيد، لكن يشهد لما قبله. وله شاهد من حديث قرة بن إياس، أخرجه الطبري ٢٠٣٩٣ وإسناده ضعيف لضعف فرات بن أبي الفرات. وله شواهد أخرى واهية.". [1]

١٥٥-"عباس، وبه قال الحسن، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة واختلف هؤلاء بأي لغة هي، على أربعة أقوال: أحدها: بالنبطية، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير في رواية، والضحاك. والثاني: بلسان عك، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والثالث: بالسريانية، قاله عكرمة في رواية، وسعيد بن جبير في رواية، وقتادة. والرابع:

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٢/٤٩٤

بالحبشية، قاله عكرمة في رواية. قال ابن الأنباري:
ولغة قريش وافقت هذه اللغة في المعنى. والثاني: أنها حروف من أسماء. ثم فيها قولان: أحدهما:
أنها من أسماء الله تعالى. ثم فيها قولان: أحدهما: أن الطاء من اللطيف، والهاء من الهادي، قاله ابن مسعود، وأبو العالية، والثاني: أن الطاء افتتاح اسمه «طاهر» و «طيب» والهاء افتتاح اسمه «هادي» قاله سعيد بن جبير. والقول الثاني: أنها من غير أسماء الله تعالى. ثم فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن الطاء من طابة وهي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والهاء من مكة، حكاه أبو سليمان الدمشقي. والثاني: أن الطاء: طرب أهل الجنة، والهاء: هوان أهل النار. والثالث: أن الطاء في حساب الجمل تسعة، والهاء خمسة، فتكون أربعة عشر. فالمعنى: يا أيها البدر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، حكى القولين الثعلبي.
والثالث: أنه قسم أقسم الله به، وهو من أسمائه، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. وقد شرحنا معنى كونه اسما في فاتحة (مريم) . وقال القرظي: أقسم الله بطوله وهدايته وهذا القول قريب المعنى من الذي قبله. والرابع: أن معناه: طأ الأرض بقدميك، قاله مقاتل بن حيان. ومعنى قوله تعالى لتشقى: لتتعب وتبلغ من الجهد ما قد بلغت، وذلك أنه اجتهد في العبادة وبالغ، حتى إنه كان يرواح بين قدميه لطول القيام، فأمر بالتخفيف.
قوله تعالى: إلا تذكرة قال الأخفش: هو بدل من قوله تعالى: لتشقى ما أنزلناه إلا تذكرة، أي: عظة. قوله تعالى: تنزيلا قال الزجاج: المعنى: أنزلناه تنزيلا، والعلى جمع العليا، تقول: سماء عليا، وسماوات علي، مثل الكبرى، والكبر، فأما «الثرى» فهو التراب الندي، والمفسرون يقولون: أراد الثرى الذي تحت الأرض السابعة.
قوله تعالى: وإن تجهر بالقول أي: ترفع صوتك فإنه يعلم السر والمعنى: لا تجهد نفسك برفع الصوت، فإن الله يعلم السر. وفي المراد ب «السر وأخفى» خمسة أقوال «١» : أحدها: أن السر: ما أسره الإنسان في نفسه، وأخفى: ما لم يكن بعد وسيكون، رواه جماعة عن ابن عباس، وبه قال الضحاك. والثاني: أن السر: ما حدثت به نفسك، وأخفى: ما لم تلفظ به، قاله سعيد بن جبير.
والثالث: أن السر: العمل الذي يسره الإنسان من الناس، وأخفى منه: الوسوسة، قاله مجاهد.
والرابع: أن معنى الكلام: يعلم إسرار عباده وقد أخفى سره عنهم فلا يعلم، قاله زيد بن أسلم، وابنه.
والخامس: يعلم ما أسره الإنسان إلى غيره، وما أخفاه في نفسه، قاله الفراء. قوله تعالى: له الأسماء الحسنى قد شرحناه في سورة الأعراف «٢» .

---

(١) قال الطبري رحمه الله ٨/ ٣٩٤: والصواب من القول في ذلك، معناه: يعلم السر وأخفى من السر، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام. فإنه يعلم السر وأخفى من السر وهو ما علم الله مما أخفى عن عباده ولم يعلموه مما هو كائن ولم يكن.

(٢) سورة الأعراف: ١٨٠.". [(١)]

١٥٦-"سورة يس

وفيها قولان «١» : أحدهما: أنها مكية، قاله ابن عباس، والحسن، وعكرمة، وقتادة، والجمهور.

وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا: إنها مكية إلا آية منها، وهي قوله تعالى: وإذا قيل لهم أنفقوا «٢» . والثاني: أنها مدنية، حكاه أبو سليمان الدمشقي، وقال: ليس بالمشهور.

بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة يس (٣٦) : الآيات ١ الى ٦]

بسم الله الرحمن الرحيم

يس (١) والقرآن الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣) على صراط مستقيم (٤)

تنزيل العزيز الرحيم (٥) لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون (٦)

وفي قوله تعالى: يس خمسة أقوال:

(١١٩٥) أحدها: أن معناها: يا إنسان، **بالحبشية**، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومقاتل.

والثاني: أنها قسم أقسم الله به، وهو من أسمائه، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

والثالث: أن معناها: يا محمد، قاله ابن الحنفية، والضحاك. والرابع: أن معناها: يا رجل، قاله الحسن. والخامس: اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة. وقرأ الحسن، وأبو الجوزاء: «يسن» بفتح الياء وكسر النون. وقرأ أبو المتوكل وأبو رجاء وابن أبي عبلة بفتح الياء والنون جميعا. وقرأ أبو حصين الأسدي بكسر الياء وإظهار النون. قال الزجاج: والذي عند أهل العربية أن هذا بمنزلة افتتاح السور، وبعض العرب يقول: «يسن والقرآن» بفتح النون، وهذا جائز في العربية لوجهين: أحدهما: أن «يس» اسم للسورة، فكأنه قال: اتل يس، وهو على وزن هابيل وقابيل لا ينصرف. والثاني: أنه فتح لالتقاء الساكنين، والتسكين أجود لأنه حرف هجاء. قوله تعالى: والقرآن الحكيم هذا قسم، وقد سبق معنى

أخرجه الطبري ٢٩٠٤٨ بسند رجاله ثقات عن عكرمة عن ابن عباس، والله أعلم.

---

(١) قال القرطبي في «تفسيره» ١٥/ ٥: هي مكية بإجماع، إلا أن فرقة قالت: إن قوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم [الآية ١٢] نزلت في بني سلمة من الأنصار ... قلت: وفي هذا نظر وسيأتي.

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٣/١٥١

(٢) يس: ٤٥.". (١)

١٥٧-"الغريب: هذا الماء غير المطر، وإنما هو أنهار خمسة تجري من الجنة: سيحان نهر الهند، وجيحان نهر بلخ، ودجلة والفرات نهرا العراق، والنيل نهر مصر.

قوله: (ومنها تأكلون) .

زاد في هذه السورة (واوا) دون السورة الأخرى، لأن ما في هذه السورة فواكه الدنيا، فمنها ما يؤكل، ومنا ما يدخر، ومنها ما يباع، وغير ذلك. وما في السورة الأخرى فاكهة الجنة، وليست هي الأكل.

قوله: (طور سيناء) .

أي المبارك، وقيل: الحسن **بالحبشية**. الكلبي: كل جبل ذي شجر سينا.

الغريب: (سيناء) حجارة، وقيل: اسم المكان.

ابن جرير: اسم علم، أضيف إليه الجبل.

العجيب: (سيناء) من السنا، وهو الارتفاع، والطور أيضا من الارتفاع من قولهم عدا طوره إذا جاوز حده.

قوله: (تنبت بالدهن) ، من فتح " التاء " جعل" الباء " للتعدي.

ومن ضم "التاء" ففي "الباء": أربعة أوجه:

أحدهما للتعدي أيضا وأنبت لازم، قال:

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم. . . قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

أي نبت.

والثاني زيادة وهي كثيرة.

والثالث: للحال، أي تنبت". (٢)

١٥٨-"قربة عند الله، وسيشفعون لنا ويزكوننا، فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم. وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون: أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، وكذبوا. قال الله: إني لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له، ثم أنزل الله: ألم تر إلى الذين يزكون

---

(١) زاد المسير في علم التفسير ٥١٦/٣

(٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل ٧٧٤/٢

أنفسهم. وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن الحسن: أن التزكية:
قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه «١» وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى «٢» . وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ولا يظلمون فتيلا قال:
الفتيل: ما خرج من بين الأصبعين. وفي لفظ آخر عنه: هو أن تدلك بين أصبعيك، فما خرج منهما فهو ذلك. وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر عنه قال: النقير: النقرة تكون في النواة التي نبتت منها النخلة. والفتيل: الذي يكون على شق النواة. والقطمير: القشر الذي يكون على النواة. وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عنه: قال: الفتيل: الذي في الشق الذي في بطن النواة. وأخرج الطبراني، والبيهقي في الدلائل عنه قال: قدم حيي بن أخطب، وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فأخبرونا عنا وعن محمد، قالوا: ما أنتم وما محمد؟
قالوا: ننحر الكوماء، ونسقي اللبن على الماء، ونفك العناة، ونسقي الحجيج، ونصل الأرحام، قالوا:
فما محمد؟ قالوا: صنبور، أي: فرد ضعيف، قطع أرحامنا، واتبعه سراق الحجيج بنو غفار فقالوا:
لا بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا، فأنزل الله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية. وأخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلا. وقد روي عن ابن عباس، وعن عكرمة بلفظ آخر. وأخرج نحوه عبد بن حميد، وابن جرير عن السدي عن أبي مالك.
وأخرج نحوه أيضا البيهقي في الدلائل، وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله. وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير عن عكرمة قال: الجبت والطاغوت صنمان. وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن عمر في تفسير الجبت والطاغوت ما قدمناه عنه. وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن الأشرف.
وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت: الأصنام، والطاغوت: الذي يكون بين يدي الأصنام يعبرون عنها الكذب ليضلوا الناس. وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: الجبت:
اسم الشيطان بالحبشية، والطاغوت: كهان العرب. وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله:
أم لهم نصيب من الملك قال: فليس لهم نصيب، ولو كان لهن نصيب لم يؤتوا الناس نقيرا. وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال: النقير: النقطة التي في ظهر النواة.
وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال: قال أهل الكتاب: زعم محمد: أنه أوتي ما أوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس له همة إلا النكاح، فأي ملك أفضل من هذا؟ فأنزل الله هذه الآية أم يحسدون الناس إلى قوله: ملكا عظيما يعني: ملك سليمان. وأخرج عبد بن حميد،

---

(١) . المائدة: ١٨.

(٢) . البقرة: ١١١.". (١)

١٥٩-"أعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون يعمل سفينة في البر، وكيف تجري؟ قال: سوف تعلمون، فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيته أم الصبي عليه، وكانت تحبه حبا شديدا، فخرجت إلى الجبل حتى بلغت ثلثه، فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبته رفعته بين يديها حتى ذهب بها الماء، فلو رحم الله منهم أحدا لرحم أم الصبي» . وقد ضعفه الذهبي في مستدركه على مستدرك الحاكم. وقد روي في صفة السفينة وقدرها أحاديث وآثار ليس في ذكرها هنا كثير فائدة. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله من يأتيه عذاب يخزيه قال: هو الغرق ويحل عليه عذاب مقيم قال: هو الخلود في النار. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ، والحاكم وصححه عنه قال: كان بين دعوة نوح وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة، وكان فار التنور بالهند وطافت سفينة نوح بالبيت أسبوعا. وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال: التنور: العين التي بالجزيرة عين الوردة. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال: فار التنور من مسجد الكوفة من قبل أبواب كندة.

وقد روي عنه نحو هذا من طرق. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: التنور: وجه الأرض، قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض فاركب أنت ومن معك. والعرب تسمي وجه الأرض تنور الأرض. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي وفار التنور قال: طلع الفجر قيل له: إذا طلع الفجر فاركب أنت وأصحابك. وقد روي في تفسير التنور غير هذا، وقد قدمنا الإشارة إلى ذلك. وروي في صفة القصة وما حمله نوح في السفينة، وكيف كان الغرق، وكم بقيت السفينة على ظهر الماء روايات كثيرة لا مدخل لها في تفسير كلام الله سبحانه.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله بسم الله مجراها ومرساها قال: حين يركبون ويجرون ويرسون. وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان إذا أراد أن ترسي قال بسم الله فأرست، وإذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت.

وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن السني وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك أن يقولوا: بسم الله الملك الرحمن. بسم الله مجراها ومرساها. إن ربي لغفور رحيم. وما قدروا الله حق قدره إلى آخر الآية» . وأخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرجه أيضا أبو الشيخ عنه مرفوعا من طريق أخرى. وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال: كان اسم ابن نوح الذي غرق كنعان. وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: هو ابنه غير أنه خالفه في النية والعمل.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة في قوله لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم قال:

لا ناج إلا أهل السفينة. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن القاسم بن أبي برة في قوله وحال بينهما الموج قال: بين ابن نوح والجبل. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله يا أرض ابلعي قال:

---

(١) فتح القدير للشوكاني ٥٥٣/١

هو **بالحبشية**. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه في ابلعي قال **بالحبشية**: أي ازدرديه. وأخرج أبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: معناه: اشربي، بلغة الهند. وأخرج ابن جرير". [١]

١٦٠-"واختلف في الناسخ لهذا الأمر، فقيل: هو قوله: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه «١» إلى آخر السورة، وقيل: هو قوله: علم أن لن تحصوه «٢» وقيل: هو قوله: علم أن سيكون منكم مرضى «٣» وقيل: هو منسوخ بالصلوات الخمس، وبهذا قال مقاتل والشافعي وابن كيسان، وقيل: هو قوله: فاقرؤا ما تيسر منه «٤» وذهب الحسن وابن سيرين إلى أن صلاة الليل فريضة على كل مسلم ولو قدر حلب شاة ورتل القرآن ترتيلا أي: اقرأه على مهل مع تدبر. قال الضحاك: اقرأه حرفا حرفا. قال الزجاج: هو أن يبين جميع الحروف، ويوفي حقها من الإشباع. وأصل الترتيل: التنضيد والتنسيق وحسن النظام، وتأكيد الفعل بالمصدر يدل على المبالغة على وجه لا يلتبس فيه بعض الحروف ببعض، ولا ينقص من النطق بالحرف من مخرجه المعلوم من استيفاء حركته المعتبرة إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا أي: سنوحي إليك القرآن، وهو قول ثقيل. قال قتادة: ثقيل والله فرائضه وحدوده.

قال مجاهد: حلاله وحرامه. قال الحسن: العمل به. قال أبو العالية: ثقيلا بالوعد والوعيد، والحلال والحرام. وقال محمد بن كعب: ثقيل على المنافقين والكفار لما فيه من الاحتجاج عليهم، والبيان لضلالهم، وسب آلهتهم. وقال السدي: ثقيل بمعنى: كريم، ومن قولهم: فلان ثقيل علي، أي: يكرم علي، قال الفراء:

ثقيلا: رزينا ليس بالخفيف السفساف لأنه كلام ربنا. وقال الحسين بن الفضل: ثقيلا لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق، ونفس مزينة بالتوحيد. وقيل: وصفه بكونه ثقيلا حقيقة لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها «٥» على الأرض، فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري «٦» عنه إن ناشئة الليل أي: ساعاته وأوقاته، لأنها تنشأ أولا فأولا، يقال: نشأ الشيء ينشأ إذا ابتدأ وأقبل شيئا بعد شيء فهو ناشئ، وأنشأه الله فنشأ، ومنه نشأت السحاب إذا بدأت، فناشئة فاعلة من نشأت تنشأ فهي ناشئة. قال الزجاج: ناشئة الليل كل ما نشأ منه أي حدث، فهو ناشئة. قال الواحدي: قال المفسرون: الليل كله ناشئة، والمراد أن ساعات الليل الناشئة، فاكتفى بالوصف عن الاسم الموصوف. وقيل:

إن ناشئة الليل هي النفس التي تنشأ من مضجعها للعبادة: أي تنهض، من نشأ من مكانه: إذا نهض. وقيل:

الناشئة **بالحبشية** قيام الليل، وقيل: إنما يقال لقيام الليل ناشئة إذا كان بعد نوم. قال ابن الأعرابي: إذا نمت من أول الليل ثم قمت فتلك المنشأة والنشأة، ومنه: ناشئة الليل. قيل: وناشئة الليل هي: ما بين المغرب والعشاء، لأن معنى نشأ ابتدأ، ومنه قول نصيب:

ولولا أن يقال صبا نصيب ... لقلت بنفسي النشأ الصغار

قال عكرمة وعطاء: إن ناشئة الليل: بدو الليل. وقال مجاهد وغيره: هي في الليل كله لأنه ينشأ بعد النهار، واختار هذا

---

(١) فتح القدير للشوكاني ٢/٥٦٩

مالك. وقال ابن كيسان: هي القيام من آخر الليل. قال في الصحاح: ناشئة الليل أول

---

(١) . المزمل: ٢٠.

(٢) . المزمل: ٢٠. [.....]

(٣) . المزمل: ٢٠.

(٤) . المزمل: ٢٠.

(٥) . «جرانها» : أي صدرها.

(٦) . أي الوحي.". (١)

١٦١-"أنك ساع إلى ربك في عملك، أو إلى لقاء ربك، مأخوذ من كدح جلده إذا خدشه قال ابن مقبل:

وما الدهر إلا تارتان فمنهما ... أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

قال قتادة والضحاك والكلبي: عامل لربك عملا فملاقيه أي: فملاق عملك، والمعنى: أنه لا محالة ملاق لجزاء عمله وما يترتب عليه من الثواب والعقاب. قال القتبي: معنى الآية: إنك كادح، أي:

عامل ناصب في معيشتك إلى لقاء ربك، والملاقاة بمعنى اللقاء، أي: تلقى ربك بعملك، وقيل: فملاق كتاب عملك، لأن العمل قد انقضى فأما من أوتي كتابه بيمينه وهم المؤمنون فسوف يحاسب حسابا يسيرا لا مناقشة فيه. قال مقاتل: لأنها تغفر ذنوبه ولا يحاسب بها. وقال المفسرون: هو أن تعرض عليه سيئاته ثم يغفرها الله، فهو الحساب اليسير وينقلب إلى أهله مسرورا أي: وينصرف بعد الحساب اليسير إلى أهله الذين هم في الجنة من عشيرته، أو إلى أهله الذين كانوا له في الدنيا من الزوجات والأولاد وقد سبقوه إلى الجنة، أو إلى من أعده الله له في الجنة من الحور العين والولدان المخلدين، أو إلى جميع هؤلاء مسرورا مبتهجا بما أوتي من الخير والكرامة وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال الكلبي: لأن يمينه مغلولة إلى عنقه، وتكون يده اليسرى خلفه. وقال قتادة ومقاتل: تفك ألواح صدره وعظامه، ثم تدخل يده وتخرج من ظهره فيأخذ كتابه كذلك فسوف يدعوا ثبورا أي: إذا قرأ كتابه قال: يا ويلاه! يا ثبوراه! والثبور:

الهلاك ويصلى سعيرا أي: يدخلها ويقاسي حر نارها وشدتها. قرأ أبو عمرو وحمزة وعاصم بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديدها، وروى إسماعيل المكي عن ابن كثير وكذلك خارجة عن نافع وكذلك روى إسماعيل المكي عن ابن كثير أنهم قرءوا بضم الياء وإسكان الصاد من أصلى يصلي إنه كان في أهله مسرورا أي كان بين أهله في الدنيا مسرورا باتباع هواه وركوب شهوته بطرا أشرا لعدم حضور الآخرة بباله، والجملة تعليل لما قبلها، وجملة إنه ظن أن لن يحور تعليل لكونه كان في الدنيا في أهله مسرورا، والمعنى: أن سبب ذلك السرور ظنه بأنه لا يرجع إلى الله ولا يبعث للحساب والعقاب لتكذيبه بالبعث وجحده للدار الآخرة، وأن في قوله: أن لن يحور هي المخففة من الثقيلة سادة

---

(١) فتح القدير للشوكاني ٣٧٩/٥

مع ما في حيزها مسد مفعولي ظن، والحور في اللغة: الرجوع، يقال: حار يحور إذا رجع، وقال الراغب: الحور: التردد في الأمر، ومنه: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي: من التردد في الأمر بعد المضي فيه، ومحاورة الكلام مراجعته، والمحار: المرجع والمصير. قال عكرمة وداود بن أبي هند: يحور كلمة **بالحبشية** ومعناها يرجع. قال القرطبي: الحور في كلام العرب: الرجوع، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور» يعني من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة، وكذلك الحور بالضم، وفي المثل: «حور في محارة» أي: نقصان في نقصان، ومنه قول الشاعر «١» :

والذم يبقى وزاد القوم في حور «٢»

---

(١) . هو سبيع بن الخطيم.

(٢) . وصدر البيت: واستعجلوا عن خفيف المضغ فازدردوا.". [1]

١٦٢-"أبواب القصور.

[٢٤] ﴿سلام عليكم﴾ [الرعد: ٢٤] أي: يقولون سلام عليكم. وقيل: يقولون سلمكم الله من الآفات التي تخافون منها. قال مقاتل: يدخلون عليهم في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله عز وجل، يقولون سلام عليكم ﴿بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ [الرعد: ٢٤]

[٢٥] ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ [الرعد: ٢٥] هذا في الكفار. ﴿ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ [الرعد: ٢٥] أي: يؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض. وقيل: يقطعون الرحم، ﴿ويفسدون في الأرض﴾ [الرعد: ٢٥] أي: يعملون بالمعاصي، ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ [الرعد: ٢٥] يعني: النار، وقيل: سوء المنقلب لأن منقلب الناس دورهم.

[٢٦] قوله تعالى: ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [الرعد: ٢٦] أي: يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء، ﴿وفرحوا بالحياة الدنيا﴾ [الرعد: ٢٦] يعني: مشركي مكة أشروا وبطروا، والفرح لذة في القلب بنيل المشتهى، ﴿وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع﴾ [الرعد: ٢٦] أي: قليل ذاهب. قال الكلبي: كمثل القصعة والقدح والقدر ينتفع بها ثم تذهب.

[٢٧] ﴿ويقول الذين كفروا﴾ [الرعد: ٢٧] من أهل مكة ﴿لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء ويهدي إليه من أناب﴾ [الرعد: ٢٧] أي: يهدي إليه من يشاء بالإنابة. وقيل: يرشد إلى دينه من يرجع إليه بقلبه.

[٢٨] ﴿الذين آمنوا﴾ [الرعد: ٢٨] في محل النصب بدل من قوله: ﴿من أناب﴾ [الرعد: ٢٧] ﴿وتطمئن﴾ [الرعد: ٢٨] تسكن، ﴿قلوبهم بذكر الله﴾ [الرعد: ٢٨] قال مقاتل: بالقرآن، والسكون يكون باليقين، والاضطراب يكون بالشك، ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [الرعد: ٢٨] تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين، قال ابن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف المسلم بالله على شيء تسكن قلوب المؤمنين إليه، فإن قيل: أليس قد قال الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين

---

(١) فتح القدير للشوكاني ٥/٤٩٣

إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ [الأنفال: ٢] فكيف تكون الطمأنينة والوجل في حالة واحدة؟ قيل: الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب، فالقلوب توجل إذا ذكرت وعيد الله وشدة حسابه، وتطمئن إذا ذكرت فضل الله وكرمه.

[قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم] وحسن مآب. . . .
[٢٩] ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الرعد: ٢٩] ابتداء، وقوله: ﴿طوبى لهم﴾ [الرعد: ٢٩] خبره، واختلفوا في تفسير ﴿طوبى﴾ [الرعد: ٢٩] روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: فرح لهم وقرة عين. وقال عكرمة: نعم مالهم. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال معمر، عن قتادة: هذه كلمة عربية يقول الرجل للرجل طوبى لك أي أصبت خيرا. وقال إبراهيم: خير لهم وكرامة. قال الفراء: أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء وفيه لغتان، تقول العرب: طوباك وطوبى لك أي لهم الطيب. ﴿وحسن مآب﴾ [الرعد: ٢٩] أي: حسن المنقلب. وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: طوبى اسم الجنة **بالحبشية**. وقال الربيع: هو البستان بلغة الهند. وروي عن أبي أمامة وأبي هريرة وأبي الدرداء قال: طوبى شجرة في الجنة تظل الجنان كلها (١) .
[٣٠] قوله تعالى: ﴿كذلك أرسلناك في أمة﴾ [الرعد: ٣٠] أي: كما أرسلنا الأنبياء إلى الأمم أرسلناك إلى هذه الأمة، ﴿قد خلت﴾ [الرعد: ٣٠] مضت، ﴿من قبلها أمم لتتلو﴾ [الرعد: ٣٠] لتقرأ، ﴿عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن﴾ [الرعد: ٣٠] قال قتادة ومقاتل وابن جريج: الآية مدنية نزلت في صلح الحديبية، وذلك أن سهيل بن عمرو لما جاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعلي: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» ، قالوا: لا نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة، يعنون مسيلمة

---

(١) انظر صحيح البخاري (٦٥٥٢، ٦٥٥٣) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٨٢٦-٢٨٢٨) كتاب صفة الجنة.". [١]

١٦٣-"[١٣] ﴿ثم جعلناه نطفة﴾ [المؤمنون: ١٣] يعني الذي هو الإنسان جعلناه نطفة، ﴿في قرار مكين﴾ [المؤمنون: ١٣] حريز وهو الرحم مكن وهيئ لاستقرارها فيه إلى بلوغ أمدها.
[١٤، ١٥] ﴿ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما﴾ [المؤمنون: ١٤] قرأ ابن عامر وأبو بكر (عظما) ﴿فكسونا العظام لحما﴾ [المؤمنون: ١٤] بسكون الظاء على التوحيد فيهما، وقرأ الآخرون بالجمع لأن الإنسان ذو عظام كثيرة. وقيل: بين كل خلقتين أربعون عاما. ﴿فكسونا العظام لحما﴾ [المؤمنون: ١٤] أي ألبسنا، ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ [المؤمنون: ١٤] اختلف المفسرون فيه، فقال ابن عباس وغيره: هو نفخ الروح فيه. وقال قتادة: نبات الأسنان والشعر. وروى ابن جريج عن مجاهد: أنه استواء الشباب. وعن الحسن قال: ذكرا أو أنثى. وروى العوفي عن ابن عباس:

---

(١) مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل ٤/٤٧٥

أن ذلك تصريف أحواله بعد الولادة من الاستهلال إلى الاتضاع، إلى القعود إلى القيام، إلى المشي إلى الفطام، إلى أن يأكل ويشرب، إلى أن يبلغ الحلم، ويتقلب في البلاد إلى ما بعدها. ﴿فتبارك الله﴾ [المؤمنون: ١٤] أي: استحق التعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال. ﴿أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٤] المصورين والمقدرين. والخلق في اللغة التقدير. وقال مجاهد: يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين، يقال: رجل خالق أي: صانع. وقال ابن جريج: إنما جمع الخالقين لأن عيسى كان يخلق كما قال: ﴿أني أخلق لكم من الطين﴾ [آل عمران: ٤٩] فأخبر الله عن نفسه بأنه أحسن الخالقين. ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون﴾ [المؤمنون: ١٥] والميت بالتشديد، والمائت الذي لم يمت بعد وسيموت، والميت بالتخفيف من مات، ولذلك لم يجز التخفيف ههنا. كقوله: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ [الزمر: ٣٠]

[١٦] ﴿ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ [المؤمنون: ١٦]

[١٧] ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾ [المؤمنون: ١٧] أي: سبع سماوات، سميت طرائق لتطارقها وهو أن بعضها فوق بعض، يقال: طارقت النعل إذا جعلت بعضه فوق بعض. وقيل: سميت طرائق لأنها طرائق الملائكة. ﴿وما كنا عن الخلق غافلين﴾ [المؤمنون: ١٧] أي كنا لهم حافظين من أن تسقط السماء عليهم فتهلكهم كما قال الله تعالى: ﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ [الحج: ٦٥] وقيل: ما تركناهم سدى بغير أمر ونهي. وقيل: وما كنا عن الخلق غافلين أي بنينا فوقهم سماء أطلعنا فيها الشمس والقمر والكواكب.

[قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه] في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون. . .

[١٨] ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر﴾ [المؤمنون: ١٨] يعلمه الله. قال مقاتل: بقدر ما يكفيهم للمعيشة، ﴿فأسكناه في الأرض﴾ [المؤمنون: ١٨] يريد ما يبقى في الغدران والمستنقعات ينتفع به الناس في الصيف عند انقطاع المطر. وقيل: فأسكناه في الأرض ثم أخرجنا منها ينابيع، فماء الأرض كله من السماء، ﴿وإنا على ذهاب به لقادرون﴾ [المؤمنون: ١٨] حتى تهلكوا عطشا وتهلك مواشيكم وتخرب أراضيكم.

[١٩] قوله تعالى: ﴿فأنشأنا لكم به﴾ [المؤمنون: ١٩] يعني بالماء، ﴿جنات من نخيل وأعناب﴾ [المؤمنون: ١٩] في الجنات، ﴿فواكه كثيرة ومنها تأكلون﴾ [المؤمنون: ١٩] شتاء وصيفا، وخص النخيل والأعناب بالذكر لأنها أكثر فواكه العرب.

[٢٠] ﴿وشجرة﴾ [المؤمنون: ٢٠] أي: أنشأ لكم شجرة ﴿تخرج من طور سيناء﴾ [المؤمنون: ٢٠] وهي الزيتون، قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو (سيناء) بكسر السين. وقرأ الآخرون بفتحها، واختلفوا في معناه وفي ﴿سينين﴾ [التين: ٢] في قوله تعالى: ﴿وطور سينين﴾ [التين: ٢] قال مجاهد: معناه البركة، أي: من جبل مبارك. وقال قتادة: معناه الحسن، أي من الجبل الحسن. وقال الضحاك: هو بالنبطية، ومعناه الحسن: وقال عكرمة: هو **بالحبشية**. وقال الكلبي: معناه الشجر، أي:

جبل ذو شجر. وقيل: هو بالسريانية الملتفة بالأشجار. وقال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سينا،". [١]

١٦٤-"تفسير قوله تعالى: (إن ناشئة الليل.)

قال الله: ﴿إن ناشئة الليل﴾ [المزمل:٦] ، ما معنى الناشئة؟ من العلماء من قال: ناشئة الليل: هي ساعات الليل التي تبدأ من بعد العشاء إلى الفجر، منذ أن ينشأ الليل، يعني: منذ أن يبدأ الليل، (إن ناشئة الليل) أي: ساعات الليل ﴿أشد وطئا﴾ [المزمل:٦] ، أي: من ساعات النهار، وسيأتي تفسير الوقت، ومن العلماء من قال: الناشئة معناها: القيام، مثل قولهم: أنشأ فلان يقول، يعني: قام فلان يقول.

فمن العلماء من قال: نشأ بمعنى: قام **بالحبشية**، ومنهم من قال: إن الناشئة هي: ساعات الليل التي تبدأ من بعد صلاة العشاء وتنتهي إلى الفجر، يعني: (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا) أي: القيام في ساعات الليل، (أشد وطئا) كما سيأتي بيانه، فهما قولان في ناشئة: أحدهما: نشأ بمعنى: قام، والثاني: ناشئة: ساعات الليل.

وقوله: (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا) الوطء: له معان، فمن معانيه: الشدة والثقل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم! اشدد وطأتك على مضر، اللهم! اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ، والقول الآخر في الوطء: من المواطأة وهي: الموافقة، تواطأ فلان وفلان، أي: توافق فلان وفلان على فعل شيء معين، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (أرى رؤياكم قد تواطأت) ، يعني: قد اتفقت على أنها في العشر الأواخر، فمن العلماء من قال: إذا تواطأت فهي حق، وقد تواطأت رؤيا الأذان، أي: رآها عمر ورآها عبد الله بن زيد فرآها أكثر من واحد، فتواطأت أي: اتفقت، فقوله على هذا التأويل: إن ناشئة الليل -أي: إن قيام الليل- أشد وطئا، أي: أشد موافقة للفهم والتدبر من ساعات النهار، يعني: إن ساعات الليل أقرب لفهم كتاب الله وأوفق في الأفهام من ساعات النهار؛ لما يعتري ساعات النهار من التشويش والضوضاء وغير ذلك.

فالمعنى: إن ساعات الليل أشد موافقة لتفهم القرآن وتدبر معانيه والوقوف عند آياته من ساعات النهار، و ﴿وأقوم﴾ [المزمل:٦] أي: وأحسن تلاوة، كقوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الإسراء:٩] ، أي: للتي هي أحسن، والمعنى: أن تلاوة الليل تختلف عن تلاوة النهار.". [٢]

١٦٥-"وخرج الحاكم من حديث إسحاق بن سعيد، حدثنا أبي، حدثتني أم خالد بنت خالد قالت: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصه سوداء صغيرة، فقال: من ترون أكسو هذه، فسكت القوم، فقال: ائتوني بأم خالد، قالت:

فأتى بى، فألبسنيها بيده وقال: أبلي وأخلقي- يقولها مرتين- وجعل ينظر إلى علم في الخميصة أصفر وأحمر ويقول: يا أم خالد، هذا سنا، والسنا بلسان الحبشة: الحسن [(١)] .

(١) مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل ٥/٦٣١

(٢) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ٧/٧٧

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [ولم يخرجاه] [(٢)] .

[(١)] (المستدرك) : ٤/ ٢٠٩، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٣٩٢) ، مختصرا عن (خ) ، وقال الذهبي في (التلخيص) : على شرط البخاري ومسلم.

[(٢)] زيادة للسياق من (المستدرك) .

وأخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب (٣٢) ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا، حديث رقم (٥٨٤٥) ، وقال في آخره: قال إسحاق: حدثتني امرأة من أهلي أنها رأته على أم خالد.

قوله: «أبلى وأخلقي» ، «أبلى» بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام، أمر بالإبلاء، وكذا قوله: «أخلقي» بالمعجمة والقاف أمر بالإخلاق، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق.

قال الخليل: أبل وأخلق معناه: عش وخرق ثيابك وارقعها، وأخلقت الثوب أخرجت باليه ولفقته. ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفريرى: «وأخلفى» بالفاء، وهي أوجه من التي بالقاف، لأن الأولى تستلزم التأكيد، إذا الإبلاء والإخلاق بمعنى، لكن جاز العطف لتغاير اللفظين، والثانية تفيد معنى زائدا، وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره، وعلى ما قال الخليل لا تكون التي بالقاف للتأكيد، لكن التي بالفاء أيضا أولى.

ويؤيدها ما أخرجه أبو داود [في السنن) : ٤/ ٣١١، كتاب اللباس، باب (٢) فيما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا، حديث رقم (٤٠٢٤)] بسند صحيح عن أبي نضرة قال: «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له: تبلى ويخلف الله» ووقع في رواية أبي الوليد «أبلى وأخلقي» مرتين.

والسنا بلسان الحبشية: الحسن، وفي رواية خالد بن سعيد: سنه سنه، وهي بالحبشية: حسن.

وذكره البخاري أيضا في باب (٣٢) ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا من كتاب اللباس، حديث رقم (٥٨٤٥) ، وفي كتاب الأدب، باب (١٧) من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو". (١)

١٦٦-"وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي صحيح

١٤ - باب في طيب ريحه صلى الله تعالى عليه وسلم

١٨٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم نا أبو جعفر محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان بن معاوية الفزاري نا حميد الطويل عن أنس رضي الله تعالى عنه قال

---

(١) إمتاع الأسماع ٢٣/٧

ما شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مسست شيئا قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. صحيح". (١)

١٦٧-"ضفيرة (*) قال ايتوني بأم خالد فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها قال أبلي وأخلقي وكان فيها علم أخضر أو أصفر فقال يا أم خالد هذا سناه وسناه **بالحبشية**. صحيح

٣٤٢ - حدثنا المطهر بن علي أنا محمد بن إبراهيم أنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن عمر النهاوندي نا جبارة نا ذؤاد بن علبة عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد وأنا أشكو من بطني فقال يا أبا هريرة اشكنب درد فقلت نعم فقال قم فصل فإن في الصلاة شفاه. وذواد بن علبة ضعيف منكر الحديث

(*) كذا في الأصل، والصواب "صغيرة" كما في البخاري". (٢)

١٦٨-". . . . .

في التفسير: أنهم الذين صلوا القبلتين، وهاجروا الهجرتين، وقد قيل أيضا: هم الذين شهدوا بيعة الرضوان، فانظر كيف أثنى الله عليهم بهذه الهجرة، وهم قد خرجوا من بيت الله الحرام إلى دار كفر، لما كان فعلهم ذلك احتياطا على دينهم، ورجاء أن يخلى بينهم وبين عبادة ربهم، يذكرونه آمنين مطمئنين، وهذا حكم مستمر متى غلب المنكر في بلد، وأوذي على الحق مؤمن، ورأى الباطل قاهرا للحق، ورجا أن يكون في بلد آخر- أي بلد كان- يخلى بينه وبين دينه، ويظهر فيه عبادة ربه، فإن الخروج على هذا الوجه حتم على المؤمن، وهذه الهجرة التي لا تنقطع إلى يوم القيامة: ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله البقرة: ١١٥.

فصل: وليس في باقي حديثهم شيء يشرح، قد شرح ابن هشام الشيوم، وهم الآمنون، فيحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية، وأن تكون من شمت السيف إذا أغمدته، لأن الآمن مغمد عنه السيف، أو لأنه مصون في صوان»

وحرز كالسيف في غمده.

وقوله: ضوى إليك فتية «٢» أي: أووا إليك، ولا ذوابك، وأما ضوي بكسر الواو، فهو من الضوى مقصور، وهو الهزال، وقال الشاعر:

---

(١) الأنوار في شمائل النبي المختار ص/١٥٧

(٢) الأنوار في شمائل النبي المختار ص/٢٧٠

(١) في الأصل: صور **بالحبشية** وسيوم: آمن أو جمع سائم بالعربية

(٢) في السيرة: غلمان". [١]

١٦٩-"أنه قال: «لي عند ربي عشرة أسماء «١» » ذكر «٢» منها أن «طه» و «يس» اسمان له «٣» .

وحكى أبو عبد الرحمن السلمي «٤» عن جعفر الصادق «٥» : أنه أراد يا سيد مخاطبة لنبيه صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس «٦» : «يس» يا إنسان.. أراد محمدا صلى الله عليه وسلم.

وقال «٧» : هو قسم.. وهو من أسماء الله تعالى.

وقال الزجاج «٨» : قيل: معناه: يا محمد.

وقيل: يا رجل «٩»

---

(١) لا ينافي الكثرة والزيادة لأنها قاربت الخمسمائة.

(٢) أي أبو محمد مكي..

(٣) كون «طه، يسن» اسمين له صلى الله عليه وسلم قول لسعيد بن جبير كما ذكر ذلك المنجاني.

(٤) تقدمت ترجمته في ص «٦١» رقم «٤» .

(٥) تقدمت ترجمته في ص «٥٥» رقم «٦» .

(٦) على ما رواه ابن أبي حاتم. وابن عباس تقدمت ترجمته في ص «٥٢» رقم «٦» .

(٧) أي ابن عباس كما رواه ابن جرير.

(٨) الزجاج: هو أبو اسحق ابراهيم بن محمد، شيخ العربية، الإمام في الأدب صاحب التصانيف الجليلة، وتفسيره مشهور وكان متينا في الدين توفي ببغداد سنة ٣٠٦ هـ وقد بلغ الثمانين، وإليه ينسب الزجاجي صاحب الجمل.

(٩) أي **بالحبشية** كما روي عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل إنها لغة حبشية.". [٢]

١٧٠-"وهذا وإن لم تصح الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يبعد أن يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة.

وأما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وحفظه معاني أشعارها فأمر مشهور.. قد نبهنا على بعضه أول الكتاب.

وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم.

كقوله في الحديث «١» سنه سنه «٢» وهي «حسنة» **بالحبشية** «٣» وقوله «٤» ويكثر «الهرج» «٥» وهو «القتل» بها «٦» .

---

(١) الروض الأنف ت الوكيل ٢٥٦/٣

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد ٨٨/١

وقوله «٧» في حديث أبي هريرة «٨» «أشكنب دردم «٩» » أي

---

(١) رواه البخاري عن أم خالد.

(٢) سنه: بفتح السين وتخفيف النون وتشدد فهاء ساكنة وفي رواية (سناه سناه) وفي أخرى (سناسنا) بفتح مهمانها وكسرها رواية القابسي وشده نونها وخففها أبو ذر وغيره قال ابن قرقول: «كلها بفتح السين وتشديد النون إلا عند أبي ذر فإنه خفف النون وإلا القابسي فإنه كسر السين.»

(٣) أي باللغة المنسوبة إلى الحبشة.

(٤) رواه الشيخان وغيرهما من طرق في حديث الفتن.

(٥) الهرج: بفتح الهاء وسكون الراء المهملة وجيم كثرة القتل.

(٦) أي بلغة الحبشة.

(٧) رواه ابن ماجه وفي سنده داود بن عليه والكلام فيه معروف قال الذهبي في ميزانه روى جماعة عن داود بن علية عن مجاهد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا هريرة «اشكنب درد» قلت لا. الحديث أخرجه أحمد في مسند والأصح ما رواه المحاربي عن ليث عن مجاهد مرسلا.

(٨) تقدمت ترجمته في ص «٣٠» رقم «٥» .

(٩) اشكنب دردم: بهمزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف عربية مفتوحة ونون ساكنة وباء موحدة ساكنة وفسره المصنف رحمه الله تعالى بما يأتي وفي الفارسية بهمزة مكسورة وقد تفتح ويزاد فيها هاء فيقال شكنبة بكسر الشين فعربت وغير لفظها-". [١]

١٧٢-"وقيل: ناداه بالمزمل والمدثر فى أول أمره، فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة.

وأما «طه» فروى النقاش «١» عنه- عليه الصلاة والسلام-: لى فى القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه. وقيل: هو اسم الله، وقيل معناه: يا رجل، وقيل: يا إنسان. وقيل: يا طاهر يا هادى يعنى النبى- صلى الله عليه وسلم-، وهو مروى عن الواسطى، وقيل معناه: يا مطمع الشفاعة للأمة، ويا هادى الخلق إلى الملة، وقيل: الطاء فى الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر فكأنه قال: يا بدر، وهذه من محاسن التأويل، لكن المعتمد أنهما من أسماء الحروف.

وأما «يس» فحكى أبو محمد مكى أنه روى عنه- صلى الله عليه وسلم- أنه قال: لى عند ربى عشرة أسماء ذكر منها «يس» . وقد قيل معناه: يا إنسان بلغة طيء، وقيل **بالحبشية**، وقيل بالسريانية، وأصله كما قاله البيضاوى وابن الخطيب وغيرهما: يا أنيسين: فاقتصر على شطره لكثرة النداء به وقيل ياسين. لكن تعقب بأنه لا يعلم أن العرب قالوا فى تصغيره أنيسين، وأن الذى نقل عنهم فى تصغيره أنيسيان، بياء بعدها ألف، وبأن التصغير من التحقير الممتنع فى حق النبوة لنصهم

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - محذوف الأسانيد ٧٠٣/١

على أن التصغير لا يدخل فى الأسماء المعظمة شرعا.
ويأتى مزيد بيان لذلك إن شاء الله تعالى فى الفصل الرابع من النوع الخامس من أنواع المقصد السادس. وعن ابن الحنفية: معناه يا محمد، وعن أبى العالية: يا رجل، وعن أبى بكر الوراق: يا سيد البشر، وعن جعفر الصادق:
يا سيد مخاطبة له- عليه الصلاة والسلام-، وفيه من تعظيمه على تفسير أنه يا سيد ما فيه.
وأما «الفجر» فقال ابن عطاء فى قوله تعالى: والفجر (١) وليال عشر «٢» الفجر محمد- صلى الله عليه وسلم-، لأن منه تفجر الإيمان.

---

(١) تقدم القول فيه، أنه ضعيف الحديث، وإن كان إماما فى القرآت.
(٢) سورة الفجر: ١، ٢.". [١]

١٧٣-"أبي سفيان مع هر قل فلقوا من المشركين في ذات الله أنواع البلاء فما ارتد أحد منهم عن دينه ولا التوى
[الكلام على حديث ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود كما بدأ]
(قال المؤلف غفر الله له) والى هذا الحال والله أعلم الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم إن هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فاما غربته خمسمائة وخمس وسبعون سنة ومنه الى داود خمسمائة وتسعون سنة ومنه الى عيسى ألف وثلاث وخمسون سنة ومنه الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ستمائة سنة والله أعلم (أبى سفيان) هو صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا حنظلة بابن له قتل يوم بدر كافرا وأسلم أبو سفيان عام الفتح كما سيأتي وشهد حنينا وفقئت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور حتي فقئت عينه الاخرى يوم اليرموك أصلها حجر فشدخها فعمى ومات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمانين أو بضع وتسعين سنة ذكر ذلك ابن عبد البر وابن مندة وأبو نعيم (هرقل) بكسر ففتح فسكون القاف كدمشق وقيل بسكون الراء وكسر القاف كخروع (فلقوا) بضم القاف (في ذات الله) أى في الله والذات يكنى بها عن نفس الشيء وحقيقته ويطلق على الخلق والصفة وأصلها اسم الاشارة للمؤنث فمن ثم وقع خلاف للاصوليين في جواز اطلاقها على الله والاصح الجواز وقد استعملها خبيب رضي الله عنه في شعر مشهور فقال
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
(أنواع) بالنصب مفعول لقوا (ولا التوي) أي ولا انثنى ولا رجع (ان هذا الدين الي آخره) أخرجه مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة وأخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وأخرجه ابن ماجه من حديث أنس وأخرجه الطبراني من حديث عثمان وسهل بن سعد وابن عباس (بدأ) بالهمزة من الابتداء (غريبا) أي في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر وظهر ولا حمد عن رجل ان الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سدسا ثم بازلا (وسيعود غريبا كما بدأ) أى وسينتقص

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٤٦٦/١

ويختل حتي لا يبقي الا في آحاد وقلة أيضا كما بدأ (فطوبي) هي فعلي بالضم من الطيب قيل معناه فرح وقرة عين وسرور لهم وغبطة وقيل دوام الخير وقيل الجنة وعن ابن عباس انه اسم الجنة **بالحبشية** وقال الربيع بستان بلغة الهند وقيل انها شجرة في الجنة تظل الجنان كلها أصلها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار منها وغرفة غصن لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السوداء ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها. وأخرج أحمد وابن حبان من حديث أبي سعيد طوبي شجرة في الجنة مسيرة خمسمائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من اكمامها وأخرج ابن جرير من حديث قرة بن اياس طوبي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلى والحلل وان أغصانها لترى من وراء سور الجنة وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس وأخرجه أيضا من حديث ابن عمر وزاد فيه يقع عليها الطير كامثال البخت ولاحمد والبخارى والترمذى من حديث أنس ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها. وأخرجه الشيخان من حديث سهل بن سعد وأخرجه احمد والشيخان والترمذى من حديث أبي سعيد وأخرجه الشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة (للغرباء) فسروه في الحديث بالنزاع من القبائل قاله النووى وقال الهروى أراد بذلك المهاجرين الذين هجروا". (١)

"-١٧٤ ______________

[()] الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل، لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب. ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء، وذلك منحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنية، ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع، فإذن ذكر الأماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب: إن الأكل والشرب لا ألتذ به، إذا كنت في حبس أو موضع كريه، فإذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها، وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير، وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب. ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن، وأما الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء. ثم هذا الواجب الذكر، إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا يذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك «إستبرق» فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ، ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد. العربي لفظا واحدا يدل عليه، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به، وأما إن ذكره بلفظين فأكثر، فإنه يكون قد أخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ «إستبرق» يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد

---

(١) بهجة المحافل وبغية الأماثل ١/ ٧١

غيره مثله!. انتهى.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فصادق. ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون.

وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم:

(أباريق) : حكى الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية، وقال الجواليقي: الإبريق فارسي معرب، ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هينة.

(أب) : قال بعضهم: هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاه شيذلة.

(ابلعي) : أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى: ابلعي ماءك قال: **بالحبشية** «أزدرديه» . وأخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال: اشربي بلغة الهند.

(أخلد) : قال الواسطي في الإرشاد: أخلد إلى الأرض، ركن بالعبرية.

(الأرائك) : حكى ابن الجوزي في فنون الأفنان، أنها السرر **بالحبشية**.

(آزر) : عد في المعرب على قول من قال: إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصم. وقال ابن أبي حاتم: ذكر عن معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقرأ» : وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر (١) يعني بالرفع، قال: بلغني أنها أعوج وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه وقال بعضهم: هي بلغتهم يا مخطئ.

(أسباط) : حكى أبو الليث في تفسيره أنها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب.

(إستبرق) : أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه الديباج الغليظ، بلغة العجم.

(أسفار) : قال الواسطي في الإرشاد: هي الكتب بالسريانية، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: هي الكتب بالنبطية.

(إصري) : قال أبو القاسم في لغات القرآن: معناه عهدي بالنبطية.

(أكواب) : حكى ابن الجوزي أنها الأكواز بالنبطية. وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنها بالنبطية جرار ليست لها عرى.

(إل) : قال ابن جني: ذكروا أنه اسم الله تعالى بالنبطية.

(أليم) : حكى ابن الجوزي أنه الموجع بالزنجية. وقال شيذلة: بالعبرانية.

(إناه) : نضجه بلسان أهل المغرب، ذكره شيذلة، وقال أبو القاسم: بلغة البربر، وقال في قوله تعالى: حميم آن:". [١]

"-١٧٥ ______________

[()] هو الذي انتهى حره بها، وفي قوله تعالى: من عين آنية (٣) أي حارة بها.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٠/٢٩٢

(أواه) : أخرج أبو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة، وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة. وأخرج عن عمرو بن شرحبيل، قال: الرحيم بلسان الحبشة، وقال الواسطي: الأواه الدعاء بالعبرية.

(أواب) : أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال: الأواب: المسبح بلسان الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى: أوبي معه، قال: سبحي بلسان الحبشة.

(الملة الآخرة) : قال شيذلة: الجاهلية الأولى أي الآخرة في الملة الآخرة، أي الأولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الأولى، والأولى الآخرة. وحكاه الزركشي في البرهان (٢) .

(بطائنها) : قال شيذلة في قوله تعالى: بطائنها من إستبرق أي ظواهرها بالقبطية. وحكاه الزركشي.

(بعير) : أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى: كيل بعير، أي كيل حمار، وعن مقاتل: إن البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية.

(بيع) : قال الجواليقي في كتاب المعرب: البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين.

(تنور) : ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي معرب.

(تتبيرا) : أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: وليتبروا ما علوا تتبيرا قال: تبره بالنبطية.

(تحت) : قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى: فناداها من تحتها أي بطنها بالنبطية. ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرج.

(الجبت) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال: الجبت اسم الشيطان **بالحبشية**. وأخرج عن ابن حميد عن عكرمة، قال: الجبت بلسان الحبشة الشيطان، وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير، قال: الجبت: الساحر، بلسان الحبشة.

(جهنم) : قيل: أعجمية، وقيل فارسية وعبرانية، أصلها «كهنام» .

(حرم) : أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة، قال) : وحرم: وجب **بالحبشية.**

(حصب) : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، في قوله تعالى: حصب جهنم قال: حطب جهنم، بالزنجية.

(حطة) : قيل: معناه: قولوا صوابا، بلغتهم.

(حواريون) : أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: الحواريون: الغسالون بالنبطية، وأصله «هواري» .

(حوب) : تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس، أنه قال: حوبا: إنما بلغة الحبشة.

(دارست) : معناه قارأت بلغة اليهود.

(دري) : معناه المضيء **بالحبشية**، حكاه شيذلة وأبو القاسم.

(دينار) : ذكر الجواليقي وغيره أن فارسي.

(راعنا) : أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال: راعنا سب بلسان اليهود.

(ربانيون) : قال: الجواليقي: قال أبو عبيدة: العرب لا تعرف الربانيين، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم قال: وأحسب الكلمة ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية، وجزم القاسم بأنها سريانية.

(ربيون) : ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة أنها سريانية.

(الرحمن) : ذهب المبرد وثعلب إلى أنه عبراني، وأصله بالخاء المعجمة.

(الرس) : في العجائب للكرماني: إنه عجمي ومعناه البئر.

(الرقيم) : قيل: إنه اللوح بالرومية حكاه شيذلة، وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها، وقال الواسطي: هو الدواة بها.

(رمزا) : عده ابن الجوزي في فنون الأفنان من المعرب، وقال الواسطي: هو تحريك الشفتين بالعبرية.

(رهوا) : قال أبو القاسم في قوله تعالى: واترك البحر رهوا أي سهلا دمثا، بلغة النبط، وقال الواسطي: أي ساكنا، بالسريانية.

(الروم) : قال الجواليقي: هو أعجمي. اسم لهذا الجيل من الناس.". (١)

١٧٦-"____________

[()] (زنجبيل) : ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي.

(السجل) : أخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس، قال: السجل بلغة الحبشة الرجل. وفي المحتسب لابن جني السجل: الكتاب. قال قوم: هو فارسي معرب (٤) .

(سجيل) : أخرج الفريابي عن مجاهد، قال: سجيل بالفارسية، أولها حجارة، وآخرها طين.

(سجين) : ذكرها أبو حاتم في كتاب الزينة أنه غير عربي.

(سرادق) : قال الجواليقي: فارسي معرب، وأصله سرادر، وهو الدهليز. وقال غيره. الصواب أنه بالفارسية سردار، أي ستر الدار.

(سري) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: سريا، قال نهرا، بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية، وحكى شيذلة أنه باليونانية.

(سفرة) : أخرج ابن أبي حاتم: من طريق ابن جريح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: بأيدي سفرة قال: بالنبطية: القراء.

(سقر) : ذكر الجواليقي أنها أعجمية.

(سجدا) : قال الواسطي في قوله تعالى: وادخلوا الباب سجدا، أي مقنعي الرؤوس، بالسريانية.

(سكر) : أخرج ابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: السكر بلسان الحبشة الخل.

(سلسبيل) : حكى الجواليقي أنه عجمي.

(سنا) : عده الحافظ ابن حجر في نظمه، ولم أقف عليه لغيره.

(سندس) : قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية، وقال الليث: لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب. وقال شيذلة: هو بالهندية.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢٩٣/١٠

(سيدها) : قال الواسطي في قوله تعالى: وألفيا سيدها لدى الباب، أي زوجها بلسان القبط: قال أبو عمرو: لا أعرفها في لغة العرب.

(سينين) : أخرج ابن أبي حاتم، وابن جرير عن عكرمة قال: سينين: الحسن بلسان الحبشة.

(سيناء) : أخرج ابن أبي حاتم، عن الضحاك، قال: سيناء بالنبطية الحسن.

(شطر) : أخرج ابن أبي حاتم، عن رقيع في قوله تعالى: شطر المسجد، قال: تلقاء، بلسان الحبش.

(شهر) : قال الجواليقي: ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية.

(الصراط) : حكى النقاش وابن الجوزي أنه الطريق بلغة الروم، ثم رأيته في كتاب الزينة لأبي حاتم.

(صرهن) : أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله تعالى: فصرهن، قال: هي نبطية، فشققهن. وأخرج مثله عن الضحاك، وأخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء، قيل: وما فيه من الرومية؟ قال: فصرهن يقول: قطعهن.

(صلوات) : قال الجواليقي: هي بالعبرانية كنائس اليهود، وأصلها «صلوتا» وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك.

(طه) : أخرج الحاكم في المستدرك، من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: طه قال: هو كقولك: يا محمد، بلسان الحبش، وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: طه بالنبطية.

وأخرج عن سعيد بن جبير قال: طه يا رجل، بالنبطية، وأخرج عن عكرمة قال: طه يا رجل بلسان الحبشة.

(الطاغوت) : هو الكاهن **بالحبشية**.

(طفقا) : قال بعضهم: معناه قصدا بالرومية، وحكاه شيذلة.

(طوبى) : أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير، قال: بالهندية.

(طور) : أخرج الفريابي، عن مجاهد. قال: الطور: الجبل بالسريانية. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك، أنه بالنبطية.

(عبدت) : قال أبو القاسم في قوله تعالى: عبدت بني إسرائيل، معناه قتلت بلغة النبط.

(عدن) : أخرج ابن جرير، عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى: جنات عدن قال: كروم وأعناب بالسريانية، ومن تفسير جويبر أنه بالرومية.". (١)

________________"-١٧٧

[()] (العرم) : أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: العرم **بالحبشية**، وهي المسناة التي يجمع فيها الماء ثم ينبثق.

(غساق) : قال الجواليقي والواسطي: هو البارد المنتن بلسان الترك. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال: الغساق: المنتن، وهو بالطخارية.

(غيض) : قال أبو القاسم: غيض: نقص، بلغة الحبشة.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢٩٤/١٠

(فردوس) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد، وقال: الفردوس بستان بالرومية. وأخرج عن السدي، قال: الكرم بالنبطية. وأصله «فرداسا» .

(فوم) : قال الواسطي: هو الحنطة بالعبرية.

(قراطيس) : قال الجواليقي: يقال إن القرطاس أصله غير عربي.

(قسط) : أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: القسط العدل، بالرومية.

(قسطاس) : أخرج الفريابي، عن مجاهد، قال: القسطاس: العدل بالرومية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: القسطاس بلغة الروم: الميزان.

(قسورة) : أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: الأسد، يقال له **بالحبشية**: قسورة.

(قطنا) : قال أبو القاسم: معناه كتابنا، بالنبطية.

(قفل) : حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارس معرب.

(قمل) : قال الواسطي: الدبا (٥) بلسان العبرية والسريانية. قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب.

(قنطار) : ذكر الثعالبي في فقه اللغة أنه بالرومية اثنتا عشرة ألف أوقية: وقال الخليل: زعموا أنه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا أو فضة. وقال بعضهم: إنه بلغة بربر ألف مثقال، وقال ابن قتيبة: قيل إنه ثمانية آلاف مثقال، بلسان أهل إفريقية.

(القيوم) : قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية.

(كافور) : ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي معرب.

(كفر) : قال ابن الجوزي: كفر عنا معناه: امح عنا بالنبطية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى: كفر عنهم سيئاتهم قال: بالعبرانية.

(كفلين) : أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي موسى الأشعري، قال: كفلين: ضعفين **بالحبشية**.

(كنز) : ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب.

(كورت) : أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير: كورت: غورت، وهي بالفارسية.

(لينة) : في الإرشاد للواسطي: هي النخلة، وقال الكلبي: لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب.

(متكأ) : أخرج ابن أبي حاتم، عن سلمة بن تمام الشقري، قال: متكأ بلسان الحبش يسمون الترنج متكأ.

(مجوس) : ذكر الجواليقي أنه أعجمي.

(مرجان) : حكى الجواليقي عن بعض أهل اللغة أنه أعجمي.

(مشكاة) : أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: المشكاة: الكوة، بلغة الحبشة.

(مقاليد) : أخرج الفريابي عن مجاهد: قال: مقاليد: مفاتيح بالفارسية. وقال ابن دريد والجواليقي: الإقليد والمقليد: المفتاح فارسي معرب.

(مرقوم) : قال الواسطي في قوله تعالى: كتاب مرقوم، أي مكتوب، بلسان العبرية.

(مزجاة) : قال الواسطي: مزجاة: قليلة، بلسان العجم، وقيل بلسان القبط.

(ملكوت) : أخرج بن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله تعالى: ملكوت، قال: هو الملك، ولكنه بكلام النبطية «ملكوتا» .

وأخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الإرشاد: هو الملك بلسان النبط.

(مناص) : قال: أبو القاسم: معناه فرار بالنبطية.

(منسأة) : أخرج ابن جرير عن السدي قال: المنسأة: العصا بلسان الحبشة.

(منفطر) : أخرج ابن جرير عن ابن عباس، في قوله تعالى: السماء منفطر به قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة.". (١)

"-١٧٨ ______________

[()] (مهل) : قيل: هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب، حكاة شيذلة وقال أبو القاسم: بلغة البربر.

(ناشئة) : أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود، قال: ناشئة الليل: قيام الليل **بالحبشية**. وأخرج البيهقي عن ابن عباس مثله.

(ن) : حكى الكرماني في العجائب، عن الضحاك أنه فارسي، أصله النون، ومعناه: اصنع ما شئت.

(هدنا) : قيل معناه تبنا بالعبرانية، حكاه شيذلة وغيره.

(هود) : قال الجواليقي: الهود اليهود، أعجمي.

(هون) : أخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى: يمشون على الأرض هونا قال: حكماء بالسريانية، وأخرج عن الضحاك مثله، وأخرج عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية.

(هيت لك) : أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: هيت لك، هلم لك بالقبطية. وقال الحسن: هي بالسريانية كذلك، أخرجه ابن جرير. وقال عكرمة: هي بالحورانية، كذلك أخرجه أبو الشيخ. وقال أبو زيد الأنصاري: هي بالعبرانية، وأصله «هيتلج» أي تعالى.

(وراء) : قيل: معناه أمام بالنبطية، وحكاه شيذلة وأبو القاسم، وذكر الجواليقي أنها غير عربية.

(وردة) : ذكر الجواليقي أنها غير عربية.

(وزر) : قال أبو القاسم: هو الحبل والملجأ، بالنبطية.

(ياقوت) : ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي.

(يحور) : أخرج ابن أبي حاتم، عن داود بن هند، في قوله تعالى: إنه ظن أن لن يحور (٤) ، قال: بلغة الحبشة «يرجع» . وأخرج مثله عن عكرمة، وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس.

(يس) : أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، في قوله تعالى: يس قال: يا إنسان **بالحبشية**، وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير، قال: يس: يا رجل بلغة الحبشة.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٢٩٥/١٠

(يصدون) قال ابن الجوزي: معناه يضجون **بالحبشية**.

(يصهر) : قيل معناه ينضج، بلسان أهل المغرب، حكاه شيذلة.

(اليم) : قال ابن قتيبة: اليم البحر بالسريانية، وقال ابن الجوزي: بالعبرانية، وقال شيذلة: بالقبطية.

(اليهود) : قال الجواليقي: أعجمي معرب، منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب، فعرب بإهمال الدال.

(فهذا ما وقفت من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا.

وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة. فقال ابن السبكي.

السلسبيل وطه كورت بيع ... روم وطوبى وسجيل وكافور

والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ... إستبرق صلوات سندس طور

كذا قراطيس ربانيهم وغى ... ودينار والقسطاس مشهور

كذاك قسورة واليم ناشئة ... ويوت كفلين مذكور ومسطور

له مقاليد فردوس يعد كذا ... فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر:

وزدت حرم ومهل والسجل كذا ... السري والأب ثم الجبت مذكور

وقطنا وإناه ثم متكئا ... دارست يصهر منه فهو مصهور

وهيت والسكر الأواه مع حصب ... وأوبى معه والطاغوت مسطور

صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ... ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت أيضا:

وزدت يس والرحمن مع ملكو ... ت ثم سينين شطر البيت مشهور

ثم الصراط ودري يحور ومر ... جان ويم مع القنطار مذكور". (١)

١٧٩-"شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق

الكدية- بضم الكاف وإسكان الدال المهملة وفتح التحتية- وهي الأرض الصلبة.

القبة من الخيام بيت صغير ومستدير.

تركية من لبود منسوب إلى الترك: جبل من الناس.

لبثنا: أقمنا.

الذواق: المأكول والمشروب. وما ذقت ذواقا، أي شيئا.

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٠/٢٩٦

تفل-: بالفوقية والفاء-: بصق قليلا.

نضح- بنون فضاد معجمة فحاء مهملة-: رش.

الكثيب- بالثاء المثلثة-: المجتمع من الرمل.

لابتا المدينة- تثنية لابة، وهي الحرة، وهي أرض ذات حجارة سود.

السهيل- بميم مفتوحة فهاء مكسورة فتحتية فلام-: الرمل السائل الذي لا يتماسك.

صنعاء هنا بلد من قواعد اليمن، والأكثر فيها المد.

الحيرة- بحاء مكسورة مهملة فتحتية ساكنة فراء- مدينة كائنة على ثلاثة أميال من الكوفة.

هرقل- بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف، ويقال بكسر الهاء وإسكان الراء وفتح القاف- اسم ملك الروم.

أقصى مملكته: أبعدها.

تبرزوا: تخرجوا.

شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت لما أصابتهم المجاعة في الخندق

الخمص- بخاء معجمة فميم مفتوحتين فصاد مهملة وقد تسكن الميم- وهو ضمور البطن من الجوع.

الصاع: مكيال، وهو خمسة أرطال وثلث بالبغدادي.

العناق- بفتح العين المهملة- الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول.

البرمة- بموحدة مضمومة فراء ساكنة فميم-: القدر من الحجر، والجمع برم.

انكسر العجين: اختمر.

طعيم لي (بتشديد التحتية على طريق المبالغة في تحقيره) .

السور- بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز- وهو هنا الصنيع بالفارسية، كما جزم به البخاري، وقيل **بالحبشية."**. (١)

١٨٠-"الباب الثاني في تكليمه بغير لغة العرب صلى الله عليه وسلم

روى البخاري رحمه الله تعالى في باب من تكلم بالفارسية والرطانة وأبو الشيخ وابن حبان في باب تكلمه صلى الله عليه وسلم بالفارسية من كتاب أخلاق النبوة [(١)] .

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: قلت يا رسول الله: ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير، فتعال أنت، ونفر، فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا فحي هلا بكم» [(٢)] .

وروى أيضا عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنهما قالت: قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي، وعلي قميص أصفر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سنه سنه» ، وفي لفظ:

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٤٠٣/٤

«سناه سناه» ، وهي **بالحبشية** حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعها» ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي»

قال عبد الله بن خالد بن سعيد- أحد رواته- فبقيت حتى ذكر [(٣)] .

وروى أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كخ كخ، ألقها، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة؟» .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه، وأبو الشيخ، بسند ضعيف، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وأنا أشتكي بطني فقال: «يا أبا هريرة أشكنب درد» ، قلت: نعم، قال: «قم فصل فإن في الصلاة شفاء» [(٤)] .

تنبيهات

الأول: قال الإمام النووي، والطبري، والطيبي، وأبو الحسن بن الضحاك رحمهم الله تعالى: إن سورا لفظة فارسية، وقد تظاهرت أحاديث صحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بألفاظ فارسية، وهو يدل على جوازه، قال الطبري: السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى

[(١)] تقدم.

[(٢)] أخرجه البخاري ٤/ ٢٩٠، ٧/ ١٩١، ١٩٧ وأبو داود (٤٠٢٤) وأحمد ٦/ ٣٦٥ وابن سعد ٤/ ١/ ٧٢، ٨/ ١٧٠ وابن السني ٢٦٤ والحاكم ٢/ ٦٣، ٤/ ١٨٨ وابن عساكر كما في التهذيب ٥/ ٥٠.

[(٣)] تقدم.

[(٤)] ذكره الذهبي في الميزان (٢٦٩٨) وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ١٧٠، ١٧١.". [1]

١٨١-"إليه، وقيل الطعام مطلقا، وهو بالفارسية، وقيل **بالحبشية**، وبالهمز بقية الشرب، والأول: هو المراد هنا، قال الإسماعيلي: السور كلمة بالفارسية والعربية فقيل له: أليس هو الفضلة؟ فإن لم يكن هناك شيء فضل ذلك منه إنما هو بالفارسية من أتى دعوة.

الثاني: قال الحافظ رحمه الله تعالى: أشار البخاري رحمه الله تعالى إلى ضعف ما ورد من الأحاديث في كراهة الكلام بالفارسية كحديث: كلام أهل النار بالفارسية، وكحديث من تكلم بالفارسية زادت، أو نقصت مروءته، رواه الحاكم في مستدركه، وروى عنه أيضا عن عمر مرفوعا من أحسن العربية فلا يتكلم بالفارسية وسنده واه.

الثالث: نازع الكرماني رحمه الله تعالى في كون هذه الألفاظ الثلاثة عجمية، لأن الأول يجوز أن يكون من توافق اللغتين،

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٣٣/٧

والثاني يجوز أن يكون أصله حسنة، فحذف أوله إيجازا والثالث من أسماء الأصوات.
وأجاب ابن المنير عن الآخر فقال: وجه مناسبته أنه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كمخاطبة الأعجمي بما لا يفهم مما لا يكلمه من لقيه، قال الحافظ:
وبهذا يجاب عن الباقي، ويزاد بأن تجويز حذف أول جزء من كلمة لا يعرف.
الرابع: قوله لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أشكنب درد قال الشمني في حاشيته الشفا: بفتح الهمزة، وسكون المعجمة، وفتح الكاف بعدها نون ساكنة، فموحدة، كذلك، فدالين مهملتين، أولاهما مفتوحة وبينهما راء: وأشكنب معناه بالفارسية البطن ودرد الوجع، لم يتعرض ابن الملقن، ولا شيخنا الجلال الأسيوطي، في تعليقهما على سنن ابن ماجه بصحة ذلك، ولا ذكر له في النهاية لابن الأثير.
الخامس: قال أبو الفرج بن الجوزي في الجامع حديث أبي هريرة أي الأخير قد روي من طريق لا يعرف مدارها على ليث بن سليم، وكان قد اختلط في آخر عمره.
قال ابن الإصبهاني: ليس له، بل أبو هريرة لم يكن فارسيا، وإنما مجاهد فارسي، فعلى هذا يكون المتكلم بالفارسية أبو هريرة مع مجاهد، وقوله أشكنب درد فارسية ومعناها اشتكيت بطنك؟ انتهى، قلت: فيما قاله نظر، لأن في قوله أن أبا هريرة، لم يكن فارسيا، ثم قال: فعلى هذا يكون المتكلم بالفارسية أبا هريرة مع مجاهد تناقض فليتأمل.
السادس: في بيان غريب ما سبق:
الفارسية: بفاء، فألف، فراء، فسين مهملة مكسورة، فتحتية مفتوحة: لغة منسوبة إلى". (١)

١٨٢-"وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيديه جميعا بكفي الحسن والحسين وقدماهما على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ارق، فرقى الغلام» حتى وضع الغلام قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتح فاك، ثم قبله ثم قال: «اللهم، أحبه، فإني أحبه» رواه البخاري في الأدب.
وروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجة عن محمود بن الربيع- رضي الله تعالى عنه- قال: عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي من دلو، وفي لفظ: «بئر» في دارنا وأنا ابن خمس سنين.
روى الطبراني عن موسى بن طلحة- رضي الله تعالى عنهما- قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وعلقمة معي، فوجدناه يأكل تمرا في قناع، ومعه ناس من أصحابه فقبض لنا من ذلك قبضة، ومسح على رؤوسنا، وروى الطبراني عن كثير بن العباس- رضي الله تعالى عنهما- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمعنا أنا وعبد الله وعبيد الله فيفرج يديه هكذا يمد باعه ويقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا» .
وروى الإمام أحمد بسند جيد عن عبد الله بن الحارث- رضي الله تعالى عنه- قال:

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١٣٤/٧

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله، وكثير بن العباس ثم يقول «من سبق إلي فله كذا وكذا» فيستبقون إليه فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم ويلتزمهم.

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة- رضي الله تعالى عنه- قال: ما رأيت حسنا- رضي الله تعالى عنه- إلا فاضت عيناي دموعا، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فأخذ بيدي، فانطلقت معه فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع فطاف فيه ونظر ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد فجلس فينا، فقال: أين لكاع، ادع لي لكاع فجاء حسن يشتد، فوقع في حجره، ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فاه فيدخل فاه في فيه ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» .

وروى البخاري عن أم خالد- رضي الله تعالى عنهما- قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سنه سنه. وهي **بالحبشية**: حسنة حسنة قالت:

فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي»

قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر.

وروى البخاري في الأدب عن يعلى بن مرة- رضي الله تعالى عنه- قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعينا إلى طعام فإذا بحسين يلعب في الطريق، فأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام". [١]

١٨٣-"أنه روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "لي عند ربي عشرة أسماء" ذكر منها "يس" وقد قيل معناه" يا إنسان بلغة طيء، وقيل **بالحبشية**، وقيل بالسريانية، وأصله كما قاله البيضاوي، وابن الخطيب وغيرهما: يا أنيسين: فاقتصر على شطره لكثرة النداء به وقيل يس. لكن تعقب بأنه لا يعلم أن العرب قالوا في تصغيره أنيسين، وأن الذي نقل عنهم في تصغيره أنيسيان، بياء بعدها ألف،.

الأديب المقرئ غلب عليه علم القرآن وكان راسخا فيه، أخذ عن ابن أبي زيد والقابسي بالقيروان ورحل وحج، فأخذ عن ابن فارس وإبراهيم المروزي وجماعة، ثم عاد إلى قرطبة فعلا ذكره، ورحل الناس إليه من كل قطر، وله تصانيف كثيرة روى عنه ابن عتاب وغيره مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة "أنه روى" بالبناء للمفعول "عنه عليه الصلاة والسلام أنه، قال: "لي عند ربي" أي في علمه يعني أن الذي سماه اعتناء وتكريما "عشرة أسماء" ذكر منها يس" ولفظه أنا محمد وأحمد، والفاتح والخاتم، وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماحي ويس وطه، أخرجه ابن مردويه، وأبو نعيم عن أبي الطفيل، وضعفه ابن دحية، وتبعه السيوطي بأن فيه أبا يحي وضاع، وسيف بن وهب ضعيف.

قال الشامي: وليس كذلك، فإن أبا يحي التيمي اثنان إسماعيل بن يحي الوضاع المجمع على تركه وليس هو الذي في سند

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ٣٦٩/٩

هذا الحديث. وإسماعيل بن إبراهيم التيمي، كذا سمي هو، وأبوه، في رواية ابن عساكر، وهو كما قال الحافظ في التقريب ضعيف انتهى، أي لا وضاع فيكون في سنده ضعيفان، فهو ضعيف فقط، ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية مرسلا فيعتضد وقول السهيلي لو كان من أسمائه، لقيل يس بالضم رده تلميذه ابن دحية بأنه غير لازم مع أنه قرئ بالضم أيضا "وقد قيل معناه" يا "إنسان" بلغة طيء" قاله ابن عباس والحسن وغيرهما، "وقيل بـ" اللغة "الحبشية" قاله مقاتل، "وقيل بالسريانية" حكاه الكلبي، وقيل بلغة كلب، "وأصله، كما قال البيضاوي وابن الخطيب"، الإمام فخر الدين الرازي "وغيرهما" كالزمخشري "يا أنيسين فاقتصر على شطره" بعضه "لكثرة النداء به"، كما، قيل م الله في ايمن الله، "وقيل" حين اقتصر "يس" وهذا لفظ الزمخشري وتبعه البيضاوي بادئا له بلفظ، قيل ولفظ الرازي وتقريره أن تصغير إنسان أنيسين وكأنه أخذ الصدر وحذف العجز، وقيل يس فعلى هذا يكون الخطاب معه صلى الله عليه وسلم، ويدل عليه إنك لمن المرسلين، "لكن تعقب" المتعقب أبو حيان، "بأنه لا يعلم" بالبناء للمفعول "أن العرب، قالوا في تصغيره أنيسين" كما ادعاه الزمخشري وموافقوه "وأن الذي نقل عنهم في تصغيره أنيسيان بياء بعدها ألف" قال أعني أبا حيان، فدل على أن أصله أنسيان؛ لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ونحوه في المصباح وظاهرهما أنه لم". (١)

١٨٤-"فقد قال بعض المفسرين معناه آل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قيل أصل طه معناه طاء من الوطئ فأبدل الهمزة هاء وأجري الوصل مجرى الوقف وقيل معناه يا رجل **بالحبشية** أو العبرانية أو القبطية أو اليمانية (وحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق أنه أراد) بقوله يس (يا سيد) أي بطريق الرمز (مخاطبة لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ملاطفة ومطايبة ومخافتة وهذا مختصر مما نقله السلمي عنه بقوله قال الصادق في قوله يس يا سيد مخاطبا لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد آدم ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه أخبر عن مخاطبة الحق إياه بقوله يس وهذا شبيه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قرأ على المنبر ونادوا فلما أخبر الله تعالى عنه بالسيادة وأمره بتصريحه صرح بذلك فقال إن الله تعالى دعاني سيدا وأنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ولا فخر لي بالسيادة لأن افتخاري بالعبودية أجل من إخباري عن نفسي بالسيادة انتهى والحاصل أن الياء منها للنداء والسين إشارة إلى لفظ سيد اكتفاء بفاء الكلمة لدلالتها على باقيها وهذا مذهب العرب يستعملونه في كلامهم وأشعارهم وقد حكى سيبويه أن الرجل منهم يقول للآخر إلا تا أي إلا تفعل فيقول الآخر بلى سا أي بلى سأفعل ويكتفون بذلك عن ذكر الكلمتين بكمالهما وقد ورد في الحديث كفى بالسيف شا واستغنى بذلك عن أن يقول شاهدا (وعن ابن عباس) أي على ما رواه ابن أبي حاتم (يس) أي معناه (يا إنسان) ولما كان الإنسان اسما لعموم أفراد الإنس قال (أراد محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لأنه الفرد الأكمل والمقصود من الخلق الأول، (وقال) أي ابن عباس كما رواه ابن جرير (هو) أي يس (قسم) أي اقسم به سبحانه وتعالى بحذف حرف القسم فالواو في قوله والقرآن الحكيم عاطفة أو معادة (وهو) أي يس اسم على ما رواه ابن أبي طلحة عنه (أيضا من أسماء الله تعالى) أي تصريحا أو تلويحا وهو لا ينافي أن يكون من اسمائه صلى الله تعالى

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٤/٢٧٨

عليه وسلم لأن الأسماء بمعنى الأوصاف لا بمعنى الاعلام وقد أطلق بعض صفات الله تعالى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كالرؤوف والرحيم وأمثالهما مع الفرق بين أوصافه سبحانه وتعالى ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره (وقال الزجاج) هو أبو إسحاق إبراهيم النحوي نسبة إلى الزجاج لصنعته مات سنة عشر وثلاثمائة ببغداد، (قيل معناه: يا محمد) أي بطريق الإيماء كما سبق في يا سيد وغيره، (وقيل يا رجل) أي **بالحبشية** كما روي عن الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل انها لغة حبشية يعني أنهم يسمون الإنسان سين، (وقيل يا إنسان) أي بلغة طي كما رواه الكشاف وعن ابن عباس على أن أصله يا انيسين بالتصغير فاقتصر على شطره لكثرة النداء به. (وعن ابن الحنفية) كما رواه البيهقي في دلائله وهو محمد بن علي بن أبي طالب نسبة إلى أمه وهي خوله بنت جعفر بن قيس بن مسلم من سبايا بني حنيفة واشتهر بها وهو من كبار التابعين دخل على عمر بن الخطاب وسمع عثمان بن عفان وغيره وأخرج له الجماعة مات سنة ثمانين وولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر (يس يا محمد) أي بأحد". (١)

١٨٥-"فقال لأصحابه ما الحرتان فقالوا العينان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الأذنان وما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الأول في الحرتين ومنها ما أنشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله:

مجالدنا عن جزمنا كل فحجمة ... مدربة فيها القوانس تلمع

فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أيصلح أن يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك حفظه لكثير من لغات الأمم) أي مما عدا العرب (كقوله في الحديث سنه سنه) بفتح السين وتخفيف النون وتشدد فهاء ساكنة فيهما وفي رواية سناه سناه وفي أخرى سنا سنا بفتح مهملتها وكسرها رواية القابسي وشدد نونها وخففها أبو ذر وغيره قال ابن قرقول كلها بفتح السين وتشديد النون إلا عند أبي ذر فإنه خفف النون وإلا القابسي فإنه كسر السين وقال ابن الأثير في النهاية قيل سنا **بالحبشية** حسن وهي لغة وتخفف نونها وتشدد وفي رواية سنة وفي الحديث وفي أخرى سناه بالتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث إنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ الحميصة بيده ثم ألبسها أم خالد وقال لها أبلي وأخلقي ثلاث مرات ثم نظر إلى علم فيها أخضر وأصغر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا **بالحبشية** حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد ابن سعيد التي ولدت بأرض الحبشة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ومات بأجنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه أن يستعمله قال له لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أي معنى هذه الكلمة (حسنة **بالحبشية**) أي باللغة المنسوبة إلى الحبشة ولا يبعد أن تكون عربية وحذف الهاء للإيماء إلى قصد الرمزية وقال عكرمة السنا الحسن ولا يبعد أن يطلق السنا بمعنى النور ويراد به الحسن والظهور؛ (وقوله) أي كما رواه الشيخان وغيرهما من طرق

---

(١) شرح الشفا ٨٣/١

(ويكثر الهرج) بهاء مفتوحة فراء ساكنة فجيم (وهو القتل بها) أي بالحبشة وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال القتل ونص عليه كثير من أئمة اللغة فهو من توافق اللغتين وأما قول ابن قرقول الهرج بإسكان الراء فسره في الحديث بالقتل بلغة الحبشي فقوله بلغة الحبش من بعض الرواة وإلا فهي كما عرفت عربية صحيحة (وقوله في حديث أبي هريرة أشكنب درد) بفتح الهمزة وسكون الشين وتفتح والكاف ساكنة فنون وفتح الياء وتكسر وتضم وتسكن فدالين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وفي نسخة الأولى منهما معجمة وفي أخرى دردم بميم في آخره (أي وجع البطن بالفارسية) فإن اشكنب هو البطن ودرد معناه الوجع ولعل أصلها أشكم بدردم بكسر الهمزة". [1]

١٨٦-"(به تمطت غول كل ميله ...)

(بنا حراجيج المهارى النفه ...)

فالنفه: المعيية، واحدها: نافه، ونافهة. والميله: البلاد التي توله من دخلها، حتى يبقى متحيرا فيها.

٣٩٢ - وقولهم: طوباك إن فعلت كذا وكذا

(٩٤) (٥٥٧)

قال أبو بكر: / هذا مما تلحن فيه العوام، والصواب: طوبى لك إن فعلت (١٧٤ / ب) كذا وكذا. قال الله عز وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ (٩٥)

واختلف الناس في معنى طوبى (٩٦) ، فقال أهل اللغة: طوبى لهم، معناه: خير لهم. وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد. وروى عن إبراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله.

وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة **بالحبشية.**

وقال سعيد بن مسجوح (٩٧) : طوبى: اسم الجنة بالهندية.

وقال عكرمة: طوبى لهم، معناه: النعمى لهم.

وروى سعيد (٩٨) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم، معناه: الحسنى لهم.

وروى معمر (٩٩) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم: كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا.

---

(٩٤) فائت الفصيح ٣٥٨، اللسان (طيب) .

(٩٥) الرعد ٢٩.

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري ١٣ / ١٤٥، زاد المسير ٤ / ٣٢٧، القرطبي ٩ / ٣١٦.

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما روي عنه. وفي تفسير الطبري ١٣ / ١٢٧: سعيد بن مشجوع. وقوله في المتوكلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١١٥ وحرف فيه إلى: جعفر بن مسموج.

---

(١) شرح الشفا ٧٢٩/١

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة، توفي ١٥٥ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٢٩، تهذيب التهذيب ٤ / ٦٣) .
(٩٩) معمر بن راشد الأزدي، توفي ١٥٣ هـ. (الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣) .
(١٠٠) الأوزاعي الشامي، تابعي. (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٥٥) .". (١)

١٨٧-"ويروى، " أسد هصور ". والجمع أمازر، مثل أفيل وأفائل. وأنشد الاخفش: إليك ابنة الاعيار خافي بسالة ال * - رجال وأصلال الرجال أقاصره - فلا تذهبن عيناك في كل شرمح * طوال فإن الاقصرين أمازره - قال: يريد أقاصرهم وأمازرهم، كما يقال: فلان أخبث الناس وأفسقه، وهى خير جارية وأفضله. والمزر بالكسر: ضرب من الاشربة. وذكر أبو عبيد أن ابن عمر قد فسر الأنبذة فقال: البتع (١) : نبيذ العسل. والجعة: نبيذ الشعير. والمزر من الذرة. والسكر من التمر. والخمر من العنب. وأما السكركة بتسكين الراء فخمر الحبش. قال أبو موسى الاشعري: هي من الذرة. ويقال لها السقرقع أيضا، كأنه معرب سكركه، وهى **بالحبشية**. والمزر أيضا: الأحمق. والمزر بالفتح: الحسو للذوق. ويقال: تمزرت الشراب، إذا شربته قليلا قليلا. وأنشد الاموى يصف خمرا:

---

(١) البتع بالكسر، وكعنب.". (٢)

١٨٨-"سليم الرجع طهطاه قبوص
وبلغنا في تفسير (طه) مجزومة أنه **بالحبشية**: يا رجل. ومن قرأ (طاها) فهما حرفان من الهجاء.
وبلغنا أن موسى بن عمران لما سمع كلام الرب استفزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفا، فقال الله: طه، أي: آطمئن يا رجل.

باب الهاء مع الدال هـ د، د هـ مستعملان
هد: الهد: الهدم الشديد، كحائط يهد بمرة فينهدم، والهدة، صوت تسمعه من سقوط ركن أو ناحية جبل. والهاد: صوت شديد يسمعه أهل السواحل، يأتيهم من قبل البحر له دوي في الأرض وربما كانت منه الزلزلة، ودوية هديره. قال: «١»
يتبعن ذا هداهد عجنسا ... إذا الغربان به تمرسا
وهدهدة الهدهد: صوته. والهداهد: طائر يشبه الحمام. قال الراعي: «٢»
كهداهد كسر الرماة جناحه ... يدعو بقارعة الطريق هديلا
والتهدد، والتهدد والتهديد من الوعيد.

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٤٩/١
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٨١٦/٢

(١) نسبه في التكملة (عجس) إلى (علقة التيمي) .
(٢) البيت (للراعي) في اللسان". [١]

١٨٩-"شيخ خالد ابن دهقان.
وأسبل عليه: أكثر كلامه عليه،
و. الدمع، والمطر: هطلا،
و. السماء: أمطرت،
و. إزاره: أرخاه،
و. الزرع: خرجت سبولته.

عليه السلام السبتل، كعصفر: حبة من حب البقل.

عليه السلام السبحل، كقمطر: الضخم من الضب والبعير والسقاء والجارية،
كالسبحلل.
وسبحل: قال: سبحان الله.
والمسبحلل: الشبل إذا أدرك.

عليه السلام رجل سبعلل: كسبهلل لفظا ومعنى.

عليه السلام اسبغل الثوب: ابتل بالماء، والشعر بالدهن.
وأتانا سبغللا: لا شيء معه، ولا سلاح عليه.
والمسبغل: المتسع الضافي، ودرع مسبغلة.

عليه السلام جاء سبهللا، أي: سبغللا، أو مختالا غير مكترث، أو لا في عمل دنيا ولا آخرة.
ويمشي سبهللا: إذا جاء وذهب في غير شيء.
والضلال بن السبهلل: الباطل.

عليه السلام ستل القوم، واستتلوا وتساتلوا: خرجوا متتابعين واحدا بعد واحد،
وكل ما جرى قطرانا كالدمع واللؤلؤ: فساتل. وكمقعد: الطريق الضيق.

---

(١) العين ٣٤٧/٣

والستل، محركة: العقاب، أو طائر شبيه به، أو بالنسر، ج: ستلان، بالضم والكسر، والتبع.

وساتل: تابع.

والستالة، بالضم: الرذالة.

والمستول: المسلوت.

﴿السجل﴾ السجل: الدلو العظيمة مملوءة، مذكر، وملء الدلو، والرجل الجواد، والضرع العظيم، ج: سجال وسجول.

وسجل سجيل: مبالغة.

وأسجله: أعطاه سجلا أو سجلين.

والحرب بينهم سجال، ككتاب، أي: سجل منها على هؤلاء، وآخر على هؤلاء.

ودلو سجيل وسجيلة: ضخمة.

وخصية سجيلة، بينة السجالة: مسترخية الصفن، واسعته.

وضرع سجيل وأسجل: متدل واسع.

وناقة سجلاء: عظيمة الضرع.

وساجله: باراه وفاخره.

وهما يتساجلان: يتباريان.

وأسجل: كثر خيره،

و. الناس: تركهم،

و. الأمر لهم: أطلقه،

و. الحوض: ملأه.

وفعلناه والدهر مسجل، كمكرم، أي: لا يخاف أحد أحدا.

والمسجل: المبذول المباح لكل أحد.

وسجل تسجيلا: أنعظ،

و. به: رمى به من فوق،

كسجل سجلا.

وكتب السجل: لكتاب العهد ونحوه، ج: سجلات، وهو أيضا الكاتب، والرجل **بالحبشية**، واسم كاتب للنبي، صلى الله عليه وسلم، واسم ملك.

والسجل، بالكسر: السجل للكتاب، وبالضم: جمع للناقة السجلاء. وكأمير: النصيب، والصلب الشديد. وكسكيت: حجارة كالمدر، معرب: سنك وكل، أو كانت طبخت بنار جهنم، وكتب فيها أسماء القوم،

أو قوله تعالى ﴿من سجيل﴾ ، أي:

من سجل، أي: مما كتب لهم أنهم يعذبون بها.

قال الله تعالى: ﴿وما أدراك ما سجين، كتاب مرقوم﴾ .

والسجيل: بمعنى السجين، قال الأزهري: هذا أحسن ما مر فيها عندي وأثبتها.

والساجول والسوجل والسوجلة: غلاف القارورة.

والسجنجل: المرآة، رومي، والذهب، وسبائك الفضة، والزعفران.

وسجل الماء فانسجل: صبه فانصب.

وعين سجول: غزيرة.

والسجلاء: المرأة العظيمة المأكمة.

وسجال سجال: دعاء للنعجة للحلب.

عليه السلام السحل: ثوب لا يبرم غزله،

كالسحيل، وقد سحله، والحبل الذي على قوة واحدة، وثوب أبيض، أو من القطن، ج: أسحال وسحول وسحل.

وسحله، كمنعه: قشره ونحته فانسحل.

والرياح تسحل الأرض: تكشط ما عليها.

والساحل: ريف البحر، وشاطئه،

مقلوب لأن الماء سحله،

وكان القياس: مسحولا، أو معناه: ذو ساحل من الماء إذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما عليه.

وساحلوا: أتوه.

وسحل الدراهم، كمنع: انتقدها،

و. الغريم مئة درهم: نقده،

و. مئة سوط: ضربه،

و. العين سحلا وسحولا: بكت،

و. البغل، كمنع وضرب، سحيلا وسحالا: نهق،

و. فلان: شتم ولام.

والسحالة، بالضم: ما سقط من الذهب والفضة إذا برد، وخشارة القوم، وقشر البر والشعير ونحوه، وكمنبر: المنحت والمبرد، واللسان ما كان، وقول الجوهري: اللسان الخطيب، بغير واو، سهو، والصواب: والخطيب، بحرف عطف، واللجام،

كالسحال، ككتاب، أو فأسه، والخطيب البليغ، وحلقتان على طرفي شكيم اللجام، وجانب اللحية، أو أسفل العذارين إلى مقدم اللحية، وهما مسحلان، والغاية في السخاء، والجلاد الذي يقيم الحدود، والساقي النشيط، والمنخل، وفم المزادة، والماهر بالقرآن، والثوب النقي من القطن، والشجاع الذي يعمل وحده، والميزاب لا يطاق ماؤه، والعزم الصارم، والحبل يفتل وحده،

والغي،
ركب". (١)

١٩٠-"باب الهاء

فصل الهمزة

ﷺ أبهته بكذا: زننته به.

وأبه له،

و. به، كمنع وفرح، أبها، ويحرك: فطن، أو نسيه ثم تفطن له. وهو لا يؤبه له.

وأبهته تأبيها: نبهته، وفطنته،

و. بكذا: أزننته.

والأبهة، كسكرة: العظمة، والبهجة، والكبر، والنخوة.

وتأبه: تكبر،

و. عن كذا: تنزه، وتعظم.

والأبه، للأبح: موضعه ب ه ه، وغلط الجوهري في إيراده هنا.

ﷺ التأته: التعته.

ﷺ الأده، محركة: اجتماع أمر القوم.

ﷺ الإنزهوة، كقندأوة: الكبر، والعجب.

ﷺ الأقه: الطاعة، قلب القاه.

ﷺ أله إلاهة وألوهة وألوهية: عبد عبادة، ومنه لفظ الجلالة، واختلف فيه على عشرين قولا ذكرتها في المباسيط، وأصحها أنه علم غير مشتق، وأصله إله، كفعال، بمعنى مألوه. وكل ما اتخذ معبودا إله عند متخذه، بين الإلاهة والألهانية، بالضم.

والإلاهة: ع بالجزيرة، والحية، والأصنام، والهلال، والشمس، ويثلث،

كالأليهة.

والتأله: التنسك، والتعبد.

---

(١) القاموس المحيط ص/١٠١٣

والتأليه: التعبيد.

وأله، كفرح: تحير،

و. على فلان: اشتد جزعه عليه،

و. إليه: فزع، ولاذ.

وألهه: أجاره، وآمنه.

ﷺ أمه، كفرح: نسي، واعترف. وكنصر: عهد.

والأميهة، كسفينة: جدري الغنم، وقد أمهت، كعني وعلم، أمها وأميهة، فهي أميهة ومأموهة ومؤمهة.

وأمه الرجل،

فهو مأموه: ليس معه عقله.

والأمهة، كقبرة: الأم، أو هي لمن يعقل، والأم: لما لا يعقل.

وتأمه أما: اتخذها.

ﷺ أنه يأنه أنها وأنوها: أنح، وحسد.

ورجل أنه، كخجل: حاسد.

ﷺ أوه، كجير وحيث وأين،

وآه، وأوه بكسر الهاء والواو المشددة، وأو، بحذف الهاء،

وأوه بفتح الواو المشددة

وآووه بضم الواو،

وآه بكسر الهاء منونة،

وآو بكسر الواو منونة وغير منونة،

وأوتاه، بفتح الهمزة والواو والمثناة الفوقية،

وآوياه، بتشديد المثناة التحتية: كلمة تقال عند الشكاية أو التوجع،

آه أوها، وأوه تأويها.

وتأوه: قالها.

والأواه: الموقن أو الدعاء، أو الرحيم الرقيق، أو الفقيه، أو المؤمن **بالحبشية**.

والآهة: الحصبة.

والماهة: الجدري.

عليه السلام الأهة: التحزن.
أه أها وأهة وأهة، وتأهه: توجع توجع الكئيب، فقال: آه أو هاه.

عليه السلام إيه، بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة: كلمة استزادة واستنطاق.
وإيه، بإسكان الهاء: زجر بمعنى حسبك.
وإيه، مبنية على الكسر، فإذا وصلت، نونت.
وإيها، بالنصب وبالفتح: أمر بالسكوت.
وأيه تأييها: صاح به، وناداه.
وأيه: قال يا أيها الرجل.
وأيهان، وتكسر نونها،
وأيها وأيهات: لغات في هيهات.
وأيهك: بمعنى ويهك.". (١)

١٩١-"فصل الضاد
عليه السلام ضهه: شاكله، وشابهه، لغة في ضاهاه.

فصل الطاء
عليه السلام طله في البلاد، كمنع: ذهب، ودب دبيبا في دؤوب.
وما في السماء طله، كصرد، أي: ما رق من السحاب.
وطلهة من المال، بالضم: بقية منه.
وواد أطله: أطلس
ج: طله.
واطله: اطلع.

عليه السلام المطمه، كمعظم: المطول.

عليه السلام الطهطاه: الفرس الرائع الفتي المطهم.

---

(١) القاموس المحيط ص/١٢٤٢

وطه كبل، أي: اطمئن، أو معناه: يا رجل **بالحبشية.**
ومن قرأ "طه" بإشباع الفتحتين، فحرفان من الهجاء.
وطهاطه الخيل: أصواتها.

فصل العين
عليه السلام عته، كعني، عتها وعتها وعتاها، بضمهما، فهو معتوه: نقص عقله، أو فقد، أو دهش،
و. في العلم: أولع به، وحرص عليه،
و. في فلان: أولع بإيذائه، ومحاكاة كلامه، فهو عاته
ج: عتهاء، والاسم: العتاهة.
والتعته: التجاهل، والتغافل، أو التنظف، والتجنن، والرعونة، والمبالغة في الملبس والمأكل.
والمعته، كمعظم: العاقل المعتدل الخلق، والمجنون المضطربه، ضد.
وأبو العتاهية، ككراهية: لقب أبي اسحاق إسماعيل بن ط أبي ط القاسم بن سويد، لا كنيته، ووهم الجوهري.
والعتاهية أيضا: ضلال الناس،
كالعتاهة، والأحمق، ويضم، واسم.
ورجل عنته وعنتهي، بضمهما: مبالغ في الأمر جدا.

عليه السلام عجه بينهما تعجيها: عانهما ففرق بينهما.
وتعجه: تجاهل،
و. الأمر: التوى.
والعنجهي، بالضم: المتكبر، وبهاء: الجهل، والحمق، والكبر، والعظمة،
كالعنجهانية، وتخفف.

عليه السلام العيده: سوء الخلق،
كالعيدهة والعيدهية، والسيئ الخلق من الإبل وغيره،
كالعيداه، والرجل العزيز النفس الجافي.

عليه السلام العرهون، كزنبور: نبت
ج: عراهين، وذكر في النون.

عليه السلام رجل عزه، بالكسر، وككتف،

وعزهى وعزهاة وعزهاء وعنزهو وعنزهوة، بكسرهن،
وعنزهاني، بالضم: عازف عن اللهو والنساء، أو لئيم، أو لا يكتم بغض صاحبه
ج: عزاه وعزهون.
والعزهاة، كسعلاة: المرأة أسنت، ونفسها تنازعها إلى الصبا.

عليه السلام العضاهة، بالكسر: أعظم الشجر، أو الخمط، أو كل ذات شوك، أو ما عظم منها وطال،
كالعضه، كعنب،
والعضهة، كعنبة
ج: عضاه وعضون وعضوات.
وبعير عضوي وعضهي وعضاهي،
وناقة عاضهة وعاضه: ترعاها.
وأرض عضهة وعضيهة ومعضهة: كثيرتها،
وقد أعضهت،
و. القوم: أكلت إبلهم العضاه.
وعضه، كمنع، عضها، ويحرك، وعضيهة وعضهة، بالكسر: كذب، وسحر، ونم،
و. البعير عضها: أكل العضاه. وكفرح: اشتكى من أكلها؛ أو رعاها، وجاء بالإفك والبهتان،
كأعضه،
و. فلانا: بهته، وقال فيه ما لم يكن،
و. العضاه: قطعها، .كعضهها.
والحية العاضه والعاضهة: التي تقتل من ساعتها.
والعضه، كعنب: الكذب، والبهتان، والسحر
ج: عضون، كعزة". (١)

١٩٢-"القرب، أو بمعنى التعلق في الهواء بعد الدنو، أو بمعنى التدلل أي التلطف
والأدنى: يعبر به تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر: ﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر﴾
وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير: ﴿أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾
وتارة عن الأول فيقابل الآخر: ﴿خسر الدنيا والآخرة﴾

---

(١) القاموس المحيط ص/١٢٤٩

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى: ﴿ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة﴾ أي: أقرب لنفوسهم

ودونك: اسم من أسماء الأفعال، وضعه الأول - وهو الوضع الظرفي - لغو في اعتبار اسميتها وإلا لم تكن كلمة، ومعتبر فيها، لأن عدم الاقتران إنما يتحقق به ووضعه الثاني معتبر لأنه باعتباره يكون

كلمة، ولغو، لأنه باعتباره لا يكون غير مقترن

ودون الكتب (مشددا) : جمعها، لأن جمع الأشياء إدناء بعضها من بعض

دون النهر أسد أي: قبل وصوله

ودون قدمك أي: تحتها

وفلان شريف يجب أخذه دون ذلك: أي فوق ما كان

ويقال في الإغراء بالشيء دونكه أي: خذه

ودونك زيدا: الزمه

[والدنيء: مهموز ليس من تركيب (دون) بوجه] [نوع]

﴿ذلك الدين﴾ : القضاء

﴿داب﴾ : حال

﴿كدأب﴾ : كصنيع

﴿وكأسا دهاقا﴾ : ملآن

﴿دحورا﴾ : طردا

﴿دلوك الشمس﴾ : زوالها

﴿دمرنا﴾ : أهلكنا

﴿دري﴾ : مضيء، **بالحبشية**

﴿دينهم﴾ : حسابهم

﴿دراستهم﴾ : تلاوتهم

﴿فيها دفء﴾ : أي ما يدفأ به فيقي من البرد

﴿لولا دعاؤكم﴾ : أيمانكم

﴿بدينار﴾ : فارسي ذكره الجواليقي

﴿دائبين﴾ : دائمين مطيعين

﴿أيمانكم دخلا﴾ : أي مكرا وخديعة". [١]

---

(١) الكليات ص/٤٥٢

١٩٣-"﴿طوبى﴾ : فرح وقرة عين: وعن ابن عباس: اسم الجنة **بالحبشية**

﴿طوى﴾ :: هو معرب معناه ليلا

وقيل: هو رجل بالعبرانية

﴿فطل﴾ : مطر صغير القطر

﴿طفقا﴾ عمدا بلغة غسان، وقيل: قصدا بالرومية

[﴿كشجر طيبة﴾ : عن النبي صلى الله عليه وسلم: التي لا ينقص ورقها، وهي النخلة، والخبيثة هي الحنظل

﴿طهورا﴾ : نظيفا

﴿طمست﴾ : ذهب ضوؤها]

(فصل الظاء)

[الظلمات] : كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر والإيمان، إلا التي في أول " الأنعام " فإن المراد هناك ظلمة الليل ونور النهار

[الظن] : عن مجاهد قال: كل ظن في القرآن فهو يقين، وهذا يشكل بكثير من الآيات

وقال الزركشي: للفرق بينهما ضابطان في القرآن:

أحدهما: أنه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين

وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك:

والثاني: أن كل ظن يتصل به (أن) المخففة فهو شك نحو: ﴿بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول﴾

وكل ظن يتصل به (أن) المشددة فهو يقين كقوله تعالى: ﴿إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾ ، والمعنى في ذلك أن المشددة لتأكيد فدخلت في اليقين

والمخففة بخلافها فدخلت في الشك

وأما قوله تعالى: ﴿وظنوا أن لا ملجأ من الله﴾ ، فالظن فيه اتصل بالاسم

والظن بالظاء في جميع القرآن لكن قد اختلفوا في قوله تعالى: ﴿بضنين﴾

[الظهر] : كل من علا شيئأ فقد ظهر. وسمي المركوب ظهرا لأن راكبه يعلوه

وكذلك امرأة الرجل لأنه يعلوها بملك البضع وإن لم يكن علوه من خاصية الظهر

كل ظهر يكتب بالظاء إلا (ظهر الجبل) فإنه بالضاد

والظاء (كالضاد] حرف خاص بلسان العرب

[الظلة] : كل ما أظلك من سقف بيت أو سحابة أو جناح حائط فهو ظلة". [١]

١٩٤-"﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ : فرقا شتى

﴿هل عستيم﴾ : أي هل أنتم قريب من الفرار

﴿عرضها السماوات والأرض﴾ : أي سعتها، لا خلاف الطول

﴿فإذا عزمت﴾ : أي صححت رأيك في إمضاء الأمر

﴿عرض الدنيا﴾ : طمع الدنيا وما يعرض منها

﴿عرضا قريبا﴾ : طمعا قريبا

﴿العرش﴾ : سرير الملك

﴿عبدت بني إسرائيل﴾ : اتخذتم عبيدا لك ﴿فعدلك﴾ : قوم خلقك. ﴿فعدلك﴾ : صرفك إلى ماشاء من الصور في الحسن والقبح

﴿عرضة لأيمانكم﴾ : نصيبا لها أو عدة

﴿عروشها﴾ : سقوفها

﴿العير﴾ : إبل تحمل الميرة

﴿عجاف﴾ : التي قد بلغت في الهزال

﴿لبئس العشير﴾ : أي الصاحب

﴿قل العفو﴾ : وهوأن ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد

﴿واتخذتم عند الله عهدا﴾ : شهادة أن لا إله إلا الله

﴿عبوسا﴾ : ضيقا ينقبض وجهه من شدة الوجع

﴿ولا يخاف عقباها﴾ : لا يخاف عاقبة الدمدمة

﴿عزرتموهم﴾ : عظمتموهم [أو نصرتموهم أو قويتموهم]

﴿وعنت الوجوه﴾ : استسلمت وخضعت

﴿عثر﴾ : اطلع

﴿من الكبر عتيا﴾ : نحولا أوشيبا

﴿عصيب﴾ : شديد

﴿جنات عدن﴾ : كروم وأعناب بالسريانية

---

(١) الكليات ص/٥٨٨

﴿العرم﴾ ، **بالحبشية**: هي المسناة التي". [١]

١٩٥-"﴿قانتات﴾ : مطيعات

﴿قنوان دانية﴾ : قصار النخل اللاصقة عروقها بالأرض

﴿قبلا﴾ : معاينة

﴿طرائق قددا﴾ : مقطعة في كل وجه [أو مختلفة]

﴿القطع﴾ : السحاب

﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ : أمرتهم

﴿فخذها بقوة﴾ : بجد وحزم

﴿بالقسط﴾ : بالعدل

﴿عين القطر﴾ : النحاس

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ : أعلمنا. ﴿وقضي﴾ : أمر. أمر

﴿قاصفا﴾ : عاصفا

﴿قيما﴾ : عدلا

﴿قاعا﴾ : خاليا

﴿قطنا﴾ : العذاب

﴿القواعد﴾ : اساس البيت

﴿القمل﴾ : الجراد الذي ليس له أجنحة

﴿وقفينا على آثارهم﴾ : أتبعنا على آثار الأنبياء

﴿قسورة﴾ : من القسر وهو القهر، وعن ابن عباس: الأسد **بالحبشية**

﴿قطنا﴾ : كتابنا بالنبطية

﴿قنطار﴾ : عن البعض انه فارسي معرب

وذكر الثعالبي أنه بالرومية اثنا عشر ألف أوقية، وقال بعضهم: إنه بلغة البربر ألف مثقال

﴿القيوم﴾ : قال الواسطي: هو الذي لا ينام بالسريانية

﴿قطمير﴾ : الجلدة البيضاء التي تكون على النواة

﴿القانع﴾ : المتعفف

﴿المعتر﴾ : السائل

---

(١) الكليات ص/٦٦١

﴿قاب قوسين﴾ : قدر قوسين أو التقدير: قابي قوس

﴿قائلون﴾ : نائمون نصف النهار". [1]

١٩٦-"جهنم

﴿تولى كبره﴾ : معظمه

﴿كبتوا﴾ : أخذوا وأهلكوا

﴿رددنا لكم الكرة﴾ : الدولة والغلبة

﴿كبرت كلمة﴾ : عظمت مقالتهم

﴿فلا كفران لسعيه﴾ : فلا تضييع لسعيه

﴿إنها كلمة هو قائلها﴾ : وحده ولا يجاب إليها ولا يسمع منه

﴿الكلم الطيب﴾ : ذكر الله، والعمل الصالح أداء الفرض

﴿لكنود﴾ : كنود للنعم وهو الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، وبلغة كنانة كفور للنعم

﴿كاظمين﴾ : حابسين أو مكروبين

﴿كافورا﴾ : ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي [لبرده وعذوبته وطيب عرفه]

﴿كفر عنا﴾ : قال ابن الجوزي: امح عنا بالنبطية

﴿كفلين﴾ : عن أبي موسى الأشعري قال: ضعفين **بالحبشية**

﴿كورت﴾ لفت إذا أظلمت عن سعيد بن جبير: غورت وقال الكلبي: لا أعلمها إلا بلسان يهود يثرب

﴿الكوثر﴾ : الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين [أو النهر المعروف في الجنة]

﴿ملكا كبيرا﴾ : واسعا

﴿كواعب﴾ : نساء فلكت ثديهن

﴿في كبد﴾ : في تعب ومشقة، أو في اعتدال واستقامة

﴿السماء كشطت﴾ : قلعت أو أزيلت

[﴿كأسا﴾ أي خمرا و] لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة وإناء وقدح، وتسمى الخمر نفسها كأسا، ولا يقال كوز إلا إذا كان له عروة، وإلا فهو كوب ولا يقال كمي إلا إذا كان شاكي السلاح، وإلا فهو بطل

﴿إلا كفورا﴾ : إلا جحودا

﴿قولا كريما﴾ : جميلا.

---

(١) الكليات ص/٧٣٨

﴿إنك كادح إلى ربك﴾ : ساع إلى لقاء جزائه". [1]

١٩٧-"واللام فتحت العين وإذا نزعتهما ضممت العين فقلت هو يتنفس صعدا والصعداء - المطلع الصعب والطلعاء - القيء وقد أطلع - قاء وبه طلعاء شديدة والترباء - التراب والثؤباء - التثاؤب - وهو كسل وتوصيم وفي مثل للعرب تقول هو أعدى من الثؤباء والرحضاء - العرق من الحمى قال أبو عبيد: إذا عرق من الحمى فهي الرحضاء فكأنه جعله اسما للحمى وقد رحض رحضا واشتقاقه من الرحض - وهو الغسل كأنه غسل من كثرة العرق والرغثاء - عصبة تحت الثدي وقيل هو - مغرز الثدي وقد رغثه رغثا وأرغثه - إذا طعنه في ذلك الموضع والرهطاء - حجارة يجمعها اليربوع وتراب يلعب حولها ويضرب بذنبه والنفقاء - جحر من جحرة اليربوع والنحواء - الرعدة والبرحاء - من التبريح والشدة ويقال برحايا في هذا المعنى مقصور والبرحاء والبرح - الأمر العظيم والمضواء - التقدم قال القطامي:
(فإذا خنسن مضى على مضوائه ...)

والمطواء - التمطي عند الحمى وقد تقدم ذلك قبل هذا
(فعيلاء) العريجاء - أن ترد الإبل يوما نصف النهار ويوما غدوة والعريجاء أيضا - موضع قال الشاعر:
(لكن سهية تدري أنني رجل ... على عريجاء لما حلت الأزر)

والعبيلاء - موصل الأنف في الجبهة والعبيلاء - هضبة والعزيزاء - ما أطاف بدبر الفرس ما بين عكوته وجاعرته والعريساء - موضع وأبو العجيفاء السلمي تابعي يروي عن عمر رضي الله عنه والعقيفاء - نبتة ورقها كورق السذاب لها زهرة حمراء وثمرة عقفاء كأنها شص فيه حب تقتل الشاء ولا تضر الإبل وحديلاء - موضع والحميقاء - الخمر والحميقاء والحماق في الجسد - مثل الجدري يتفرق في الجسد ورجل محموق وحريقاء - اسم وحجيلاء والحجيلاء - اسم موضع والهييماء - اسم مويهة لبني أسد والخشيناء - بقلة تفرش على الأرض خشناء في المس لينة في الفم لها لزج كلزج الرجلة ونورتها صفراء كنورة المرة والخويلاء - موضع وخضيراء - طائر وضربه على خليقاء متنه - أي الموضع الأملس منه وخليقاء الفرس - حيث لقيت جبهته قصبة أنفه من مستدقها وقيل الخليقاء من الفرس - كموضع العرنين من الإنسان والشعرى الغميصاء - نجم ويقال الرميصاء والغمص في العين - كالرمص والغميصاء أيضا - موضع والغميصاء - اسم امرأة والغريراء - طائر والغريراء - هنية سوداء جدا تبني بيتها بالحصى والغبيراء - من نبات السهل وكذلك يقال لثمره أيضا والغبيراء - شراب يعمل من الذرة يسمى السكركة بالحبشية وتركه على غبيراء الظهر - أي ليس له شيء والقطيعاء - التمر الشهريز والقريباء - الجلبان البري ولا تؤكل لمرارة فيها وأم الكميهاء لفظة يستعملونها في لعبهم يقولون أم الكميهاء أبصري ولا أبصرت ويقال لها الغميضى وقد تقدم والكديراء - أن يؤخذ حليب فينقع فيه تمر برني وكبيداء السماء - وسطها وجليحاء - شعار كان لغني وجبيهاء الأشجعي - شاعر والشويلاء - ضرب من النبت وهي أيضا موضع وبنو الشعيراء - قبيلة والصميماء - شجر

---

(١) الكليات ص/٧٧٦

من نبات السهل شبه الغرز ينبت بنجد في القيعان منها". [١]

١٩٨-"له حمل «١» إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلا. الواحدة سناة. وبعضهم يرويه بالمد. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفيه «أنه ألبس الخميصة أم خالد وجعل يقول يا أم خالد سنا سنا» قيل سنا **بالحبشية** حسن، وهي لغة، وتخفف نونها وتشدد. وفي رواية «سنه سنه» وفي أخرى:

«سناه سناه» بالتشديد والتخفيف فيهما.

(س) وفي حديث الزكاة «ما سقى بالسواني ففيه نصف العشر» السواني جمع سانية، وهي الناقة التي يستقى عليها.

(س) ومنه حديث البعير الذي شكا إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهله «إنا كنا نسنو عليه» أي نستقي.

ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها «لقد سنوت حتى اشتكيت صدري» .

وحديث العزل «إن لي جارية هي خادمنا وسانيتنا في النخل» كأنها كانت تسقي لهم نخلهم عوض البعير. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث معاوية، أنه أنشد:

إذا الله سنى عقد شيء تيسرا «٢» يقال سنيت الشيء إذا فتحته وسهلته. وتسنى لي كذا: أي تيسر وتأتى.

---

(١) في اللسان: حمل أبيض.

(٢) صدره كما في اللسان: وأعلم علما ليس بالظن أنه أو: فلا تيأسا واستغورا الله إنه ومعنى قوله: استغوروا الله: اطلبا منه الغيرة، وهي الميرة.". [٢]

١٩٩-"قال الزمخشري: «أو لأن أطرافه أقنعت إلى داخله: أي عطفت» .

وقال الخطابي: وأما «القبع» بالباء المفتوحة فلا أحسبه سمي به إلا لأنه يقبع فم صاحبه: أي يستره، أو من قبعت الجوالق والجراب: إذا ثنيت أطرافه إلى داخل.

قال الهروي: وحكاه بعض أهل العلم عن أبي عمر الزاهد: «القثع» بالثاء «١» قال: وهو البوق فعرضته على الأزهري فقال: هذا باطل.

وقال الخطابي: سمعت أبا عمر الزاهد يقوله بالثاء المثلثة، ولم أسمعه من غيره. ويجوز أن يكون من: قثع في الأرض قثوعا إذا ذهب، فسمي به لذهاب الصوت منه.

قال الخطابي: وقد روي «القتع» بتاء بنقطتين من فوق، وهو دود يكون في الخشب، الواحدة: قتعة. قال: ومدار هذا الحرف

---

(١) المخصص ٥/٤٨

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٤١٥

على هشيم، وكان كثير اللحن والتحريف، على جلالة محلة في الحديث.

(قنن)

(هـ) فيه «إن الله حرم الكوبة والقنين» هو بالكسر والتشديد: لعبة للروم يقامرون بها. وقيل: هو الطنبور **بالحبشية**. والتقنين: الضرب بها.

(س) وفي حديث عمر والأشعث «لم نكن عبيد قن، إنما كنا عبيد مملكة» العبد القن: الذي ملك هو وأبواه. وعبد المملكة: الذي ملك هو دون أبويه. يقال: عبد قن، وعبدان قن، وعبيد قن. وقد يجمع على أقنان وأقنة.

(قنا)

(س) في صفته عليه الصلاة والسلام «كان أقنى العرنين» القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. والعرنين: الأنف.

ومنه الحديث «يملك رجل أقنى الأنف» يقال: رجل أقنى وامرأة قنواء.

ومنه قصيد كعب:

قنواء في حرتيها للبصير بها ... عتق مبين وفي الخدين تسهيل

وفيه «أنه خرج فرأى أقناء معلقة، قنو منها حشف» القنو: العذق بما فيه من الرطب، وجمعه: أقناء. وقد تكرر في الحديث.

---

(١) في الأصل، وا: «القبع، بالباء» وصححته من الهروي، والفائق ٢/ ٣٧٩.، ومعالم السنن ١/ ١٥١". [1]

٢٠٠-"(نخر)

(س) فيه «أنه أخذ بنخرة الصبي» أي بأنفه. ونخرتا الأنف: ثقباه والنخرة بالتحريك: مقدم الأنف. والمنخر والمنخران أيضا: ثقبا الأنف.

ومنه حديث الزبرقان «الأفيطس النخرة، الذي «١» كأنه يطلع في حجره» .

(هـ) وحديث عمر، وقيل علي «أنه أتي بسكران في شهر رمضان، فقال: للمنخرين» أي كبه الله لمنخريه. ومثله قولهم في الدعاء: لليدين وللفم.

(س) وفي حديث ابن عباس «لما خلق الله إبليس نخر» النخير: صوت الأنف.

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص «ركب بغلة شمط وجهها هرما، فقيل له: أتركب هذه وأنت على أكرم ناخرة بمصر؟» الناخرة «٢» : الخيل، واحدها: ناخر. وقيل: الحمير؛ للصوت الذي يخرج من أنوفها. وأهل مصر يكثرون ركوبها أكثر من ركوب البغال «٣» .

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١١٦

(هـ) وفي حديث النجاشي «لما دخل عليه عمرو والوفد معه، قال لهم: نخروا» أي تكلموا. كذا فسر في الحديث. ولعله إن كان عربيا «٤» مأخوذ من النخير: الصوت. ويروى بالجيم، وقد تقدم.

ومنه حديثه أيضا «فتناخرت بطارقته» أي تكلمت، وكأنه كلام مع غضب ونفور.

(نخس)

(هـ) فيه «أن قادما قدم عليه فسأله عن خصب البلاد، فحدثه أن سحابة وقعت فاخضر لها الأرض، وفيها غدر تناخس» أي يصب بعضها في بعض. وأصل النخس:

الدفع والحركة.

---

(١) في اللسان: «للذي كان يطلع في حجره» .

(٢) هذا شرح المبرد، كما ذكر الهروي.

(٣) زاد الهروي: «وقال غيره [غير المبرد] : يريد بقوله: وأنت على أكرم ناخرة: أي ولك منها أكرم ناخرة. ويقولون: إن عليه عكرة من مال: أي إن له عكرة. والأصل فيها أنها تروح عليه. وفي بعض الحديث: أفضل الأعمال الصلاة على وقتها. يريد لوقتها» . وفي اللسان: «وقيل: ناجرة، بالجيم» .

(٤) أفاد في الدر النثير أنه **بالحبشية**. قال: «ومعناه: تكلموا» .". [١]

٢٠١-"وهو لغة أهل نجد، كما روي عن الفراء أيضا، (أو لا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به) ، وفي التنزيل ﴿٢. ٢٠ انكم وما تعبدون. . جهنم﴾ (الأنبياء: ٩٨) وروي عن علي كعرم الله وجهه أنه قرأه (حطب جهنم) . وحصب النار بالحسب يحسبها حصبا: أضرمها، وقال الأزهري الحصب: الحطب الذي يلقى في تنور أو في وقود فأما ما دام غير مستعمل للسجور فلا يسمى حصبا، وقال عكرمة: حصب جهنم هو حطب جهنم **بالحبشية**، قال ابن عرفة: إن كان أراد أن العرب تكلمت به فصار عربية وإلا فليس في القرآن غير العربية.

(والحصباء: الحصى، واحدتها حصبة) محركة (كقصبة) ، وحصباء كقصباء، وهو عند سيبويه اسم للجمع، وفي حديث الكوثر (فأخرج من حصبائه فإذا ياقوت أحمر) أي حصاه الذي في قعره، وفي الحديث (أنه نهى عن مس الحصباء في الصلاة) كانوا يصلون على حصباء المسجد ولا حائل بين وجوههم وبينها، فكانوا إذا سجعدوا سووها بأيديهم، فنهوا عن ذلك لأنه فعل من (غير) أفعال الصلاة، والعبث فيها لا يجوز وتبطل به إذا تكرر، ومنه الحديث (إن كان لا بد من مس الحصباء فواحدة) أي معرة واحهد ة رخص له فها لاءنها غير مكررة.

(وأرض حصيبة، كفرحة ومحصبة) بالفعتح (: كثيرتها) ، أي الحصباء وقال الأزهري: محصبة: ذات حصبة ومجدرة: ذات

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٢/٥

جدري، ومكان حاصب ذو حصباء، كحصب، على النسب، لأنا لم نسمع له فعلا، قال أبو ذؤيب:

فكرعن في حجرات عذب بارد

حسب البطاح تغيب فيه الأكرع

(و) الحصب: رميك بالحصباء، (حصبه) يحصبه حصبا (: رماه بها) وفي حديث ابن عمر أنه رأى رجلين". (١)

٢٠٢-"عليه وسلم أن طوبى (شجرة في الجنة) . قال شيخنا: وهو علم عليها لا تدخلها الألف اللام، ومثله في المحكم وغيره. وقال أبو إسحاق الزجاج: وطوبى فعلى من الطيب، والمعنى العيش الدائم لهم. ثم قال: وكل ما قيل في التفسير يسدد قول النحويين أنها فعلى من الطيب. (أو) طوبى اسم (الجنة بالهندية) معرب عن توبى. وروي عن سعيد بن جبير أن طوبى: اسم الجنة **بالحبشية** (﴿كطيبى) بالكسر. وقد تقدم النقل عن أبي حاتم السجستاني. وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء، قال: هي في موضع رفع، يدلك على رفعه رفع (وحسن مآب) . قال ثعلب؛ وقرىء: ﴿طوبى لهم وحسن مئاب﴾ (الرعد: ٢٩) فجعل طوبى مصدرا كقولك: سقيا له، ونظيره من المصادر الرجعى. واستدل على أن موضعه نصب بقوله: وحسن مآب، ونقل شيخنا هذا الكلام ونظر فيه، وقال في آخره: والظاهر أن من نون طوبى جعله مصدرا بغير ألف ولا يعرف تنوين الرجعى عن أحد من أئمة العربية حتى يقاس عليه طوبى، فتأمل، انتهى. وفي لسان العرب: وقال قتادة: طوبى هم: كلمة عربية. يقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا، وأنشد:

طوبى لمن يستبدل الطود بالقرى

ورسلا بيقطين العراق وفومها

الرسل: اللبن، والطود: الجبل. ولفوم: الخبز والحنطة.

وفي الحديث: (إن الإسلام بدا غريبا، وسيعود غريبا،﴾ فطوبى للغرباء) . طوبى: اسم الجنة، وقيل؛ شجرة فيها. وفي حديث آخر: (طوبى للشأم) . المراد ها هنا فعلى من الطيب، لا الجنة ولا الشجرة، انتهى.

(و) يقال: (طوبى لك ﴿وطوباك) بالإضافة. قال يعقوب: ولا تقل﴾ طوبيك، بالياء. وقد استعمل ابن المعتز! طوباك في شعره:

مرت بنا سحرا طير فقلت له

طوباك يا ليتنا إياك طوباك.". (٢)

٢٠٣-"وأسجل الرجل: كثر خيره، وبره، وعطاؤه للناس، وأسجل الناس: تركتهم وأسجل لهم الأمر: أطلقه لهم، ومنه قول محمد بن الحنفية، في تفسير قوله عز وجل: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال: هي مسجلة للبر والفاجر. يعني مرسلة مطلقة في الإحسان إلى كل أحد، لم يشترط فيها بر دون فاجر، وفي الحديث: ولا تسجل أنعامكم، أي لا تطلقوها

---

(١) تاج العروس ٢٨٣/٢

(٢) تاج العروس ٢٨٣/٣

في زروع الناس.

وأسجل الحوض: ملأه، قال:

(وغادر الأخذ والاوجاذ مترعة ... تطفو وأسجل أنهاء وغدرانا)

ويقال: فعلناه والدهر مسجل، كمكرم، والذي في اللسان: والدهر سجل: أي لا يخاف أحد أحدا.

والمسجل، كمكرم: المبذول المباح لكل أحد، وأنشد الضبي:

(أنخت قلوصي بالمرير ورحلها ... لما نابه من طارق الليل مسجل)

أراد بالرحل المنزل. وسجل الرجل، تسجيلا: أي أنعظ. وسجل به، إذا رمى به من فوق، كسجل سجلا. وكتب السجل، بكسرتين وتشديد اللام، وهو الصك: اسم لكتاب العهد، ونحوه، قال الله تعالى: كطي السجل للكتاب، ج: سجلات، وهو أحد الأسماء المذكرة المجموعة بالتاء، ولها نظائر، ومنه الحديث: فتوضع السجلات في كفة، وهو أيضا: الكاتب، وقد سجل له، وبه فسرت الآية وقيل: هو الرجل **بالحبشية**، وروي عن أبي الجوزاء أنه قال: السجل اسم". [(١)]

٢٠٤-"(﴿كاقتأن، كاقشعر، والهمزة زائدة، وموضع ذكره في قتن، وقد تقدم، وهو مثل كبن واكبأن.

(و﴾ اقتن:.

(واتخذ ﴿قنا) ؛ عن اللحياني.

((و) ﴾ اقتن: (سكت مطرقا.

(﴿والقنان، كغراب ريح الإبط عامة؛ وقيل: هو أشد ما يكون منه.

قال الأزهري: هو (الصنان عند الناس، ولا أعرف القنان.

((و) ﴾ القنان: (كم القميص، يمانية، (﴿كالقنان، بالفتح، هكذا في النسخ والصواب﴾ كالقن بالضم.

((و) ﴿قنان، (بالفتح: اسم ملك كان يأخذ كل سفينة غصبا؛ وضبطه الرضي الشاطبي بالضم.

(أو هو هدد بن بدد.

وفي تفسير البيضاوي: اسمه جلندي بن كركر؛ وقيل: مغولة بن جلندي الأزدي.

((و) ﴾ قنان: (جبل لأسد بآل نجد؛ قال زهير:

جعلن ﴿القنان عن يمين وحزنهوكم﴾ بالقنان من محل ومحرم (وأبو ﴿قنان: عابد تميمي.

(﴾ والقنين، كسكين: الطنبور **بالحبشية**؛ عن ابن الأعرابي.

وقال الزجاجي: طنبور الحبشة. ومنه الحديث: (إن الله حرم الخمر والكوبة ﴿والقنين) .

(وقال ابن قتيبة:﴾ القنين: (لعبة للروم يتقامر بها؛ وبه فسر الحديث.

---

(١) تاج العروس ١٧٨/٢٩

(وابن! القني، بالضم: محدث؛ وهو أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر". [1]

٢٠٥-"كجير.

وفي حديث آخر: (﴿أوه لفراخ محمد من خليفة يستخلف) ، ضبطوه بتشديد الواو وسكون الهاء.

(﴿ آه) الرجل (﴿أوها وأوه تأويها وتأوه: قالها) ، والاسم منه الآهة، بالمد؛ قال المثقب العبدي:

إذا ما قمت أرحلها بليل﴾ تأوه ﴿آهة الرجل الحزينويروى أهة، كما في الصحاح.

وقال ابن سيده: وعندي أنه وضع الاسم موضع المصدر أي﴾ تأوه ﴿تأوه الرجل، قيل: ويروى:

تهوة هاهة الرجل الحزين (﴾ والأواه) ، كشداد: (الموقن) بالإجابة، (أو الدعاء) ، أي كثير الدعاء، وبه فسر الحديث: (اللهم اجعلني مخبتا أواها منيبا) .

(أو الرحيم الرقيق) القلب، وبه فسرت الآية: ﴿إن إبراهيم لحليم ﴿أواه منيب﴾ .

(أو الفقيه، أو المؤمن **بالحبشية**) ، وبكل ذلك فسرت الآية.

(و) يقولون في الدعاء على الإنسان:﴾ آهة وماهة.

حكى اللحياني عن أبي خالد قال: (﴿الآهة: الحصبة، والماهة: الجدري) .

(قال ابن سيده: ألف آهة واو لأن العين واوا أكثر منها ياء.

ومما يستدرك عليه:

رجل﴾ أواه: كثير الحزن.

وقيل: هو الدعاء إلى الخير.

وقيل: المتأوه شفقا وفرقا.

وقيل: المتضرع يقينا، أي إيقانا بالإجابة ولزوما للطاعة.

وقيل: هو المسبح.

وقيل: الكثير الثناء.! والمتأوه: المتضرع.

وقال أبو". [2]

٢٠٦-"الثياب الخفاف ليست بجدد ولا جياد، والميم زائدة.

وفي النوادر: عشاء أطله وأدهس وأطلس: إذا بقي من العشاء ساعة مختلف فيها، فقائل يقول أمسيت، وقائل يقول: لا، فالذي يقول لا يقول هذا القول.

---

(١) تاج العروس ٢٣/٣٦

(٢) تاج العروس ٣٣١/٣٦

طمه

: (المطمه، كمعظم) :) أهمله الجوهري.

وقال ابن الأعرابي: هو (المطول) .

(قال: والممطه: المظلم؛ نقله الأزهري.

ومما يستدرك عليه:

طملاهة: قرية بمصر من أعمال جزيرة بني نصر.

وطمليه، محركة: قرية أخرى بالمنوفية.

طهطه

: (﴿الطهطاه) :

(أهمله الجوهري.

وفي اللسان عن الليث: هو (الفرس الرائع الفتي المطهم) ، ويوصف به فيقال: فرس﴾ طهطاه.

(﴿وطه، كبل: أي اطمئن) ؛) وبه فسر حديث سماع موسى كلام رب العزة، جل جلاله.

(أو معناه يا رجل **بالحبشية**) ؛) نقله الليث.

وقال قتادة:﴾ طه بالسريانية يا رجل.

وقال سعيد بن جبير وعكرمة: هي بالنبطية يا رجل.

ويروى ذلك عن ابن عباس.

(ومن قرأ! طه بإشباع الفتحتين فحرفان من الهجاء) ؛) نقله الليث.

وروي عن ابن مسعود: طه". [١]

٢٠٧-"رطن **بالحبشية**

أي تكلم بها وكل كلام لا تفهمه العرب من كلام العجم تسميه رطانة

والمراء

والممارة مصدران يقال ماراه يماريه مماراة ومراء وهي المراجعة والمجادلة والمخالفة

والنوء

في الأصل النهوض يقال ناء البعير بحمله إذا نهض وبذلك سمي النوء من أنواء المطر لأنه كأنه ينهض بثقل في رؤية العين

وفي الخبر لا نوء وجمعه أنواء قال أبو عبيد هي ثمانية وعشرون نجمة معروفة المطالع في أزمنة السنة يسقط في كل ثلاث عشرة

---

(١) تاج العروس ٣٦/٤٣١

ليلة نجم من المغرب مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله من ساعته في المشرق وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب في جاهليتها إذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لا بد أن يكون عند ذلك مطر وينسبون كل مطر يكون عند ذلك إلى النجم فيقولون مطرنا بنوء كذا قال وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به قال وقد يكون النوء السقوط قال غيره لا تستنيء العرب بها كلها إنما تذكر بالأنواء بعضها وقال ابن الأعرابي لا يكون نوء حتى يكون معه مطر وإلا فلا نوء وإنما ورد التغليظ في ذلك لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقيا من الله عز". [١]

٢٠٨-"أي: فرح. وقال بعضهم: أراد بالعرش سريره الذي حمل عليه سعد بن معاذ حين نقل إلى قبره. وقيل: هو عرش الله ارتاح لروح سعد بن معاذ حين رفع إلى السماء، والله أعلم بما أراد. وقال الله: ﴿فإذآ أنزلنا عليها المآء اهتزت وربت﴾ (الحج: ٥) أي: تحركت عند وقوع الماء بها للنبات، وربت؛ أي: انتفخت وعلت. وقال اللحياني: ماء هزهز في اهتزازه: إذا جرى؛ وقال الباهلي في قول الراجز:

فوردت مثل اليمان الهزهاز

تدفع عن أعناقها بالأعجاز

أراد إبلا وردت ماء هزهازا كالسيف اليماني في صفاته، وقيل: الهزهاز: من نعت السيف؛ أي: وردت ماء صافيا كالسيف اليماني في صفائه. وقال أبو عمرو: بئر هزهز: بعيدة القعر؛ وأنشد:

وفتحت للعرد بئرا هزهزا

ويقال: تهزهز إليه قلبي؛ أي: ارتاح وهش؛ وقال الراعي:

إذا فاطنتنا في الحديث تهزهزت

إليها قلوب دونهن الجوانح

وهزان: قبيلة معروفة.

(باب الهاء والطاء)

(هـ ط)

هط، طه: (مستعملان) .

هط: أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: الهطط: الهلكى من الناس. والأهط: الجمل الكثير المشي، الصبور عليه؛ والناقة هطاء.

طه: قال الليث: الطهطاه: الفرس الفتي الرائع. قال: وبلغنا في تفسير طه مجزومة أنه **بالحبشية** يا رجل. قال ومن قرأ (طاهى)

---

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ص/٣٠٥

فهما حرفان من الهجاء. قال: وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرب استفزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفا، فقال الله (طه) أي: اطمئن. وقال الفراء: طه: حرف هجاء. قال: وجاء في التفسير: طه يا رجل يا إنسان. قال وحدثني قيس عن عاصم عن زر قال: قرأ رجل على ابن مسعود (طه) فقال له عبد الله (طه) فقال الرجل أليس أمر أن يطأ قدمه؟ فقال له عبد الله: هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القراء: وكان القراء يقطعها (ط ه) . وأخبرني المنذري عن اليزيدي عن أبي حاتم قال: طه: افتتاح سورة ثم استقبل الكلام فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿مآ أنزلنا عليك القرءان لتشقى﴾ (طاه: ٢) . وقال قتادة: طه، بالسريانية: يا رجل. وقال سعيد بن جبير وعكرمة: هي بالنبطية: يا رجل. وقال الكلبي: نزلت بلغة عك يا رجل. وروي ذلك عن ابن عباس: قلت: والعمل على أنهما حرفا هجاء مثل ﴿ألم﴾ (البقرة: ١) .

(باب الهاء والدال)

(ه د)

هد، ده: مستعملان.

هد: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الهد والهدة) . قال شمر: قال أحمد بن غياث المروزي: الهدة: الخسوف، والهد: الهدم. وقال". [1]

٢٠٩-"وإنه لقن بين القنانة، ابن الأعرابي: التقنين: الضرب بالقنين وهو الطنبور **بالحبشية** والكوبة الطبل ويقال: النرد.

وقال الليث: القنينة وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان قد فصل داخله بحواجز بين مواضع الآنية على صيغة القشوة، والقنينة من الزجاج معروفة وجمعها القناني، وفي الحديث: (إن الله حرم الخمر والكوبة والقنين) ، والقنان: ريح الإبط أشد ما يكون.

قال أبو منصور: هو مثل الصنان سواء وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: القناقن: البصير باستنباط المياه، وجمعه قناقن وأنشد للطرماح يصف الوحش:

يخافتن بعض المضغ من خشية الردى

وينصتن للسمع انتصات القناقن

وقال الليث: هو القنقن والقناقن وجاء في حديث يرويه عبد الله بن عمر: (أن الله حرم الخمر والكوبة والقنين) .

قال القتيبي: القنين لعبة للروم يتقامرون بها.

نق: قال الليث: النقيق والنقنقة من أصوات الضفادع يفصل بينهما المد والترجيع، قال: والنقنق: الطائر، والدجاجة تنقنق للبيض ولا تنق لأنها ترجع في صوتها.

---

(١) تهذيب اللغة ٥/٢٣١

وقال غيره: نقت الدجاجة ونقنقت. أبو عبيد عن أبي عمرو: نقنقت عينه نقنقة إذا غارت.
قال أبو عبيد: والضفادع والعقرب تنق. قال جرير:
كأن نقيق الحب في حاويائه
فحيح الأفاعي أو نقيق العقارب
ومن أمثال العرب في باب أفعل هو أروى من النقاقة، وهي ضفادع الماء تنق فيه.

(باب القاف والفاء)
ق ف
(قف فق: مستعملان) .
قف: قال الليث: القفة كهيئة القرعة تتخذ من خوص.
ويقال: شيخ كالقفة، وعجوز كالقفة، وأنشد:
كل عجوز رأسها كالقفة
ورواه أبو عبيد كالكفة.
قال الليث: واستقف الشيخ إذا انضم وتشنج.
قال أبو منصور: والقفة: شجرة مستديرة ترتفع عن وجه الأرض بقدر شهر وتيبس فشبه بها الشيخ إذا عسا. ويقال: كأنه قفة.
القف بفتح القاف، ما يبس من البقول البرية وتناثر فالمال يرعاه ويسمن عليه.
يقال له: القف والقفيف والقميم.". (١)

٢١٠-"طيب طوب: قال الليث: الطيب على بناء فعل: والطيب نعت، والفعل طاب يطيب طيبا.
قال: والطابة: الخمر.
قلت: كأنها بمعنى طيبة، والأصل طيبة، وكذلك اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم طابه وطيبة، ومنه قوله:
فأصبح ميمونا بطيبة راضيا
ويقال: ما أطيبه وأيطبه وأطيب به وأيطب به كله جائز.
وقال الله جل وعز: ﴿طوبى لهم وحسن مئاب﴾ (الرعد: ٢٩) .
قال أبو إسحاق: طوبى فعلى من الطيب. قال: والمعنى العيش الطيب لهم، قال: وقيل: إن طوبى اسم شجرة في الجنة، وقيل: ﴿طوبى لهم﴾ (الرعد: ٢٩) حسنى لهم، وقيل: ﴿طوبى لهم﴾ خير لهم، وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية. وقيل: طوبى لهم

(١) تهذيب اللغة ٨/٢٣٦

خيرة لهم. قال: وهذا التفسير كله يسدد قول النحويين أنها فعلى من الطيب.

وقال غيره العرب: تقول طوبى لك، ولا تقول طوباك. وهذا قول أكثر النحويين إلا الأخفش فإنه قال: من العرب من يضيفها فيقول طوباك.

وروي عن سعيد بن جبير أنه قال: طوبى اسم الجنة **بالحبشية**.

قلت: وطوبى كانت في الأصل طيبى فقلبت الياء واوا لانضمام الطاء.

أبو حاتم عن الأصمعي: سبي طيبة، أي سبي طيب يحل سبيه، ولم يسبوا ولهم عهد وذمة، وهو بوزن خيرة وتولة.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يستطيب الرجل بيمينه. قال أبو عبيدة: الاستطابة الاستنجاء. سمي استطابة لأنه يطيب جسده مما عليه من الخبث بالاستنجاء فيقال منه: استطاب الرجل فهو مستطيب، وأطاب نفسه فهو مطيب.

قال الأعشى:

يا رخما قاظ على مطلوب

يعجل كف الخارىء المطيب

ثعلب عن ابن الأعرابي: أطاب الرجل واستطاب إذا استنجى وأزال الأذى، وأطاب إذا تكلم بكلام طيب، وأطاب قدم طعاما طيبا، وأطاب: ولد بنين طيبين، وأطاب: تزوج حلالا، وأنشد:

لما ضمن الأحشاء منك علاقة

ولا زرتنا إلا وأنت مطيب

أي متزوج، وهذا قالته امرأة لخدنها. قال: والحرام عند العشاق أطيب ولذلك قالت:

ولا زرتنا إلا وأنت مطيب

قال الليث: مطايب اللحم، وكل شيء لا يفرد فإن أفرد فواحده مطاب ومطابة. وهو أطيبه.". (١)

٢١١-"باب الطاء مع الواو

في الحديث طوبى وهي شجرة في الجنة وقال سعيد ابن جبير طوبى اسم الجنة **بالحبشية** وقيل بالهندية والعرب تقول طوبى لك ولا تقولون طوباك إلا أن الأخفش قال من العرب من يقولها

في حديث سطيح فإن ذا الدهر أطوار دهارير أي مرة ملك ومرة هلك

في الحديث لا يصل أحدكم وهو يدافع الطوف وهو الغايط

قوله في الهرة إنها من الطوافين أي من الخدم والطائف هو الخادم

في الحديث يطوق شجاعا أقرع أي يكون في عنقه كالطوق". (٢)

---

(١) تهذيب اللغة ٢٩/١٤

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي ٤٣/٢

٢١٢-"وزار قبر أمه في ألف مقنع أي في ألف فارس مغطى بالسلاح

فأتي بقناع من رطب القناع والقنع الطبق الذي يؤكل عليه

في الحديث إن الله حرم الكوبة والقنين قال ابن قتيبة القنين لعبة للروم يقامرون بها وقال ابن الأعرابي التقنين الضرب بالقنين وهو الطنبور **بالحبشية**". (١)

٢١٣-"الدفوف وهو في حديث مرفوع قال: حدثناه يزيد عن محمد ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو قال: نهى رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر وذكر فيه الكنارات أيضا. فأما الكنارات فما ذكرنا. وأما الكوبة فإن محمد بن كثير أخبرني أن الكوبة النرد في كلام أهل اليمن وقال غيره: الطبل. وقال ابن كثير: لا أعرف الغبيراء وقال غيره: الغبيراء: السكركة وهو شراب يعمل من الذرة والسكركة **بالحبشية** وهو شرابهم. (وأما الحديث الآخر: إن الله يغفر لكل". (٢)

٢١٤-"حطب جهنم **بالحبشية**. وقال ابن عرفة: إن كان أراد أن العرب تكلمت به فصار عربية، وإلا فليس في القرآن غير العربية. وحصب في الأرض: ذهب فيها. وحصبة: اسم رجل، عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ألست عبد عامر بن حصبه

ويحصب: قبيلة، وقيل: هي يحصب، نقلت من قولك حصبه بالحصى، يحصبه، وليس بقوي. وفي الصحاح: ويحصب، بالكسر: حي من اليمن، وإذا نسبت إليه قلت: يحصبي، بالفتح، مثل تغلب وتغلبي.

حصلب: الحصلب والحصلم: التراب.

حضب: الحضب والحضب جميعا: صوت القوس، والجمع أحضاب. قال شمر: يقال حضب وحبض، وهو صوت القوس. والحضب والحضب: ضرب من الحيات؛ وقيل: هو الذكر الضخم منها. قال: وكل ذكر من الحيات حضب. قال أبو سعيد: هو بالضاد المعجمة، وهو كالأسود والحفاث ونحوهما؛ وقيل: هو حية دقيقة؛ وقيل: هو الأبيض منها؛ قال رؤبة:

جاءت تصدى خوف حضب الأحضاب

وقول رؤبة:

وقد تطويت انطواء الحضب، ... بين قتاد ردهة وشقب

يجوز أن يكون أراد الوتر، وأن يكون أراد الحية. والحضب: الحطب في لغة اليمن؛ وقيل: هو كل ما ألقى في النار من حطب وغيره، يهيجها به. والحضب: لغة في الحصب، ومنه قرأ ابن عباس: حضب جهنم، منقوطة. قال الفراء: يريد الحصب. وحضب النار يحضبها: رفعها. وقال الكسائي: حضبت النار إذا خبت فألقيت عليها الحطب، لتقد. والمحضب: المسعر، وهو عود تحرك به النار عند الإيقاد؛ قال الأعشى:

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٢٦٨

(٢) غريب الحديث للقاسم بن سلام ٤/٢٧٨

فلا تك، في حربنا، محضبا ... لتجعل قومك شتى شعوبا

وقال الفراء: هو المحضب، والمحضأ، والمحضج، والمسعر، بمعنى واحد. وحكى ابن دريد عن أبي حاتم أنه قال: يسمى المقلى المحضب. وأحضاب الجبل: جوانبه وسفحه، واحدها حضب، والنون أعلى. وروى الأزهري عن الفراء: الحضب، بالفتح: سرعة أخذ الطرق الرهدن، إذا نقر الحبة؛ والطرق: الفخ، والرهدن: العصفور. قال: والحضب أيضا: انقلاب الحبل حتى يسقط. والحضب أيضا: دخول الحبل بين القعو والبكرة، وهو مثل المرس، تقول: حضبت البكرة ومرست، وتأمر فتقول: أحضب، بمعنى أمرس، أي رد الحبل إلى مجراه.

حضرب: حضرب حبله ووتره: شده. وكل مملوء محضرب، والظاء أعلى.

حطب: الليث: الحطب معروف. والحطب: ما أعد من الشجر شبوبا للنار.". [١]

٢١٥-"جاء في التفسير عن

النبي، صلى الله عليه وسلم، أن طوبى شجرة في الجنة.

وقيل: طوبى لهم

حسنى لهم، وقيل: خير لهم، وقيل: خيرة لهم. وقيل: طوبى اسم الجنة بالهندية «١» . وفي الصحاح: طوبى اسم شجرة في الجنة. قال أبو إسحاق: طوبى فعلى من الطيب، والمعنى أن العيش الطيب لهم، وكل ما قيل من التفسير يسدد قول النحويين إنها فعلى من الطيب. وروي عن

سعيد بن جبير أنه قال: طوبى اسم الجنة **بالحبشية.**

وقال عكرمة: طوبى لهم

معناه الحسنى لهم. وقال قتادة: طوبى كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك إن فعلت كذا وكذا؛ وأنشد:

طوبى لمن يستبدل الطود بالقرى، ... ورسلا بيقطين العراق وفومها

الرسل: اللبن. والطود الجبل. واليقطين: القرع؛ أبو عبيدة: كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين. والفوم: الخبز والحنطة؛ ويقال: هو الثوم. وفي الحديث:

إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء

؛ طوبى: اسم الجنة، وقيل: شجرة فيها، وأصلها فعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء، انقلبت الياء واوا. وفي الحديث:

طوبى للشأم لأن الملائكة باسطة أجنحتها عليها

؛ المراد بها هاهنا: فعلى من الطيب، لا الجنة ولا الشجرة. واستطاب الشيء: وجده طيبا. وقولهم: ما أطيبه، وما أيطبه، مقلوب منه. وأطيب به وأيطب به، كله جائز. وحكى سيبويه: استطيبه، قال: جاء على الأصل، كما جاء استحوذ؛ وكان فعلهما قبل الزيادة صحيحا، وإن لم يلفظ به قبلها إلا معتلا. وأطاب الشيء وطيبه واستطابه: وجده طيبا. والطيب: ما

---

(١) لسان العرب ١/٣٢١

يتطيب به، وقد تطيب بالشيء، وطيب الثوب وطابه، عن ابن الأعرابي؛ قال:

فكأنها تفاحة مطيوبة

جاءت على الأصل كمخيوط، وهذا مطرد. وفي الحديث:

شهدت، غلاما، مع عمومتي، حلف المطيبين. اجتمع بنو هاشم، وبنو زهرة، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية، وجعلوا طيبا في جفنة، وغمسوا أيديهم فيه، وتحالفوا على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسموا المطيبين

؛ وسنذكره مستوفى في حلف. ويقال: طيب فلان فلانا بالطيب، وطيب صبيه إذا قاربه وناغاه بكلام يوافقه. والطيب والطيبة: الحل. وقول

أبي هريرة، رضي الله عنه، حين دخل على عثمان، وهو محصور: الآن طاب القتال

أي حل؛ وفي رواية أخرى،

فقال: الآن طاب امضرب

؛ يريد طاب الضرب والقتل أي حل القتال، فأبدل لام التعريف ميما، وهي لغة معروفة. وفي التنزيل العزيز: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات

أي كلوا من الحلال، وكل مأكول حلال مستطاب؛ فهو داخل في هذا. وإنما خوطب بهذا سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا أيها الرسل؛ فتضمن الخطاب أن الرسل جميعا كذا أمروا. قال الزجاج: وروي

أن عيسى، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كان يأكل من غزل أمه.

وأطيب الطيبات: الغنائم. وفي حديث هوازن:

من أحب أن يطيب ذلك منكم

أي يحلله ويبيحه.

---

(١) . قوله [بالهندية] قال الصاغاني فعلى هذا يكون أصلها توبى بالتاء فعربت فإنه ليس في كلام أهل الهند طاء.". [١]

٢١٦-"أما ودماء مائرات تخالها، ... على قنة العزى وبالنسر، عندما

وقنة الجبل وقلته: أعلاه، والجمع القنن والقلل، وقيل: الجمع قنن وقنان وقنات وقنون؛ وأنشد ثعلب:

وهم رعن الآل أن يكونا ... بحرا يكب الحوت والسفينا

تخال فيه القنة القنونا، ... إذا جرى، نوتية زفونا،

أو قرمليا هابعا ذقونا

قال: ونظير قولهم قنة وقنون بدرة وبدور ومأنة ومؤون، إلا أن قاف قنة مضمومة؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة في جمعه على

---

(١) لسان العرب ١/٥٦٥

قنان:

كأننا، والقنان القود يحملنا، ... موج الفرات، إذا التج الدياميم،

والاقتنان: الانتصاب. يقال: اقتن الوعل إذا انتصب على القنة؛ أنشد الأصمعي لأبي الأخزر الحماني:

لا تحسبي عض النسوع الأزم، ... والرحل يقتن اقتنان الأعصم،

سوفك أطراف النصي الأنعم

وأنشده أبو عبيد: والرحل، بالرفع؛ قال ابن سيده: وهو خطأ إلا أن يريد الحال؛ وقال يزيد بن الأعور الشني:

كالصدع الأعصم لما اقتنا

واقتنان الرحل: لزومه ظهر البعير. والمستقن الذي يقيم في الإبل يشرب ألبانها؛ قال الأعلم الهذلي:

فشايع وسط ذودك مستقنا، ... لتحسب سيدا ضبعا تنول

الأزهري: مستقنا من القن، وهو الذي يقيم مع غنمه يشرب من ألبانها ويكون معها حيث ذهبت؛ وقال: معنى قوله مستقنا ضبعا تنول أي مستخدما امرأة كأنها ضبع، ويروى: مقتئنا ومقبئنا، فأما المقتئن فالمنتصب والهمزة زائدة ونظيره كبن واكبأن، وأما المقبئن فالمنتصب أيضا، وهو بناء عزيز لم يذكره صاحب الكتاب ولا استدرك عليه، وإن كان قد استدرك عليه أخوه وهو المهوئن. والمقتن: المنتصب أيضا. الأصمعي: اقتن الشيء يقتن اقتنانا إذا انتصب. والقنينة: وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان قد فصل داخله بحواجز بين مواضع الآنية على صيغة القشوة. والقنينة، بالكسر والتشديد، من الزجاج: الذي يجعل الشراب فيه. وفي التهذيب: والقنينة من الزجاج معروفة ولم يذكر في الصحاح من الزجاج، والجمع قنان، نادر. والقنين: طنبور الحبشة؛ عن الزجاجي: وفي الحديث:

إن الله حرم الخمر والكوبة والقنين

؛ قال ابن قتيبة: القنين لعبة للروم يتقامرون بها. قال الأزهري: ويروى عن ابن الأعرابي قال: التقنين الضرب بالقنين، وهو الطنبور **بالحبشية**، والكوبة الطبل، ويقال النرد؛ قال الأزهري: وهذا هو الصحيح. وورد في حديث

علي، عليه السلام: نهينا عن الكوبة والغبيراء والقنين

؛ قال ابن الأعرابي: الكوبة الطبل، والغبيراء خمرة تعمل من الغبيراء، والقنين طنبور الحبشة. وقانون كل شيء: طريقه ومقياسه. قال ابن سيده: وأراها دخيلة.". (١)

٢١٧-"صه يا رجل بالتنوين فإنما تريد الفرق بين التعريف والتنكير لأن التنوين تنكير، قال ابن الأثير: وقد تكرر ذكر صه في الحديث، وهي تكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت؛ قال: وهي من أسماء الأفعال، وتنون ولا تنون، فهي للتنكير كأنك قلت اسكت سكوتا، وإذا لم تنون فللتعريف أي اسكت السكوت المعروف منك، والله تعالى أعلم.

---

(١) لسان العرب ٣٤٩/١٣

فصل الضاد المعجمة

ضبه: الضبه: موضع؛ وأنشد ثعلب للحذلمي:

مضارب الضبه وذي الشجون «١» .

فصل الطاء المهملة

طله: ابن الأعرابي: يقال بقيت من أموالهم طلهة أي بقية. ويقال: في الأرض طلهة من كلإ وطلاوة ومراقة أي شيء صالح منه. قال: والطلهم من الثياب الخفاف ليست بجدد ولا جياد. وفي النوادر: عشاء أطله وأدهس وأطلس إذا بقي من العشاء ساعة مختلف فيها، فقائل يقول أمسيت، وقائل يقول لا، فالذي يقول لا يقول هذا القول. ويقال: في السماء طله وطلس، وهو ما رق من السحاب.

طمه: التهذيب: ابن الأعرابي المطمه المطول، والممطه الممدد، والمهمط المظلم. يقال: همط إذا ظلم.

طهطه: فرس طهطاه: فتي مطهم، وقيل: فتي رائع. الليث في تفسير

طه

مجزومة: إنها **بالحبشية** يا رجل، قال: ومن قرأ

طه

فحرفان،

قال: وبلغنا أن موسى لما سمع كلام الرب عز وجل استفزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفا، فقال الله عز وجل طه أي اطمئن.

الفراء:

طه

حرف هجاء. قال: وجاء في التفسير

طه

يا رجل يا إنسان، قال:

وحدث قيس عن عاصم عن زر قال: قرأ رجل على ابن مسعود طه، فقال له عبد الله: طه، فقال الرجل: أليس أمر أن يطأ قدمه؟ فقال له عبد الله: هكذا أقرأنيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم

؛ قال الفراء: وكان بعض القراء يقطعها

ط ه

، وروى الأزهري عن أبي حاتم قال:

طه

افتتاح سورة، ثم استقبل الكلام فخاطب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، وقال قتادة: طه

بالسريانية يا رجل. وقال سعيد بن جبير وعكرمة:

هي بالنبطية يا رجل، وروي ذلك عن ابن عباس

: فصل العين المهملة

عته: التعته: التجنن والرعونة؛ وأنشد لرؤبة:

بعد لجاج لا يكاد ينتهي ... عن التصابي، وعن التعته

وقيل: التعته الدهش، وقد عته الرجل عتها وعتها وعتاها. والمعتوه: المدهوش من غير مس جنون. والمعتوه والمخفوق: المجنون، وقيل: المعتوه الناقص العقل. ورجل معته إذا كان مجنونا مضطربا في خلقه. وفي الحديث:

رفع القلم عن ثلاثة: الصبي والنائم والمعتوه

؛ قال: هو المجنون المصاب بعقله، وقد عته فهو معتوه. ورجل معته إذا كان عاقلا معتدلا في خلقه. وعته فلان في العلم إذا أولع به وحرص عليه. وعته

---

(١) . قوله [مضارب الضبه] الذي في المحكم: فضارب بالفاء". (١)

٢١٨-"صوت السنا هبت به علوية، ... هزت أعاليه بسهب مقفر

وتثنيته سنيان، ويقال سنوان. وفي الحديث:

عليكم ب السنا والسنوت

، وهو مقصور، هو هذا النبت، وبعضهم يرويه بالمد. وقال ابن الأعرابي: السنوت العسل، والسنوت الكمون، والسنوت الشبث؛ قال أبو منصور: وهو السنوت، بفتح السين. وفي الحديث

عن أم خالد بنت خالد: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتي بثياب فيها خميصة سوداء فقال: ائتوني بأم خالد، قالت: فأتي بي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمولة وأنا صغيرة فأخذ الخميصة بيده ثم ألبسنيها، ثم قال أبلي وأخلقي، ثم نظر إلى علم فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا

؛ قيل: سنا **بالحبشية** حسن، وهي لغة، وتخفف نونها وتشدد، وفي رواية:

سنه سنه

، وفي رواية أخرى:

سناه سناه

---

(١) لسان العرب ٥١٢/١٣

، مخففا ومشددا فيهما؛ وقول العجاج يصف شبابه بعد ما كبر وأصباه النساء:

وقد يسامي جنهن جني ... في غيطلات من دجى الدجن

بمنطق لو أنني أسني ... حيات هضب جئن، أو لو أني

أرقي به الأروي دنون مني، ... ملاوة مليتها، كأني

ضارب صنجي نشوة، مغني ... شرب ببيسان من الأردن،

بين خوابي قرقف ودن

قوله: لو أنني أسني أي أستخرج الحيات فأرقيها وأرفق بها حتى تخرج إلي؛ يقال: سنيت وسانيت. وسنيت الباب وسنوته إذا فتحته. والمسناة: ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء، سميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب، مأخوذ من قولك سنيت الشيء والأمر إذا فتحت وجهه. ابن الأعرابي: تسنى الرجل إذا تسهل في أموره؛ قال الشاعر:

وقد تسنيت له كل التسني

وكذلك تسنيت فلانا إذا ترضيته.

سها: السهو والسهوة: نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه إلى غيره، سها يسهو سهوا وسهوا، فهو ساه وسهوان، وإنه لساه بين السهو والسهو. وفي المثل: إن الموصين بنو سهوان؛ قال زر بن أوفى الفقيمي يصف إبلا:

لم يثنها عن همها قيدان، ... ولا الموصون من الرعيان،

إن الموصين بنو سهوان

أي أن الذين يوصون بنو من يسهو عن الحاجة فأنت لا توصى لأنك لا تسهو، وذلك إذا وصيت ثقة عند الحاجة. وقال الجوهري: معناه أنك لا تحتاج إلى أن توصي إلا من كان غافلا ساهيا. والسهو في الصلاة: الغفلة عن شيء منها، سها الرجل في صلاته. وفي الحديث:

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سها في الصلاة

؛ قال ابن الأثير: السهو في الشيء تركه عن غير علم، والسهو عنه تركه مع العلم، ومنه قوله تعالى: الذين هم عن صلاتهم ساهون

. أبو عمرو: ساهاه غافله، وهاساه إذا سخر منه. ومشي سهو: لين. والسهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة؛ قال زهير:". (١)

٢١٩-"نظرت في كتاب العربية فإذا هو قد مر بالأنبار قبل أن يمر بالحيرة. ويقال إنه سئل المهاجرون: من أين تعلمتم الخط؟ فقالوا: من الحيرة؛ وسئل أهل الحيرة: من أين تعلمتم الخط؟ فقالوا: من الأنبار. والمران: شجر الرماح، يذكر في باب النون لأنه فعال. ومر: أبو تميم، وهو مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. ومرة: أبو قبيلة من قريش، وهو مرة

---

(١) لسان العرب ٤٠٦/١٤

بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ومرة: أبو قبيلة من قيس عيلان، وهو مرة بن عوف بن سعد بن قيس عيلان. مرامرات: حروف وها «١» قديم لم يبق مع الناس منه شيء، قال أبو منصور: وسمعت أعرابيا يقول لهم وذل وذل، يمرمر مرزة ويلوكها؛ يمرمر أصله يمرر أي يدحوها على وجه الأرض. ويقال: رعى بنو فلان المرتين «٢» وهما الألاء والشيح. وفي الحديث ذكر ثنية المرار المشهور فيها ضم الميم، وبعضهم يكسرها، وهي عند الحديبية؛ وفيه ذكر بطن مر ومر الظهران، وهما بفتح الميم وتشديد الراء، موضع بقرب مكة. الجوهري: وقوله لتجدن فلانا ألوى بعيد المستمر، بفتح الميم الثانية، أي أنه قوي في الخصومة لا يسأم المراس؛ وأنشد أبو عبيد:

إذا تخازرت، وما بي من خزر، ... ثم كسرت العين من غير عور

وجدتني ألوى بعيد المستمر، ... أحمل ما حملت من خير وشر

قال ابن بري: هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص، قال: وهو المشهور؛ ويقال: إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو، رضي الله عنه.

مزر: المزر: الأصل. والمزر: نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذرة خاصة. غيره: المزر ضرب من الأشربة. وذكر أبو عبيد: أن ابن عمر قد فسر الأنبذة فقال البتع نبيذ العسل، والجعة نبيذ الشعير، والمزر من الذرة، والسكر من التمر، والخمر من العنب، وأما السكركة، بتسكين الراء، فخمر الحبش؛ قال أبو موسى الأشعري: هي من الذرة، ويقال لها السقرقع أيضا، كأنه معرب سكركة، وهي بالحبشية. والمزر والتمزر: التروق والشرب القليل، وقيل: الشرب بمرة، قال: والمزر الأحمق. والمزر، بالفتح: الحسو للذوق. ويقال: تمزرت الشراب إذا شربته قليلا قليلا، وأنشد الأموي يصف خمرا:

تكون بعد الحسو والتمزر، ... في فمه، مثل عصير السكر

والتمزر: شرب الشراب قليلا قليلا، بالراء، ومثله التمزر وهو أقل من التمزر؛ وفي حديث

أبي العالية: اشرب النبيذ ولا تمزر

أي اشربه لتسكين العطش كما تشرب الماء ولا تشربه للتلذذ مرة بعد أخرى كما يصنع شارب الخمر إلى أن يسكر. قال ثعلب: مما وجدنا عن

النبي، صلى الله عليه وسلم: اشربوا ولا تمزروا

أي لا تديروه بينكم قليلا قليلا، ولكن اشربوه في طلق واحد كما يشرب الماء، أو اتركوه ولا تشربوه شربة بعد شربة. وفي الحديث:

المزرة الواحدة تحرم

أي المصة الواحدة. قال: والمزر والتمزر الذوق شيئا بعد شيء؛ قال ابن الأثير:

---

(١) . قوله [حروف وها] كذا بالأصل.

(٢) . في القاموس: المريان بالياء التحتية بعد الراء بدل التاء المثناة". [١]

٢٢٠-"لينا وقوله في الزكاة لأن ثمر النخيل والأعناب يؤكل رطبا كذا رويناه في الموطأ بغير خلاف بفتح الراء وسكون الطاء وهو أصوب من ضمها لأن أول ابتداء أكلها من حين يمكن وقبل الأرطاب وقبل البسر وهي بلح وبسر وزهو قوله فأيدي إلى قبر رطب أي طري الدفن ترجع رطوبته إما للمدفون فيه أو لترابه المثرى حين دفنه فيه

(رط م) قوله فارتطمت به فرسه أصله الحبس والدخول في أمر ينشب فيه ومعناه هنا ساخت قوائمها في الأرض كما قال في الرواية الأخرى

(رط ن) قوله فرطن بالحبشية والرطانة بفتح الراء وكسرها هو الكلام بلسان العجم وكلامهم.

فصل الاختلاف والوهم

في حديث جابر فقام في الرطاب في النخل ثانية كذا جاء في كتاب الأطعمة عند أكثر الرواة وعند ابن السكن فقام فطاف في النخل ثانية وكأنه أشبه وقوله قربنا إليه طعاما ورطبة كذا للسمرقندي واحدة الرطب وعند غيره ووطيئة بكسر الطاء وهمزة وأولها واو وفي كتاب ابن عيسى وغيره عن ابن ماهان ووطبة بسكون الطاء بعدها باء بواحدة والصواب من هذا كله وطيئة بالهمز ممدود كما تقدم قال ابن دريد الوطيئة التمر يستخرج نواه ويعجن باللبن وهي عصيدة التمر وقال ابن قتيبة في الحديث الآخر فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة الوطيئة الغرارة يعني أنه أخرج منها ثلاث لقم من هذا الطعام وقول ابن دريد أشبه لا سيما وقد رواه ففسرا البزار في رواية في الحديث نفسه فقال فجاء وبحيس فأكل منه وقال أبو مروان الحافظ لعله طعاما وطيئة على البدل وأنكر زيادة واو العطف وقال ثابت الوطيئة طعام للعرب من ثمر أراه كالحيس ونحوه وذكر قوله في الحديث فخضت له وطيئه فشرب ورواية البزار في الحديث حيسا تعضده

الراء مع الكاف

(ر ك ب) قوله في ركب وجفنة الركب وركابنا هو جمع راكب والركب يختص بالإبل والركاب الإبل وتجمع ركائب وهي أيضا الركوب بالفتح وركوبة وجمعها ركب بضمها لكل ما يركب منها قال يعقوب الركب أصحاب الإبل العشرة فما فوقها والأركوب أكثر منهم والركبة بفتح الكاف والباء أقل من الركب وقوله في حديث معاذ وركبني عمر فهو على أثري أي أتبعني وفي حديث أبي ذر وركبني الليل أي غشيني

(رك د) وقوله الماء الراكد هو الذي لا يجري وقوله واركد في الأوليين في الصلاة أي اسكن وأقل الحركة يريد بذلك تطويلها كما قال في الرواية الأخرى أمد في الأوليين

---

(١) لسان العرب ١٧٢/٥

(رك ز) وقوله في الركاز الخمس هو عند أهل الحجاز من الفقهاء واللغويين الكنوز وعند أهل العراق المعادن لأنها ركزت في الأرض أي ثبتت وقوله وهو يركز بعود بين الماء والطين بضم الكاف من هذا أي يثبته في الأرض ويروي يضرب وقوله ركز الناس أوصواتهم الركز بكسر الراء وقوله وركز العنزة ويركز الراية أي يغرزها في الأرض ركزت الرمح أركزه

(رك ن) وقوله في مركن لها بكسر الميم وهي كالإجانة والقصرية قال الخليل هو شبه تور من آدم يستعمل للماء وقال غيره هو شبه حوض من صفر أو فخار وهو المخضب أيضا وقوله ويقال لأركانه انطقي أي جوارحه وأركان كل شيء نواحيه وقوله رحم الله لوطا إن كان ليأوى إلى ركن شديد يريد الله تعالى ترحم عليه لسهوه في قوله أو آوي إلى ركن شديد يريد عشيرته ونسي". (١)

٢٢١-"ماهان وغيره من رواة مسلم في ساجة وهو الصحيح وهو ثوب وقيل الطيلسان الغليظ الخشن
وفي تفسير هل أتى كان نسيا ولم يكن مذكورا كذا لابن السكن ولغيره كان شيئا وهو الصحيح لأنه إنما فسر بذلك قوله لم يكن شيئا مذكورا أي إنما كان عدما وقد اختلف المتكلمون في إطلاق الشيء على المعدوم ومذهب متكلمي أهل السنة أنه لا يطلق على المعدوم وغيرهم يطلقه
في المغازي في قتل ابن الأشرف عندي أعطر نساء العرب وعند المروزي أعطر سيد العرب وهو وهم
وفي الفتن قول حذيفة وذكرها أنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه كذا في الأصل بغير خلاف قيل صوابه كما ينسى الرجل وجه الرجل أو كما لا يذكر الرجل وجه الرجل وبه يستقل الكلام
النون مع الشين

(ن ش أ) قوله أنشأ يحدثنا ونشأت سحابة وأنشأ رجل من المسجد ونشأت بحرية كله ابتدأ يقال نشأت السحابة تنشأ إذا ابتدأت في الارتفاع وأنشأت بدأت بالمطر وضبطنا في بحرية وجهين الرفع على الفاعل والنصب على الحال وأنكر بعض أهل اللغة أنشأت السحابة وقال إنما يقال نشأت ولم يختلف النقل في هذا الحديث على ما ذكرناه وقد صححه أهل اللسان وقوله قل عربي نشأ بها أي كبر وشب ونشأ الصبي أي نبت وشب قال الله تعالى أو من ينشأ في الحلية والذي أنشأها أول مرة أي ابتدأ خلقها ومنه في الجنة ينشئ الله لها خلقا يسكنهم إياها وجاء في النار في كتاب التوحيد مثله أي يبتدئ خلقهم في تفسير ناشئة الليل وقال ابن عباس نشا قام **بالحبشية** قال الأزهري ناشئة الليل قيامه مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة وقيل ساعته وقيل كل ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئة وقال نفطويه كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة وفي الحج فمن حيث أنشأ أي ابتدأ أمره وتهيأ له الإهلال

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢٨٩/١

(ن ش ب) وقوله فلم أنشب إن سمعت ولم ينشب ورقة إن مات ولم ينشب إن طلقها كله بفتح الشين أي لم يمكث ولم يحدث شيئا حتى فعل ذلك وكان ما ذكر وأصله من الحبس أي لم يمنعه مانع ولا شغله أمر آخر عنه ومثله قول عائشة لم أنشبها حتى أنحيت عليها

(ن ش ج) وقوله سمعت نشيج عمر بالجيم ونشج الناس يبكون هو صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاءه في صدره وهو بكاء فيه تحزن لمن سمعه

(ن ش د) وقوله وإنشاد الضالة وينشد ضالة هو تعريفها يقال أنشدتها إذا عرفتها فإذا طلبتها قلت نشدتها أنشدها بضم الشين في المستقبل هذا هو قول أكثرهم واصله رفع الصوت وإنشاد الشعر مثله أي رفع صوته به ومنه قول عمر أو ينشد شعرا وقوله في لقطة مكة لا تحل إلا لمنشد قيل لمعرف أي لا يحل له منها إلا إنشادها وإن أكملت السنة عنده بخلاف غيرها وقيل المنشد هنا الطالب وحكى الحربي اختلاف أهل اللغة في الناشد والمنشد ومن قال أنه بعكس ما قدمناه من أن الناشد المعرف والمنشد الطالب واختلافهم في تفسير هذا الحديث بالوجهين على هذا وحجة كل فريق في ذلك من الحديث وشعر العرب وقوله نشدتك الله وناشدته وأنشدك عهدك وأنشدك الله وإن نساءك ينشدنك الله بضم الشين أيضا في المستقبل معناه سألتك بالله وقيل ذكرتك بالله وقيل هو مما تقدم أي سألت الله برفع صوتي وإنشادي لك بذلك والنشيد الصوت وكذلك قوله مناشدتك ربك منه أي دعاؤك إياه وتضرعك إليه وقد ذكرناه في". (١)

٢٢٢-"وسنفسر الشرف بأشبع من هذا في موضعه وقوله وأن يستن وهي تستن وسمعنا استنانها والاستنان والطيب بمعناه يستاك والاستنان ذلك الأسنان وحكها بسواك ونحوه وقوله أعطوا الركب أسنتها قيل جميع الأسنان والسن الرعي أي أتركوها ترعى بها هذا قول أبي عبيدة وقد انتقد عليه وقيل لا تعرف الأسنة إلا جمع سنان إلا أن تكون الأسنة جمع أسنانها فيكون جمع جمع قاله الخطابي وأنكر أبو مروان هذا وخطاه وقال أسنة من الجمع القليل ولا يكون جمع جمع وقيل جمع سنان وهو القوة أي اتركوها ترعى لتقوى وقيل السنن الأكل الشديد بالكسر ويقال أصاب الإبل اليوم سنا من الراعي إذا مشقت فيه مشقا صالحا ويجمع على هذا أسنانا ثم أسنة مثل أكنان وأكنة وهذا مما يحتمله الحديثان معا وقال ابن الأعرابي معناه أحسنوا رعيها حتى تسمى وتحسن في عين الناظر فتمنعه من نحرها فكأنها استترت منه بسنان وأنشد
له إبل فرش ذوات أسنة
وفي هذا التأويل تكلف شديد وقوله فسنها في البطحاء أي صبها ومنه فسن عليه الماء وسن الماء على وجهه أي صبه والشن بالشين المعجمة والمهملة الصب وهو المراد هنا ومنه فسنوا على التراب سنا أي أسيلوه وصبوه صبا سهلا ويروى بالشين المعجمة وقيل هو بالمعجمة في الماء تفريقه ورشه ومنه في حديث ابن عمر كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه وقوله

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٢٨

لتتبعن سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون رويناه هنا أي طريقهم وسنن الطريق نهجه ويقال سننه بضمهما وسننه بفتح السين وضم النون وكان هذا جمع سنة وهي الطريقة أيضا وقوله فهي السنة أي الطريقة التي سنها النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمر بها ومنه من س نسنة حسنة أو سيئة أي من فعل فعلا سلك فيه سبيله وامتثل فيه طريقه وقوله أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علمنا سنن الهدى وأنه شرع سنن وإن من سنن الهدى رويناه عنهم بالفتح والضم وعن العذري في الأول بالضم وهو بمعنى ما تقدم قوله في اليتيمة سنة مثلها أي صداق مثلها يريد عادة مثلها وقوله جذعة خير من مسنة وفي أربعين مسنة قال الداودي هي التي بدلت أسنانها وقد اختلف في الجذعة وهي الثنية فقيل هي ابنة ثلاث سنين ودخلت في الرابعة وقيل هي ابنة اثنين ودخلت في الثالثة وقوله في الزكاة ليس السن والظفر يريد واحد الأسنان وذكر أسنان الرمح وأسنة الرماح جمعه وهو حديدته ونصله وفي حديث أم خالد سنه سنة وفي رواية أخرى سناه سناه وفي أخرى سنا سنا كلهابفتح السين وتشديد النون إلا عند أبي ذر فإنه يخفف النون من سنه والقابسي بكسر السين من سناه والمسنة من البقر الثنية فما زاد وفسره في الحديث في البخاري أن معناه حسنة **بالحبشية** قال وقال عكرمة سنا الحسن وقوله لا كبر سنك سن الإنسان بالكسر وقوله بالفتح ولدته مثله في السن والمولود وقوله فإذا أسنان القوم أي مشايخهم وذووا أسنانهم وقوله في تفسير العرم المسناة بلحن أهل اليمن أي بلغتهم

(س ن م) قوله واجب اسنمتهما وذروة سنامه وكأسنمة البخت وشويت له من سنامها هي حدبة الجمل وأحدها سنام بفتح السين ويجمع أسنمة وقوله ورأيت قبر النبي (صلى الله عليه وسلم) مسنما وهو الذي رفع على وجه الأرض وأظهر مأخوذا من السنام المتقدم

(س ن و) قوله وما سقي بالسانية ففيه نصف العشر وفي بقر السواني الزكاة
السانية الدلو الكبير وأداتها التي يستقي بها وبه سميت الدواب سانية لاستقائها بها وكذلك المستقى بها سانية أيضا يقال منه سنوت اسنوا سناية وسناوة وسنوا

(س ن ي) قوله". (١)

٢٢٥-"(١٢٩ - (٤٠) باب من تكلم بالفارسية والرطانة وقوله تعالى: ﴿واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾ [الروم: ٢٢].
فيه جابر: قلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير، فتعال أنت ونفر. فصاح النبي [صلى الله عليه وسلم] : يا أهل الخندق! إن جابرا قد صنع سؤرا فحى هلا بكم.
وفيه أم خالد: أتيت النبي [صلى الله عليه وسلم] مع أبي وعلى قميص أصفر. فقال النبي [صلى الله عليه وسلم] : " سنه

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢/٢٢٣

سنه ".

قال ابن المبارك: وهي **بالحبشية**: حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة. فزبرني أبي. فقال النبي [صلى الله عليه وسلم] : أبلى وأخلقي ثلاث مرات] قال عبد الله [فبقيت حتى ذكر.

وفيه أبو هريرة: أن الحسن بن على أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه فقال النبي [صلى الله عليه وسلم]] بالفارسية [: كخ كخ. أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة.

(السؤر: الوليمة بالفارسية) .". (١)

٢٢٦-". . . . .

ـــــQقال: لا يورد ممرض على مصح قال: أبو سلمة، ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام على أن يورد ممرض على مصح فقال: الحارث بن أبي رئاب وهو ابن أبي هريرة قد كنت أسمعك تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر تقول لا عدوى فأبى أبو هريرة أن يعرف في ذلك مما رواه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن له **بالحبشية** فقال: للحارث أتدري ماذا قلت قال: أبو هريرة قلت أتيت قال: أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا عدوى فلا أدري أنسي أبو هريرة، أو نسخ أحد القولين الآخر» قال: القاضي أبو الوليد - رضي الله عنه - وهذا الذي قاله أبو سلمة يقتضي أن قوله - صلى الله عليه وسلم - لا يورد ممرض على مصح ناسخ لقوله - صلى الله عليه وسلم - لا عدوى وهذا على قول من قال: إن قوله - صلى الله عليه وسلم - على وجه النهي ويصح على هذا التأويل أن يكون أبو هريرة قد عرف الأول منهما قال: القاضي أبو الوليد والذي عندي في معنى ذلك أن قوله - صلى الله عليه وسلم -: لا عدوى إنما نفى به أن يكون لمجاورة المريض تأثير في مرض الصحيح وأن ذلك من فعل الله عز وجل ابتداء كما فعله في الأول ابتداء وأن قوله - صلى الله عليه وسلم - لا يورد ممرض على مصح ليس من هذا المعنى والله أعلم لكنه يحتمل معنيين:

أحدهما: المنع من ذلك لما فيه من الأذى على ظاهر الحديث وهذا الذي يذهب إليه يحيى بن يحيى.

والثاني أن يكون البارئ تبارك وتعالى قد أجرى العادة بذلك وإن كان البارئ عز وجل هو الخالق للمرض والصحة فنفى بقوله - صلى الله عليه وسلم - لا عدوى اعتقاد من يعتقد أن ذلك ليس من فعل الله عز وجل وأنه متولد من مجاورة المريض الصحيح وليس هذا بواضح؛ لأنا لا نجد ذلك جاريا على عادة فقد يجاور المريض الصحيح فلا يمرض.

وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «وفر من المجذوم فرارك من الأسد» وظاهر هذا يقتضي أنه يستضر به استضرارا غير التكره لمجاورته؛ لأنه إذا قدر على الصبر على مجاورته فلا معنى لنهيه - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يريد بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - إنك إذا استضررت برائحته وكرهت مجاورته فإنه مباح أن تفر منه فرارك من الأسد، والله أعلم وقد قال: يحيى بن يحيى في القوم يكونون في قريتهم شركاء في أرضها ومائها وجميع أمرها فيجذم بعضهم فيردون

---

(١) المتواري على أبواب البخاري ص/١٨١

المستقى بآنيتهم فيتأذى بهم أهل القرية ويريدون منعهم من ذلك إن كانوا يجدون عن ذلك الماء غنى من غير ضرر بهم، أو يقوون على استنباط بئر أو إجراء عين من غير ضرر بهم ولا فدح بهم فأرى أن يؤمروا بذلك ولا يضاروا وإن كان لا يجدون عن ذلك غنى إلا بما يضرهم، أو يفدحهم قيل لمن يتأذى بهم ويشتكي ذلك منهم استنبط لهم بئرا، أو أجر لهم عينا، أو أقم من يستقي لهم من البئر إن كانوا لا يقوون على استنباط بئر، أو إجراء ويكفون عن الورود عليكم وإلا فكل امرئ أحق بماله والضرر ممن أراد أن يمنع امرأ من ماله ولا يقيم له عوضا منه.

(مسألة) :

وإذا جذم الرجل فرق بينه وبين امرأته إن شاءت ذلك وقال: ابن القاسم: يحال بينه وبين وطء رقيقه إن كان في ذلك ضرر. وقال: سحنون لا يحال بينه وبين وطء إمائه ولم يختلفوا في الزوجة وجه قول ابن القاسم إنها امرأة يلحقها الضرر بوطء المجذوم فوجب أن يحال بينه وبينها كالزوجة.

وقد قال: ابن القاسم إنما يحال بينه وبين الزوجة إذا حدث ذلك به لأجل الضرر ووجه قول سحنون أن الجذام في الحر لما منع الزوجية ونقضها منع الوطء المستحق بها ولما لم يمنع ملك اليمين لم يمنع الوطء المستحق به ووجه ثان أن هذا عقد يستباح به الوطء فوجب أن يكون تأثير الجذام في وطئه كتأثيره في عقده كعقد النكاح، والله أعلم وأحكم.

(مسألة) :

وهل يخرج المرضى من القرى والحواضر قال: مطرف وابن الماجشون في الواضحة لا يخرجون إن كانوا". (١)

٢٢٧-"بن هشام، عن عائشة، عن النبى مثله. وأما قول عائشة: (إن صلاة النبى، (صلى الله عليه وسلم) ، بالليل سبع وتسع) فقد روى الأسود عنها أنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصلى من الليل تسع ركعات، فلما أسن صلى سبع ركعات. وروى عنها أنه كان يصلى بعد السبع ركعتين وهو جالس، وبعد التسع كذلك. رواه معمر، عن قتادة، عن الحسن، قال: أخبرنا سعد بن هشام، أنه سمع عائشة تقول: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوتر بتسع ركعات وهو جالس، فلما ضعف أوتر بسبع ركعات وهو جالس. قال المهلب: وإنما كان يوتر بتسع ركعات، والله أعلم، حين يفاجئه الفجر، وأما إذا اتسع له الليل فما كان ينقص من عشر ركعات، للمطابقة التى بينها وبين الفرائض التى امتثلها (صلى الله عليه وسلم) فى نوافله وامتثلها فى الصلوات المسنونة.

٧٦ - باب قيام النبى بالليل من نومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى: (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا (إلى قوله: (سبحا طويلا) [المزمل: ١ - ٧] وقوله: (علم أن لن تحصوه فتاب عليكم (إلى قوله: (غفور رحيم) [المزمل: ٢٠]

. قال ابن عباس: نشأ: قام **بالحبشية**: (وطاء (قال: مواطأة للقرآن أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه.) ليواطئوا (: ليوافقوا. / ١٠٨ - وفيه: أنس، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئا، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته، ولا نائما إلا رأيته. قال المؤلف: ذكر ابن

---

(١) المنتقى شرح الموطإ ٧/٢٦٥

الأدفوى أن للعلماء فى قوله تعالى: (قم الليل إلا قليلا نصفه) [المزمل: ٢ – ٣] أقوالا منها: أن قوله: (قم الليل (ليس معناه الفرض، يدل على ذلك أن بعده: (نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه) [المزمل: ٣ – ٤] وليس كذا يكون الفرض وإنما هو ندب وحض.". (١)

٢٢٨–"فوقع منها فى يد رجل شيء، وإن كان أسر ذلك من يد آخر أن يكون المأسور من يده من الذى وقع فى سهمه بقيمته، كما يأخذ من يد مشتريه بثمنه. وقوله: (إن فرسا عار) قال صاحب العين: يقال: عار الفرس والكلب وغير ذلك عيارا: أفلت وذهب فى الناس. قال الطبرى: يقال ذلك للفرس إذا فعله مرة بعد مرة، ومنه قيل للبطال من الرجال الذى لا يثبت على طريقة: عيار، ومنه سهم عائر: لا يدرى من أين أتى.
٠ – باب من تكلم بالفارسية والرطانة وقوله تعالى: (واختلاف ألسنتكم وألوانكم) [الروم: ٢٢]
٨٨٦ / فيه: جابر، قلت: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا، وطحنت صاعا من شعير، فتعال أنت ونفر، فصاح النبى، (صلى الله عليه وسلم) ، فقال: (يا أهل الخندق، إن جابرا قد صنع سؤرا، فحى هلا بكم) . ١٨٨٧ / وفيه: أم خالد، أتيت النبى، (صلى الله عليه وسلم) ، مع أبى، وعلى قميص أصفر، فقال (صلى الله عليه وسلم) : (سنه، سنه) ، – وهى **بالحبشية**: حسنة – قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرنى أبى، قال النبى، (صلى الله عليه وسلم) : (دعها) ، مرتين، ثم قال (صلى الله عليه وسلم) : (أبلى وأخلقى) ، ثلاث مرات، فبقيت حتى ذكر، دكن. ١٨٨٨ /". (٢)

٢٢٩–"معنى قوله: (كاسية عارية) فلم يتخذ النبى عليه السلام ولا أهله من الثياب إلا الساتر لهن غير الواصف، وهو كان فعل السلف وهو موافق للترجمة. وقوله: أهب، جمع إهاب عن سيبويه، والقرظ: ورق السلم يدبغ به الأدم، وقد تقدم معنى حديث ابن عباس فى كتاب النكاح فى باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها.
– باب ما يدعى به لمن لبس ثوبا (جديدا
/ ٤٩ – فيه: أم خالد، قالت: أتى النبى (صلى الله عليه وسلم) بثياب فيها خميصة سوداء، فقال: (من ترون نكسوها هذه الخميصة) ؟ فأسكت القوم، قال: (ائتونى بأم خالد) ، فأتى بى النبى، عليه السلام، فألبسنيها بيده، وقال: (أبلى وأخلقى) مرتين، فجعل ينظر إلى علم الخميصة، ويشير بيده إلى، ويقول: (يا أم خالد، هذا سنا، ويا أم خالد هذا سنا) . والسنا **بالحبشية**: الحسن. قال المؤلف: من روى اخلقى بالقاف فهو تصحيف، والمعروف من كلام العرب أخلفى بالفاء، يقال: خلفت الثوب إذا أخرجت باليه ولفقته، ويقال: أبل وأخلف أى: عش فخرق ثيابك وارقعها، هذا كلام العرب. وقد روى داود، عن عمرو بن عون، عن ابن المبارك، عن". (٣)

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ١٣١/٣
(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٢٣٠/٥
(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال ١١٧/٩

٢٣٠-"قال المؤلف: هذا حقيقة الواصل الذى وعد الله عباده عليه جزيل الأجر، قال تعالى: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم. .) الآيات.

- باب من وصل رحمه فى الشرك ثم اسلم

/ ١٩ - فيه: حكيم، أنه قال: يا رسول الله، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها فى الجاهلية، من صلة وعتاقة وصدقة، هل لى فيها من أجر؟ فقال عليه السلام: (أسلمت على ما سلف من خير) . فى هذا الحديث تفضل الله على من أسلم من أهل الكتاب وأنه بعطى ثواب ماعمله فى الجاهلية من أعمال البر، وهو مثل قوله عليه السلام: (إذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله كل حسنة كان زلفها) فهذا - والله أعلم - بركة الإسلام وفضله. وقد تقدم هذا فى كتاب الزكاة فى باب من تصدق فى الشرك ثم أسلم.

- باب: من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مازحها

/ ٢٠ - فيه: أم خالد بنت خالد، قالت: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع أبى، وعلى قميص أصفر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (سنه، سنه) - قال عبدالله وهى **بالحبشية**: حسنة - قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرنى أبى، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (دعها) ، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى) ، ثلاث مرات، قال عبدالله: فبقيت حتى ذكر.". [١]

٢٣١-"٣٩ - باب: الدواء بالعجوة

/ ٦٤ - فيه: سعد، قال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (من اصطبح كل يوم بسبع تمرات عجوة، لم يضره سم ولا سحر، ذلك اليوم إلى الليل) . وروى ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة (أنها كانت تأمر من الدواء بسبع تمرات عجوة فى سبع غدوات على الريق) .

٤٠ - باب: لا هامة ولا صفر

/ ٦٥ - فيه: أبو هريرة، قال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر) ، قال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل، تكون فى الرمل كأنها الظباء، فيخالطها البعير الأجرب، فيجربها؟ فقال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (فمن أعدى الأول؟) . وعن أبى سلمة سمع أبا هريرة يقول: قال النبى (صلى الله عليه وسلم) : (لا يوردن ممرض على مصح) . وأنكر أبو هريرة الحديث الأول، قلنا: ألم تحدثنا به أنه لاعدوى؟ فرطن **بالحبشية**. قال أبو سلمة: فما رأيته نسى حديثا غيره. وترجم له باب لاعدوى وقد تقدم تفسير لوله: (لا هامة ولا صفر) فى باب قوله لاصفر قبل هذا وزعم بعض أهل البدع أن قوله عليه السلام: (لا عدوى) يعارض قوله: (لا يوردن ممرض على مصح) كما يعارض قوله: (فر من". [٢]

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٢٠٩/٩

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٤٤٩/٩

٢٣٢-"ولا يخلو سلطان أن يكون فى بطانته رجل يحضه على الخير، ويأمره به لتقوم به الحجة عليه من الله فى القيامة، وهم الأقل، والمعصوم من الأمراء من عصمه لا من عصمته نفسه الأمارة بالسوء بشهادة الله عليها الخالق لها، ومن أصدق من الله حديثا.

٩ - باب) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) [الأنبياء: ٩٥] وقوله: (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) [هود: ٣٦] ،) ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) [نوح: ٢٧] .

قال ابن عباس: (وحرم (**بالحبشية**: وجب. / ١٧ - فيه: ابن عباس، قال: ما رأيت شيئا أشبه باللمم، مما قال أبو هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) : (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهى، والفرج يصدق ذلك، أو يكذبه) . قال المهلب: معنى قوله تعالى: (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) [الأنبياء: ٩٥] ، أى وجب عليهم أنهم لا يتوبون، وحرام وحرم معناها واحد، والتقدير: وحرام على قرية أردنا إهلاكها التوبة من كفرهم، وهذا كقوله تعالى: (أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن) [هود: ٣٦] ، أى قد نفذ علم الله فى قوم نوح أنه لا يؤمن منهم إلا من قد آمن، ولذلك قال نوح: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) [نوح: ٢٦] ،". [١]

٢٣٣-"بالوصف عن الاسم. وقال الزمخشري: ناشئة الليل النفس الناشئة بالليل التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة، أي: تنهض وترفع من نشأت السحاب إذا ارتفعت، ونشأ من مكانه ونشر إذا نهض، أو: قيام الليل، على أن الناشئة مصدر من نشأ إذا أقام ونهض على فاعلة كالعاقبة. قوله: ﴿هي أشد وطأ﴾ قال السمرقندي: يعني: أثقل على المصلي من ساعات النهار، فأخبر أن الثواب على قدر الشدة، قرأ أبو عمرو وابن عامر: أشد وطاء، بكسر الواو ومد الألف، والباقون بنصب الواو بغير مد، فمن قرأ بالكسر يعني: أشد مواطاة، أي: موافقة بالقلب والسمع، يعني: أن القراءة في الليل يتواطأ فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم، ومن قرأ بالنصب أبلغ في القيام وأبين في القول. قوله: ﴿وأقوم قيلا﴾ يعني: أثبت للقراءة، وعن الحسن: أبلغ في الخبر وأمنع من هذا العدو. وقال الزمخشري: أقوم قيلا. أشد مقالا وأثبت قراءة لهدو الأصوات. وعن أنس: أنه قرأ: وأصوب قيلا د فقيل له: يا أبا حمزة إنما هي أقوم قيلا. فقال: إن أقوم وأهيأ واحد. وفي (تفسير النسفي) : أقوم قيلا، أصح قولا وأشد استقامة وصوابا بالفراغ القلب، وقيل: أعجل إجابة للدعاء. قوله: ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ قال الزمخشري: سبحا: تصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك، وقال السمرقندي: سبحا فراغا طويلا تقضي حوائجك فيه، ففرغ نفسك لصلاة الليل. وعن السدي: سبحا طويلا أي: تطوعا كثيرا كأنه جعله من السبحة، وهي النافلة. وقال الزمخشري: أما القراءة بالخاء فاستعارة من: سبخ الصوف، وهو نفشه ونشر أجزائه لانتشار الهم وتفرق القلب بالشواغل، كلفه بقيام الليل، ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه، وهو: أن الليل أهون على المواطأة وأشد للقراءة لهدو الرجل وخفوت الصوت، وأنه أجمع للقلب وأهم لنشر الهم من النهار، لأنه وقت تفريق الهموم وتوزع الخواطر والتقلب في

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٣١١/١٠

حوائج المعاش والمعاد. قوله: ﴿علم أن لن تحصوه﴾ هذا مرتبط بما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه﴾ أي: علم الله أن لن تطيقوا قيام الليل، وقيل: الضمير المنصوب فيه يرجع إلى مصدر مقدر، أي: علم أن لا يصح منكم ضبط الأوقات، ولا يتأتى حسابها بالتعديل والتسوية إلا أن تأخذوا بالأوسع للاحتياط، وذلك شاق عليكم بالغ منكم. قوله: ﴿فتاب عليكم﴾ عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدر. قوله: ﴿فاقرأوا ما تيسر﴾ قال الزمخشري: عبر عن الصلاة بالقراءة، لأنها بعض أركانها، كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود، يريد: فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل، وهذا ناسخ للأول، ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس، وقيل: هي قراءة القرآن بعينها. قيل: يقرأ مائة آية، ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن. وقيل: من قرأ مائة آية كتب من القانتين. وقيل: خمسين آية، وقد بين الحكمة في النسخ بقوله: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ لا يقدرون على قيام الليل ﴿وآخرون يضربون في الأرض﴾ يعني: يسافرون في الأرض ﴿يبتغون من فضل الله﴾ يعني: في طلب المعيشة يطلبون الرزق من الله تعالى: ﴿وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ يعني: يجاهدون في طاعة الله تعالى. قوله: ﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾ أي: من القرآن. قيل: في صلاة المغرب والعشاء. قوله: ﴿وأقيموا الصلاة﴾ أي: الصلاة المفروضة. ﴿وآتوا الزكاة﴾ الواجبة، وقيل: زكاة الفطر، وإنما وجبت بعد ذلك، ومن فسرها بالزكاة الواجبة جعل آخر السورة مدنيا. قوله: ﴿وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾ قيل: يريد سائر الصدقات المستحبة، وسماه قرضا تأكيدا للجزاء. وقيل: تصدقوا من أموالكم بنية خالصة من مال حلال. قوله: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ يعني: ما تعملون من الأعمال الصالحة وتتصدقون بنية خالصة ﴿تجدوه عند الله﴾ يعني: تجدون ثوابه في الآخرة. قوله: (هو خيرا﴾ ثاني مفعولي: وجد، وهو فصل، وجاز وإن لم يقع بين معرفتين، لأن أفعل من أشبه في امتناعه من حروف التعريف بالمعرفة. قوله: ﴿واستغفروا الله﴾ يعني: أطلبوا من الله لذنوبكم المغفرة، وقيل: استغفروا الله من تقصير وذنب وقع منكم. ﴿إن الله غفور﴾ لمن تاب ﴿رحيم﴾ لمن استغفر.

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نشأ قام **بالحبشية**

هذا التعليق رواه عبد بن حميد الكجي في (تفسيره) بسند صحيح عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير (عن ابن عباس: ﴿إن ناشئة الليل﴾ (المزمل: ٦) . قال هو بكلام الحبشية: نشأ قام) . وأنبأنا عبد الملك بن عمرو عن رافع". [١]

٢٣٤-"وبعلى. ويستعمل: حي، وحده بمعنى: أقبل، و: هلا، وحده بمعنى: أسكن. وقال أبو عبيدة: معنى قوله: إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر، أي: أدع عمر، وقيل: معناه: اقبلوا على ذكر عمر، وقال صاحب (المطالع) : تقول: حي على كذا، أي: هلم وأقبل، ويقال: حي علا، وقيل: حي هلم، وقال الداودي، قوله: فحيهلا بكم، أي: أقبلوا أهلا بكم أتيتم أهلكم.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩٠/٧

١٧٠٣ - حدثنا حبان بن موساى قال أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصغر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه قال عبد الله وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي قال عبد الله فبقيت حتى ذكر. .

مطابقته للترجمة في قوله: (سنه سنه) بفتح النون وسكون الهاء، وفي رواية الكشميهني: سناه سناه، بزيادة الألف والهاء فيهما للسكت، وقد يحذف. وفي (المطالع) : هو بفتح النون الخفيفة عند أبي ذر، وشددها الباقون، وهي: بفتح أوله للجميع إلا القابسي فكسره، ويروى: سناه وسناه، معناه بالحبشية: حسنة، كما فسره في الحديث، وهو الرطانة بغير العربي.

ذكر رجاله وهم خمسة: الأول: حبان، بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون: ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي. الثاني: عبد الله بن المبارك المروزي. الثالث: خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، أخو إسحاق بن سعيد القرشي الأموي، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد، وقد ذكره عنه مرارا، يروى عن أبيه وهو الرابع. الخامس: أم خالد، اسمها: أمة بفتح الهمزة بنت خالد، مر في كتاب الجنائز في: باب التعوذ من عذاب القبر، قال الذهبي: أمة أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص الأموية، ولدت بالحبشة، تزوجها الزبير فولدت له خالدا وعمرا، وقال بعضهم: في طبقة خالد بن سعيد بن عمر وخالد بن سعيد بن أبي مريم المدني، لكن لم يخرج له البخاري، ولا لابن المبارك عنه رواية، وزعم الكرماني أن شيخ ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبير بن العوام، ولا أدري من أين له ذلك؟ قلت: عبارة الكرماني هكذا، واعلم أن لفظ: خالد، مذكور هنا ثلاث مرات، والثاني غير الأول، وهو خالد بن الزبير بن العوام، والثالث غيرهما، وهو خالد بن سعيد بن العاص. انتهى. قلت: لم يقل الكرماني: إن شيخ ابن المبارك هنا هو خالد ابن الزبير بن العوام، بل قال الثاني غير الأول، وأراد به خالدا في قوله: أم خالد، ولا شك أن خالدا هذا هو ابن الزبير بن العوام، رضي الله تعالى عنه، على ما قاله الذهبي.

والحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس عن أبي نعيم وعن أبي الوليد، وفي هجرة الحبشة عن الحميدي وفي الأدب عن حبان عن عبد الله أيضا. وأخرجه أبو داود في اللباس عن إسحاق بن الجراح الأذني.

قوله: (بخاتم النبوة) وهو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم، قوله: (فزبرني) بالزاي وبالباء الموحدة والراء: من الزبر، وهو النهي عن الإقدام على ما لا ينبغي. قوله: (دعها) ، أي: اتركها. قوله: (أبلي) من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا، ويقال: البلاء للخير والشر، لأن أصله الاختبار، وأكثر ما يستعمل في الخير مقيدا. قوله: (واخلقي) ، من باب الأفعال بمعنى: أبلى، ويجوز أن يكون كلاهما من الثلاثي إذا خلق بالضم، وأخلق بمعنى، وكذلك: بلى وأبلى، وليس ذلك من عطف الشيء على نفسه، لأن في المعطوف تأكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه، كقوله تعالى ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ (النبأ: ٤ و ٥) . وفي رواية أبي ذر: أخلفي، بالفاء، والمشهور: بالقاف، من إخلاق الثوب، وقال صاحب (العين) : معنى: أبل وأخلق، أي: عش فخرق ثيابك وارقعها. قوله: (قال عبد الله) هو ابن المبارك، وقال الكرماني: وفي بعضها أبو عبد الله أي: البخاري قوله: (فبقيت) ، أي: أم خالد. قوله: (حتى ذكر) ، على صيغة المجهول، والضمير

فيه يرجع إلى القميص، ويروى: على صيغة بناء الفاعل والضمير للقميص أيضا، أي: حتى ذكر دهرا وقال الكرماني: أو يكون الضمير للراوي ونحوه، أي: حتى ذكر الراوي ما نسي طول مدته، ويروى: حتى ذكرت، بلفظ بناء المعلوم أي: بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا. قال الكرماني: وفي بعضها بلفظ المجهول أي: حتى صارت مذكورة عند الناس لخروجها عن العادة، ورواية أبي الهيثم: حتى دكن، بدال مهملة ونون في آخره من: الدكنة، وهي غبرة من طول ما لبس فاسود لونه، ورجحه أبو ذر". (١)

٢٣٥-"في رواية الأكثرين: الغسق، بفتحتين وفي رواية أبي ذر: الغسيق على وزن: فعيل، وقد تردد البخاري في كون الغساق والغسق واحدا، وليس بواحد. فإن الغساق ما ذكرناه من المعاني، والغسق: الظلمة، يقال: غسق يغسق غسوقا فهو غاسق: إذا أظلم، وأغسق مثله.

غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر

أشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ (الحاقة: ٦٣) . وقد فسره بقوله: كل شيء ... إلى آخره، وهكذا قال أبو عبيدة، وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: الغسلين صديد أهل النار. قوله: (فعلين) ، أي: وزن غسلين فعلين، والنون والياء فيه زائدتان. قوله: (والدبر) ، بفتح الباء الموحدة، وهو ما يصيب الإبل من الجراحات. فإن قلت: بين هذه الآية، وبين قوله تعالى: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ (الغاشية: ٦) . معارضة ظاهرا. قلت: جمع بينهما بأن الضريع من الغسلين، أو هم طائفتان: فطائفة يجازون بالطعام من غسلين بحسب استحقاقهم لذلك، وطائفة يجازون بالطعام من ضريع، كذلك، والله أعلم.

وقال عكرمة حصب جهنم حطب **بالحبشية**: وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال حصب في الأرض ذهب والحصب مشتق من حصباء الحجارة

تعليق عكرمة وصله ابن أبي حاتم من طريق عبد الملك بن أبجر: سمعت عكرمة بهذا ... وأخرجه ابن أبي عاصم عن ابني سعيد الأشج: حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبجر سمعت عكرمة، وقال ابن عرفة: إن كان أراد بها حبشية الأصل سمعتها العرب فتكلمت بها فصارت حينئذ عربية، وإلا فليس في القرآن غير العربية، وقال الخليل: حصب ما هيء للوقود من الحطب، فإن لم يهيأ لذلك فليس بحصب، وروى الفراء عن علي وعائشة، رضي الله تعالى عنهما، أنهما قرآها: (حطب) ، بالطاء وروى الطبري عن ابن عباس أنه قرأها بالضاد المعجمة، قال: وكأنه أراد أنهم الذين تسجر بهم النار، لأن كل شيء هيجت به النار فهو حصب. قوله: (وقال غيره) ، أي: غير عكرمة: حاصبا، أي: في قوله تعالى: ﴿أو يرسل عليكم حاصبا﴾ (الإسراء: ٨٦) . هو الريح العاصف الشديد، كذا فسره أبو عبيدة. قوله: (والحاصب) ما ترمى به الريح، لأن الحصب الرمي، ومنه: حصب جهنم يرمى به فيها، ويقال: الحاصب العذاب. قوله: (هم حصبها) ، أي: أهل النار حصب جهنم، وهو مشتق من حصبهاء الحجارة، وهي الحصى. قال الجوهري: الحصباء الحصى وحصبت الرجل أحصبه

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥/٥

بالكسر، أي: رميته بالحصباء.
صديد قيح ودم
أشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿ويسقى من ماء صديد﴾ (إبراهيم: ٦١) . وفسره: بالقيح والدم، وكذا فسره أبو عبيدة.
خبت طفئت
أشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿كلما خبت﴾ (الإسراء: ٧٩) . وفسره بقوله: طفئت، بفتح الطاء وكسر الفاء، يقال: طفئت النار تطفأ طفأ، وهو من باب: علم يعلم من المهموز، وانطفأت، وأنا أطفأتها. وقال أبو عبيدة: يقولون للنار إذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد: خبت، فإن طفيء معظم الجمر يقال: خمدت، وإن طفيء كله يقال: همدت.
تورون تستخرجون: أوريت أوقدت
أشار به إلى ما في قوله تعالى: ﴿أفرأيتم النار التي تورون﴾ (الواقعة: ١٧) . وفسرها بقوله: تستخرجون، وأصله من: ورى الزند، بالفتح يري وريا: إذا خرجت ناره، وفيه لغة أخرى: وري الزند يري، بالكسر فيهما، وأوريته أنا، وكذلك: وريته تورية، وأصل". (١)

٢٣٦-"الإهداء، وفي رواية يونس: كلي واهدي، فلم نزل نأكل ونهدي يومنا أجمع، وفي رواية أبي الزبير عن جابر: فأكلنا وأهدينا لجيراننا، وهذا كله من علامات النبوة.

٤١٠٢ - حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد ابن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا افانكفأت إلى امرأتي فقلت هل عندك شيء فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فأخرجت إلي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت إلى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فساررته فقلت يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل الخندق إن جابر قد صنع سورا فحي هلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد إلى برمتينا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو. .

حتى ص ١٨١
هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن أبي عاصم الضحاك بن

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٦١/١٥

مخلد وهو شيخ البخاري أيضا، روى عنه هنا بالواسطة، وسعيد بن ميناء، بكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا.

والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الإسناد في: باب من تكلم بالفارسية والرطانة.

قوله: (خمصا) بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة: وهو الجوع. قوله: (فانكفأت) أي: انقلبت وأصله بالهمزة وفي بعض النسخ، فانكفيت، بدون الهمزة. قوله: (بهيمة) بضم الباء الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من أولاد الغنم. قوله: (داجن) بكسر الجيم: وهو من أولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى، واشتقاقه من الدجن وهو الإقامة بالمكان، ولم تدخل التاء فيه لأنه صار إسما للشاة. قوله: (وطحنت) أي: امرأة جابر. قوله: (ففرغت إلى فراغي) أي: فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة، والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا، قوله: (ثم وليت) أي: رجعت. قوله: (فقالت) أي: عقيب رجوعي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالت امرأتي: لا تفضحني. قوله: (فساررته) أي: قلت له سرا. قوله: (فتعال) بفتح اللام: أمر من تعالى يتعالى تعاليا، وهو الارتفاع. قوله: (سورا) بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه: الصنيع، **بالحبشية**، وقيل: معناه العرس بالفارسية، ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة، وأما السؤر بالهمزة وهو البقية والذي يحفظ أنه صلى الله عليه وسلم، مما تكلم به الأعجمية هذه اللفظة. وقوله للحسن رضي الله تعالى عنه: كخ، ولعبد الرحمن: مهيم، أي: ما هذا ولأم خالد: سنا سنا، يعني: حسنه، وذكر ابن فارس أن معنى: معين. ما حالك وما شأنك؟ ولم يذكر أنها أعجمية، وقال الهروي: إنها كلمة يمانية. قوله: (فحي هلا بكم) هي كلمة استدعاء فيها حث. أي: هلموا مسرعين، ومنه: حي على الصلاة، بمعنى: هلموا، وفيها لغات. يقال: حيهل بفلان، وحيهلا بزيادة الألف، وحيهلا". (١)

٢٣٧-"يزورون عن الحق وينحرفون عنه لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدره ومن أزور عنه وانحرف ثنى عنه صدره وطوى عنه كشحه. ويقال: هذه نزلت في الأخنس بن شريق وكان حلو الكلام المنظر يلقي النبي صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوي له على ما يكره، وقيل: نزلت في بعض المنافقين، وقيل: في بعض المشركين كان النبي عليه السلام، إذا مر عليه يثني صدره ويطأطيء رأسه كيلا يراه، فأخبر الله تعالى نبيه، عليه الصلاة والسلام، بما ينطوي عليه صدورهم، ويثنون يكتمون ما فيها من العداوة. قوله: (ليستخفوا منه) أي: من الله. وقيل: من الرسول، وهو من القرآن. وقوله: ﴿إن استطاعوا﴾ ليس من القرآن، والتفاسير المذكورة إلى هنا وقعت في رواية أبي ذر، وعند غيره وقعت مؤخرة والله أعلم ويأتي الكلام فيه عن قريب مستقصى.

وقال أبو ميسرة الأواه الرحيم **بالحبشية**

لم يقع هذا هنا في رواية أبي ذر وقد تقدم في ترجمة إبراهيم، عليه السلام، في أحاديث الأنبياء، عليهم السلام، وأبو ميسرة ضد الميمنة واسمه عمرو بن شرحبيل الهمداني التابعي الكوفي، روى عنه مثل الشعبي وأبو إسحاق السبيعي، وأشار بقوله

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨١/١٧

الأواه إلى قوله: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾ (هود: ٧٥) .
وقال ابن عباس بادي الرأي ما ظهر لنا
أي: قال عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿هم أراذلنا بادي الرأي﴾ الآية. وفسر قوله: بادي الرأي: بقوله: ما ظهر لنا، وهذا التعليق رواه أبو محمد عن العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني محمد بن شعيب أخبرني عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس.
وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة
أشار به إلى قوله تعالى: ﴿واستوت على الجودي﴾ (هود: ٤٤) أي: استوت سفينة نوح، عليه الصلاة والسلام، على الجودي، وهو جبل بالجزيرة، تشامخت الجبال يومئذ وتطاولت وتواضع الجودي لله عز وجل، فلم يغرق، فأرسيت عليه السفينة. وقيل: إن الجودي جبل بالموصل، وقيل: بآمدوهما من الجزيرة، وقال: أكرم الله عز وجل، ثلاثة جبال بثلاثة أنبياء عليهم الصلاة والسلام، حراء بمحمد صلى الله عليه وسلم: والجودي بنوح، عليه الصلاة والسلام، والطور بموسى، عليه الصلاة والسلام.
وقال الحسن: إنك لأنت الحليم يستهزئون به
أي: قال الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ (هود: ٨٧) في قصة شعيب، عليه الصلاة والسلام، قال: إنما قال قومه ذلك استهزاء به. وهذا التعليق رواه أبو محمد عن المنذر بن شاذان عن زكريا بن عدي عن أبي مليح عن الحسن.
وقال ابن عباس أقلعي أمسكي
أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي﴾ (هود: ٤٠) رواه أبو محمد عن أبيه عن أبي صالح حدثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.
وفار التنور نبع الماء: عصيب شديد لا جرم بلى
أشار به إلى قوله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور﴾ (هود: ٤٠) وهذا أيضا رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. قوله: (فار) ، من الفور وهو الغليان، والفوارة ما يفور من القدر، وقال ابن دريد: التنور اسم فارسي معرب لا تعرف له العرب اسما غيره، فلذلك جاء في التنزيل لأنهم خوطبوا بما عرفوه: واختلفوا في موضعه. فقال مجاهد: كان ذلك في ناحية الكوفة، وقال: اتخذ نوح، عليه الصلاة السلام، السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور على يمين الداخل مما يلي كشدة، وبه قال". (١)

٢٣٨-"وقيل: عباد بن عمرو بن داود بن غنم بن كعب الأنصاري السلمي، وأمه نسيبة بنت الأزهر بن مري بن كعب بن غنم، شهد بدرا بعد العقبة فهو عقبي بدري، شهد بدرا وهو ابن عشرين سنة. وهو الذي أسر العباس بن عبد

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٨٨/١٨

المطلب يوم بدر، وكان رجلا قصيرا دحداحة ذا بطن، والعباس رجل طويل ضخم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد أعانك عليه ملك كريم، وهو الذي انتزع راية المشركين. وكانت بيد أبي عزيز بن عمير يوم بدر، وشهد صفين مع علي تعالى رضي الله عنه، يعد في أهل المدينة، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين. وحديث نبهان التمار أخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: أن نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا، فضرب على عجيزتها ثم ندم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إياك أن تكون امرأة غاز في سبيل الله، فذهب يبكي ويصوم ويقوم فأنزل الله: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا والله﴾ (آل عمران: ١٣٥) فأخبره فحمد الله، وقال: يا رسول الله هذه توبتي قبلت، فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ (هود: ١١٤) الآية. قيل: إن ثبت هذا حمل على واقعة أخرى لما بين السياقين من المغايرة. قلت: قال الذهبي في (تجريد الصحابة) نبهان التمار أبو مقبل له ذكر في رواية مقاتل عن الضحاك، ولسنا بيقين، وحديث عمرو بن غزية أخرجه ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، في قوله: ﴿أقم الصلاة طرفي النهار﴾ قال: نزلت في عمرو بن غزية، وكان يبيع التمر فأتته امرأة تبتاع تمرا فأعجبته ... الحديث، قال أبو عمر: عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني: شهد العقبة ثم شهد بدرا، وهو والد الحجاج بن عمرو، واختلف في صحبة الحجاج. قوله: (ألي هذه؟) يعني: أهذه الآية مختصة بي بأن صلاتي مذهبة لمعصيتي أو عامة لكل الأمة؟ والهمزة في: ألي، مفتوحة لأنها للاستفهام، وقوله: (هذه) مبتدأ أو خبره مقدما. قوله: (ألي؟) وفي رواية أحمد والطبراني من حديث ابن عباس: فقال: يا رسول الله! ألي خاصة أم للناس عامة؟ فضرب عمر رضي الله عنه، صدره وقال: لا ولا نعمة عين، بل للناس عامة، فقال صلى الله عليه وسلم: صدق عمر، وهذا يوضح أن السائل في الحديث هو صاحب القصة فإن قلت: في حديث أبي اليسر، فقال إنسان: يا رسول الله أله وحده أم للناس كافة؟ وفي رواية الدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه، قلت: يحمل ذلك على تعدد السائلين.

١٢ - (سورة يوسف عليه السلام)

أي: هذا في بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام، قال أبو العباس في: (مقامات التنزيل) : سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف، وفي: (تفسير ابن النقيب) : عن ابن عباس وقتادة: نزلت بمكة إلا أربع آيات فإنهن نزلن بالمدينة، ثلاث آيات من أولها والرابعة: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (يوسف: ٧) وسبب نزولها سؤال اليهود عن أمر يعقوب ويوسف عليه السلام، وهي مائة وإحدى عشر آية، وألف وسبعمائة وست وسبعون كلمة، وسبعة آلاف ومائة وست وستون حرفا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر.

باب

أي: هذا باب في كذا وكذا، ولم يثبت لفظ: باب في معظم النسخ.

وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكأ الأترج قال فضيل الأترج بالحبشية متكا وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين

فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى أبو علي، ولد بسمرقند نشأ بأبيورد، وكتب الحديث بكوفة وتحول إلى مكة وأقام بها إلى أن مات في سنة سبع وثمانين ومائة، وقبره بمكة يزار، وحصين، بضم الحاء المهملة: ابن عبد الرحمن السلمي. قوله". [(١)]

٢٣٩-": (متكأ) بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهمزة المنونة، وفسره مجاهد بأنه الأترج، بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم، وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحي بن محمد بن يحيى: حدثنا مسدد حدثنا يحي بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به، وقال الزمخشري: متكأ ما يتكأ عليه من نمارق، وقيل: متكأ مجلس الطعام لأنهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين، ولهذا نهى أن يأكل الرجل متكئا، وعن مجاهد: متكأ طعاما يحز حزا، كأن المعنى: يعتمد بالسكين لأن القاطع يتكيء على المقطوع بالسكين، ويقال في الأترج: الاترنج، بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون في الجيم أيضا، وكانت زليخا أهدت ليوسف أترجة على ناقة وكأنها الأترجة التي ذكرها أبو داود في: (سننه) أنها شقت بنصفين وحملا كالعدلين على جمل. قوله: (قال فضيل الأترج بالحبشية متكأ) أي: بلسان الحبشة، أو باللغة الحبشية. قوله: متكا بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف، وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه عن إسماعيل بن عثمان: حدثنا يحي بن يمان عنه، وقرأ: متكا، بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة، وعن الحسن: متكأ، بالمد كأنه مفتعال وذلك لإشباع فتحة الكاف لقوله: بمنتزاح، بمعنى منتزح. قوله: (وقال ابن عيينة) وهو سفيان بن عيينة (عن رجل) هو مجهول (عن مجاهد متكأ) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف، وهو (كل شيء قطع بالسكين) وقيل: من متك الشيء بمعنى: بتكه إذا قطعه، وقرأ الأعرج: متكأ على وزن مفعل من تكأ يتكأ إذا اتكا.

وقال قتادة لذو علم عامل بما علم

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ (يوسف: ٦٨) . . الآية، وفسر قتادة قوله: لذو علم، بقوله: عامل بما علم. ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه: حدثنا أبو معمر عن إسماعيل بن إبراهيم القطيعي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي عروبة عن قتادة، والضمير في: أنه، يرجع إلى يعقوب عليه السلام، وهذا لا يتضح إلا إذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى: ﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد﴾ (يوسف: ٦٧) إلى قوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٧٢) .

وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأعاجم

أي: قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿قالوا انفقد صواع الملك﴾ . الآية، وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه: حدثنا

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٨/٢٩٨

مسدد حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، ورواه ابن منده في: (غرائب شعبة) ، وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (صواع الملك) قال: كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه، وقد كان للعباس مثله في الجاهلية، وقال زيد بن زيد: كان كأسا من ذهب، وقال ابن إسحاق: كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام، مكيالا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها. وعن ابن عباس: كان قدحا من زبرجد، والمكوك، بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف أخرى: وهو مكيال معروف لأهل العراق فيه ثلاث كيلجات، وقال ابن الأثير: المكوك إسم للمكيال ويختلف في مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، وفي حديث أنس رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ بالمكوك المد) . وقيل: الصاع، ويجمع على: مكاكي، على إبدال الياء من الكاف الأخيرة، وقرأ الجمهور: صواع، وعن أبي هريرة، أنه قرأ: أصاع الملك، وعن أبي رجاء: صوع، بسكون الواو، وعن يحيى بن يعمر مثله. لكن بغين معجمة، حكاها الطبري.

وقال ابن عباس تفندون تجهلون

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون﴾ (يوسف: ٩٤) وفسره بقوله: (تجهلون) وقال أبو عبيدة: معناه: لولا أن تسفهوني، وقال مجاهد: لولا أن تقولوا ذهب عقلك، ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام، وتفندون من الفند بفتح النون وهو: الهرم.". [١]

٢٤٠-"ابن عباس أيضا خلق الغرارة والحبل ورثة المتاع.

غاشية من عذاب الله عامة مجللة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون﴾ (يوسف: ١٠٧) وفسر غاشية بقوله: (عمامة) أي: نقمة عامة. قوله: (مجللة) ، بالجيم من جلل الشيء تجليلا أي: عمه، وهو صفة غاشية لأن ابن عباس فسر الغاشية بقوله: مجللة، ويرد بهذا قول بعضهم: أن مجللة تأكيد عامة. وقال قتادة: غاشية وقيعة، وقال الضحاك: الصواعق والقوارع.

(باب)

أي: هذا باب، وليس في معظم النسخ لفظ باب.

استيأسوا يئسوا لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء

لم يثبت هذا ألا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني، وأشار بقوله: ﴿استيأسوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ (يوسف: ٨٠) وفسره بقوله: (يئسوا) أي: فلما أيس أخوة يوسف من يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه خلصوا نجيا. أي: خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم، والآن يأتي مزيد الكلام فيه إن شاء الله تعالى قوله:

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٩٩/١٨

﴿لا تيأسوا من روح الله﴾ أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف: ٨٧) ومعنى من روح الله من رحمته، قال قتادة والضحاك: من فضل الله، وقال ابن زيد: من فرج الله، وهذا حكاية عن كلام يعقوب، عليه السلام، لأولاده قوله: (معناه الرجاء) أي: معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء، أو لا روح به حقيقة.

خصلوا نجيا اعتزلوا نجيا والجسم أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي وأنجية.

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ ولم يثبت هذا إلا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله: (خلصوا) جواب لما وفسر خلصوا بقوله: (اعتزلوا) ووقع في رواية المستملي: اعترفوا والأول هو الصواب، والنجي هو الذي يناجي، ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع المذكر والمؤنث لأنه مصدر في الأصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه أنجية وقد نبه عليه بقوله: وأنجبة وانتصاب: نجيا، على الحال أي: حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم إلى أبيهم من غير أخيهم.

١٢ - (سورة يوسف عليه السلام)

أي: هذا في بيان بعض تفسير سورة يوسف عليه السلام، قال أبو العباس في: (مقامات التنزيل) : سورة يوسف مكية كلها وما بلغنا فيها اختلاف، وفي: (تفسير ابن النقيب) : عن ابن عباس وقتادة: نزلت بمكة إلا أربع آيات فإنهن نزلن بالمدينة، ثلاث آيات من أولها والرابعة: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ (يوسف: ٧) وسبب نزولها سؤال اليهود عن أمر يعقوب ويوسف عليه السلام، وهي مائة وإحدى عشر آية، وألف وسبعمائة وست وسبعون كلمة، وسبعة آلاف ومائة وست وستون حرفا.

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر.

باب

أي: هذا باب في كذا وكذا، ولم يثبت لفظ: باب في معظم النسخ.

وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكأ الأترج قال فضيل الأترج **بالحبشية** متكا وقال ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين

فضيل مصغر فضل وهو ابن عياض بن موسى أبو علي، ولد بسمرقند نشأ بأبيورد، وكتب الحديث بكوفة وتحول إلى مكة وأقام بها إلى أن مات في سنة سبع وثمانين ومائة، وقبره بمكة يزار، وحصين، بضم الحاء المهملة: ابن عبد الرحمن السلمي. قوله: (متكأ) بضم الميم وتشديد التاء وفتح الكاف وبالهمزة المنونة، وفسره مجاهد بأنه الأترج، بضم الهمزة وسكون التاء وضم الراء وتشديد الجيم، وروى هذا التعليق ابن المنذر عن يحيى بن محمد بن يحيى: حدثنا مسدد حدثنا يحي بن سعيد عن فضيل بن عياض عن حصين به، وقال الزمخشري: متكأ ما يتكأ عليه من نمارق، وقيل: متكأ مجلس الطعام لأنهم كانوا

يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين، ولهذا نهى أن يأكل الرجل متكئا، وعن مجاهد: متكأ طعاما يحز حزا، كأن المعنى: يعتمد بالسكين لأن القاطع يتكيء على المقطوع بالسكين، ويقال في الأترج: الاترنج، بالنون الساكنة بعد الراء ويدغم النون في الجيم أيضا، وكانت زليخا أهدت ليوسف أترجة على ناقة وكأنها الأترجة التي ذكرها أبو داود في: (سننه) أنها شقت بنصفين وحملا كالعدلين على جمل. قوله: (قال فضيل الأترج بالحبشية متكأ) أي: بلسان الحبشة، أو باللغة الحبشية. قوله: متكا بضم الميم وسكون التاء وبتنوين الكاف، وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه عن إسماعيل بن عثمان: حدثنا يحيى بن يمان عنه، وقرأ: متكا، بضم الميم وتشديد التاء وتنوين الكاف بغير همزة، وعن الحسن: متكأ، بالمد كأنه مفتعال وذلك لإشباع فتحة الكاف لقوله: بمنتزاح، بمعنى منتزح. قوله: (وقال ابن عيينة) وهو سفيان بن عيينة (عن رجل) هو مجهول (عن مجاهد متكأ) بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف، وهو (كل شيء قطع بالسكين) وقيل: من متك الشيء بمعنى: بتكه إذا قطعه، وقرأ الأعرج: متكأ على وزن مفعل من تكأ يتكأ إذا اتكا.

وقال قتادة لذو علم عامل بما علم

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وإنه لذو علم لما علمناه﴾ (يوسف: ٦٨) . . الآية، وفسر قتادة قوله: لذو علم، بقوله: عامل بما علم. ورواه ابن أبي حاتم عن أبيه: حدثنا أبو معمر عن إسماعيل بن إبراهيم القطيعي حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي عروبة عن قتادة، والضمير في: أنه، يرجع إلى يعقوب عليه السلام، وهذا لا يتضح إلا إذا وقف الشخص على القضية من قوله تعالى: ﴿وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد﴾ (يوسف: ٦٧) إلى قوله: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ (يوسف: ٧٢) .

وقال ابن جبير صواع مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأعاجم

أي: قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿قالوا انفقد صواع الملك﴾ . . الآية، وهذا التعليق رواه أبو محمد عن أبيه: حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير، ورواه ابن منده في: (غرائب شعبة) ، وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (صواع الملك) قال: كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه، وقد كان للعباس مثله في الجاهلية، وقال زيد بن زيد: كان كأسا من ذهب، وقال ابن إسحاق: كان من فضة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف عليه السلام، مكيالا لا يكال بغيرها وكان يشرب فيها. وعن ابن عباس: كان قدحا من زبرجد، والمكوك، بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة وسكون الواو وفي آخره كاف أخرى: وهو مكيال معروف لأهل العراق فيه ثلاث كيلجات، وقال ابن الأثير: المكوك إسم للمكيال ويختلف في مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، وفي حديث أنس رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ بالمكوك المد) . وقيل: الصاع، ويجمع على: مكاكي، على إبدال الياء من الكاف الأخيرة، وقرأ الجمهور: صواع، وعن أبي هريرة، أنه قرأ: أصاع الملك، وعن أبي رجاء: صوع، بسكون الواو، وعن يحيى بن يعمر مثله. لكن بغين معجمة، حكاها الطبري.

وقال ابن عباس تفندون تجهلون

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون﴾ (يوسف: ٩٤) وفسره بقوله: (تجهلون) وقال أبو عبيدة:

معناه: لولا أن تسفهوني، وقال مجاهد: لولا أن تقولوا ذهب عقلك، ووجد ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام، وتفندون من الفند بفتح النون وهو: الهرم.

وقال غيره غيابة الجب كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة﴾ (يوسف: ١٠) ظاهر الكلام أن قوله: (وقال غيره) غير ابن عباس لأنه عطف عليه، وقال بعضهم: ليس من كلام ابن عباس وإنما هو كلام أبي عبيدة. قلت: لا مانع أن يكون قول أبي عبيدة من قول ابن عباس. قوله: (كل شيء) ، مبتدأ وقوله: (غيب عنك) في محل الجر لأنه صفة لشيء (وشيأ) مفعول غيب. قوله: (فهو غيابة) جملة إسمية وقعت خبر المبتدأ. أو المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء في خبره. قوله: (غيابة الجب) ، قال الثعلبي: أي: قعر الجب وظلمته حيث يغيب خبره، وقال قتادة: أسفله وأصله من الغيبوبة.

والجب الركية التي لم تطو

أي: الجب المذكور في قوله: (غيابة الجب) هو البئر التي لم تطو، وكذلك القليب، قال الجوهري: القليب البئر قبل أن تطوى، وسميت جبا من أجل أنها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من الطي وما أشبهه.

بمؤمن لنا بمصدق

أشار به إلى قوله تعالى، حكاية عن قول إخوة يوسف: ﴿وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين﴾ (يوسف: ١٧) والمعنى: وما أنت بمصدق في كلامنا، وفي التفسير: وما أنت بمصدق لنا لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا، وهذا قميصه ملطخ بالدم.

يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في النقصان وقالوا بلغ أشده وبلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما﴾ وفسر قوله: أشده، بقوله: قبل أن يأخذ في النقصان، وأراد به عز منتهى شبابه وقوته وشدته، واختلف فيه، فذكر ابن المنذر عن الشعبي وربيعة وزيد بن أسلم ومالك: أنه الحلم، وعن سعيد ابن جبير ثمانية عشرة سنة، وقيل: عشرون، وقيل: خمس وعشرون، وقيل: ثلاثون، وقيل: ثلاث وثلاثون قاله مجاهد: وقيل: أربعون. وقيل: سبع عشرة سنة، وقيل: خمس وثلاثون سنة، وقيل: ثمانية وأربعون سنة، وعن ابن عباس: ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين سنة، وقيل: ستون سنة، وقال ابن التين: الأظهر أنه أربعون لقوله تعالى: ﴿ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما﴾ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتنبى إلا بعد أربعين سنة. قال بعضهم: وتعقب بأن عيسى عليه الصلاة والسلام، ويحيى أيضا تنبأ لدون الأربعين لقوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكم صبيا﴾ (مريم: ١٢) قلت له أن يقول: هما مخصوصان بذلك من دون سائر الأنبياء، عليهم السلام. قوله: (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) ، أشار بهذا إلى أنه يضاف إلى المفرد والجمع بلفظ واحد. قوله: (وقال بعضهم: واحدها:) أي: واحد الأشد وهو قول سيبويه والكسائي، وزعم أبو عبيدة أنه ليس له واحد من لفظه.

والمتكأ ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام وأبطل الذي قال الأترج وليس في كلام العرب الأترج فلما احتج عليهم بأنه المتكأ من نمارق فروا إلى شر منه فقالوا إنما هو المتك ساكنة التاء وإنما المتك طرف البظر ومن ذالك قيل لها متكاء وابن المتكاء فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكإ.

لما ذكر فيما مضى عن قريب عن مجاهد أن المتكأ الأترج، أنكر ذلك، فقال: المتكأ ما اتكأت عليه لأجل شرب شراب أو لأجل حديث أو لأجل طعام. قوله: وأبطل قول الذي قال: المتكأ الأترج، ثم ادعى أنه ليس في كلام العرب الأترج، يعني: ليس في كلام العرب تفسير المتكأ بالأترج، وفيه نظر، حتى قال صاحب (التوضيح) هذه الدعوى من الأعاجيب فقد قال في (المحكم) المتكأ الأترج، وعن الأخفش كذلك، وفي (الجامع) المتكأ الأترج، وأنشدوا:
(فنشرب الإثم بالصواع جهارا ... ونرى المتك بيننا مستعارا)

وأبو حنيفة الدينوري زعم أن المتكا بالضم الأترج، والذي بفتح الميم السوسن، وبنحوه ذكره أبو علي القالي وابن فارس في (المجمل) وغيرهما. قوله: (فلما احتج عليهم) ، بصيغة المجهول. (يان المتكأ من نمارق) إلى آخره ظاهر. قوله: (وإنما المتك) ، يعني: بالضم، طرف البظر، بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة وفي آخره راء، وهو ما تبقيه الخاتنة بعد الختان من المرأة. قوله: (ومن ذلك) أي: ومن هذا اللفظ: (قيل لها) أي: للمرأة. (متكاء) بفتح الميم وسكون التاء وبالمد، وهي التي لم تختن، ويقال لها: البظراء أيضا ويعير الرجل بذلك، فيقال له: ابن المتكاء. قوله: (فإن كان ثم أترج) بفتح الفاء المثلثة وتشديد الميم، أي: فإن كان هناك أترج فإنه كان بعد المتكاء، وقال بعضهم: إنما قال البخاري ما قاله من ذلك تبعا لأبي عبيدة فإنه قال: زعم قوم أنه الأترج، وهذا أبطل باطل في الأرض، ولكن عسى أن يكون مع المتكاه أترج يأكلونه. قلت: كأنه لم يفحص عن ذلك كما ينبغي. وقلد أبا عبيدة، والأفة من التقليد، وكيف يصح ما قاله من ذلك وقد روى عبد بن حميد من طريق عوف الأعرابي عن ابن عباس، رضي الله تعالى عنهما إنه كان يقرؤها: متكاء، مخففة ويقول: هو الأترج، وأيضا قد روى مثله عمن ذكرناهم الآن.
شغفها يقال بلغ إلى شغافها وهو غلاف قلبها وأما شعفها فمن المشعوف
أشار به إلى قوله تعالى: ﴿امرأة العزيز تراود فناها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين﴾ (يوسف: ٣٠) قوله: (قد شغفها) ، أي: قد شغف يوسف زليخا، يعني: بلغ حبه إلى شغافها، بكسر الشين المعجمة في ضبط المحدثين، وعند أهل اللغة بالفتح، وهو غلاف قلبها، وقيل: الشغاف حبة القلب، وقيل: هو علقة سوداء في صميمه. قوله: (وأما شعفها) ، يعني: بالعين المهملة فمن المشعوف، يقال: فلان مشعوف بفلان إذا بلغ به الحب أقصى المذاهب، ويقال: فلان شعفه الحب، أي أحرق قلبه.
أصب أميل
أشار به إلى قوله عز وجل حكاية عن قول يوسف، عليه السلام: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف: ٣٣) وفسر: أصب، بقوله: أميل، يقال: صبا إلى اللهو، يصبو صبوا إذا مال إليه، ومنه سمي الصبي لأنه يميل إلى كل شيء.
أضغاث أحلام ما لا تأويل له
أشار به إلى قوله تعالى: ﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين﴾ (يوسف: ٤٤) والأضغاث جمع ضغث، وهو ملء اليد من حشيش، وفسر قوله: أضغاث أحلام، بقوله: ما لا تأويل له لأنه من الأخلاط والرؤيا الكاذبة التي لا

أصل لها. وقوله: (أضغاث أحلام) في محل الرفع على الابتداء. قوله: (ما لا تأويل له) ، خبره وكلمة ما موصولة.

والضغث ملء اليد من حشيش وما أشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله أضغاث أحلام واحدها ضغث

أشار بقوله: ﴿والضغث﴾ إلى شيئين: أحدهما: أن الضغث واحد. الأضغاث والآخر: أن تفسيره بملء اليد من حشيش وما أشبهه، وأراد أن الضغث الذي هو ملء الكف من أنواع الحشيش هو المراد من قوله تعالى: ﴿وخذ بيدك ضغثا فاضرب به﴾ (ص: ٤٤) وذلك في قصة أيوب، عليه السلام، وليس المراد هنا هذا المعنى، ولكن المراد من الأضغاث هنا هو الذي واحده ضغث الذي هو بمعنى ما لا تأويل له، وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أضغاث أحلام﴾ ما حاصله أن الضغث في قوله: (وخذ بيدك ضغثا) بمعنى: ملء الكف من الحشيش، لا بمعنى: ما لا تأويل له، وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أضغاث أحلام﴾ قال: أخلاط أحلام، وروى أبو يعلى بإسناده عن ابن عباس في قوله: ﴿أضغاث أحلام﴾ قال: هي الأحلام الكاذبة.

نمير من الميرة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا﴾ (يوسف: ٦) الميرة بكسر الميم الطعام، والمعنى: نجلب إلى أهلنا الطعام يقال: مار أهله يميرهم إذا أتاهم بطعام.

ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير

أي نزداد على أحمالنا حمل بعير يكال له ما حمل بعيره، وروى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: كيل بعير أي: كيل حمار. وذكر الثعلبي أنه لغة يقال للحمار بعير. ويؤيد ذلك أن إخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها إبل.

آوي إليه ضم إليه

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولما دخلوا على يوسف آوي إليه أخاه﴾ (يوسف: ٦٩) الآية. أي: فلما دخلت إخوة يوسف عليه ضم يوسف إلى نفسه أخاه بنيامين من آوى يؤوى إيواء.

السقاية مكيال

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه﴾ (يوسف: ٧٠) وفسر السقاية وله مكيال، وهو الإناء الذي كان يوسف يشرب به فجعله ميكالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا ويقال: السقاية هي الصواع كان الملك يسقي بها ثم جعلت صاعا يكال به، وقد مر الكلام فيه عن قريب.

تفتأ لا تزال

أشار به إلى قوله: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ (يوسف: ٨٥) أي: لا تفتأ فحذف حرف النفي، والمعنى: أن أخوة يوسف قالوا ليعقوب أبيهم: والله لا تزال تذكر يوسف ولا تفتر من حبه ﴿حتى تكون حرضا﴾ الآية. يقال: ما فتئت أذكر ذلك وما فتأت أفتأ وافتو فتاء وفتوءا. وقال أبو زيد: ما افتأت أذكره وما فتئت أذكره أي: ما زلت أذكره لا يتكلم به إلا مع الجحد. وقوله: ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ أي: ما تفتأ قلت الصواب لا تفتأ.

حرضا محرضا يذيبك الهم

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين﴾ وذكر أن حرضا بمعنى، محرض، على صيغة اسم

المفعول وفسره بقوله: يذيبك الهم من الإذابة. وقيل: معناه تكون دنفا وقيل: قريبا من الموت، وقال الفراء الحرض هو الفاسد في جسمه، وعقله ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث لأنه مصدر وضع موضع الألم، ومن العرب من يؤنث مع المؤنث. وقرأ أنس بضم الحاء، وعن قتادة: حرضا هرما. وعن الضحاك باليا ذا بلاء، وعن الربيع ابن أنس، يابس الجلد على العظم، وعن الحسن: كالشيء المدقوق المكسور، وعن القتبي: ساقطا. قوله: ﴿أو تكون من الهالكين﴾ أي: الميتين.

تحسسوا تخبروا

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ (يوسف: ٨٧) الآية. وفسر: تحسسوا بقوله: تخبروا. أي: اطلبوا الخبر وتحسسوا تفعلوا من الحس، يعني: تتبعوا. وعن ابن عباس: التمسوا. وسئل ابن عباس عن الفرق بين التحسس، بالحاء المهملة، والتجسس، بالجيم؟ فقال: لا يعدو أحدهما عن الآخر إلا أن التحسس في الخير والتجسس في الشر، وقيل: بالحاء لنفسه وبالجيم لغيره، ومنه الجاسوس.

مزجاة قليلة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ وفسرها بقوله قليلة. وقيل: ردية، وقيل: فاسدة. وعن قتادة: يسيرة، وكانت البضاعة من صوف ونحوه. وقيل: دراهم لا تزوج، وروي عن عكرمة وابن عباس: كانت دراهم زيوفا لا تنفق إلا بوضيعة. وعن ابن عباس أيضا خلق الغرارة والحبل ورثة المتاع.

غاشية من عذاب الله عامة مجللة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون﴾ (يوسف: ١٠٧) وفسر غاشية بقوله: (عمامة) أي: نقمة عامة. قوله: (مجللة) ، بالجيم من جلل الشيء تجليلا أي: عمه، وهو صفة غاشية لأن ابن عباس فسر الغاشية بقوله: مجللة، ويرد بهذا قول بعضهم: أن مجللة تأكيد عامة. وقال قتادة: غاشية وقيعة، وقال الضحاك: الصواعق والقوارع.

(باب)

أي: هذا باب، وليس في معظم النسخ لفظ باب.

استيأسوا يئسوا لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء

لم يثبت هذا ألا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني، وأشار بقوله: ﴿استيأسوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ (يوسف: ٨٠) وفسره بقوله: (يئسوا) أي: فلما أيس أخوة يوسف من يوسف أن يجيبهم إلى ما سألوه خلصوا نجيا. أي: خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم، والآن يأتي مزيد الكلام فيه إن شاء الله تعالى قوله: ﴿لا تيأسوا من روح الله﴾ أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف: ٨٧) ومعنى من روح الله من رحمته، قال قتادة والضحاك: من فضل الله، وقال ابن زيد: من فرج الله، وهذا حكاية عن كلام يعقوب، عليه السلام، لأولاده قوله: (معناه الرجاء) أي: معنى عدم اليأس الرجاء أو معنى التركيب الرجاء، أو لا روح به حقيقة.

خصلوا نجيا اعتزلوا نجيا والجسم أنجية يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي وأنجية.

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا﴾ ولم يثبت هذا إلا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني وقوله: (خلصوا) جواب لما وفسر خلصوا بقوله: (اعتزلوا) ووقع في رواية المستملي: اعترفوا والأول هو الصواب، والنجي هو الذي يناجي، ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع المذكر والمؤنث لأنه مصدر في الأصل جعل نعتا كالعدل والزور ونحوهما وجاء جمعه أنجية وقد نبه عليه بقوله: وأنجبة وانتصاب: نجيا، على الحال أي: حال كونهم متناجين فيما يعملون في ذهابهم إلى أبيهم من غير أخيهم.

١ - (باب قوله: ﴿ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق﴾ (يوسف: ٦)

أي: هذا باب في قوله تعالى: ﴿ويتم نعمته عليك﴾ الآية. وليس في بعض النسخ لفظ: باب قوله: (ويتم نعمته) أي: ويتم الله نعمته عليك، والخطاب ليوسف، عليه السلام، وإتمام النعمة بالنبوة، وقيل: بإعلاء الكلمة، وقيل: بأن أحوج إليك إخوتك قوله: (وعلى آل يعقوب) هم ولده، وقيل: هو وامرأته وأولاده الأحد عشر، وإتمام النعمة: الجمع بين نعمة الدنيا وهي الملك ونعمة الآخرة. قوله: (كما أتمها) أي: النعمة فنعمته على إبراهيم أن أنجاه من النار، وعلى إسحاق أن أنجاه من الذبح.

٤٦٨٨ - ح دثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

مطابقته للترجمة من حيث أن المذكور فيهما هؤلاء الأنبياء الأربعة عليهم السلام. قوله: (حدثني) ، ويروى: حدثنا بنون". (١)

٢٤١-"بسم الله الرحمن الرحيم، قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه، أي: يا رجل، وتعليق عكرمة وصله ابن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله: طه، أي: يا طه يا رجل، وتعليق الضحاك وصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله: طه، قال: يار رجل بالنبطية. انتهى. وتمثل قول ابن جبير، روى عن ابن عباس والحسن وعطاء وأبي مالك ومجاهد وقتادة ومحمد بن كعب والسدي وعطبة وابن أبزى، وفي: (تفسير مقاتل) : طه يا رجل بالسريانية، وقال الكلبي: عن ابن عباس، نزلت بلغة على يا رجل، وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس: يس **بالحبشية** يا إنسان، وطه بالنبطية يا رجل، وقيل: معنى طه يا إنسان، وقيل: هي حروف مقطعة لمعان، قال الواسطي: أراد بها: يا طاهر يا هادي، وعن أبي حاتم: طه استفتاح سورة، وقيل هو قسم أقسم الله به وهي من أسماء الله

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٣٠٣/١٨

عز وجل، وقيل: هو من الوطي والهاء كناية عن الأرض أي: اعتمد على الأرض بقدمك ولا تتعصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة، وهو قوله تعالى: ﴿ما نزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ (طه: ٢) نزلت الآية فيما كان صلى الله عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل، وقال الليث: بلغنا أن موسى عليه الصلاة والسلام، لما سمع كلام الرب تعالى استقرءه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفا. فقال عز وجل: طه، أي: اطمئن، قال الأزهري: لو كان كذلك لقال: طأها، أي: طأ الأرض بقدمك، وهي مهموزة، وفي (المعاني) للفراء: هو حرف هجاء، وحدثني قيس قال: حدثني عاصم عن زر، قال: قرأ رجل على ابن مسعود رضي الله عنه: طأها، فقال له عبد الله: طه، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه؟ قال: فقال عبد الله: طه، هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزاد في (تفسير ابن مردويه) كذا نزل بها جبريل عليه الصلاة والسلام، بكسر الطاء والهاء، قال: وكان بعض القراء يقطعها، وقرأ أبو عمرو بن العلاء: طاه، قال الزجاج: يقرأ طه بفتح الطاء والهاء، وطه بكسرهما، وطه بفتح الطاء وسكون الهاء، وطه بفتح الطاء وكسر الهاء.

قال ابن جبير والضحاك بالنبطية طه يا رجل: وقال مجاهد ألقى صنع

أي: قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿يا موسى إما أن تلقي وأما أن نكون أول من ألقى﴾ (طه: ٥٦) أي: صنع، وقد مر هذا في قصة موسى عليه الصلاة والسلام، في أحاديث الأنبياء عليهم السلام، وكذلك يأتي لفظ: ألقى، في قوله: ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ (طه: ٧٨) وفسر هناك أيضا بقوله: صنع، والمفسرون فسروا كليهما في الإلقاء وهو الرمي.

يقال كل ما لم ينطق بحرف أو فيه تمتمة أو فأفاة فهي عقدة

أشار بذلك إلى تفسير: عقدة، في قوله تعالى: ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ (طه: ٧٢) وفسر العقدة بما ذكره، وقال ابن عباس: يريد موسى عليه الصلاة والسلام، أطلق عن لساني العقدة التي فيه حتى يفهموا كلامي والتمتمة التردد بالتاء في الكلام، والفأفأة التردد بالفاء.

أزري ظهري

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿هارون أخي أشدد به أزري﴾ (طه: ٠٣ ١٣) فسر الأزر بالظهر، وفي التفسير: ألازر القوة والظهر، يقال: أزردت فلانا على الأمر، قويته عليه، وكنت له فيه ظهرا.

فيسحتكم: يهلككم

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب﴾ (طه: ١٦)

الآية. وفسر: (يسحتكم) بقوله: (يهلككم) ، وفي التفسير: أي يستأصلكم، يقال: سحته الله وأسحته أي: استأصله وأهلكه، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون بالفتح لأن فيه لغتين بمعنى واحد.

المثلى تأنيث الأمثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الأمثل

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ (طه: ٣٦) وقال: (المثلى تأنيث الأمثل) يعني: يذهب بدينكم. وقد أخبر الله تعالى عن فرعون أنه قال: إن موسى وهارون عليهما السلام، يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما وفسر قوله (ويذهب بطريقتكم المثلى) ذهبا بطريقتكم المثلى يعني: بدينكم، وهكذا فسره الكسائي أيضا قوله: يقال: خذ المثلى، أي: خذ الطريقة المثلى، أي: الفضلى، وخذ". [١]

٢٤٢-"أي: قال قتادة في تفسير: (جذاذا) في قوله عز وجل: ﴿فجعلهم جذاذا إلا كبيرا﴾ (الأنبياء: ٨٥) قطعهن، رواه الحنظلي عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة، وقال الثعلبي: جذاذا أي: كسروا قطعا، جمع جذيذ كخفاف جمع خفيف، وقرأ الكسائي بكسر الجيم والباقون بالضم، وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث.

وقال الحسن في فلك مثل مثل فلكة المغزل

أي: قال الحسن البصري في تفسير: فلك، في قوله تعالى: ﴿كل في فلك يسبحون﴾ (الأنبياء: ٣٣) مثل فلكة المغزل، ورواه ابن عيينة عن عمرو عن الحسن، وعن مجاهد: كهيئة حديدة الرحى، وعن الضحاك: فلكها مجراها وسرعة سيرها، وقيل: الفلك موج مكفوف تجري القمر والشمس فيه، وقيل: الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب.

يسبحون يدورون

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿كل في فلك يسبحون﴾ وفسره بقوله: (يدورون) ورواه ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: يسبحون يدورون حوله، وقيل: يجرون، وجعل الضمير واو العقلاء للوصف بفعلهم.

قال ابن عباس نفشت رعت ليلا

أي: قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ (الأنبياء: ٨٧) إن معنى نفشت رعت ليلا، وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وهو قول أهل اللغة: نفشت إذا رعت ليلا بلا راع، وإذا رعت نهارا بلا راع أهملت، وعند ابن مردويه: كان كرما أينع. قوله: ليلا، لم يثبت إلا في رواية أبي ذر.

يصحبون يمنعون

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿ولاهم منا يصحبون﴾ (الأنبياء: ٣٤) وفسره بقوله: (يمنعون) ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: يمنعون، وعن مجاهد: ولاهم منا ينصرون ويحفظون، وعن قتادة: لا يصحبون من الله بخير.

أمتكم أمة واحدة قال دينكم دين واحد

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ وفسر الأمة بالدين، وعن قتادة، قال: إن هذه أمتكم، أي: دينكم. قوله: قال: (دينكم) أي قال ابن عباس: وليس في بعض النسخ: قال، ونصب: أمتكم، على القطع.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٥٦/١٩

وقال عكرمة حصب حطب **بالحبشية**

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ (الأنبياء: ٨٩) وقال عكرمة: الحصب هو الحطب بلغة الحبش، وليس هذا في رواية أبي ذر، وعن ابن عباس: يعني الأصنام وقود جهنم، وقرأ بالطاء، وكذا روي عن عائشة، وقيل: الحصب في لغة أهل اليمن الحطب، وعن ابن عباس أيضا أنه قرأها بالضاد الساقطة المنقوطة وهو ما هيجت به النار.

وقال غيره أحسوا توقعوه من أحسست

أي: قال غير عكرمة في معنى: (أحسوا) في قوله تعالى: ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ (الأنبياء: ٢١) قال: معناه توقعوه، أي العذاب، وفي التفسير أي: لما رأوا عذابنا إذا هم منها، أي: من القرية يركضون أي: يخرجون مسرعين، والركض في الأصل ضرب الدابة بالرجل، وقيل للسقي. قال معمر: موضع، قال غير عكرمة ومعمر بفتح الميمين هو أبو عبيدة معمر بن المثنى. قوله: (من أحسست) يعني أحسوا مشتق من أحسست من الإحساس وهو في الأصل العلم بالحواس وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد، ومن هذا قال بعض المفسرين: يعني فلما أحسوا أي فلما أدركوا بحواسهم شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشاهدة لم يشكوا فيها إذا هم منها يركضون أي يهربون سراعا.

خامدين هامدين

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿حتى جعلناهم حصيدا خامدين﴾ (الأنبياء: ٥١) وفسره بقوله: (هامدين) وكذا فسره أبو عبيدة، يقال: همدت النار تمهد همودا، أي: طفيت وذهبت البتة، والهمدة السكتة وهمد الثوب يهمد همودا أي: بلى وأهمد في المكان أقام، وأهمد في السير أسرع، وهذا الحرف من الأضداد وأرض هامدة لا نبات بها ونبات هامد يابس، وفي التفسير معنى خامدين ميتين.". (١)

٢٤٣-"أشار به إلى قوله تعالى: ﴿فأخذناه أخذا وبيلا﴾ (المزمل: ٦١) وفسر (وبيلا) بقوله: (شديدا) وكذا رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. وقال الثعلبي: وبيلا أي: شديدا صعبا ثقيلا ومنه يقال: كلاء مستوبل، وطعام مستوبل إذا لم يستمر أو منه الوبال.

٤٧ - (سورة ﴿المدثر﴾)

أي: هذا في تفسير بعض سورة المدثر، وهي مكية وهي ألف وعشرة أحرف، ومائتان وخمس وخمسون كلمة، وست وخمسون آية. وقال الثعلبي: ﴿يا أيها المدثر﴾ (المدثر: ١) أي: في القطيفة والجمهور على أنه المدثر بثيابه.

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لم تثبت البسملة إلا لأبي ذر.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٦٣/١٩

قال ابن عباس: عسير شديد

أي: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فذلك يومئذ عسيرا﴾ (المدثر: ٩) وفسر بقوله: ﴿شديد﴾ وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة.

قسورة: ركز الناس وأصواتهم

أي: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ (المدثر: ٥٠، ١٥) وفسر القسورة بركز الناس وأصواتهم، وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، قال: هو ركز الناس وأصواتهم، قال سفيان: يعني حسهم وأصواتهم.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه الأسد وكل شديد قسورة وقسور

أي: قال أبو هريرة: القسورة الأسد، وروى عبد بن حميد من طريق سعد عن زيد بن أسلم. قال كان أبو هريرة إذا قرأ: ﴿كأنهم حمرة مستنفرة فرت من قسورة﴾ (المدثر: ٥٠، ١٥) قال: القسورة الأسد وهذا منقطع بين ابن زيد وأبي هريرة. قوله: (وكل شديد) مبتدأ. وقسورة خبره، وقسور عطف عليه من القسر وهو الغلبة، وقيل: القسورة الرماة حكي عن مجاهد وعن سعيد بن جبير: القسورة القناص ووزنها فعولة، وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس: القسورة الأسد بالعربية، وبالفارسية: شير، **وبالحبشية**: القسورة ولفظ قسور من زيادة النسفي رحمه الله.

مستنفرة: نافرة مذعورة

أشار به إلى قوله تعالى: ﴿كأنهم حمر مستنفرة﴾ وفسرها بقوله: ﴿نافرة مذعورة﴾ بالذال المعجمة أي: مخافقة وقرأ أهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر.

٢٢٩٤ - حدثنا يحي حدثنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحي بن أبي كثير سألت أبا سلمة بن عبد الرحمان عن أول ما نزل من القرآن يا أيها المدثر قلت يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذالك وقلت له مثل الذي قلت فقال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا فرفعت رأسي فرأيت شيئا فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر﴾ .

مطابقته للترجمة ظاهرة. وفيه بيان سبب النزول. ويحي هو ابن موسى البلخي أو يحي بن جعفر، وقد مضى جزء منه في أول الكتاب في بدء الوحي، قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الحديث.

قوله: (جاورت". [١]

٢٤٤-"أبو داود في الطب عن محمد بن المتوكل العسقلاني وغيره. وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن محمد بن عبد الأعلى.

قوله: (لا عدوى) أي: لا سراية للمرض عن صاحبه إلى غيره، وقد مر تحقيقه غير مرة، وكذا مر تفسير قوله: (ولا صفر ولا هامة) في: باب الجذام. قوله: (فما بال الإبل) بالباء الموحدة أي: فما شأنها. قوله: (كأنها الظباء) بكسر الظاء المعجمة جمع ظبي، شبهها بها في صفاء بدنها وسلامتها من الجرب وغيره من الأدواء. قوله: (فيخالطها) من المخالطة، يعني: يدخل البعير الأجرب بين الإبل الصحاح عن الجرب فيجربها، بضم الياء، يعني: يعدي جربه إليها فتجرب. قوله: فمن أعدى الأول؟ أي من أجرب البعير الأول، يعني ممن سرى إليه الجرب؟ فإن قلت: من بعير آخر يلزم التسلسل، وإن قلت: بسبب آخر، فعليك بيانه، وإن قلت: إن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني، ثبت المدعي، وهو أن الذي فعل في الجميع ذلك هو الله الخالق القادر على كل شيء، وهذا جواب من النبي صلى الله عليه وسلم في غاية البلاغة والرشاقة.

٥٧٧١ - حدثنا وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يوردن ممرض على مصح. وأنكر أبو هريرة حديث الأول، قلنا: ألم تحدث أنه لا عدوى؟ فرطن **بالحبشية**.
قال: أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثا غيره. (انظر الحديث: ٥٧٧١ طرفه في: ٥٧٧٤) .

قوله: وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة، عطف على قوله: عن أبي سلمة عن أبي هريرة. قوله: (بعد) أي بعد أن سمع منه لا عدوى إلى آخره. يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يوردن ممرض) إلى آخره. قوله: (لا يوردن) بنون التأكيد للنهي عن الإيراد وفي رواية مسلم: لا يورد، بلفظ النفي وهو خبر بمعنى النهي، ومفعول: لا يوردن محذوف تقديره: لا يوردن ممرض ماشية على ماشية مصح. قوله: (ممرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الراء وبالضاد المعجمة، وهو اسم فاعل من الإمراض من أمرض الرجل إذا وقع في ماله آفة، والمراد بالممرض هنا الذي له إبل مرضى. قوله: (على مصح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة وتشديد الحاء، وهو الذي له إبل صحاح، والتوفيق بين الحديثين بما قاله ابن بطال وهو: أن لا عدوى، إعلام بأنها لا حقيقة لها، وأما النهي فلئلا يتوهم المصح أن مرضها من أجل ورود المرضى عليها فيكون داخلا بتوهمه ذلك في تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم من العدوى. وقال النووي: المراد بقوله: (لا عدوى) يعني: ما كانوا يعتقدونه أن المرض يعدي بطبعه، ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدرة الله تعالى وجعله، وبقوله: (لا يوردن) الإرشاد إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره، وقيل: النهي ليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها. قوله: (وأنكر أبو هريرة الحديث الأول) وهو قوله: (لا عدوى) إلى آخره، ووقع في رواية المستملي والسرخسي: حديث الأول، بالإضافة وهو من قبيل قولهم: مسجد الجامع. قوله: (قلنا ألم تحدث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا عدوى)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٩/٢٦٥

الخ ... القائل أبو سلمة ومن معه في ذلك الوقت أي: قلنا لأبي هريرة ألم تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا عدوى إلى آخره. قوله: (فرطن بالحبشية) قال الكرماني: أي تكلم بالعجمية أي: تكلم بما لا يفهم، والحاصل في ذلك أنه غضب فتكلم بما لا يفهم، ولا رطانة بالحبشية هنا حقيقة. قوله: (فما رأيته) أي: أبا هريرة. قوله: (غيره) أي: غير الحديث الذي هو قوله: لا عدوى إلى آخره.

فإن قلت: قد مضى في: باب حفظ العلم، أن أبا هريرة قال: فما نسيت شيئا بعده أي: بعد بسط الرداء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: هو قال: ما رأيته نسي، ولا يلزم من عدم رؤيته النسيان نسيانه. وقال في (صحيح مسلم) بهذه العبارة: لا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر، وقال ابن التين: لعل أبا هريرة كان سمع هذا الحديث قبل أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث: من بسط رداءه ثم ضمه إليه لم ينس شيئا سمعه من مقالتي، وقيل: المراد أنه لا ينسى تلك المقالة التي قالها ذلك اليوم، لا أنه ينتفي عنه النسيان أصلا، وقيل: كان الحديث الثاني ناسخا للأول فسكت عن المنسوخ، وفيه نظر لا يخفى.

٥٤ - (باب لا عدواى)". (١)

٢٤٥-"مطابقته للترجمة في قوله: (اشتمال الصماء) ويونس هو ابن يزيد. وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وأبو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك.

والحديث مضى في البيوع مختصرا في: باب بيع الملامسة.

قوله: (لبستين) بكسر اللام. قوله: (وبيعتين) بفتح الباء الموحدة. قوله: (ولا يقلبه إلا بذلك) أي: لا يتصرف فيه إلا بهذا القدر وهو اللمس، يعني: لا ينشره ولا ينظر إليه، فجعل اللمس مقام النظر. قوله: (ولا تراض) أي: لفظ يدل عليه، وهو الإيجاب والقبول وإلا فلا شك أنه لا بد من التراضي إذ بيع المكره باطل اتفاقا، والظاهر أن تفسير البيعتين بما ذكر في الكتاب إدراج من الزهري. قوله: (فيبدو) أي: فيظهر. قوله: (احتباؤه) قال الجوهري: احتبى الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقيل هو أن يقعد الإنسان على إليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب ونحوه، وقال الخطابي: هو أن يحتبي الرجل بالثوب ورجلاه متجافيتان عن بطنه، والظاهر أن تفسيرهما أيضا للزهري.

٢١ - (باب الاحتباء في ثوب واحد)

أي: هذا باب في بيان حكم الاحتباء في ثوب واحد، وقد مر الآن تفسيره.

٥٨٢١ - حدثنا اسماعيل قال: حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نهى رسول الله

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٨٨/٢١

صلى الله عليه وسلم، عن لبستين: أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه، وعن الملامسة والمنابذة.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأخرجه عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن أبي الزناد، بالزاي والنون: عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة ... إلى آخره. وقد مر في الباب الذي قبله: عن أبي هريرة، من وجه آخر، ومر الكلام فيه.

٥٨٢٢ - حدثني محمد قال: أخبرني مخلد أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء.

مطابقته للترجمة ظاهرة، وأخرجه عن محمد بن سلام عن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما وبالدال المهملة ابن يزيد من الزيادة الحراني بالحاء المهملة والراء والنون عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بفتحها عن أبي سعيد الخدري، وقد مر في الباب الذي قبله: عن أبي سعيد ... من وجه آخر، ومر الكلام فيه.

٢٢ - (باب الخميصة السوداء)

أي: هذا باب في ذكر الخميصة السوداء، وما فعل بها وقد مر تفسيرها عن قريب.

٥٨٢٣ - حدثنا أبو نعيم حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد بن فلان هو عمرو بن سعيد ابن العاص عن أم خالد بنت خالد قالت: أتي النبي صلى الله عليه وسلم، بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: من ترون نكسو هاذه؟ فسكت القوم. قال: ائتوني بأم خالد، فأتي بها تحمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، وقال: أبلي وأخلقي، وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: يا أم خالد هاذا سناه وسناه، **بالحبشية**: حسن.

مطابقته للترجمة ظاهرة. وأبو نعيم بضم النوم الفضل بن دكين، وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص أبو خالد". [1]

٢٤٦-"يظهر أن ذكر المزح بعد التقبيل من العام بعد الخاص. قلت: ليس كذلك لأن لكل واحد من التقبيل والمزاح معنى خاصا، وليس بينهما عموم وخصوص، والمزح الدعاء به يقال: مزح يمزح، والإسم: المزاح، بالضم والمزاحة أيضا، وأما: المزح، بالكسر فهو مصدر.

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/٢٢

٢٢ - (حدثنا حبان أخبرنا عبد الله عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة سنة قال عبد الله وهي بالحبشية حسنة قالت فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دعها ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي: قال عبد الله فبقيت حتى ذكر يعني من بقائها) مطابقته للترجمة في قوله فذهبت ألعب وقال ابن التين ليس المراد في الخبر المذكور في الباب للتقبيل ذكر وأجيب بأنه يحتمل أن يكون أخذه من القياس فإنه لما لم ينهها عن مس جسده صار كالتقبيل وفيه تأمل وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمي المروزي شيخ مسلم أيضا مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وخالد بن سعيد يروي عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي وهو من أفراد البخاري وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وهي مشهورة بكنيتها واسمها أمة وأمها أميمة ويقال هميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من خزاعة تزوج أمة بنت خالد بن الزبير بن العوام وخالد بن سعيد المذكور أسلم قديما يقال أنه أسلم بعد أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان ثالثا أو رابعا وقيل خامسا هاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن خالد وابنته أم خالد وحديث أم خالد هذه قد تقدم بوجوه مختلفة في الجهاد وهجرة الحبشة وفي اللباس قوله سنة بفتح السين المهملة وتخفيف النون قال الكرماني وقيل بتشديدها قوله " بخاتم النبوة " هو ما كان مثل زر الحجلة بين كتفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله " فزبرني " أي نهرني من الزبر بالزاي في أوله والباء الموحدة وهو الزجر والمنع قوله أبلي وأخلقي كلاهما أمر فأبلي من أبليت الثوب إذا جعلته عتيقا وأخلقي من الأخلاق ومن الثلاثي أيضا بمعناه وقال الداودي يستفاد منه مجيء ثم للمقارنة ومنعه بعض النحاة فقالوا لا تأتي إلا للتراخي وقال ابن التين ما علمت أن أحدا قال أن ثم للمقارنة وإنما هي للترتيب بالمهملة قال وليس في الحديث ما ادعاه من المقارنة لأن الإبلاء يكون بعد الخلق أو الخلف وقال بعضهم لعل الداودي أراد بالمقارنة العاقبة فيتجه بعض اتجاه قلت آفة التصرف من الفهم السقيم فهل المعاقبة إلا المقارنة قلت قد جوز بعض النحاة مجيء ثم بمعنى الواو واستدل بقوله - صلى الله عليه وسلم - لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه قوله " قال عبد الله " هو ابن المبارك المذكور وهو متصل بالإسناد المذكور قوله فبقيت أي أم خالد المذكورة هذه رواية أبي ذر وفي رواية غيره فبقي أي الثوب وهو القميص المذكور قوله حتى ذكر أي القميص أي حتى صار مذكورا بين الناس لخروج بقائه عن العادة قاله الكرماني وقال بعضهم بعد أن ذكر ما قاله الكرماني فإنه قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية إلا بالفتح قال ووقع في رواية أبي علي بن السكن حتى ذكر دهرا وهو يؤيد ما قدمته انتهى قلت الذي قاله الكرماني هو الصحيح لأن قوله حتى ذكر مجهول لأن المعنى على هذا وإذا جعل معلوما ما يكون فاعله وكلام ابن السكن يؤيد كلام الكرماني ولا يقرب مما قاله هذا القائل فضلا عن أن يؤيده وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني حتى دكن بدال مهملة وكاف مكسورة وبنون أي حتى صار أدكن أي أسود والمعنى حتى دكن القميص وقال الكرماني أي عاشت أم خالد عيشا طويلا حتى تغير لون قميصها إلى الاسوداد والدكنة لون يضرب إلى السواد قوله يعني من بقائها يعني كون هذا القميص مذكورا دهرا من أجل بقائها أي من أجل بقاء أم خالد

زمانا طويلا وفيه معجزة النبي – صلى الله عليه وسلم – وفيه جواز مباشرة الرجل الصغيرة التي". [١]

٢٤٧–"جالسا ليس بموجود في رواية الزكاة، وقال بعضهم: هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري وفي تركيبه قلق، ولعله كان في الأصل: كان إذا كان جالسا إذ جاءه رجل ... إلى آخره فحذف اختصارا، أو سقط على الراوي لفظ: إذا كان، وقد أخرجه أبو نعيم من رواية إسحاق بن زريق عن الفريابي بلفظ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طالب الحاجة أقبل علينا بوجهه ... الحديث، وهذا السياق لا إشكال فيه. قلت: لا قلق في التركيب أصلا، وآفة هذا الكلام من ظن هذا القائل أن: جالسا، خبر كان وليس كذلك، وإنما خبر كان هو قوله: (أقبل علينا) و: (جالسا) نصب على الحال من النبي فافهم. قوله: (تؤجروا) رواية كريمة، وفي رواية الأكثرين: فلتؤجروا، والفاء على هذه الرواية هي الفاء السببية التي ينتصب بعدها الفعل المضارع، واللام بالكسر بمعنى: كي، وجاز اجتماعهما لأنهم لأمر واحد وتكون الفاء الجزائية لكونهما جوابا للأمر وزائدة على مذهب الأخفش هي عاطفة على: اشفعوا، واللام للأمر أو على مقدر أي: إشفعوا لتؤجروا فلتؤجروا. نحو: ﴿ (٢) إياي فارهبون﴾ (البقرة: ٤٠، والنحل: ٥١) . وقال الكرماني: ما فائدة اللام؟ قلت: اشفعوا تؤجروا، والشرط متضمن للسببية، فإذا ذكرت اللام فقد صرحت بالسببية. وقال الطيبي: اللام والفاء مقحمان للتأكيد لأنه لو قيل: اشفعوا تؤجروا، صح أي: إذا عرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا له إلي فإنكم إذا شفعتم حصل لكم الأجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا، ويجري الله على لساني ما يشاء من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها، أي: إن قضيتها أو لم أقضها فهو بتقدير الله وقضائه. قوله: (وليقض الله) كذا ثبت في هذه الرواية. وليقض باللام وكذا في رواية أبي أسامة التي بعدها للكشميهني فقط، وللباقين بغير لام، وفي رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحفص بن غياث: فليقض أيضا.

٣٧ – (باب قول الله تعالى: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ (النساء: ٨٥) كفل: نصيب. قال أبو موسى: كفلين أجرين، **بالحبشية.)**

أي: هذا باب في قول الله تعالى ... إلى آخره، هكذا في رواية الأكثرين الآية بتمامها، وفي رواية أبي ذر: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾ وقال مجاهد وغيره: نزلت هذه الآية في شفاعة الناس بعضهم لبعض. قوله: ﴿من يشفع شفاعة حسنة﴾ يعني في الدنيا. ﴿يكن له نصيب منها﴾ في الآخرة. وقيل: الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين، والسيئة الدعاء عليهم، والأجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بما تجوز فيه الشفاعة، والشفاعة الحسنة ضابطها ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه، فالآية تدل عليه قوله: كفل، أي: نصيب، وكذا فسره البخاري بقوله: (كفل: نصيب) وهو تفسير أبي عبيدة، وقال الحسن وقتادة: الكفل الوزر والإثم، وقال ابن فارس: الكفل الضعف. قوله: ﴿مقيتا﴾ أي: شاهدا ومطلعا على كل شيء، من أقات الشيء إذا شهد عليه، ويقال: المقيت خالق الأقوات البدنية والروحانية وموصلها

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٩٧/٢٢

إلى الأشباح والأرواح. وقيل: المقيت المقتدر بلغة قريش. قوله: (قال أبو موسى) هو الأشعري، واسمه: عبد الله بن قيس، ووصل تعليقه ابن أبي حاتم من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى: ﴿ (٧٥) يؤتكم كفلين من رحمته﴾ (الحديد: ٢٨) قال: ضعفين، **بالحبشية**. يعني: لغتهم في ذلك وافقت لغة العرب.

٥٦ - (حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ما شاء) اعاد الحديث الذي ذكره في الباب السابق عن أبي موسى عقيب الآية المذكورة تنبيها على أن الشفاعة على نوعين في الآية المذكورة كما صرح بذلك ومضى الكلام في رجاله ومعناه قوله أوصاحب الحاجة في رواية الكشميني صاحب حاجة بدون الالف واللام". [١]

٢٤٨-"١١٦٦ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما استخلف خليفة إلا له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله) .

مطابقته للترجمة في آخر الحديث. وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي، وعبد الله هو ابن المبارك المروزي، ويونس هو ابن يزيد الأيلي، والزهري هو محمد بن مسلم، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

والحديث أخرجه البخاري أيضا في الأحكام عن إصبغ: وأخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الأعلى.

قوله: (بطانتان) ، البطانة بكسر الباء الموحدة الصاحب الوليجة المشاور وهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع. قوله: (ويحضه) أي: يحثه. قوله: (وبطانة تأمره بالشر) قال الكرماني: لفظ: تأمره، دليل على أنه لا يشترط في الأمر العلو ولا الاستعلاء.

٩ - (باب ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ (الأنبياء: ٥٩) ﴿إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ (هود: ٦٣) ﴿ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ (نوح: ٧٢)

أي: هذا باب في قوله تعالى: ﴿وحرام﴾ ... إلى آخره. قال الكرماني: الغرض من هذه الآيات أن الإيمان والكفر بتقدير الله تعالى، وفي رواية أبي ذر: ﴿وحرم على قرية أهلكناها﴾ الآية وفي رواية غيره: ﴿وحرام﴾ إلى آخر الآية، والقراءاتان مشهورتان فقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام: حرام، وقرأ أهل الكوفة: وحرم.

وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس: وحرم **بالحبشية**: وجب.

منصور بن النعمان اليشكري البصري، سكن مرو ثم بخاري وماله في البخاري سوى هذا الموضع. وقال الكرماني: منصور بن النعمان في النسخ هكذا، لكن قالوا: صوابه منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، وهذا التعليق رواه أبو جعفر عن ابن

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١١٥/٢٢

قهزاد عن أبي عوانة عنه، هكذا قاله صاحب (التلويح) : وتبعه صاحب (التوضيح) : وقال بعضهم: لم أقف على ذلك في (تفسير أبي جعفر الطبري)

قلت: هذا مجرد تشنيع، وعدم وقوفه على هذا لا يستلزم عدم وقوف غيره، ونسخ الطبري كثيرة فلا تخلو عن زيادة ونقصان.

قوله: (وحرم بالحبشية وجب) يعني: معنى حرم باللغة الحبشية وجب، وروى غير عكرمة عن ابن عباس: وجب عليهم أنهم لا يتوبون، يعني في تفسير قوله عز وجل: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ (الأنبياء: ٥٩) وعن أبي هريرة: لا، هنا زائدة، وذهب إلى أن حراما على بابه، وأنكر البصريون زيادة: لا، هنا. وقيل: المعنى: وحرام أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا يرجعون، أي: لا يتوبون، وكذا قال الزجاج، وقيل: الحرام المنع، فالمعنى حرام عليهم الرجوع إلى الدنيا، وقال المهلب: وجب عليهم أنهم لا يتوبون، وحرم وحرام بمعنى واحد، والتقدير: وحرام على قرية أردنا إهلاكها التوبة من كفرهم، وهذا كقوله: ﴿إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ (هود: ٦٣) أي: تقدم علم الله في قوم نوح أنه لن يؤمن منهم غير من آمن، ولذلك قال نوح عليه السلام: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ (نوح: ٦٢) إلى قوله: ﴿فاجرا كفارا﴾ (نوح: ٦٢) إذا قد اعلمتني ﴿إنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن﴾ (هود: ٦٣) وأهلكهم لعلمه تعالى أنهم لا يرجعون إلى الإيمان.

٢١٦٦ - حدثني محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه) . (انظر الحديث ٣٤٢٦) .

مطابقته للترجمة التي هي الآيات التي تدل على أن كل شيء غير خارج عن سابق قدره، وكذلك حديث الباب، لأن الزنا". (١)

٢٤٩-"ذلك في تصحيح ما أبطله النبي وقيل غير ذلك ذكره القسطلاني (قال) الزهري (فراجعه الرجل) هذه الرواية مختصرة وتوضحها رواية مسلم من طريق يونس عن بن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه أن رسول الله قال لا عدوى ويحدث أن رسول الله قال لا يورد ممرض على مصح

قال أبو سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كلتيهما عن رسول الله ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام على أن لا يورد ممرض على مصح

قال فقال الحارث بن أبي ذباب وهو بن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك ياأبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله لا عدوى فأبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد ممرض على مصح فما رآه (من

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٥٦/٢٣

المماراة) الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة فرطن **بالحبشية** فقال للحارث أتدري ما قلت قال لا قال أبو هريرة إني قلت أبيت قال أبو سلمة ولعمري لقد كان أبو هريرة يحدثنا أن رسول الله قال لا عدوى فلا أدري أنسي أبو هريرة أو نسخ أحد القولين الآخر انتهى

(حديثا قط غيره) وهذا يدل على كمال حفظه وضبطه وإتقانه فإنه لم ينس في العمر إلا حديثا واحدا

وقال النووي ولا يؤثر نسيان أبي هريرة لحديث لا عدوى بوجهين أحدهما أن نسيان الراوي للحديث الذي رواه لا يقدح في صحته عند جماهير العلماء بل يجب العمل به والثاني أن هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وبن عمر عن النبي انتهى

ونقل القسطلاني عن بعض العلماء لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط ردائه ثم ضمه إليه عند فراغ النبي من مقالته في الحديث المشهور". (١)

٢٥٠-")

حرف السين)

)

فصل س ا)

قوله صنع سؤرا بسكون الهمزة أي طعاما وقيل السؤر الصنيع **بالحبشية** وقيل بالفارسية وقيل لا يهمز قوله إنك لسؤل أي كثير السؤال قوله السآمة أي الملالة فصل س ب قوله ثم أتبع سببا قوله بسبب أي بحبل قاله بن عباس وقال الأسباب السماء وقال مجاهد طرقها في أبوابها قوله تقطعت بهم الأسباب قال مجاهد الوصلات في الدنيا قوله سبابتيه تثنية سبابة وهي الإصبع التي بجنب الإبهام قوله سابت بوزن فاعلت من السب وهو الشتم وقوله سباب هو مصدر قوله النعال السبتية منسوبة إلى السبت بالكسر وهو جلد البقر قوله يسبحون أي يدورون قوله سابح يسبح أي يعوم قوله حين التسبيح أي حين صلاة النافلة ومنه قوله سبحة الضحى وسميت الصلاة سبحة لما فيها من تعظيم الله وتنزيهه ومنه كان يسبح بعد العشاء أي يتنفل وأما قوله تعالى لولا تسبحون فمعناه لولا تقولون إن شاء الله أريد بالتسبيح ذكر الله تعالى قوله سبحان الله هو تنزيهه عن السوء وهو منصوب على المصدر قوله ذات سبخة بفتحتين وخاء معجمة هي أرض مالحة وقد يسكن ثانيه والجمع سباخ قوله سيماهم التسبيد أي استئصال الشعر بالحلق أو غيره وقيل المبالغة في التقشف والأول أشهر قوله سباطة قوم هي المزبلة قوله الأسباط هم قبائل بني إسرائيل قوله سبط الشعر أي ليس فيه تكسر وسبط الكفين أي بسيطهما وقد تكسر الموحدة وحكى فيها الفتح أيضا قوله لكل سبوع ركعتين هو جمع سبع مثل ضرب وضروب والمراد طاف سبع مرات قوله من لها يوم السبع بضم الموحدة وبسكونها قيل هي اسم موضع المحشر وقيل موضع ظفره بها تقول سبع الذئب الغنم

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم ٢٩١/١٠

إذا افترسها وقيل المراد يوم الإهمال وقيل يوم يفترس السبع الراعي فينفرد الذئب بالغنم وقيل هو يوم عيد كان في الجاهلية يجتمعون فيلهون عن الغنم فيأكلها السبع وقيل المراد يوم الذعر يقال أسبع فلان فلانا إذا أذعره وقال النووي أكثر الرواة علي ضم الباء ومنهم من سكنها والأصح أن المعنى من لها عند الفتن حين تترك لا راعي لها وادعى بعضهم أنها بالموحدة تصحيف وأن الصواب بالمثناة التحتانية وهو الضياع يقال أسيعت وأضيعت قوله سبغت أي كملت وقوله توضأ فأسبغ أي أكمل وقوله لم يسبغ أي خفف قوله سابغات قال شاملات وهي الدروع وقوله سابغ الإليتين أي عظيمهما من سبوغ الثوب وقيل شديد السواد من كثرة الشعر قوله انقطعت بي السبل أي الطرق قوله بسبيل أي بطريق وسبيل الله طاعته والسبيل في الأصل الطريق ويذكر ويؤنث والتأنيث أكثر وسبيل الله عام يقع على كل عمل خالص أريد به التقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات وإذا أطلق أريد به الجهاد غالبا وأما بن السبيل فهو المسافر سمي ابنا لها لملازمته لها وفي قصة وقف عمر سبل ثمرتها أي جعلها مباحة سبلت الشيء إذا أبحته كأنك جعلت إليه طريقا قوله المسبل إزاره هو الذي يطول ثوبه ويرسله إذا مشى كبرا وعجبا قوله السيء وقوله سبيئة مهموز وغير مهموز هو ما غلب عليه من الآدميين أو استرق". (١)

٢٥١-"فصل ن د قوله يندبن من قتل من آبائهن أي يرثينهم والندبة تختص بالثناء على الميت قوله انتدب الله أي سارع إليه بالثواب يقال انتدب فلان في حاجتي أي نهض لها قوله فرس يقال له مندوب يحتمل أن يكون علما عليه ويحتمل أن يكون سمي بذلك لندب فيه وهو أثر الجرح ومنه وأنه لندب بالحجر من ضرب موسى وقوله ندب الناس فانتدب الزبير أي دعاهم فأجاب الزبير قوله فند منها بعير أي شرد ونفر قوله أن تجعل لله ندا بكسر النون أي مثلا وجمعه أنداد ويطلق الند على الضد أيضا قوله أندر ثنيته أي أسقطها قوله فأكلوا فندموا من الندامة قوله غير خزايا ولا ندامى أي نادمين قوله نديا الندى والنادي واحد وهو المجلس الذي يتحدث فيه قوله فليدع ناديه أي عشيرته كأنه أطلق على الجماعة اسم مجلسهم فصل ن ذ قوله النذير أي المبلغ وأنذرته أعلمته فصل ن ز قوله نزحناها ونزحوها هو استقاء جميع ماء البئر قوله نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف الزاي ويجوز تشديدها أي ألححت عليه قوله نزع إلى أهله أي رجع ومنه وينزع إلى أهله وقوله نزع الولد إلى أبيه أي جذبه وهو كناية عن الشبه ومنه نزعه عرق قوله ونزعنا منها ونزعت بموقها أي استقت وقوله لا ينزع هذا العلم انتزاعا أي يزيله قوله شديد النزع بفتح أوله وسكون الزاي أي شديد جذب الوتر للرمى قوله ولم ينزل أي المني قوله يتنازعون بينهم أي يتعاطون قاله مجاهد والمنازعة المجادلة قوله وإما ينزغنك أي يستخفنك وهو من الأصل قوله لا ينزفون أي لا تذهب عقولهم وأصل النزف السيلان ومنه فنزفه الدم أي استخرج قوته قوله أعد الله له نزلا أي ضيافة وقال البخاري أي ثوابا قوله نزوت لأخذه أي وثبت وقوله فنزا منه الماء أي ارتفع وظهر قوله ستعلم أينا منها بنزه أي ببعد قوله لا يستنزه من البول أي لا يتباعد فصل ن س قوله إن كان نساء بالفتح ممدود أي مؤخرا وللأكثر نسيا بوزن عظيم ومنه أنسأ الله في أجله أي أخره ومنه ينسأ في أثره قوله نسيئة أي موخرة وقوله إنما النسيء أي التأخير قوله في نسب قومها أي في شرف بيوت قومها قوله ونسرا هو اسم الصنم الذي كان يعبده قوم نوح قوله لننسفنه يقال نسف الشيء إذا أذراه قوله

(١) فتح الباري لابن حجر ١٢٩/١

نسكنا ونسكت شاتي والمنسك والمناسك والنسك ومن إحدى نسيكتيك النسيكة الذبيحة وجمعها نسك والمنسك بفتح السين وكسرها موضع الذبح وأما المناسك فهي مواضع متعبدات الحج واحدها أيضا منسك وهو موضع التعبد قوله ينسلون أي يخرجون قاله بن عباس قوله نسم بنيه بالتحريك أي أرواحهم الواحدة نسمة قوله ونسواتها تنطف وفي رواية ونوساتها وهو أشبه وسيأتي قوله فنسيتها بفتح النون والتخفيف وبضمها مع التثقيل روايتان قوله في التفسير وكنت نسبا أي حقيرا وقيل المراد هنا خرقة الحيض فصل ن ش قوله نشأ أي قام **بالحبشية** قوله فأنشأ يحدثنا وأنشأت سحابة وأنشا رجل كل ذلك بمعنى الابتداء قوله فلم ينشب بفتح الشين أي لم يمكث وأصل النشوب التعلق فكأنه قال لم يتعلق بشيء غير ما ذكر قوله نشيج عمر وقوله فنشج الناس بيكون هو صوت معه توجع وتحزن قوله ينشدنك". (١)

٢٥٢-"حاتم من طريق وهب بن منبه قال القليل ما دون المعشار والسدس وفيه نظر لما سيأتي قوله نصفه يحتمل أن يكون بدلا من قليلا فكأن في الآية تخييرا بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو أزيد ويحتمل أن يكون قوله نصفه بدلا من الليل والا قليلا استثناء من النصف حكاه الزمخشري وبالأول جزم الطبري وأسند بن أبي حاتم معناه عن عطاء الخرساني قوله ورتل القرآن ترتيلا أي اقرأه مترسلا بتبيين الحروف وإشباع الحركات وروى مسلم من حديث حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها قوله قولا ثقيلا أي القرآن وعن الحسن العمل به أخرجه بن أبي حاتم وأخرج أيضا من طريق أخرى عنه قال ثقيلا في الميزان يوم القيامة وتأوله غيره على ثقل الوحي حين ينزل كما تقدم في بدء الوحي قوله إن ناشئة الليل قال بن عباس نشأ قام **بالحبشية** يعني فيكون معنى قوله تعالى ناشئة الليل أي قيام الليل وهذا التعليق وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه قال إن ناشئة الليل هو كلام الحبشة نشأ قام وأخرج عن أبي ميسرة وأبي مالك نحوه ووصله بن أبي حاتم من طريق أبي ميسرة عن بن مسعود أيضا وذهب الجمهور إلى أنه ليس في القرآن شيء بغير العربية وقالوا ما ورد من ذلك فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فناشئة الليل مصدر بوزن فاعلة من نشأ إذا قام أو اسم فاعل أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض وحكى أبو عبيد في الغريبين أن كل ما حدث بالليل وبدأ فهو ناشئ وقد نشأ وفي المجاز لأبي عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة قال بن التين والمعنى أن الساعات الناشئة من الليل أي المقبلة بعضها في أثر بعض هي أشد قوله وطاء قال مواطأة للقرآن أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه وهذا وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد قال أشد وطاء أي يوافق سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا قال الطبري هذه القراءة على أنه مصدر من قولك واطأ اللسان القلب مواطأة ووطاء قال وقرأ الأكثر وطئا بفتح الواو وسكون الطاء ثم حكي عن العرب وطئنا الليل وطئا أي سرنا فيه وروي من طريق قتادة أشد وطئا أثبت في الخير وأقوم قيلا أبلغ في الحفظ وقال الأخفش أشد وطئا أي قياما وأصل الوطء في اللغة الثقل كما في الحديث اشدد وطأتك على مضر قوله ليواطئوا ليوافقوا هذه الكلمة من تفسير براءة وإنما أوردها هنا تأييدا للتفسير الأول وقد وصله الطبري عن بن عباس لكن بلفظ ليشابهوا قوله سبحا طويلا أي فراغا وصله بن أبي حاتم عن بن عباس وأبي

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٩٤/١

العالية ومجاهد وغيرهم وعن السدي سبحا طويلا أي تطوعا كثيرا كأنه جعله من السبحة وهي النافلة

[١١٤١] قوله حدثني محمد بن جعفر أي بن أبي كثير المدني وحميد هو الطويل قوله أن لا يصوم منه زاد أبو ذر والأصيلي شيئا قوله وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلخ أي إن صلاته ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان إذا سمع الصارخ قام فإن عائشة تخبر عما لها عليه اطلاع وذلك أن صلاة الليل كانت تقع منه غالبا في البيت فخبر أنس محمول على ما وراء ذلك وقد مضى في حديثها في أبواب الوتر من كل الليل قد أوتر فدل على أنه لم يكن يخص الوتر بوقت بعينه قوله تابعه سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد كذا ثبتت الواو في جميع الروايات التي اتصلت لنا فعلى هذا يحتمل أن يكون سليمان هو بن بلال كما جزم به خلف ويحتمل أن تكون الواو زائدة من الناسخ فإن أبا خالد الأحمر اسمه سليمان وحديثه في هذا سيأتي موصولا في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى". (١)

٢٥٣-"(قوله باب من تكلم بالفارسية أي بلسان الفرس)

قيل إنهم ينتسبون إلى فارس بن كومرث واختلف في كومرث قيل إنه من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل إنه ولد آدم لصلبه وقيل إنه آدم نفسه وقيل لهم الفرس لأن جدهم الأعلى ولد له سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس وفيه نظر لأن الاشتقاق يختص باللسان العربي والمشهور أن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام أول من ذللت له الخيل والفروسية ترجع إلى الفرس من الخيل وأمة الفرس كانت موجودة قوله والرطانة بكسر الراء ويجوز فتحها هو كلام غير العربي قالوا فقه هذا الباب يظهر في تأمين المسلمين لأهل الحرب بألسنتهم وسيأتي مزيد لذلك في أواخر الجزية في باب إذا قالوا صبأنا ولم يقولوا أسلمنا وقال الكرماني الحديث الأول كان في غزوة الخندق والآخران بالتبعية كذا قال ولا يخفى بعده والذي أشرت إليه أقرب قوله وقول الله عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم وقال وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه كأنه أشار إلي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الألسنة لأنه أرسل إلى الأمم كلها على اختلاف ألسنتهم فجميع الأمم قومه بالنسبة إلى عموم رسالته فاقتضى أن يعرف ألسنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل أن يقال لا يستلزم ذلك نطقه بجميع الألسنة لا مكان الترجمان الموثوق به عندهم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها طرف من حديث جابر في قصة بركة الطعام الذي صنعه بالخندق وسيأتي بتمامه بهذا الإسناد مع شرحه في المغازي إن شاء الله تعالى والغرض منه

[٣٠٧٠] قوله أن جابرا قد صنع سورا وهو بضم المهملة وسكون الواو قال الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى إليه وقيل الطعام مطلقا وهو بالفارسية وقيل **بالحبشية** وبالهمز بقية الشيء والأول هو المراد هنا قال الإسماعيلي السور كلمة بالفارسية قيل له أليس هو الفضلة قال لم يكن هناك شيء فضل ذلك منه إنما هو بالفارسية من أتى دعوة وأشار

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٣/٢٣

المصنف إلى ضعف ما ورد من الأحاديث الواردة في كراهة الكلام بالفارسية كحديث كلام أهل النار بالفارسية وكحديث من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروءته أخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه وأخرج فيه أيضا عن عمر رفعه من أحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فإنه يورث النفاق الحديث وسنده واه أيضا ثانيها حديث أم خالد بنت خالد وسيأتي بهذا الإسناد في كتاب الأدب ويأتي شرحه في اللباس والغرض منه

[٣٠٧١] قوله سنه سنه وهو بفتح النون وسكون الهاء وفي رواية الكشميهني سناه بزيادة ألف والهاء فيهما للسكت وقد تحذف قال بن قرقول هو بفتح النون الخفيفة عند أبي ذر وشددها الباقون وهي بفتح أوله للجميع إلا القابسي فكسره قوله في آخره قال عبد الله فبقيت حتى ذكر أي ذكر الراوي من بقائها أمدا طويلا وفي نسخة الصغاني وغيرها حتى ذكرت ولبعضهم حتى دكن بمهملة وآخره نون أي اتسخ وسيأتي في كتاب الأدب ووقع في نسخة الصغاني هنا من الزيادة في آخر الباب قال أبو عبد الله هو المصنف لم تعش امرأة مثل ما عاشت هذه يعني أم خالد قلت وادراك موسى بن عقبة لها دال على طول عمرها لأنه لم يلق من الصحابة غيرها تنبيه خالد بن سعيد المذكور في السند شيخ عبد الله وهو بن المبارك هو خالد". (١)

٢٥٤-"(قوله باب صفة النار وأنها مخلوقة)

القول فيه كالقول في باب صفة الجنة سواء قوله غساقا يقال غسقت عينه ويغسق الجرح وهذا مأخوذ من كلام أبي عبيدة فإنه قال في قوله تعالى إلا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما همي وسال يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق أي تسيل والمراد في الآية ما سال من أهل النار من الصديد رواه الطبري من قول قتادة ومن قول إبراهيم وعطية بن سعد وغيرهم وقيل من دموعهم أخرجه أيضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرده رواه أيضا من قول بن عباس ومجاهد وأبي العالية قال أبو عبيد الهروي من قرأه بالتشديد أراد السائل ومن قرأه بالتخفيف أراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عبد الله بن بريدة وقال إنها بالطخارية وله شاهد من حديث أبي سعيد أخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو أن دلوا من غساق يهراق إلى الدنيا لأنتن أهل الدنيا وأخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمر موقوفا الغساق القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لأنتن أهل المشرق قوله وكأن الغساق والغسيق واحد كذا لأبي ذر والغسيق بوزن فعيل ولغيره والغسق بفتحتين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق إذا وقب الغاسق الليل إذا لبس الأشياء وغطاها وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء هجوم السيل وكأن المراد بالآية السائل من الصديد الجامع بين شدة البرد وشدة النتن وبهذا تجتمع الأقوال والله أعلم قوله غسلين كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر هو كلام أبي عبيدة في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس قال الغسلين صديد أهل النار والدبر بفتح المهملة والموحدة هو ما يصيب الإبل من الجراحات تنبيه قوله تعالى في هذه الآية ولا طعام

---

(١) فتح الباري لابن حجر ١٨٤/٦

إلا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في الآية الأخرى ليس لهم طعام الا من ضريع وجمع بينهما بأن الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سيأتي في التفسير أن الضريع نبات وقيل الاختلاف بحسب من يطعم من أهل النار فمن اتصف بالصفة الأولى فطعامه من غسلين ومن اتصف بالثانية فطعامه من ضريع والله أعلم قوله وقال عكرمة حصب جهنم حطب **بالحبشية** وقال غيره حاصبا الريح العاصف والحاصب ما يرمي". [1]

٢٥٥-"به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها أما قول عكرمة فوصله بن أبي حاتم من طريق عبد الملك بن أبجر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل **بالحبشية** وروى الفراء عن علي وعائشة أنهما قرآها حطب بالطاء وروى الطبري عن بن عباس أنه قرأها بالضاد المعجمة قال وكأنه أراد أنهم الذين تسجر بهم النار لأن كل شيء هيجت به النار فهو حصب لها وأما قول غيره فقال أبو عبيدة في قوله تعالى أو يرسل عليكم حاصبا أي ريحا عاصفا يحصب وفي قوله حصب جهنم كل شيء ألقيته في النار فقد حصبتها به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله حصب جهنم قال تحصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها قوله ويقال حصب في الأرض ذهب والحصب مشتق من حصباء الحجارة روى الطبري عن بن جريج في قوله أو يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة قوله صديد قيح ودم قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد قال الصديد القيح والدم قوله خبت طفئت أخرج الطبري من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى كلما خبت قال طفئت ومن طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس سكنت ومثله قال أبو عبيدة ورجح لأنهم يقولون للنار إذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد خبت فإن طفئ معظم الجمر قالوا خمدت فإن طفئ كله قالوا همدت ولا شك أن نار جهنم لا تطفأ قوله تورون تستخرجون أوريت أوقدت يريد تفسير قوله تعالى أفرأيتم النار التي تورون وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى تورون أي تستخرجون من أوريت قال وأكثر ما يقال وريت قوله للمقوين للمسافرين والقي القفر روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس قال للمقوين للمسافرين ومن طريق قتادة والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين أي المستمتعين المسافر والحاضر وقال الفراء قوله تعالى ومتاعا للمقوين أي منفعة للمسافرين إذا نزلوا بالأرض والأرض القي يعني بكسر القاف والتشديد القفر الذي لا شيء فيه ورجح هذا الطبري واستشهد على ذلك قوله وقال بن عباس صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم روى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم ومن طريق قتادة والحسن مثله قوله لشوبا من حميم يخلط طعامهم ويساط بالحميم روى الطبري من طريق السدي قال في قوله تعالى ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزج وقال أبو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف هو تفسير بن عباس أخرجه الطبري وبن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ومن طريق أبي العالية قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة قال هو كصوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الحمار قوله وردا عطاشا روى بن أبي حاتم من طريق علي

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٦/٣٣١

بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا قال عطاشا ومن طريق مجاهد قال منقطعة أعناقهم من الظمإ وقوله وردا هو مصدر وردت والتقدير ذوي ورد وهذا ينافي العطش لكن لا يلزم من الورود على الماء الوصول إلى تناوله فسيأتي في حديث الشفاعة أنهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم سراب ماء فيقال ألا تردون فيردونها فيتساقطون فيها قوله غيا خسرانا أخرجه بن أبي حاتم من هذا الوجه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال خسرانا وروى بن أبي حاتم من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه". (١)

٢٥٦-"عن الإعادة الحديث الخامس حديث جابر أيضا قوله أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه فكأن هذا فاته سماعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة قوله خمصا بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن قوله فانكفيت بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة أي انقلبت وأصله انكفأت بهمزة وكأنه سهلها قوله إن جابرا قد صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع **بالحبشية** وقيل العرس بالفارسية ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمز فهو البقية قوله فحيهلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث أي هلموا مسرعين ووقع في رواية القابسي أهلا بكم بزيادة ألف والصواب حذفها قوله وهم ألف أي الذين أكلوا وفي رواية أبي نعيم في المستخرج فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفي رواية عبد الواحد بن أيمن عند الإسماعيلي كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة وفي رواية أبي الزبير كانوا ثلاثمائة والحكم للزائد لمزيد علمه لأن القصة متحدة قوله وانحرفوا أي مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أن تغلي وتفور". (٢)

٢٥٧-"علي بن أبي طلحة عن بن عباس قال في قوله وقال هذا يوم عصيب قال شديد وأخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله وقال ومنه قول الراجز يوم عصيب يعصب الأبطالا ويقولون عصب يومنا يعصب عصبا أي اشتد قوله لا جرم بلى وصله بن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس في قوله لا جرم أن الله قال أي بلى إن الله يعلم وقال الطبري معنى جرم أي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لا بد كقولهم لا جرم أنك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لا جرم لتقومن قوله وقال غيره وحاق نزل يحيق ينزل قال أبو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم أي نزل بهم وأصابهم قوله يئوس فعول من يئست هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى ليئوس كفور هو فعول من يئست قوله وقال مجاهد تبتئس تحزن وصله الطبري من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد أيضا قال في قوله فلا تبتئس قال لا تحزن ومن طريق قتادة وغير واحد نحوه قوله يثنون صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه من الله إن استطاعوا وهو قول مجاهد أيضا قال في قوله ألا أنهم يثنون صدورهم قال شك وامتراء في الحق ليستخفوا من الله إن استطاعوا وصله الطبري من طرق عن بن أبي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال أخفى ما يكون الإنسان إذا أسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه والله مع ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن بن عباس في قوله يثنون صدورهم الشك في الله وعمل

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٣٣٢/٦

(٢) فتح الباري لابن حجر ٣٩٩/٧

السيئات يستغشي بثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر وما يعلن والثني يعبر به عن الشك في الحق والإعراض عنه ومن طريق عبد الله بن شداد أنها نزلت في المنافقين كان أحدهم إذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وطأطأ رأسه وتغشى بثوبه لئلا يراه أسنده الطبري من طرق عنه وهو بعيد فإن الآية مكية وسيأتي عن بن عباس ما يخالف القول الأول لكن الجمع بينهما ممكن تنبيه قدمت هذه التفاسير من أول السورة إلى هنا في رواية أبي ذر وهي عند الباقين مؤخرة عما سيأتي إلى قوله اقلعي أمسكي قوله وقال أبو ميسرة الأواه الرحيم بالحبشية تقدم في ترجمة إبراهيم من أحاديث الأنبياء وسقط هنا من رواية أبي ذر قوله وقال بن عباس بادى الرأي ما ظهر لنا وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن إنك لأنت الحليم الرشيد يستهزئون به وقال بن عباس اقلعي أمسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة وجه الأرض تقدم جميع ذلك في أحاديث الأنبياء وسقط هنا لأبي ذر". (١)

٢٥٨-"(قوله سورة يوسف بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبي ذر قوله وقال فضيل عن حصين عن مجاهد متكأ الأترج بالحبشية متكا كذا لأبي ذر ولغيره متكا الأترج قال فضيل الأترج بالحبشية متكا وهذا وصله بن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض وأما روايته عن حصين فرويناه في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين عن مجاهد في قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ قال أترج ورويناه في تفسير بن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن بن عباس ومن طريقه أخرجه الحافظ الضياء في المختارة وقد روى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وأعتدت لهن متكا قال طعاما قوله وقال بن عيينة عن رجل عن مجاهد متكأ كل شيء قطع بالسكين هكذا رويناه في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا وأخرج بن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد المتكأ بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الأترج والرواية الأولى عنه أعم قوله يقال بلغ أشده قبل أن يأخذ في النقصان ويقال بلغوا أشدهم وقال بعضهم واحدها شد والمتكأ ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام وأبطل الذي قال الأترج وليس في كلام العرب الأترج فلما احتج عليهم بأن المتكأ من نمارق فروا إلى شر منه وقالوا إنما هو المتك ساكنة التاء وإنما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاء وبن المتكاء فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكأ قلت وقع هذا متراخيا عما قبله عند الأكثر والصواب إيراده تلوه فأما الكلام على الأشد فقال أبو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري أنه واحد لا نظير له في الآحاد وقال سيبويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلا هاء واختلف النقلة في قدر الأشد الذي بلغه يوسف فالأكثر أنه الحلم وعن سعيد بن جبير ثمان عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمسة وعشرون وقيل ما بين ثمان عشرة إلى ثلاثين وفي غيره قيل الأكثر أربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون وقيل خمسة وثلاثون وقيل ثمانية وأربعون وقيل ستون وقال بن التين الأظهر أنه أربعون لقوله تعالى فلما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكان النبي لا ينبأ حتى يبلغ أربعين وتعقب بأن عيسى عليه السلام نبئ لدون أربعين ويحيى كذلك لقوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان إلى غير ذلك والحق أن المراد بالأشد بلوغ

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٨/٣٤٩

سن الحلم". (١)

٢٥٩-"(قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم)
قال عكرمة والضحاك بالنبطية أي طه يا رجل كذا لأبي ذر والنسفي ولغيرهما قال بن جبير أي سعيد فأما قول عكرمة في ذلك فوصله بن أبي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه أي طه يا رجل وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة عن بن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد **بالحبشية** وأما قول الضحاك فوصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية وأخرجه عبد بن حميد من وجه آخر قال قال رجل من بني مازن ما يخفى علي من القرآن شيء فقال له الضحاك ما طه قال اسم من أسماء الله تعالى قال إنما هو بالنبطية يا رجل وسيأتي الكلام على النبط في سورة الرحمن وأما قول سعيد بن جبير فرويناه في الجعديات للبغوي وفي مصنف بن أبي شيبة من طريق سالم الأفطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه بن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يارجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطاء مثله ومن طريق الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع أخرى فأنزل الله تعالى طه أي طأ الأرض ولابن مردويه من حديث علي نحوه بزيادة أن ذلك لطول قيام الليل وقرأت بخط الصدفي في هامش نسخته بلغنا أن موسى عليه السلام حين كلمه الله قام على أطراف أصابعه خوفا فقال الله عز وجل طه أي اطمئن وقال الخليل بن أحمد من قرأ طه بفتح ثم سكون فمعناه يا رجل وقد قيل إنها لغة عك ومن قرأ بلفظ الحرفين فمعناه اطمئن أوطأ الأرض قلت جاء عن بن الكلبي أنه لو قيل لعكي يا رجل لم يجب حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن وعكرمة وهي اختيار ورش وقد وجهوها أيضا على أنها فعل أمر من الوطء إما بقلب الهمزة ألفا أو بإبدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن أنس فإنه على قوله يكون قد أبدل الهمزة ألفا ولم يحذفها في الأمر نظرا إلى أصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول البتة وعلى ما نقل الربيع بن أنس يكون المفعول هو الضمير وهو للأرض وإن لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقد قيل إن طه من أسماء السورة كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة قوله وقال مجاهد ألقى صنع أزري ظهري فيسحتكم يهلككم تقدم ذلك كله في قصة موسى من أحاديث الأنبياء قوله المثلى تأنيث الأمثل إلخ هو قول أبي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة موسى أيضا وكذلك قوله فأوجس في نفسه خيفة". (٢)

٢٦٠-"الحاكم من وجه آخر عن بن عباس ولفظه المهيل إذا أخذت منه شيئا يتبعك آخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك أسفله فينهال عليك أعلاه قوله وبيلا شديدا وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن بن عباس وقال أبو عبيدة مثله تنبيه لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد أخرج مسلم حديث سعيد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل وقولها فيه فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته ويمكن أن يدخل في قوله

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٣٥٨/٨

(٢) فتح الباري لابن حجر ٤٣٢/٨

تعالى في آخرها وما تقدموا لأنفسكم حديث بن مسعود إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر وسيأتي في الرقاق

(قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم)

سقطت البسملة لغير أبي ذر قرأ أبي بن كعب بإثبات المثناة المفتوحة بغير إدغام كما تقدم في المتزمل وقرأ عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل قوله قال بن عباس عسير شديد وصله بن أبي حاتم من طريق عكرمة عن بن عباس به قوله قسورة ركز الناس وأصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن بن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم قوله وكل شديد قسورة زاد النسفي وقسور وسيأتي القول فيه مبسوطا قوله وقال أبو هريرة القسورة قسور الأسد الركز الصوت سقط قوله الركز الصوت لغير أبي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو هريرة إذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الأسد وهذا منقطع بين زيد وأبي هريرة وقد أخرجه من وجهين آخرين عن زيد بن أسلم عن بن سيلان عن أبي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه أخرجه البزار وجاء عن بن عباس أنه **بالحبشية** أخرجه بن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة الأسد بالعربية وبالفارسية شير **وبالحبشية** قسورة وأخرج الفراء من طريق عكرمة أنه قيل له القسورة **بالحبشية** الأسد فقال القسورة الرماة والأسد **بالحبشية** عنبسة وأخرجه بن أبي حاتم عن بن عباس وتفسيره بالرماة أخرجه سعيد بن منصور وبن أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري ولسعيد من طريق بن أبي حمزة قلت لابن عباس القسورة الأسد قال ما أعلمه بلغة أحد من العرب هم عصب الرجال قوله مستنفرة نافرة مذعورة قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة أي مذعورة ومستنفرة نافرة يريد أن لها معنيين وهما على القراءتين فقد قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والأعمش بكسرها قوله

[٤٩٢٢] حدثني يحيى هو بن موسى البلخي أو بن جعفر قوله عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم ثم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله بن المبارك المشهور قرابة". [١]

٢٦١-"فنفى الشارع ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فمن أعدى الأول وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة وحاصله من أين جاء الجرب للذي أعدى بزعمهم فإن أجيب من بعير آخر لزم التسلسل أو سبب آخر فليفصح به فإن أجيب بأن الذي فعله في الأول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى قوله وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض على مصح كذا فيه بتأكيد النهي عن الإيراد ولمسلم من رواية يونس عن الزهري لا يورد بلفظ النفي وكذا تقدم من رواية صالح وغيره وهو خبر بمعنى النهي بدليل رواية الباب والممرض بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الراء بعدها ضاد معجمة هو الذي له إبل مرضى والمصح بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها

(١) فتح الباري لابن حجر ٦٧٦/٨

مهملة من له إبل صحاح نهى صاحب الإبل المريضة أن يوردها على الإبل الصحيحة قال أهل اللغة الممرض اسم فاعل من أمرض الرجل إذا أصاب ماشيته مرض والمصح اسم فاعل من أصح إذا أصاب ماشيته عاهة ثم ذهب عنها وصحت قوله وأنكر أبو هريرة الحديث الأول وقع في رواية المستملي والسرخسي حديث الأول وهو كقولهم مسجد الجامع وفي رواية يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى قوله وقلنا ألم تحدث أنه لا عدوى في رواية يونس فقال الحارث بن أبي ذباب بضم المعجمة وموحدتين وهو بن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديث لا عدوى فأبى أن يعرف ذلك ووقع عند الإسماعيلي من رواية شعيب فقال الحارث إنك حدثتنا فذكره قال فأنكر أبو هريرة وغضب وقال لم أحدثك ما تقول قوله فرطن **بالحبشية** في رواية يونس فما رآه الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة حتى رطن **بالحبشية** فقال للحارث أتدري ماذا قلت قال لا قال إني قلت أبيت قوله فما رأيته في رواية الكشميهني فما رأيناه نسي حديثا غيره في رواية يونس قال أبو سلمة ولعمري لقد كان يحدثنا به فما أدري أنسي أبو هريرة أم نسخ أحد القولين للآخر وهذا الذي قاله أبو سلمة ظاهر في أنه كان يعتقد أن بين الحديثين تمام التعارض وقد تقدم وجه الجمع بينهما في باب الجذام وحاصله أن قوله لا عدوى نهي عن اعتقادها وقوله لا يورد سبب النهي عن الإيراد خشية الوقوع في اعتقاد العدوى أو خشية تأثير الأوهام كما تقدم نظيره في حديث فر من المجذوم لأن الذي لا يعتقد أن الجذام يعدي يجد في نفسه نفرة حتى لو أكرهها على القرب منه لتألمت بذلك فالأولى بالعاقل أن لا يتعرض لمثل ذلك بل يباعد أسباب الآلام ويجانب طرق الأوهام والله أعلم قال بن التين لعل أبا هريرة كان يسمع هذا الحديث قبل أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث من بسط رداءه ثم ضمه إليه لم ينس شيئا سمعه من مقالتي وقد قيل في الحديث المذكور إن المراد أنه لا ينسى تلك المقالة التي قالها ذلك اليوم لا أنه ينتفي عنه النسيان أصلا وقيل كان الحديث الثاني ناسخا للأول فسكت عن المنسوخ وقيل معنى قوله لا عدوى النهي عن الاعتداء ولعل بعض من أجلب عليه إبلا جرباء أراد تضمينه فاحتج عليه في إسقاط الضمان بأنه إنما أصابها ما قدر عليها وما لم تكن تنجو منه لأن العجماء جبار ويحتمل أن يكون قال هذا على ظنه ثم تبين له خلاف ذلك انتهى فأما دعوى نسيان أبي هريرة للحديث فهو بحسب ما ظن أبو سلمة وقد بينت ذلك رواية يونس التي أشرت إليها وأما دعوى النسخ فمردودة لأن النسخ لا يصار إليه بالاحتمال ولا سيما مع". (١)

٢٦٢-"جديدا عن أبي الوليد عن إسحاق وفيه سياق نسب إسحاق إلى العاص مثل هذا وفيه التصريح بالتحديث من أبيه وبتحديث أم خالد أيضا وكذا أخرجه بن سعد عن أبي نعيم وأبي الوليد جميعا عن إسحاق قوله عن أم خالد بنت خالد هي أمة بفتح الهمزة والميم مخففا كنيت بولدها خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبير تزوجها فكان لها منه خالد وعمرو ابنا الزبير وذكر بن سعد أنها ولدت بأرض الحبشة وقدمت مع أبيها بعد خيبر وهي تعقل وأخرج من طريق أبي الأسود المدني عنها قالت كنت ممن أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم من النجاشي السلام وأبوها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٢٤٢/١٠

أسلم قديما ثالث ثلاثة أو رابع أربعة واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر أو عمر قوله أتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب لم أقف على تعيين اسم الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة قوله فقال من ترون أن نكسو هذه فسكت القوم لم أقف على تعيين أسمائهم قوله فأتي بها تحمل كذا فيه وفيه التفات أو تجريد ووقع في رواية أبي الوليد فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى صغر سنها إذ ذاك ولكن لا يمنع ذلك أن تكون حينئذ مميزة ووقع في أول رواية سفيان بن عيينة الماضية في هجرة الحبشة قدمت من أرض الحبشة وأنا جويرية ووقع في رواية خالد بن سعيد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر ولا معارضة بينهما لأنه يجوز أن يكون حين طلبها أتته مع أبيها قوله فألبسها في رواية أبي الوليد فألبسنيها على منوال ما تقدم قوله قال أبلي وأخلقي في رواية أبي الوليد وقال بزيادة واو قبل قال وقوله أبلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالإبلاء وكذا قوله أخلقي بالمعجمة والقاف أمر بالإخلاق وهما بمعنى والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق قال الخليل أبل وأخلق معناه عش وخرق ثيابك وارقعها وأخلقت الثوب أخرجت باليه ولفقته ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري وأخلفي بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التأكيد إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى لكن جاز العطف لتغاير اللفظين والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره وعلى ما قال الخليل لا تكون التي بالقاف للتأكيد لكن التي بالفاء أيضا أولى ويؤيدها ما أخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلي ويخلف الله ووقع في رواية أبي الوليد أبلي وأخلقي مرتين قوله وكان فيها علم أخضر أو أصفر وقع في رواية أبي النضر عن إسحاق بن سعيد عند أبي داود أحمر بدل أخضر وكذا عند بن سعد قوله فقال يا أم خالد هذا سناه وسناه **بالحبشية** كذا هنا أي وسناه لفظة **بالحبشية** ولم يذكر معناها بالعربية وفي رواية أبي الوليد فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إلي ويقول يا أم خالد هذا سنا ويا أم خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد الماضية في الجهاد فقال سنه سنه وهي **بالحبشية** حسن وقد تقدم ضبطها وشرحها هناك ووقع في رواية بن عيينة المذكورة ويقول سناه سناه قال الحميدي يعني حسن حسن وتقدم في الجهاد أن بن المبارك فسره بذلك ووقع في رواية بن سعد التصريح بأنه من تفسير أم خالد ووقع في رواية خالد بن سعيد في الجهاد من الزيادة وذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي وسيأتي بيان ذلك وبقية شرح ما اشتمل عليه في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث أنس

[٥٨٢٤] قوله عن بن عون هو عبد الله ومحمد هو بن سيرين والإسناد كله بصريون وقد سبقت الإشارة إلى هذا الإسناد في آخر باب تسمية المولود من كتاب العقيقة وتقدم حديث". (١)

٢٦٣-"شفع لأحد في الخير كان له نصيب من الأجر ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر وقيل الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمن والسيئة الدعاء عليه قوله كفل نصيب هو تفسير أبي عبيدة وقال الحسن وقتادة الكفل الوزر والإثم

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٢٨٠/١٠

وأراد المصنف أن الكفل يطلق ويراد به النصيب ويطلق ويراد به الأجر وأنه في آية النساء بمعنى الجزاء وفي آية الحديد بمعنى الأجر ثم ذكر حديث أبي موسى وقد أشرت إلى ما فيه في الذي قبله ووقع فيه إذا أتاه صاحب الحاجة وعند الكشميهني صاحب حاجة قوله قال أبو موسى كفلين أجرين **بالحبشية** وصله بن أبي حاتم من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين **بالحبشية** أجرين". [1]

٢٦٤-"(قوله باب وحرم على قرية أهلكناها)

كذا لأبي ذر وفي رواية غيره وحرام بفتح أوله وزيادة الألف وزادوا بقية الآية والقراءتان مشهورتان قرأ أهل الكوفة بكسر أوله وسكون ثانيه وقرأ أهل الحجاز والبصرة والشام بفتحتين وألف وهما بمعنى كالحلال والحل وجاء في الشواذ عن بن عباس قراءات أخرى بفتح أوله وتثليث الراء وبالضم أشهر وبضم أوله وتشديد الراء المكسورة قال الراغب في قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع هو تحريم تسخير وحمل بعضهم عليه قوله وحرام على قرية قوله لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا جمع بين بعض كل من الآيتين وهما من سورتين إشارة إلى ما ورد في تفسير ذلك وقد أخرج الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ما قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إلى قوله كفارا إلا بعد أن نزل عليه وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن قلت ودخول ذلك في أبواب القدر ظاهر فإنه يقتضي سبق علم الله بما يقع من عبيده قوله وقال منصور بن النعمان هو اليشكري بفتح التحتانية وسكون المعجمة وضم الكاف بصرى سكن مرو ثم بخارى وماله في البخاري سوى هذا الموضع وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله قوله عن عكرمة عن بن عباس وحرم **بالحبشية** وجب لم أقف على هذا التعليق موصولا وقرأت بخط مغلطاي وتبعه شيخنا بن الملقن وغيره فقالوا أخرجه أبو جعفر عن بن قهزاد عن أبي عوانة عنه قلت ولم أقف على ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري وإنما فيه وفي تفسير عبد بن حميد وبن أبي حاتم جميعا من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن بن عباس في قوله تعالى وحرم على قرية أهلكناها قال وجب ومن طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال حرم عزم ومن طريق عطاء عن عكرمة وحرم وجب **بالحبشية** وبالسند الأول قال وقوله أنهم لا يرجعون أي لا يتوب منهم تائب قال الطبري معناه أنهم أهلكوا بالطبع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر وقيل معناه يمتنع على الكفرة الهالكين أنهم لا يرجعون إلى عذاب الله وقيل فيه أقوال أخر ليس هذا موضع استيعابها والأول أقوى وهو مراد المصنف بالترجمة والمطابق لما ذكر معه من الآثار والحديث

[٦٦١٢] قوله معمر عن بن طاوس هو عبد الله قوله عن بن عباس ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة فذكر الحديث ثم قال وقال شبابة حدثنا ورقاء هو بن عمر عن بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان طاوسا سمع القصة من بن عباس عن أبي هريرة وكان سمع الحديث المرفوع من أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد ان

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٤٥٢/١٠

سمعه من بن عباس وقد أشرت إلى ذلك في أوائل كتاب الاستئذان وبينت الاختلاف في رفع الحديث ووقفه ولم أقف على رواية شبابة هذه موصولة وكنت قرأت بخط مغلطاي وتبعه شيخنا بن الملقن أن الطبراني وصلها في المعجم الأوسط عن عمرو بن عثمان عن بن المنادى عنه وقلدتهما في ذلك في تعليق التعليق ثم راجعت المعجم الأوسط فلم أجدها قوله باللمم بفتح اللام والميم هو ما يلم به الشخص من شهوات النفس وقيل هو مقارفة الذنوب الصغار وقال الراغب". (١)

٢٦٥-"الأنثى من هذه الطير: هامة، والذكر: الصدى، فإذا قتل الإنسان قال هذا الطائر: اسقوني، حتى يقتل قاتله فيهدأ، قال الشاعر:

(ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علي، ودوني تربة وصفائح)

(لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح)

فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا. وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: الهامة مشددة الميم، يذهب إلى واحد الهوام: وهي دواب الأرض. قال: ولا أرى أبا زيد حفظ هذا.

وأما نسيان أبي هريرة الحديث فقد جرى هذا لجماعة كثيرة حدثوا بأشياء ثم نسوا، وفيهم من كان يخبر بما أخبر به فيقول: حدثني فلان عني.

وقوله: فرطن بالحبشية: أي تكلم بها، وكل كلام لا تفهمه العرب من كلام العجم تسميه رطانة.

والمماراة: المراجعة على وجه المخالفة.

والنوء: من أنواء المطر، وقد سبق بيانه في مسند زيد بن خالد.". (٢)

٢٦٦-"كشف المشكل من مسانيد الصحابيات اللواتي انفرد البخاري بالإخراج عنهن

(٢٣٦) كشف المشكل من مسند أم خالد بنت خالد بن سعيد

أخرج لها البخاري حديثين.

٢٧٤٥ - / ٣٥٥٨ - ففي الحديث الأول: قالت: أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء.

الخميصة: كساء من خز أو صوف أسود. وقد سبق ذكرها في مواضع.

وأم خالد اسمها أمة. ولدت لخالد في أرض الحبشة وهو هناك مهاجر.

قوله: " أبلي وأخلقي " بالقاف. وربما صحف بعض المحدثين فقال: وأخلفي بالفاء.

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٥٠٣/١١

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣٧٨/٣

وأما قوله: " سنا " ففي الحديث تفسيره أنه بلسان الحبشة: الحسن. وقال ابن المبارك: سنه **بالحبشية**: حسنة. وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال: سناه في كلام الحبش: الحسن.
وقول ابن المبارك: حتى دكن؛ يعني يقيت تلك الخميصة حتى دكن لونها أي عاد إلى الدكنة.". [1]

٢٦٧-"٨٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء، ولم يدركه. فقال: (أو غير ذلك يا عائشة) إن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلا، خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم») رواه مسلم.

---

٨٤ - (وعن عائشة رضي الله عنها) : هي أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر، خطبها النبي - صلى الله عليه وسلم -، وتزوجها بمكة في شهر شوال سنة عشر من النبوة، وقبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، وأعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا، ولها تسع سنين، وبقيت معه تسع سنين، ومات عنها ولها ثماني عشرة سنة، ولم يتزوج بكرا غيرها، كانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة، كثيرة الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، عارفة بأيام العرب، وأشعارها، روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن ليلا فدفنت بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيام معاوية، مروياتها ألف ومائتا حديث، وعشرة أحاديث. (قالت: دعي) : مجهول (رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) أي: للصلاة (إلى جنازة صبي) : بفتح الجيم، وتكسر (من الأنصار فقلت: يا رسول الله طوبى لهذا) : طوبى فعلى من طاب يطيب قلبت الياء واوا، وكسرت الباء في بيض جمع أبيض إبقاء للأصل، واختلفوا في معناه فقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿طوبى لهم﴾ [الرعد: ٢٩] معناه فرح، وقرة عين لهم، وقيل الحسن، وقيل خير وكرامة لهم، وقيل اسم الجنة **بالحبشية**، وقيل اسمها بالهندية، وقيل اسم شجر في الجنة، وقيل معناه أصيب خيرا على الكناية؛ لأن إصابة الخير مستلزمة لطيب العيش؛ ولأنه يقال في حق المصيب طوبى لك فأطلق اللازم على الملزوم، وقيل طوبى تأنيث أطيب أي: الراحة، وطيب العيش حاصل لهذا الصبي (هو عصفور) أي: طير صغير (من عصافير الجنة) أي: هو مثلها من حيث إنه لا ذنب عليه، وينزل في الجنة حيث يشاء. قال ابن الملك: شبهته بالعصفور كما هو صغير أما بالنسبة إلى ما هو أكبر منه من الطيور، وأما لكونه - خاليا من الذنوب من عدم كونه مكلفا اهـ. والأظهر الثاني، فهو تشبيه بليغ، وما قيل من أن هذا ليس من باب التشبيه؛ لأنه لا عصفور في الجنة، فممنوع لما ورد في الحديث: («إن في الجنة طيرا كأمثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها، ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء») . وقد قال تعالى: ﴿ولحم طير مما يشتهون﴾ [الواقعة: ٢١] وأما ما ذكر ابن حجر من حديث: " «إن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر» "، وخبر:

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤/٤٧٩

نسمة المؤمن أي: روحه طائر تعلق في شجر الجنة فليس يصلح سندا للمنع كما لا يخفى. (لم يعمل السوء) : بضم السين، ويجوز فتحه أي: الذنب. قال المظهر أي: لم يعمل ذنبا يتعلق بحقوق الله، وأما حقوق العباد كإتلاف مال مسلم وقتل نفس فيؤخذ منه الغرم، والدية، وإذا سرق يؤخذ منه المال، ولا تقطع يده؛ لأنه من حقوق الله. قلت: لا تسمى هذه الأفعال منه ذنوبا فتأمل. (ولم يدرك) أي: ولم يلحقه السوء فيكون تأكيدا، أو لم يدرك هو السوء أي: وقته لموته. قيل: التكليف فضلا عن عمله، والتأسيس أولى". (١)

٢٦٨-"٥٧٨١ - وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد، رضي الله عنها، قالت: «أتي النبي - صلى الله عليه وسلم - بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: (ائتوني بأم خالد) فأتي بها تحمل، فأخذ الخميصة بيده، فألبسها. قال: (أبلي وأخلقي، ثم أبلي وأخلقي) وكان فيها علم أخضر أو أصفر. فقال: (يا أم خالد هذا سناه) وهي بالحبشة: حسنة. قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزبرني أبي، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (دعها») : رواه البخاري.

٥٧٨١ - (وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد) ، قيل: أسلم بعد أبي بكر فهو ثالث أو رابع في الإسلام. قال المؤلف: هو ابن العاص الأموية وهي مشهورة بكنيتها، ولدت بأرض الحبشة، وقدم بها إلى المدينة وهي صغيرة، ثم تزوجها الزبير بن العوام، روى عنها نفر. (قالت: أتي النبي - صلى الله عليه وسلم) أي: جيء (بثياب فيها خميصة) أي: في جملتها كساء أسود مربع له علمان ذكره المظهر فقوله: (سوداء) : تأكيد أو تجريد (صغيرة، فقال: ائتوني بأم خالد) أي: بأم خالد (تحمل) ، حال من الضمير في بها أي: محمولة لأنها طفل (فأخذ الخميصة بيده، فألبسها) . لا يخفى ما فيه وفيما قبله من النقل بالمعنى أو الالتفات في المبنى (قال) : استئناف بيان (أبلي) : أمر مخاطبة لها من الإبلاء وهو جعل الثوب خلقا (وأخلقي) : من الإخلاق بمعناه، وجمع بينهما للتأكيد، والمراد بهما الدعاء فقوله: (ثم أبلي وأخلقي) : زيادة مبالغة في الدعاء لها بطول عمرها، ثم اعلم أن أخلقي بالقاف في النسخ المصححة. وروي بالفاء فهو تأسيس لا تأكيد لفظا، وإن كان يئول إليه معنى أي: وأخلفي ثوبا بعد ثوب، فإن الإخلاف غالبا لا يكون إلا بعد الإخلاق، ويؤيده ما رواه أبو داود، أنه - صلى الله عليه وسلم - إذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال له: تبلي ويخلف الله. وفي الحصن: أبل وأخلق ثم أبل وأخلق، فذكره بصيغة الإفراد ثلاث مرات، ولعله نقل بالمعنى، أو وقع خطابه - صلى الله عليه وسلم - لأحد من أصحابه غيرها بهذا الدعاء ثلاث مرات، والله أعلم.

(وكان فيها) أي: في الخميصة (علم أخضر أو أصفر فقال: " يا أم خالد هذا ") أي: العلم أو هذا الثوب ((سناه)) أي: حسن وهو بفتح السين المهملة فنون فألف فهاء السكت، وفي نسخة السين، وروي: سنه بلا ألف ونون خفيفة، وروي بنون مشددة، وهي بفتح أوله عند الجميع إلا الفارسي فإنه يكسرها (وهي) أي: كلمة سناه (بالحبشية) أي: بلغة الحبشة (حسنة) . أنثها باعتبار تأنيث مبتدئه، وهو هي، وهو من كلام أم خالد أو تفسير من غيرها. (قالت: فذهبت ألعب بخاتم

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١/١٥٥

النبوة، فزبرني أبي) ، أي: صاح علي وزجرني وهددني ونهاني عن ذلك (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: دعها) . أي: لتتبرك بالخاتم أيضا، كما تبركت بإلباس الخلعة الشريفة، وهذا يدل على كمال حلمه وكرمه وحسن عشرته مع صحابته، وقد أشار الشيخ الصمداني شهاب الدين السهروردي قدس سره في عوارفه إلى أن استناد المشايخ الصوفية في لبس الخرقة بهذا الحديث. أقول: ولعله أراد إلباس خرقة التبرك دون إلباس خرقة الإجازة. (رواه البخاري) : وكذا أبو داود.". (١)

٢٦٩-"٣٥٦١ - (وعن ابن عباس أن رسول الله قال - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة، وكل مسكر حرام» رواه أحمد والكوبة: الطبل، قاله سفيان عن علي بن بذيمة، وقال ابن الأعرابي: الكوبة: النرد، وقيل البربط، والقنين: هو الطنبور **بالحبشية**، والتقنين الضرب به، قاله ابن الأعرابي) .

ــــــــQعياض ومن تبعه غيره. وأغرب ابن التين فقال: إنه عند البخاري بالمعجمتين. وقال ابن العربي: هو بالمعجمتين تصحيف، وإنما رويناه بالمهملتين وهو الفرج، والمعنى يستحلون الزنا. قال ابن التين: يريد ارتكاب الفرج لغير حله. وحكى عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو الصواب. ويؤيد الرواية بالمهملتين ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن علي مرفوعا بلفظ: «يوشك أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير» ووقع عند الداودي بالمعجمتين ثم تعقبه بأنه ليس بمحفوظ، لأن كثيرا من الصحابة لبسوه. وقال ابن الأثير: المشهور في روايات هذا الحديث بالإعجام، وهو ضرب من الإبريسم.
وقال ابن العربي: الخز بالمعجمتين والتشديد مختلف فيه فالأقوى حله وليس فيه وعيد ولا عقوبة بالإجماع، وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب اللباس قوله: (والمعازف) بالعين المهملة والزاي بعدها فاء جمع معزفة بفتح الزاي، وهي آلات الملاهي. ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف: الغناء. والذي في صحاحه أنها اللهو، وقيل: صوت الملاهي، وفي حواشي الدمياطي: المعازف: الدفوف وغيرها مما يضرب به، ويطلق على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف قوله: (زمارة) قال في القاموس: الزمارة كجبانة: ما به كالمزمار قوله: (فصنع مثل هذا) فيه دليل على أن المشروع لمن سمع الزمارة أن يصنع كذلك.
واستشكل إذن ابن عمر لنافع بالسماع، ويمكن أنه إذ ذاك لم يبلغ الحلم، وسيأتي بيان وجه الاستدلال به والجواب عليه قوله: (والميسر) هو القمار وقد تقدم قوله: (والكوبة) بضم الكاف وسكون الواو ثم باء موحدة، قيل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس، وبين أن هذا التفسير من كلام علي بن بذيمة قوله: (والغبيراء) بضم الغين المعجمة. قال في التلخيص: اختلف في تفسيرها فقيل: الطنبور، وقيل: العود، وقيل: البربط، وقيل: مزري يصنع من الذرة أو من القمح، وبذلك فسره في النهاية قوله: (والمزر) بكسر الميم وهو نبيذ الشعير قوله: (والقنين) هو لعبة للروم يقامرون بها، وقيل: هو الطنبور **بالحبشية**، كذا في مختصر النهاية، وقد استدل المصنف بهذه الأحاديث على ما ترجم به الباب، وسيأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى". (٢)

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٦٩٩/٩

(٢) نيل الأوطار ١١٠/٨

٢٧٠-"٤- سئل ابن عباس عن معنى "يفتنكم" في قوله عز وجل: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ ١ فقال: يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن، أما سمعت قول الشاعر:

كل امرئ من عباد الله مضطهد ... ببطن مكة مقهور ومفتون٢

والذي في "اللغات في القرآن " أن معنى ﴿فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾ ٣ أخرجوهم بلغة القريش٤.

ثالثا: المعرب:

يعد ابن عباس من أقدم القائلين بوقوع المعرب في القرآن الكريم٥ ونقل عنه أئمة اللغة والتفسير الشيء الكثير في ذلك٦ وفي رسالة "اللغات في القرآن" المنسوبة إليه قدر صالح من المعرب يشير إليه بـ "التوافق"كقوله: وافقت لغة العرب لغة الفرس أو الحبشة ونحو ذلك.

وفيما يلي نماذج مختصرة مما أثر عن ابن عباس في المعرب:

١- روى ابن جرير بسنده عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فرت من قسورة﴾ ٧ فقال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية شار، وبالنبطية أريا، **وبالحبشية** قسورة٨.

---

١ سورة النساء: الآية ١٠.

٢ ينظر الإتقان ١/١٦٩.

٣ سورة البروج: الآية ١٠.

٤ ينظر: اللغات في القرآن ٥٣

٥ ينظر: المهذب ١٩٢.

٦ ينظر: جامع البيان ١/٣١.

٧ سورة المدثر: الآية ٥١.

٨ ينظر: جامع البيان ١/٣١، وقصد السبيل ١/١٠٥.". (١)

٢٧١-"باب القول في اللغة التي بها نزل القرآن:

وأنه ليس في كتاب الله جل ثناؤه شيء بغير لغة العرب:

حدثنا أبو علي بن إبراهيم القطان قال: حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن شيخ له أنه سمع الكلبي يحدث عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبعة أحرف أو قال بسبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهي خمس قبائل أو أربع، منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف.

---

(١) أصول علم العربية في المدينة ص/٣٧٥

قال أبو عبيد: وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر لقول رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصح العرب ميد أني من قريش وأني نشأت في بني سعد بن بكر" ١، وكان مسترضعا فيهم، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم.

وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر.

وقال عمر: لا يملين في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف.

وقال عثمان: اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف.

قال أبو عبيد: فهذا ما جاء في لغات مضر وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن معروفة. منها قوله جل ثناؤه: ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ ٢ فحدثنا أبو الحسن علي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: حدثنا هشيم أخبرنا منصور عن الحسن قال: "كنا" يقال إنها **بالحبشية**. وقوله "هيت لك" يقال إنها بالحورانية. قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء.

قال: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء وأنه كله

---

١ غريب الحديث: ١/ ٩٦، والنهاية في غريب الحديث: ١/ ١٧١. وميد: بمعنى غير وهي لغة في بيد.

٢ سورة الكهف، الآية: ٣١.". (١)

٢٧٢-"والطور والربانيون فيقال: إنها بالسريانية.

والصراط والقسطاس والفردوس يقال: إنها بالرومية.

ومشكاة وكفلين يقال: إنها **بالحبشية**.

وهيت لك يقال: إنها بالحورانية قال: فهذا قول أهل العلم من الفقهاء.

قال: وزعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى ﴿قرآنا عربيا﴾ وقوله ﴿بلسان عربي مبين﴾ .

قال أبو عبيدة والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق.

انتهى.

وذكر الجواليقي في المعرب مثله وقال فهي عجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال ويطلق على المعرب دخيل وكثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما.

فصل – قد ألف في هذا النوع الإمام أبو منصور الجواليقي كتابه (المعرب) في مجلد وهو حسن ومفيد ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدة كراريس.

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص/٣٢

وقال أبو حيان في الارتشاف: الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو درهم وبهرج.

وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر وسفسير.

وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها". (١)

٢٧٣-"المراحل التي مرت بها اللغة العربية:

مرت اللغة العربية بأدوار ومراحل، وارتقت في مختلف الفترات درجات التصاعد والتطور، حتى وصلت إلى درجة ومرحلة نهائية وضعتها في القمة بحيث أصبحت أهلا لأن ينزل بها آخر كتب الله المنزلة، ولأن تكون وعاء لكلام الله عز وجل..

١- مرحلة النشأة: حيث اللغة الأم (السامية) وحيث كانت العربية في مرحلة مخاض كما سبق تفصيله..

٢- لغة العرب البائدة: وقد سبق في أول البحث أنهم: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، والعمالقة، وجرهم.. وذكرنا أن مساكن عاد كانت بجنوب الجزيرة في طرف من صحراء الربع الخالي وثمود بمالها الغربي، وطسم وجديس بشرقها، والعمالقة وجرهم بالحجاز، وبمكة ويثرب..

هؤلاء هم الذين كانوا يتكلمون العربية التي استقلت عن السامية الأم وتطورت إلى أن اتخذت لنفسها شكلا مستقلا ونستطيع أن تعتبر عربيتهم فترة متطورة من العربية الأولى التي وجدت في فترة النشأة..

٣- لغة القبائل القحطانية: ويسميها الباحثون (الحميرية) وهذه القبائل كانت تسكن الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية - حضرموت واليمن - حيث جاوروا أقرب الأمم إليهم وهم (الأحباش) وكثر اختلاطهم بهم فتأثرت لغتهم باللغة (الحبشية) مما جعل بعض المستشرقين يعتبر (الحميرية) و (الحبشية) لغتين شقيقتين لما وجد من كثرة التشابه بينهما في المفردات والخصائص، ولا ننسى أنه لم يكن هناك مفرا أمام (الحميرية) من التأثر بشكل واسع **بالحبشية** بسبب هجرات اليمنيين والغزوات المتبادلة، وقد أقام (الأحباش) زمنا طويلا باليمن وحكموها فاللغة الحميرية إذن أضافت إلى ما ورثته من لغة العرب البائدة خصائص ومفردات جديدة تأثرت كثيرا بعوامل خارجية..فبذلك هي تمثل". (٢)

٢٧٤-"ففي الجاهلية عرب عن الفارسية مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجلناز؛ وعند الهندية أو السنسكريبتية مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل: القبان، والقنطار، والترياق١.

وورد في القرآن كثير من معربات الجاهلية حتى قال ابن جرير: "في القرآن من كل لسان! "٢. ولقد ذكر السيوطي في "المتوكلي" نماذج مما ورد في القرآن بالرومية٣ والفارسية٤ والهندية٥ والسريانية٦ والحبشية٧ والنبطية٨ والعبرية٩ حتى التركية١٠. ومع أن بعضها ليس صحيح النسبة إلى إحدى اللغات المذكورة، كان للسيوطي في جمعه فضل التنسيق والتصنيف، وتوجيه الأنظار وجهة جديدة لا ترى في تعريب القرآن للأعجمي خطرا، بل ترى في ذلك مزية له على الكتب

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢١٢/١

(٢) دراسات في أصول اللغات العربية ص/١٣٠

السابقة، ف"من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم،

---

١ المصطلحات العلمية "للأمير مصطفى الشهابي" ص١٧.
٢ انظر مخطوطة "ما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي" ٢/ ١. وقد رجعنا إلى نسخة الصديق الكريم الأستاذ أحمد عبيد، أحد أصحاب المكتبة العربية بدمشق. وسنرمز إليها ب"المتوكلي" لأن السيوطي سماها بهذا الاسم في المقدمة.
٣ كالقسطاس، فإنه بلغة الروم. الميزان "المتوكلي ٣/ ب".
٤ كالإستبرق، فإنه بالفارسية. الديباج الغليظ "٣/ ب".
٥ مثل طوبى: اسم الجنة بالهندية "٤/ ١".
٦ مثل السري: النهر، بالسريانية "٤/ ١".
٧ مثل الأرائك: السرر، **بالحبشية** "٣/ ب".
٨ مثل ﴿عجل لنا قطنا﴾ : كتابنا، بالنبطية "٥/ ١".
٩ مثل ﴿كفر عنهم سيئاتهم﴾ : امح عنهم، بالعبرية "٤/ ب".
١٠ مثل "غساق": هو البارد المنتن، بلسان الترك! "٥/ ب". وتجد في الصفحة نفسها، ما ورد في القرآن بالزنجية والبربرية!!". (١)

٢٧٥-"وقد تأثرت اللغات على مدى التاريخ وما زالت تتأثر بعوامل أخرى غير العامل الحضاري المذكور. فالعامل الديني أبقى اللغة العربية مقروءة أكثر من عشرين قرنا، فكان اليهود يتعلمون قدرا من العبرية لأنها لغة العهد القديم، وهو كتاب اليهود المقدس. والتقاء العرب حول الفصحى وعدم نجاح الدعوى إلى الكتابة بالعامية يرجع إلى عوامل منها الالتقاء حول لغة القرآن الكريم، وقد مهد العامل الديني لدخول عدد كبير من الألفاظ العربية المتعلقة بالدين والحضارة إلى لغات العالم الإسلامي في إفريقيا وآسيا وجنوب أوربا، ففي اللغات السواحلية والتركية والفلبينية وأيضا في اللغة الصربوكرواسية نجد المسلمين يستخدمون الألفاظ الخاصة بالعبادات وبالسلوك اليومي مستعارة من اللغة العربية. وارتباط الخط العربي بالدين الإسلامي جعل المتحدثين **بالحبشية** في هرر، وكلهم من المسلمين يكتبون الحبشية بالخط العربي، وقد دخلت في الهررية ألفاظ عربية كثيرة وكأنهم أرادوا بذلك أن يثبتوا ارتباطهم بالعالم الإسلامي وتميزهم عن الأحباش المسيحيين حولهم.
والعامل السياسي ذو أثر كبير في حياة اللغات، وقد ظهرت اللغات الرومانية المختلفة من فرنسية وإسبانية وإيطالية ورومانية في فترة واحدة كانت الوحدة السياسية لهذه المناطق قد تمزقت نهائيا، وكان الوعي القومي آخذا في الظهور. وقد أدى النفوذ الاستعماري في الهند إلى انتشار اللغة الإنجليزية حتى أصبحت أكثر اللغات استخداما في الهند، وقد حدد تقسيم القارة

---

(١) دراسات في فقه اللغة ص/٣١٦

الإفريقية إلى مناطق للنفوذ الاستعماري مسار انتشار لغات المستعمرين فيها، فالدول التي أعلنت الفرنسية لغة رسمية فيها أو التي تتعامل في المجالات الثقافية والسياسية والتجارية بالفرنسية قد احتفظت بذلك باللغة التي دخلت هذه المناطق مع الاستعمار، وهناك دول إفريقية كثيرة تتعامل في هذه المجالات بالفرنسية وأخرى تتعامل بالإنجليزية. وعندما تقسم الدول الإفريقية إلى الدول الناطقة بالفرنسية والدول الناطقة بالإنجليزية، ففي هذا -رغم الاستقلال- أثر للسيطرة الاستعمارية الفرنسية والإنجليزية واليوم يتعلم التلاميذ في أوزبكستان "التركستان سابقا" اللغة الروسية لأن أوزبكستان تابعة للاتحاد السوفيتي وهكذا يؤثر العامل". (١)

٢٧٦-"السمات المغرقة في المحلية في قراءتهم للقرآن الكريم، وأن يكون المثل اللغوي المنشود في لغة القرآن الكريم بعيدا عن المحلية في الخصائص اللغوية بمثل ما هو بعيد عن المحلية في المضمون الفكري. ولذا فليس من الممكن تصور أن لغة القرآن الكريم تعكس لهجة الحجاز وأية لهجة أخرى، بل الأقرب إلى واقع الأمر أن يكون بتلك اللغة الفصيحة المحترمة من الجميع.

لقد شك فولرز في كون اللغة المنطوقة في فجر الإسلام ذات نظام إعرابي واضح المعالم، وظنها تخلو من النهايات الإعرابية. وقد ورد نولدكه على فولرز بمجموعة من الأدلة اللغوية مثبتا عدم صحة ما قال به فولرز ١. فعلامات الإعراب رفعا ونصبا وجرا مطردة في اللغة الأكادية على نحو اطرادها في لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم ولغة القبائل التي أخذت عنها شواهد كتب النحو. والصحيح أن العربية ورثتها كما ورثتها الأكادية عن اللغة السامية الأولى. وقد بقيت من علامات الإعراب في اللغة الحبشية علامة النصب، وهي تطابق تمام المطابقة علامة النصب في العربية فما جاء عند النحاة العرب يعد تسجيلا لواقع يفسره ما جاء في النقوش الأكادية والنصوص الحبشية. وإذا كانت ثمة شك في الحركات النهائية للفعل الماضي، فهو ينتهي مثلا بالفتحة في "كتب" بينما ينتهي دون هذه الفتحة في اللهجات العربية، فإن العربية الفصحى كانت تعرف نهاية هذه الصيغة بالفتحة كما تعرفها اللغة الأمهرية إلى اليوم. لقد أثبت "نولدكه" أن الشك في النهايات الإعرابية للأسماء أو الحركات النهائية للأفعال لا يقوم على دليل، وأثبت بمقارنة العربية بالأكادية **بالحبشية** من هذا الجانب أن هذه النهايات لا يمكن أن تكون من صنع النحاة، بل كان جهد النحاة تسجيلا لها كما وجدوها في الشعر الجاهلي والإسلامي وفي القرآن الكريم وعند القبائل المعترف بفصاحتها.

---

١ انظر: رد "نولدكه" على فولرز في المقال التالي:

Das Kiassische Arabisch und die arabischen Dialekte, in: Beitrage zur semitischen Sperachwissenschaft, 1910". (٢)

---

(١) علم اللغة العربية ص/٢٩

(٢) علم اللغة العربية ص/٢٣٧

"ج ١ (ص: ٤٦٨)

جعفر، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمرو بن الوليد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، وإن الله ورسوله حرما الخمر، والميسر، والكوبة، والغبيراء" (١).

حدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا بكر بن حماد، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الحكم، قال: سألت ابن عباس عن نبيذ الجر، فقال: نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن نبيذ الجر والدباء. وقال ابن عباس: من سره أن يحرم ما حرم الله، فليحرم النبيذ (٢).

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١٤/ ٢٢ (١٤٦٠٤) و ١٤/ ٩٥ (١٤٧١١)، والبيهقي في الكبرى ١٠/ ٢٢١ (٢١٥٢١) من طريق أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي، به.

وأخرجه أحمد في المسند ١١/ ١٦١ (٦٥٩١) عن أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، به.

وهو عند أبي داود (٣٦٨٥)، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٤٥ - ٤٦ من طريق يزيد بن أبي حبيب، به. وهذا إسناد ضعيف، عمرو بن الوليد، هو ابن عبدة، لم يرو عنه غير يزيد بن أبي حبيب كما في التاريخ الكبير للبخاري ٦/ ٣٧٨ (٢٦٩٤)، والجرح والتعديل ٦/ ٢٦٦ (١٤٧١)، وقد اختلف في اسمه، فقيل: الوليد بن عبدة، وقيل: ابنه عمرو بن الوليد بن عبدة، ووقع في رواية أبي داود: الوليد بن عبدة". قال عنه أبو حاتم وقد ترجم له ابنه في موضع آخر ٩/ ١١) ٤٩): "مجهول" وفيه "عبيدة" بدل "عبدة"، وتبعه الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤١ وقال: "والخبر معلول في الكوبة والغبيراء". ويغني عنه حديث ابن عباس رضي الله عنه، أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٨١ (٢٦٢٥)، وأبو داود (٤٥٦٠) من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن أبي حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي، عن يزيد بن أبي سعيد النحوي، عن عكرمة مولى ابن عباس، عنه رضي الله عنهما، بمعناه. حديث صحيح، ورجال إسناده ثقات.

وآخر عند أحمد في المسند ٤/ ٢٧٩ (٢٤٧٦)، وأبي داود (٣٦٩٦) بإسناد صحيح من حديث قيس بن حبتر عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقوله: "الكوبة" يعني النرد في كلام أهل اليمن، وقيل: الطبل، و"الغبيراء" هي السكركة: وهو شراب يعمل من الذرة، والسكركة بالحبشية، وهو شرابهم. قاله أبو عبيد في غريب الحديث له ٤/ ٢٧٨.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٣١٦ (١٨٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٣ (١٩٩٣) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان، به. =." [1]

---

(١) التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار؟ المؤلف غير معروف ٤٦٥/١

"ج ١٦ (ص: ٩٠)

أبو هريرة يحدثنا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا عدوى". وحدثنا أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم- قال: "لا يورد ممرض على مصح" الحديثين كليهما. ثم صمت أبو هريرة بعد ذلك عن قوله: "لا عدوى". وأقام على أن: "لا يورد ممرض على مصح". قال: فقال الحارث بن أبي ذباب -وهو ابن عم أبي هريرة-: قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثا آخر قد سكت عنه، كنت تقول: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم-: "لا عدوى". فأبى أبو هريرة أن يحدث ذلك وقال: "لا يورد ممرض على مصح". فما رآه (١) الحارث في ذلك حتى غضب أبو هريرة ورطن بالحبشية، فقال للحارث: أتدري ماذا قلت؟ قال: لا. قال أبو هريرة: إني أقول: أبيت أبيت. قال أبو سلمة: فلعمري لقد كان أبو هريرة يحدث أن رسول الله -صلي الله عليه وسلم- قال: "لا عدوى ولا هامة". فلا أدري أنسي أبو هريرة، أو نسخ أحد القولين الآخر؟

ورواه الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهري (٢)، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مثله سواء إلى آخره بمعناه.

وروى يونس أيضا ومعمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم-: "لا عدوى، ولا هامة، ولا صفر". فقام أعرابي فقال: يا رسول الله -صلي الله عليه وسلم-، إن الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيرد عليها البعير الأجرب فتجرب كلها. قال رسول الله -صلي الله عليه وسلم-: "فمن أعدى الأول؟ ".

---

(١) هكذا في النسخ، وكذا هي رواية ابن وهب في جامعه، وهو كذلك من رواية ابن وهب عند مسلم (٢٢٢١) (١٠٤)، والطحاوي. ووقع عند ابن جرير في تهذيب الآثار (٤): "فماراه" (من المماراة)، قال في عون المعبود ١٠/ ٢٩١: "من المماراة".

(٢) قوله: "عن الزهري" سقط من الأصل.." [1]

"عناية القاضي وكفاية الراضي، ج ٦، ص: ٣٢٢

سورة طه

مكية وهي مائة وأربع وثلاثون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

طه فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الأصل وفخم الطاء وحده أبو عمرو وورش لاستعلائه وأمالهما الباقون وهما من أسماء الحروف، وقيل: معناه يا رجل على لغة عك، فإن صح فلعل أصله يا هذا فتصر فوافيه بالقلب والاختصار سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) التمهيد - ابن عبد البر - ت بشار؟ المؤلف غير معروف ١٦/ ٩٠

قوله: (سورة طه) قيل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لأنه يكون كإنسان زيد، وقد حكموا بقبحه وليس كذلك لأنه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال الليثي: ولا فارق إلا الذوق وقد قلنا بالفرق إذ هي تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو الإيضاح، ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقبح في خلافه لأنه لغو ولا يقصد به التأكيد لأن الإضافة مبنية على التغاير فتغاير مقام التأكيد كما لا يخفى ألا ترى أنه وقع في القرآن بهيمة الأنعام لأن الأنعام قد يخص بالإبل بذكر بهيمة يفيد أنها عامة هنا، فاحفظه فإنه فرق لطيف، وقوله: مكية في الاتقان إلا آيتين منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ، ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم فما ذكره باعتبار الأكثر منها. قوله: (وهي مائة الخ) قال الداني رحمه الله: هي مائة وثلاثون واثنان في البصرى وأربع مدني ومكي وخمس كوفي وأربعون شامي. قوله: (فحمها قالون وابن كثير الخ) التفخيم ضد الإمالة هنا ويكون مقابل الترقيق أيضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به عدم الإمالة أيضا في اصطلاح القراء، وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وإمالة الهاء بين بين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها، أحدهما المذكور والآخر فتح الطاء وإمالة الهاء بين بين والاستعلاء يمنع الإمالة لأنها تسفل، ومن أمال قصد التجانس وحروف الاستعلاء الصادر والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والظاء، والباقون من القراء السبعة حمزة والكسائي وأبو بكر. قوله: (وفخم الطاء وحده) يعلم منه أن قوله: فحمها قبله بمعنى فحم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فحمهما كما في الكشاف. قوله: (وقيل معناه يا رجل على لغة عك) بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد سمي باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن، وقيل: إنها لغة عكل وهي قبيلة معروفة، وقيل: معناه يا محمد **بالحبشية** وقيل: لغة قريش، وقيل: هي نبطية وهو مروي عن السلف كما في شرح البخاري، وقوله: بالقلب أي قلب الياء طاء والاختصار حذف ذا، والبيت الذي استشهدوا به غير معلوم قائله ولذا شكك في صحة اللغة مع احتماله التأويل المذكور، والسفاهة كالسفه." (١)

"صلى الله عليه وسلم أم خالد خميصة وأشار إلى علمها وقال سنا أو سنه بالتشديد ومعناه حسنة **بالحبشية**. وربما استعملوه هزلا كقول عدي أنا العربي الهاك (١) أي النقي وأنشد ابن المعتز لأبي اسحاق الموصلي: [من الوافر]:

إذا ما كنت يوما في شجاها ... فقل للعبد يسقي القوم برا

فإن السقي مكرمة ومجد ... ومدفأة إذا ما خفت قرا (٢)

قال بر (٣) بالفارسية ملان، ومما يعرف به المعرب (٤) اجتماع الجيم والقاف فإنهما لم يجتمعا في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون معربة أو حكاية صوت فالأول نحو الجردقة للرغيف والجرموق والجرامقة لقوم بالموصل وجوسق وجلق وجوالق للوعاء وجلاهق لقوس البندق. وأصله بالفارسية كله وهي كبة الغزل والكثير كلها وبه سمى الحائك ومنجنيق وهو معروف والثاني كجلنبلق لصوت الباب. ولا تجتمع الصاد والجيم في كلام العرب فالجص والصنجة والصولجان وعربيته المحجن معربة. ولذا قال الجوهري الإجاص دخيل في كلام العرب. وقيل لم يجتمعا في كلمة عربية إلا في صمج وهو القنديل ولا نون بعدها راء فنرجس ونورج معربتان ولا زاي بعد دال فمهندز وهنداز معربة ولذا أبدلوها سينا وهو معرب إندازه. ولا يركب

---

(١) حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي@ ط العلمية؟ الشهاب الخفاجي ٣٢٢/٦

لفظ عربي من باء وسين وتاء وبست لبلدة أعجمي. ولم يجتمع في العربية سين وزاي، ولا سين وذال معجمة إلا في كلمة معربة كساذج معرب ساده بمهملة وسذاب اسم بقلة معرب سداب. وليس في كلامهم وزن فعالان فخراسان أعجمية ولا فاعيل، ولذا قيل امين عبراني. ولا فعلل بكسر الفاء وفتح اللام إلا درهم وهبلع وبلعم، وضفدع في لغة ضعيفة. ولا يجتمع الطاء والجيم في كلمة، فطاجن معربة كما في الجوهري (٥)، وفي المحكم ليس: في كلام العرب شين بعد لام في

---

(١) صوابه الباك بالباء مكان الهاء فهذا الذي معناه النقي اه مصححه.

(٢) ابن المعتز: كتاب البديع، ص ٧٥، وفيه ورد «مستضافا» بدل «في شجاها» في البيت الأول، و «فحسن البر» بدل «فإن السقي» في البيت الثاني.

(٣) بر بالفارسية حمل الشجرة، الثمرة، الفاكهة ينظر، د. عبد النعيم حسنين: قاموس الفارسية، ص ٩٨.

(٤) ذكر السيوطي المعيار الذي تعرف به عجمة الإسم، قال: أحدهما النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية. الثاني خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو إبريسم فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي. والثالث ينظر، السيوطي: المزهر في علوم العربية، مج ١ص ٢٧٠.

(٥) الجوهري: الصحاح، ج ٦ص ٢١٥٧، مادة (طجن)، وفيه: «الطيجن والطاجن: الطابق يقلى عليه، وكلاهما معرب لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب».." [١]

"فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا ... إذا نحن فيهم سوقة نتنصف (١)

(ساباط):

سقيفة بين حائطين تحتها طريق. وقال الأصمعي هو ساباط كسرى.

ومنه المثل أفرغ من حجام ساباط (٢) لأنه حجم كسرى مرة فأغناه. وهو بالفارسية بلاس اباد، وبلاس اسم أخي قباذ عم أنوشروان. فهو معرب كذا في القاموس (٣). وخطىء فيه وقيل إنما هو معرب شاه اباد وشاه بمعنى عظيم مطلقا ومنه شاه راه وشاه دانه ولذا خص بالسلطان واباد بمعنى معمور أي ما عمره السلطان انتهى.

(سيوم):

بمعنى أمان بالحبشية. قال النجاشي للمهاجرين إنكم سيوم أي امنون كذا في الفائق (٤).

(سمرقند):

مدينة (٥) معرب شمركند، وشمر ملك من ملوك اليمن خربها وحفرها، وكند بمعنى الحفر. وقال ابن خلكان (٦) ليس كذلك بل شمر اسم جارية للإسكندر مرضت فوصف لها طبيب هواء هذه الأرض، وكند بالتركية بمعنى مدينة وليس فارسيا. والأول

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/٣٨

قول ابن قتيبة (٧).

(سمند):

معرب بمعنى فرس. كذا في القاموس (٨)، ورد بأنه فرس له لون مخصوص إذ يقال أشب سمند، ولا يرد لأن مراده أنه بعد التعريب بمعنى مطلق الفرس.

(سرم):

ويقال صرم بمعنى الدبر، لغة مولدة. وإنما معناه الهجر والقطع حتى تحاشى بعضهم عن استعمالها لإبهامها ذلك. قال ابن حجاج: [من الوافر]:

لها في سرمها بعر صغار

---

(١) المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، مج ٢ ج ٣ص ١٢٠٣، وفيه ينسب البيت إلى حرقة بنت النعمان، وقد ورد «بينا» بدل «فبينا» و «منهم» بدل «فيهم».

(٢) حمزة بن الحسن الأصفهاني: سوائر الأمثال على أفعل، ص ٢٩٢.

(٣) الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ٢ص ٣٦٢، مادة (سبط).

(٤) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، ج ٢ص ١٧٤، وفيه: «إن أصحابه (ص) لما هاجروا إلى أرض الحبشة قال لهم النجاشي: امكثوا فإنكم سيوم».

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٣ص ٢٤٧٢٤٦.

(٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج ٤ص ٤٩.

(٧) ابن قتيبة: المعارف، ص ٦٢٩، وفيه: شمركند أي شمر أخربها.

(٨) الفيروزابادي: القاموس المحيط، مج ١ص ٣٠٣، مادة (سمد).

شفاء الغليل / م ١٢." [1]

" جمع أبيض إبقاء للأصل . واختلفوا في معناه فقال ابن عباس في قوله تعالى : ١٦ (﴿ طوبى لهم ﴾) [الرعد ٢٩] معناه فرح وقرة عين لهم ، وقيل : الحسنى لهم ، وقيل : خير وكرامة لهم ، وقيل : اسم الجنة **بالحبشية** ، وقيل : اسمها بالهندية ، وقيل : اسم شجر في الجنة ، وقيل : معناه أصيب خيرا على الكناية لأن إصابة الخير مستلزمة لطيب العيش ولأنه يقال في حق المصيب طوبى لك فاطلق اللازم على الملزوم ، وقيل : طوبى تأنيث أطيب أي الراحة وطيب العيش حاصل لهذا الصبي (هو عصفور) أي طير صغير (من عصافير الجنة) أي هو مثلها من حيث أنه لا ذنب عليه وينزل في الجنة

---

(١) شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل @ ط العلمية (١٠٦٩)؟ المؤلف غير معروف ص/١٧٧

حيث يشاء ، قال ابن الملك : شبهته بالعصفور كما هو صغير إما بالنسبة إلى ما هو أكبر منه من الطيور ، وإما لكونه خاليا من الذنوب من عدم كونه مكلفا . ا هـ . والأظهر الثاني فهو تشبيه بليغ ، وما قيل من أن هذا ليس من باب التشبيه لأنه لا عصفور في الجنة فممنوع لما ورد في الحديث : (إن في الجنة طيرا كأمثال البخت تأتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب كأن لم ينقص منها شيء) ، وقد قال تعالى : ١٦ (﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾) [الواقعة ٢١] وأما ما ذكره ابن حجر من حديث : (إن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر) ، وخبر : (نسمة المؤمن أي روحه طائر تعلق في شجر الجنة) فليس يصلح سندا للمنع كما لا يخفي (لم يعمل السوء) بضم السين ويجوز فتحه ، أي الذنب قال المظهر : أي لم يعمل ذنبا يتعلق بحقوق الله وأما حقوق العباد كإتلاف مال مسلم وقتل نفس فيؤخذ منه الغرم والدية وإذا سرق يؤخذ منه المال ولا تقطع يده لأنه من حقوق الله ، قلت : لا تسمى هذه الأفعال منه ذنوبا فتأمل . (ولم يدركه) أي ولم يلحقه السوء فيكون تأكيدا ، أو لم يدرك هو السوء أي وقته لموته ، قيل : التكليف فضلا عن عمله والتأسيس أولى ومع إفادة المبالغة أحرى . (فقال : أو غير ذلك ؟) بفتح الواو وضم الراء وكسر الكاف هو الصحيح المشهور من الروايات ، والتقدير : أتعتقدين ما قلت ؟ والحق غير ذلك وهو عدم الجزم بكونه من أهل الجنة فالواو للحال ، وفي الفائق : الهمزة للإستفهام ، أي الإنكاري والواو عاطفة على محذوف وغير مرفوع بضمير تقديره ، أو وقع هذا ويحتمل غير ذلك ، قيل : وروي أو بسكون الواو التي لأحد الأمرين ، أي الواقع هذا أو غير ذلك ، وقيل : التقدير أو هو غير ذلك ؟ وروي بنصب غير أي أو يكون غير ذلك ؟ أو التقدير : أو غير ما قلت ؟ وقيل : يجوز أن يكون أو بمعنى بل كقوله تعالى : ١٦ (﴿ مائة ألف أو يزيدون ﴾) [الصافات ١٤٧] أي بل غير ذلك محتمل ، أو يحتمل غير ذلك وكأنه عليه الصلاة والسلام لم يرتض قولها لما فيه من الحكم بالجزم بتعيين إيمان أبوي الصبي أو أحدهما إذ هو تبع لهما ، ومرجع معنى الإستفهام إلى هذا لأنه للإنكار للجزم وتقرير لعدم التعيين ، قلت : وفيه دلالة على أن أولاد الكفار ليسوا من أهل الجنة بل إنهم من أهل النار كما يدل عليه

---

(١) ".

"

(٥٧٨١) (وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد) قيل : أسلم بعد أبي بكر ، فهو ثالث أو رابع في الإسلام ، قال المؤلف : هو ابن العاص ، والأموية وهي مشهورة بكنيتها ولدت بأرض الحبشة وقدم بها إلى المدينة وهي صغيرة ثم تزوجها الزبير بن العوام . روى عنها نفر (قالت : أتى النبي) أي جيء (بثياب فيها خميصة) أي في جملتها كساء أسود مربع له علمان ، ذكره المظهر . فقوله : (سوداء) تأكيد أو تجريد (صغيرة . فقال : ائتوني بأم خالد فأتي بها) أي بأم خالد (تحمل) حال من الضمير في بها ، أي محمولة لأنها طفلة . (فأخذ الخميصة بيده فألبسها) لا يخفى ما فيه ، وفيما قبله من النقل بالمعنى ، أو الالتفات في المبنى . (قال :) استئناف بيان (أبلي) أمر مخاطبة لها من الإبلاء ، وهو جعل

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٢٥١/١

الثواب خلقا . (وأخلقي) من الإخلاق بمعناه وجمع بينهما للتأكيد . والمراد بهما الدعاء . فقوله : (ثم أبلي وأخلقي) زيادة مبالغة في الدعاء لها بطول عمرها ثم اعلم أن أخلقي بالقاف في النسخ المصححة وروي بالفاء فهو تأسيس لا تأكيد لفظا ، وإن كان يؤول إليه معنى . [أي] واخلقي ثوبا بعد ثوب ، فإن الإخلاف غالبا لا يكون إلا بعد الإخلاق . ويؤيده ما رواه أبو داوود : أنه إذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال له : تبلي ويخلف الله . وفي الحصن : أبل وأخلق ثم أبل وأخلق ثم أبل وأخلق . فذكره بصيغة الإفراد ثلاث مرات . ولعله نقل بالمعنى أو وقع خطابه لأحد من أصحابه من غيرها بهذا الدعاء ثلاث مرات والله أعلم . (وكان فيها) أي في الخميصة (علم أخضر أو أصفر . فقال : يا أم خالد هذا) أي العلم أو هذا الثوب (سناه) أي حسن وهو بفتح السين المعملة فنون فألف فهاء السكت ، وفي نسخة بكسر السين وروي سنه بلا ألف ونون خفيفة . وروي بنون مشددة وهي بفتح أوله عند الجميع ، إلا الفارسي فإنه يكسرها . (وهي) أي كلمة سناه (بالحبشية) أي بلغة الحبشة . (حسنة) أنثها باعتبار تأنيث مبتدئة ، وهو هي . وهو من كلام أم خالد أو تفسير من غيرها . (قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي) أي صاح علي وزجرني وهددني ونهاني عن ذلك . (فقال رسول الله : دعها) أي لتتبرك بالخاتم أيضا كما تبركت بإلباس الخلعة الشريفة . وهذا يدل على كمال حلمه وكرمه وحسن عشرته مع صحابته . وقد أشار الشيخ الصمداني شهاب الدين السهروردي [قدس سره] في عوارفه ، إلى أن استناد

". (١)

"(٣٣٨٢٤) – عن عقبة بن عامر – من طريق علي بن رباح – قال: الأواه: الكثير ذكر الله أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٨) – وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ – .

(٣٣٨٢٥) – عن عبد الله بن عباس – من طريق علي – قال: الأواه: المؤمن، التواب أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٠)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) – وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر – .

(٣٣٨٢٦) – عن عبد الله بن عباس، قال: الأواه: الحليم، المؤمن، المطيع عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ – .

(٣٣٨٢٧) – عن عبد الله بن عباس – من طريق العوفي – قال: الأواه: المؤمن، بالحبشية أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٠) – .

(٣٣٨٢٨) – عن عبد الله بن عباس – من طريق مجاهد – قال: الأواه: الموقن أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٨) – (٣٩)، وابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) – وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر – .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح @ ط العلمية؟ الملا على القاري ٤٦١/١٠

(٣٣٨٢٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: الأواه: الموقن أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٨) - وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين (٢) / (٢٣٥) - - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٣٨٣٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الأواه: الموقن، بلسان الحبشة أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٨) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٣٨٣١) - عن عبد الله بن عباس، قال: ما أنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمه، إلا أربع آيات؛ إلا الرقيم، فإني لا أدري ما هو، فسألت كعبا، فزعم أنها القرية التى خرجوا منها - (وحنانا من لدنا وزكاة) [مريم: (١٣)] قال: لا أدري ما الحنان، ولكنها الرحمة - والغسلين لا أدري ما هو، ولكني أظنه الزقوم، قال الله: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) [الدخان: (٤٢) - (٤٣)] - قال: والأواه: هو الموقن، **بالحبشية** عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٣٣٨٣٢) - عن كعب الأحبار - من طريق عبد الله بن رباح - في قوله: (إن إبراهيم لأواه حليم)، قال: كان إبراهيم إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص (٧٨)، وابن جرير (١٢) / (٤٢) - (٤٣)، وابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٥٩)، والبيهقي في شعب الإيمان ((٩١٦)) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

". (١)

"(٣٣٨٥٧) - قال عطاء: هو الخائف من النار تفسير الثعلبي (٥) / (١٠٣)، وتفسير البغوي (٤) / (١٠٣) - .

(٣٣٨٥٨) - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كنا نحدث أن الأواه: الرحيم أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٧) - وعلقه ابن أبي حاتم (٦) / (١٨٩٦) - .

(٣٣٨٥٩) - عن زيد بن أسلم، قال: الأواه: الدعاء، المستكين إلى الله، كهيئة المريض المتأوه من مرضه عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٣٨٦٠) - قال محمد بن السائب الكلبي: الأواه: المسبح، الذي يذكر الله في الأرض القفرة الموحشة تفسير الثعلبي (٥) / (١٠٢) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٨/١٦٣

(٣٣٨٦١) - قال مقاتل بن سليمان: (إن إبراهيم لأواه)، يعني: لموقن، بلغة الحبشة تفسير مقاتل بن سليمان (٢) / (١٩٩) - (٢٠٠) - .

(٣٣٨٦٢) - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - : الأواه: المؤمن، **بالحبشية** أخرجه ابن جرير (١٢) / (٤٠) - .

(٣٣٨٦٣) - عن سفيان الثوري - من طريق عبد العزيز - يقول: الأواه: الموقن أخرجه ابن جرير (١٢) / (٣٩) - اختلف في معنى الأواه على أقوال: الأول: الدعاء - الثاني: الرحيم - الثالث: الموقن - الرابع: المؤمن، بلغة الحبشة - الخامس: المسبح - السادس: الذي يكثر تلاوة القرآن - السابع: المتأوه - الثامن: الفقيه - التاسع: المتضرع الخاشع - ورجح ابن جرير ((١٢) / (٤٤)) مستندا إلى السياق القول الأول الذي قاله ابن مسعود، وعبيد بن عمير «لأن الله ذكر ذلك، ووصف به إبراهيم خليله - صلى الله عليه وسلم - بعد وصفه إياه بالدعاء والاستغفار لأبيه، فقال: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه)، وترك الدعاء والاستغفار له - ثم قال: إن إبراهيم لدعاء لربه، شاك له، حليم عمن سبه وناله بالمكروه» - ثم بين أن أصل الدعاء من التأوه، وهو التضرع والمسألة بالحزن والإشفاق - وبين ((١٢) / (٤٦)) اندراج أقوال المفسرين تحت هذا المعنى وتقارب بعضها من بعض، فقال: «ولأن معنى ذلك: توجع، وتحزن، وتضرع - اختلف أهل التأويل فيه الاختلاف الذي ذكرت - فقال من قال معناه: الرحمة من إبراهيم على وجه الرقة على أبيه، والرحمة له، ولغيره من الناس - وقال آخرون: إنما كان ذلك منه لصحة يقينه، وحسن معرفته بعظمة الله، وتواضعه له - وقال آخرون: كان لصحة إيمانه بربه - وقال آخرون: كان ذلك منه عند تلاوته تنزيل الله أحد الذي أنزله عليه - وقال آخرون: كان ذلك منه عند ذكر ربه - وكل ذلك عائد إلى ما قلت، وتقارب معنى بعض ذلك من بعض؛ لأن الحزين المتضرع إلى ربه، الخاشع له بقلبه، ينوبه ذلك عند مسألته ربه، ودعائه إياه في حاجاته، وتعتوره هذه الخلال التي وجه المفسرون إليها تأويل قول الله: (إن إبراهيم لأواه حليم)» - .

(حليم)

(٣٣٨٦٤) - ". [1]

"من يأتيه بخبر الأرض، فجاء الطير الأهلي، فقال: أنا - فأخذها، وختم جناحها، فقال: أنت مختومة بخاتمي، لا تطيرين أبدا، ينتفع بك ذريتي - فبعث الغراب، فأصاب جيفة، فوقع عليها، فاحتبس، فلعنه، فمن ثم يقتل في الحرم، وبعث الحمامة، وهي القمري، فذهبت فلم تجد في الأرض قرارا، فوقعت على شجرة بأرض سبأ، فحملت ورقة زيتون، فرجعت إلى نوح، فعلم أنها لم تستمكن من الأرض، ثم بعثها بعد أيام، فخرجت حتى وقعت بوادي الحرم، فإذا الماء قد نضب نضب الماء: غار ونفد - النهاية (نضب).، وأول ما نضب موضع الكعبة، وكانت طينتها حمراء، فخضبت رجليها، ثم جاءت إلى

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٦٦/١٨

نوح، فقالت: البشرى، استمكن الأرض - فمسح يده على عنقها، وطوقها، ووهب لها الحمرة في رجليها، ودعا لها، وأسكنها الحرم، وبارك عليها، فمن ثم شغف بها الناس - ثم خرج، فنزل بأرض الموصل، وهي قرية الثمانين؛ لأنه نزل في ثمانين، فوقع فيهم الوباء، فماتوا إلا نوح وسام وحام ويافث ونساؤهم، وطبقت الدنيا منهم، وذلك قوله: (وجعلنا ذريته هم الباقين) [الصافات: (٧٧)] أخرجه ابن عساكر (٦٢) / (٢٦٢) - (٢٦٤) من طريق إسحاق بن بشر - وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر - .

(٣٥٥٩١) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: بعث نوح الحمامة، فجاءت بورق الزيتون، فأعطيت الطوق الذي في عنقها، وخضاب رجليها أخرجه عبد الرزاق (١) / (٣٠٤) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٥٥٩٢) - عن إبراهيم التيمي، قال: لما أمرت الأرض أن تغيض الماء غاضت الأرض ما خلا أرض الكوفة، فلعنت، فسائر الأرض تكرث على ثورين، وأرض الكوفة على أربع عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

- (وقيل يا أرض ابلعي ما ءك)

(٣٥٥٩٣) - عن عكرمة مولى ابن عباس، (يا أرض ابلعي مآءك)، قال: هو بالحبشة عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٥٥٩٤) - عن وهب بن منبه - من طريق عبد الصمد - : (وقيل يا أرض ابلعي ماءك) بالحبشية - قال: ازرديه أخرجه ابن أبي حاتم (٦) / (٢٠٣٦) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

". (١)

"أعجبته أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٢٣) - .

(٣٩٠٩٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: (طوبى لهم)، قال: فرح، وقرة عين أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٢١)، وابن أبي حاتم -كما في الإتقان (٢) / (٢٢) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٩٠٩٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: طوبى: اسم الجنة، بالحبشية أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٢٢) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٣٩١٠٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق موسى بن سالم - قال: طوبى: اسم شجرة في الجنة أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٢٣) - (٥٢٤) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ - .

(٣٩١٠١) - عن أبي أمامة الباهلي - من طريق شهر بن حوشب - قال: (طوبى): شجرة في الجنة، ليس فيها دار إلا فيها غصن منها، ولا طير حسن إلا وهو فيها، ولا ثمرة إلا وهي فيها أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع (١) / (١٤١) ((٣٢٨)) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢٨٠/١٩

(٣٩١٠٢) - عن سعيد بن جبير، قال: طوبى: اسم الجنة، بالهندية عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٣٩١٠٣) - عن سعيد بن جبير، قال: طوبى: اسم الجنة، **بالحبشية** تفسير البغوي (٤) / (٣١٦) - .

(٣٩١٠٤) - عن سعيد بن جبير، في قوله: (طوبى لهم)، قال: غبطة عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣٩١٠٥) - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: (طوبى لهم)، قال: الخير والكرامة الذي أعطاهم الله أخرجه ابن جرير (١٣) / (٥٢١) - (٥٢٢) - وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ - .

(٣٩١٠٦) - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - في قوله: (طوبى لهم)، قال: الجنة تفسير الثوري ص (١٥٣) - .

(٣٩١٠٧) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جويبر - في قوله: (طوبى لهم)، ". (١)

"(٤٩٦٩١) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء - : (وحرم)، قال: وجب، **بالحبشية** أخرجه ابن أبي حاتم - كما في التغليق (٥) / (١٩١)، وفتح الباري (١١) / (٥٠٣) - - والقراءة شاذة - انظر: المحتسب (٢) / (٦٥) - .

(٤٩٦٩٢) - عن الحسن البصري أنه كان يقرأ: (وحرام على قرية) بالألف عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - علق ابن جرير ((١٦) / (٣٩٤)) على قراءة من قرأ: (وحرام)، وقراءة من قرأ ذلك: " وحرم " ، فقال: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه، وذلك أن الحرم هو الحرام، والحرام هو الحرم، كما الحل هو الحلال، والحلال هو الحل، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» - وذكر ابن عطية ((٦) / (١٩٩) - (٢٠٠)) القراءات المختلفة في الآية، ثم علق بقوله: «والمستفيض من هذه القراءات قراءة من قرأ " وحرم " ، وقراءة من قرأ (وحرام)، وهما مصدران بمعنى، نحو: الحل والحلال» - .

تفسير الآية

(٤٩٦٩٣) - قال عبد الله بن عباس: (وحرام على قرية أهلكناها)، أي: وجب عليه أنها إذا هلكت لا يرجعون إلى دنياهم علقه يحيى بن سلام (١) / (٣٤١) - .

(٤٩٦٩٤) - عن مجاهد بن جبر: (وحرام على قرية أهلكناها) قال: دمرناها، (إنهم لا يرجعون) قال: إلى الدنيا عزاه

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢١/١١١

السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٩٦٩٥) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق داود - قال: (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)، قال: لم يكن ليرجع منهم راجع، حرام عليهم ذاك أخرجه ابن جرير (١٦) / (٣٩٥) - .

(٤٩٦٩٦) - عن عكرمة مولى ابن عباس: (وحرم) قال: وجب، (على قرية أهلكناها) قال: كتبنا عليها الهلاك في دينها، (أنهم لا يرجعون) عما هم عليه عزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٩٦٩٧) - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - : (أنهم لا يرجعون)، يعني: لا

". (١)

"(٤٩٧٥١) - عن عبد الله بن عباس - من طريق تمام الشقري - في قوله: (حصب جهنم)، قال: حطب جهنم، بالزنجية أخرجه ابن أبي حاتم - كما في المهذب للسيوطي ص (٨٣) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٤٩٧٥٢) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (حصب جهنم)، قال: حطب جهنم أخرجه ابن جرير (١٦) / (٤١١) - (٤١٢) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - .

(٤٩٧٥٣) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: (حصب جهنم)، قال: حطبها - قال بعض القراء: (حطب جهنم) في قراءة عائشة أخرجه ابن جرير (١٦) / (٤١٢) - .

(٤٩٧٥٤) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - (حصب جهنم)، يقول: إن جهنم تحصب بهم، وهو الرمي - يقول: يرمى بهم فيها أخرجه ابن جرير (١٦) / (٤١٢) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٤٩٧٥٥) - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبد الملك بن أبجر - في قوله: (حصب جهنم)، قال: حطب جهنم، بالحبشية أخرجه يحيى بن سلام (١) / (٣٤٥)، وابن جرير (١٦) / (٤١٢)، وابن أبي حاتم - كما في الفتح (٦) / (٣٣٢) - - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، دون قوله: بالحبشية - .

(٤٩٧٥٦) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - (حصب جهنم)، قال: حطب جهنم يقذفون فيها أخرجه يحيى بن سلام (١) / (٣٤٥)، وعبد الرزاق (٢) / (٣٠)، وابن جرير (١٦) / (٤١٢) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٤٩٧٥٧) - قال مقاتل بن سليمان: (حصب جهنم)، يعني: رميا في جهنم ترمون فيها تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٩٣) - أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: (حصب جهنم) على ثلاثة أقوال: الأول: أي: وقود جهنم وشجرها - الثاني: أي: حطب جهنم - الثالث: أي: تحصب جهنم بهم، يعني: ترمى - وقد رجح ابن جرير ((١٦) / (٤١٣) بتصرف) مستندا إلى القراءة، واللغة، والنظائر القول الثالث، فقال: «فإذا كان الصواب من القراءة في ذلك قراءة: (حصب جهنم)، وكان المعروف من معنى الحصب عند العرب: الرمي، من قولهم: حصبت الرجل: إذا رميته، كما قال - جل ثناؤه -: (إنا أرسلنا عليهم حاصبا) [القمر: (٣٤)]؛ كان الأولى بتأويل ذلك قول من قال: معناه: أنهم تقذف جهنم

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢٦/١٣٣

بهم، ويرمى بهم فيها» - ثم قال: «وقد ذكر أن الحصب - في لغة أهل اليمن -: الحطب، فإن يكن ذلك كذلك فهو أيضا وجه صحيح، وأما ما قلنا من أن معناه الرمي فإنه في لغة أهل نجد» - وعلق ابن كثير ((٩) / (٤٤٨)) على مجموع هذه الأقوال بقوله: «والجميع قريب» - .

(أنتم لها واردون (٩٨))

(٤٩٧٥٨) - ". [1]

"المبارك أخرجه يحيى بن سلام (١) / (٣٩٧) من طريق ابن مجاهد، وابن جرير (١٧) / (٢٩)، (٣٢) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٥١٥٣٩) - قال يحيى بن سلام: وقال ابن مجاهد، عن أبيه: سيناء: المبارك، أي: الجبل المبارك؛ طور سينين تفسير يحيى بن سلام (١) / (٣٩٧) - .

(٥١٥٤٠) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: (من طور سيناء)، قال: الطور: الجبل، بالنبطية - وسيناء بالنبطية: الحسن أخرجه ابن جرير (١٧) / (٣٠)، وإسحاق البستي في تفسيره ص (٣٩٣) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٥١٥٤١) - عن عكرمة مولى ابن عباس: هو **بالحبشية** تفسير البغوي (٥) / (٤١٤) - .

(٥١٥٤٢) - قال عكرمة مولى ابن عباس: هو اسم المكان الذي فيه هذا الجبل تفسير البغوي (٥) / (٤١٤) - .

(٥١٥٤٣) - عن عطية العوفي، قال: سيناء اسم أرض عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٥١٥٤٤) - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: (من طور سيناء)، قال: جبل حسن أخرجه عبد الرزاق (٢) / (٤٥)، وابن جرير (١٧) / (٢٩) - (٣٠) - وعلقه يحيى بن سلام (١) / (٣٩٧) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٥١٥٤٥) - عن عطاء الخراساني - من طريق يونس بن يزيد - في قوله : (طور سيناء)، قال: الجبل الذي نودي فيه موسى أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص (٩٧) (تفسير عطاء الخراساني) - .

(٥١٥٤٦) - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - (طور سيناء)، قال: جبل ذو شجر أخرجه عبد الرزاق (٢) / (٤٥)، وابن جرير (١٧) / (٣١) عن معمر عمن قاله، كذا مبهما - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - وهو في تفسير الثعلبي (٧) / (٤٤) موقوف على معمر من قوله - .

(٥١٥٤٧) - قال مقاتل بن سليمان: (تخرج من طور سيناء)، يقول: تنبت في أصل الجبل الذي كلم الله عليه موسى - ، وكل جبل يحمل الثمار فهو سيناء، يعني: الحسن تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (١٥٤) - وفي تفسير البغوي (٥) /

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٤٥/٢٦

(٤١٤): قال مقاتل: كل جبل فيه أشجار مثمرة فهو سيناء، وسينين بلغة النبط - .
". [1]

"الشديد أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥٢)، وابن أبي حاتم - كما في التغليق (٤) / (٢٨٩)، والإتقان (٢) / (٣٨) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - ذكر ابن عطية ((٧) / (١٧٦)) قول ابن عباس، ثم علق بقوله: «وكأنه صفة للسيل، من العرامة» - .

(٦٣٣٠٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العوفي - (سيل العرم)، قال: واد كان باليمن، كان يسيل إلى مكة أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥١) بنحوه - .

(٦٣٣٠١) - عن عمرو بن شرحبيل - من طريق أبي إسحاق - (سيل العرم)، قال: المسناة، بلحن اليمن أخرجه يحيى بن سلام (٢) / (٧٥٣)، وابن جرير (١٩) / (٢٥٠)، وسعيد بن منصور - كما في التغليق (٤) / (٢٨٨)، وفتح الباري (٨) / (٥٣٦) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وعبد بن حميد - .

(٦٣٣٠٢) - عن مجاهد بن جبر، في قوله: (سيل العرم)، قال: العرم **بالحبشية**؛ وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

(٦٣٣٠٣) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قول الله: (سيل العرم)، قال: سد أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥١) - .

(٦٣٣٠٤) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: (سيل العرم) وادي سبأ، يدعى: العرم أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥١) - (٢٥٢) بنحوه - .

(٦٣٣٠٥) - عن إسماعيل السدي، قال: (فأرسلنا عليهم سيل العرم) - كان السيل يأتيهم من مسيرة عشرة أيام حتى يستقر في واديهم، فيجتمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي، وكانوا قد حصروه بمسناة، وهم يسمون المسناة: العرم عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - وسيأتي بطوله - .

(٦٣٣٠٦) - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: (سيل العرم)، العرم: اسم الوادي أخرجه ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري (٨) / (٥٣٧) - - وعزاه السيوطي إليه عن عطاء مبهما - .

(٦٣٣٠٧) - قال مقاتل بن سليمان: (فأرسلنا عليهم سيل العرم)، والسيل: هو الماء - والعرم: اسم الوادي تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٥٢٩) - .

(٦٣٣٠٨) - قال يحيى بن سلام: (فأرسلنا عليهم سيل العرم)، هذا الذي يسمونه: الجسر، يحبس به الماء، وكان سدا قد جعل في موضع الوادي تجتمع فيه المياه تفسير يحيى بن سلام (٢) / (٧٥٣) - ذكر ابن عطية ((٧) / (١٧٦)) إضافة إلى ما ورد في أقوال السلف في قوله تعالى: (العرم) قولا آخر، فقال: «وقيل: (العرم) صفة للمطر الشديد الذي كان عند ذلك السيل» - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢٧/٢٧٣

(وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط)

(٦٣٣٠٩) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أكل خمط)، قال: الخمط: الأراك أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥٥) بنحوه، وابن أبي حاتم - كما في التغليق (٤) / (٢٨٩)، والإتقان (٢) / (٣٨) - - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر - .

(٦٣٣١٠) - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: (أكل خمط) - قال: الأراك - قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر وهو يقول: وما مغزل فرد تراعي بعينها أغن غضيض الطرف من خلل الخمط أخرجه الطستي - كما في الإتقان (٢) / (٩٩) - - .

(٦٣٣١١) - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - في قوله: (أكل خمط)، قال: الخمط: الأراك أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥٥)، والفريابي - كما في التغليق (٤) / (٢٨٨) - - وعلقه يحيى بن سلام (٢) / (٧٥٤) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٦٣٣١٢) - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط): بدلهم الله بجنان الفواكه والأعناب، إذ أصبحت جناتهم خمطا، وهو الأراك أخرجه ابن جرير (١٩) / (٢٥٦)، وإسحاق البستي ص (١٥١) - وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر مختصرا - .

". (١)

"(٦٤٢٩٠) - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: (يس)، قال: فإنه قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله أخرجه ابن جرير (١٩) / (٣٩٨) - .

(٦٤٢٩١) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يس)، قال: يا إنسان، **بالحبشية** أخرجه ابن جرير (١٩) / (٣٩٨) - وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه - .

(٦٤٢٩٢) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: (يس)، قال: يا إنسان أخرجه ابن جرير (١٩) / (٣٩٨) بنحوه - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٦٤٢٩٣) - عن كعب الأحبار، في قوله: (يس)، قال: هذا قسم أقسم به ربك، قال: يا محمد، (إنك لمن المرسلين) قبل أن أخلق الخلق بألفي عام عزاه السيوطي إلى ابن مردويه - .

(٦٤٢٩٤) - عن محمد بن الحنفية، في قوله: (يس)، قال: محمد - صلى الله عليه وسلم - أخرجه البيهقي في الدلائل (١) / (١٥٨) - وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر - قال ابن القيم ((٢) / (٣٥٦)): «الصحيح أن (يس) بمنزلة (حم) و(ألم)، وليست اسما من أسماء النبي - صلى الله عليه وسلم - » - .

(٦٤٢٩٥) - قال أبو العالية الرياحي: (يس) يا رجل تفسير الثعلبي (٨) / (١٢٠)، وتفسير البغوي (٧) / (٧) - .

(٦٤٢٩٦) - عن سعيد بن جبير، في قوله: (يس)، قال: يا رجل، بلغة الحبشة عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٢١٥/٣٣

(٦٤٢٩٧) – قال سعيد بن جبير: (يس) يا محمد تفسير الثعلبي (٨) / (١٢٠) – .

(٦٤٢٩٨) – عن مجاهد بن جبر – من طريق ابن أبي نجيح – قال: (يس): مفتاح كلام، افتتح الله به كلامه أخرجه سفيان الثوري ((٢٤٨))، وإسحاق البستي ص (١٧٨)، وابن جرير (١٩) / (٣٩٩) – .

(٦٤٢٩٩) – عن الضحاك بن مزاحم – من طريق جويبر – (يس): يا محمد أخرجه سفيان الثوري ((٢٤٨)) – .

". [1]

"(٦٤٣٠٠) – عن عكرمة مولى ابن عباس – من طريق شرقي – (يس)، قال: يا إنسان أخرجه ابن جرير (١٩) / (٣٩٨) – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .

(٦٤٣٠١) – عن الضحاك بن مزاحم=

(٦٤٣٠٢) – والحسن البصري، مثله عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .

(٦٤٣٠٣) – عن عكرمة مولى ابن عباس – من طريق يزيد – في قوله (يس)، قال: يا إنسان، **بالحبشية** أخرجه إسحاق البستي ص (١٧٩) – .

(٦٤٣٠٤) – عن قتادة بن دعامة – من طريق سعيد – قوله: (يس)، قال: كل هجاء في القرآن اسم من أسماء القرآن أخرجه ابن جرير (١٩) / (٣٩٩)، كما أخرجه عبد الرزاق (٢) / (١٣٩) من طريق معمر بنحوه – .

(٦٤٣٠٥) – عن قتادة بن دعامة – من طريق عثمان – قال: (يس) يا إنسان، والسين حرف من اسم الإنسان، يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : يا إنسان أخرجه يحيى بن سلام (٢) / (٧٩٩) – .

(٦٤٣٠٦) – قال مقاتل بن سليمان: (يس)، يعني : النبي – صلى الله عليه وسلم – ، يقول: يا إنسان، بلغة طيئ تفسير مقاتل بن سليمان (٣) / (٥٧٢) – .

(٦٤٣٠٧) – عن أشهب، قال: سألت مالك بن أنس: أينبغي لأحد أن يتسمى بـ (يس)؟ فقال: ما أراه ينبغي؛ يقول الله: (يس * والقرآن الحكيم) – يقول: هذا اسمي، تسميت به عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم – .

(٦٤٣٠٨) – عن سفيان بن عيينة – من طريق ابن أبي عمر – قوله: (يس) يا إنسان أخرجه إسحاق البستي ص (١٧٨) – .

(والقرآن الحكيم (٢) إنك لمن المرسلين (٣))

(٦٤٣٠٩) – عن الحسن البصري، في قوله: (يس * والقرآن الحكيم)، قال: يقسم الله بما يشاء – ثم نزع بهذه الآية: (سلام على إل ياسين) [الصافات: (١٣٠)]، كأنه يرى أنه سلم على رسوله عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم – .

". [2]

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٣٩٩/٣٣

(٢) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٤٠٠/٣٣

"(إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع - تفسير القرآن (٣) / (١٤) ((١٨))، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) (١٥) / (٤٩٧) - (٤٩٨) ((٣٠٧٢٠)) واللفظ له - .

(إن ناشئة اليل)

قراءات

(٧٩٣٩٣) - عن عاصم أنه قرأ: (إن ناشئة الليل) مهموزة الياء عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد - وهي قراءة متواترة، قرأ بها العشرة ما عدا أبا جعفر؛ والأصبهاني عن ورش، وحمزة وقفا؛ فإنهم قرؤوا: ناشية بالياء - انظر: النشر (١) / (٣٩٦)، والإتحاف ص (٥٦٨) - .

تفسير الآية

(٧٩٣٩٤) - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن شرحبيل - في قوله: (إن ناشئة الليل)، قال: هي **بالحبشية**: قيام الليل أخرجه ابن أبي شيبة (١٠) / (٤٧١)، والحاكم (٢) / (٥٠٥) - .

(٧٩٣٩٥) - قال عبيد بن عمير: قلت لعائشة: رجل قام بفضل من أول الليل، أنقول له: قام ناشئة الليل؟ قالت: لا، إنما الناشئة: القيام بعد النوم تفسير الثعلبي (١٠) / (٦١) - .

(٧٩٣٩٦) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إن ناشئة الليل)، قال: نشأ: قام أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٣٦٧) - .

(٧٩٣٩٧) - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: (إن ناشئة الليل)، قال: قيام الليل بلسان الحبشة، إذا قام الرجل قالوا: نشأ أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص (٦٧٩) -، وابن جرير (٢٣) / (٣٦٦) - (٣٦٧)، وابن نصر - كما في مختصر قيام الليل ص (١٠)، والبيهقي في سننه (٣) / (٢٠) - وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر - .

(٧٩٣٩٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - (إن ناشئة الليل): أوله، كانت صلاتهم أول الليل، يقول: هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل، وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ أخرجه أبو داود ((١٣٠٤))، ومحمد بن نصر - كما في مختصر قيام الليل ص (١١)، والبيهقي في سننه (٢) / (٥٠٠) - .

٧٩٣٩٩)".[1]

"فقال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد، هم عصبة الرجال أخرجه سعيد بن منصور - كما في فتح الباري (٨) / (٦٧٦) - ، وابن جرير (٢٣) / (٤٥٨) - وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم - .

(٧٩٩٣٨) - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - أنه سئل عن قوله: (فرت من قسورة) - قال: هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار، وبالنبطية: أريا، **وبالحبشية**: قسورة أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٤٦٠) - .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٣٣٠/٤١

(٧٩٩٣٩) – عن عبد الله بن عباس، (من قسورة)، قال: من حبال الصيادين عزاه السيوطي إلى ابن المنذر – .

(٧٩٩٤٠) – عن عبد الله بن عباس – من طريق عطاء – (من قسورة)، قال: هو ركز الناس – يعني: أصواتهم أخرجه سفيان بن عيينة –كما في فتح الباري (٨) / (٦٧٦) – ، وعبد الرزاق (٢) / (٣٣٢)، وابن جرير (٢٣) / (٤٥٨) – وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر – .

(٧٩٩٤١) – عن عبد الله بن عباس – من طريق عباد بن عبد الرحمن مولى بني هاشم – أنه سئل عن القسورة – قال: جمع الرجال، ألم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية: يا بنتي كوني خيرة لخيره أخوالها في الحي مثل القسوره أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٤٥٨) – .

(٧٩٩٤٢) – عن سعيد بن جبير – من طريق أبي بشر – (فرت من قسورة)، قال: القناص أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٤٥٧) – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .

(٧٩٩٤٣) – عن مجاهد بن جبر – من طريق منصور – (فرت من قسورة)، قال: الرماة أخرجه ابن جرير (٢٣) / (٤٥٥) – (٤٥٦)، وبنحوه من طريق ابن أبي نجيح – وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .

(٧٩٩٤٤) – قال الضحاك بن مزاحم: هم الرماة تفسير الثعلبي (١٠) / (٧٨)، وتفسير البغوي (٨) / (٢٧٤) – .

(٧٩٩٤٥) – قال عكرمة مولى ابن عباس: (قسورة)، القسورة: هي من ظلمة الليل تفسير الثعلبي (١٠) / (٧٩)، وتفسير البغوي (٨) / (٢٧٤) – .

(٧٩٩٤٦). "[١]

"(١٠٦٠٤) – وقال عطية [العوفي]: معناه: اجمعهن، واضممهن تفسير الثعلبي (٢) / (٢٥٤) – .

(١٠٦٠٥) – عن عطاء [بن أبي رباح] – من طريق ابن جريج – (فصرهن إليك)، قال: اضممهن إليك أخرجه ابن جرير (٤) / (٦٤٣) – .

(١٠٦٠٦) – عن عطاء، قال: يقول: شققهن، ثم اخلطهن عزاه السيوطي إلى البيهقي – .

---

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٤٢١/٤١

(١٠٦٠٧) – عن وهب بن منبه، قال: ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء – قيل: وما فيه من الرومية؟ قال: (فصرهن)، يقول: قطعهن عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر – .

(١٠٦٠٨) – عن قتادة بن دعامة، (فصرهن)، قال: هذه الكلمة **بالحبشية**، يقول: قطعهن، واخلط دماءهن وريشهن عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – .

(١٠٦٠٩) – عن قتادة بن دعامة – من طريق معمر – في قوله: (فصرهن إليك)، قال: فمزقهن – قال: أمر أن يخلط الدماء بالدماء، والريش بالريش، ثم جعل على كل جبل منهن جزءا أخرجه عبد الرزاق (١) / (١٠٧)، وابن جرير (٤) / (٦٤١)، وابن أبي حاتم (٢) / (٥١٢) – .

(١٠٦١٠) – عن إسماعيل السدي – من طريق أسباط – (فصرهن إليك)، يقول: قطعهن أخرجه ابن جرير (٤) / (٦٤٢)، وابن أبي حاتم (٢) / (٥١١) – .

(١٠٦١١) – عن الربيع بن أنس – من طريق أبي جعفر – في قوله: (فصرهن إليك)، يقول: قطعهن إليك، ومزقهن تمزيقا أخرجه ابن جرير (٤) / (٦٤٢) – .

(١٠٦١٢) – قال مقاتل بن سليمان: (فصرهن إليك)، بلغة النبط صرهن: قطعهن، واخلط ريشهن ودماءهن، ثم خالف بين الأعضاء والأجنحة، واجعل مقدم الطير مؤخر طير آخر، ثم فرقهن على أربعة أجبال تفسير مقاتل بن سليمان (١) / (٢١٨) – (٢١٩) – .

(١٠٦١٣) – عن محمد بن إسحاق – من طريق سلمة – (فصرهن إليك)، أي: قطعهن – وهو الصور في كلام العرب أخرجه ابن جرير (٤) / (٦٤٢) – .

(١٠٦١٤) – قال سفيان الثوري، في قوله – جل وعز – : (فصرهن إليك) قال: قطعهن
(١) ".

"عن عبد الله بن عباس – من طريق عكرمة – قال: الجبت: اسم الشيطان **بالحبشية** – والطاغوت: كهان العرب عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد – وأخرجه ابن أبي حاتم (٣) / (٩٧٤) دون ذكر معنى الطاغوت – .

(١٨٦١٨) – عن جابر بن عبد الله – من طريق أبي الزبير – أنه سئل عن الطواغيت – قال: كان في جهينة واحد، وفي

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ١٢/٦

أسلم واحد، وفي كل حي واحد، وهم كهان تنزل عليهم الشياطين أخرجه ابن جرير (٤) / (٥٥٨)، وابن أبي حاتم (٣) / (٩٧٦) - .

(١٨٦١٩) - عن أبي العالية الرياحي - من طريق عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند - قال: الطاغوت: الساحر - والجبت: الكاهن أخرجه ابن جرير (٤) / (٥٥٧)، (٧) / (١٣٧) - .

(١٨٦٢٠) - عن أبي العالية الرياحي - من طريق عبد الوهاب، عن داود بن أبي هند - قال: الجبت: الساحر - والطاغوت: الكاهن أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص (٢٨٤) - - .

(١٨٦٢١) - عن أبي العالية الرياحي - من طريق حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند - قال: الجبت: السحر - والطاغوت: الكافر أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص (٢٨٤) - - .

(١٨٦٢٢) - عن سعيد بن جبير - من طريق أبي بشر - قال: الجبت: الساحر بلسان الحبشة - والطاغوت: الكاهن أخرجه ابن جرير (٤) / (٥٥٧) - (٥٥٨)، (٧) / (١٣٧) - .

(١٨٦٢٣) - عن سعيد بن جبير - من طريق سفيان، عن رجل - قال: الجبت: الكاهن - والطاغوت: الشيطان أخرجه ابن جرير (٧) / (١٣٩) - وعلق ابن أبي حاتم (٣) / (٩٧٥) آخره - .

(١٨٦٢٤) - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: الجبت: كعب بن الأشرف - والطاغوت: الشيطان كان في صورة إنسان أخرجه ابن جرير (٧) / (١٤٠)، وابن أبي حاتم (٢) / (٤٩٥)، (٣) / (٩٧٦) ولفظه: الشيطان في صورة الإنسان يتحاكمون إليه، وهو صاحب أمرهم - .

(١٨٦٢٥) - وعن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الملك، عمن حدثه - قال: الجبت:
". (١)

(١) موسوعة التفسير المأثور؟ مجموعة من العلماء ٤٥٣/٩